جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن

مرويات أبي زبيد عبثر بن القاسم الزبيدي في الكتب التسعة

(دراسة وتحليل)

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات بجامعة الأنبار
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في
التربية ـ علوم القرآن والتربية الإسلامية

من الطالبة

ولاء ثويني أحمد سعيد المعاضيدي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

توفيق هادي طلال القيسي

١٤٤٣ هـ ٢٠٢١ م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

م/ اقرار مشرف

أشهد ان أعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (مرويات أبي زبيد عبثر بن القاسم الزبيدي في الكتب التسعة (دراسة وتحليل)) ، المقدمة من قبل طالبة الدراسات العليا- الماجستير (ولاء ثويني أحمد سعيد) قد أجريت بإشرافي في كلية التربية للبنات/ جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في قسم (علوم القرآن والتربية الإسلامية)

توقيع المشرف

أ. د توفيق هادي طلال

٢٠٢١/٣/ ٢٢

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

أ.د توفيق هادي طلال

رئيس قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

٢٠٢١/٣/٢٢

جامعة الانبار
كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
Education College For Women

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشين

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة، بأننا قد إطلعنا على رسالة طالبة الماجستير ب (مرويات أبي زبيد عبثر بن القاسم الزبيدي في الكتب التسعة (دراسة وتحليل)) من قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية / كلية التربية للبنات / جامعة الأنبار، وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونقر بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في (علوم القرآن والتربية الإسلامية) وبتقدير (إمتياز).

التوقيع :

الإسم : د. ياسر عبدالرحمن صالح

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد

العنوان : جامعة الفلوجة / كلية العلوم الإسلامية

التأريخ : ١١/ ٥ / ٢٠٢١

(عضواً)

التوقيع :

الإسم : د. محمد خلف عبد

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد

العنوان : جامعة الأنبار / كلية التربية للبنات

التأريخ : ١١/ ٥ / ٢٠٢١

(عضواً)

التوقيع :

الإسم : د. توفيق هادي طلال

المرتبة العلمية : أستاذ

العنوان : جامعة الأنبار / كلية التربية للبنات

التأريخ : ١١/ ٥ / ٢٠٢١

(عضواً ومشرفاً)

التوقيع :

الإسم : د. إدريس عسكر حسن

المرتبة العلمية : أستاذ

العنوان : جامعة الأنبار / كلية العلوم الإسلامية

التأريخ : ١١ / ٥ / ٢٠٢١

(رئيساً)

مصادقة عميد الكلية

أصادق على ما جاء في قرار اللجنة

التوقيع :

الإسم : د. نصرة أحميد جدوع

المرتبة العلمية : أستاذ

العنوان : عميد كلية التربية للبنات جامعة الأنبار

التأريخ : ١٤/ ٥ / ٢٠٢١

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ ﴾ [1] .

([1]) سورة الأنعام :جزء من الآية (١٦٥).

الإهـــــداء

_ اهدي ثمرة جهدي المبارك هذا:

* إلـى سـيد الأولـين والآخـرين ومعلـم العـالمين وخـاتم النبيـين والمرسـلين الصـادق الأمـين المبعـوث رحمـة للعـالمين سـيدنا وشـفيعنا محمـد (صـلى الله عليـه وسـلم) وآلـه وصحبه الأطهار الأبرار ..

* إلـى مـن أفتخـر باسـمه و بـذكره وهـو الآن فـي حيـاة البـرزخ وارجـوا مـن الله لـه الرحمـة والمغفـرة مـا دام فـي جسـمي الـروح تسـري مـن منحنـي الحنـان وعلمنـي الأمـان أبـي الغـالي (رحمـه الله واحسـن مثـواه) أسـأل الله أن يتغمـده بواسـع رحمتـه ويشـمله بعفـوه ومغفرته .

* إلـى العيـون التـي تتبـارك بالضـياء والشـفاه التـي تكـررت بالـدعاء نبـع الحنـان وموطن الأمان والدتي الغالية أطال الله بعمرها و رزقها الصحة والعافية.

* لمـن كـان يـدفعني قـدماً نحـو الإمـام لنيـل المبتغـى مـن امتلـك الإنسـانية بكـل معانيهـا زوجـي العزيـز الـذي صـبر علـيَ وسـاندني ووقـف بجـانبي واحتسـب ذلـك عنـد الله فجزاه الله عني خير الجزاء .

* ومـن آثرونـي علـى أنفسـهم وأظهـروا لـي مـا هـو أجمـل مـن الحيـاة إخـوتي الأعزاء حفظهم الله .

* لتـوأم روحـي ورفيقـة دربـي إلـى صـاحبة القلـب الطيـب والنوايـا النقيـة الصـادقة لمـن رافقتنـي منـذ أن حملـت حقيبتـي وأنـا صـغيرة وسـارت الـدرب معـي خطـوة بخطـوة ومـا زالت ترافقني حتى الآن أُختي الكبيرة (آلاء).

* لمـن أرى التفـاؤل فـي أعيـنهن والسـعادة فـي ضـحكاتهن إلـى مـن ازهـرت أيـامي بوجودهن في حياتي أخواتي العزيزات حفظهن الله .

* لكـل مـن علمنـي حرفـا أهـدي ثمـرة هـذه الرسـالة راجيـةً مـن الله _عـز وجـل _ أن يغفر لي وإياهم وينفعنا بما هو خير لنا.

الشكر والثناء

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات الحمد لله حمداً يليق بعظمته أن يسر لي كل عسير وجعل لي الفرج بعد كل ضيق وأن من عليَ بفضله وكرمه بإتمام رسالتي، والصلاة والسلام على سيدنا خير الأنام معلم البشرية الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ [٢]،وتطبيقاً لسنة رسول الله حيث قال صلوات ربي وسلامه عليه :"مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ"[٣] .

اليوم وبعد إكمال ما بدأت به و انطلاقاً من هذه الكلمات أرى من الواجب عليَ ان أقدم باقة من الشكر والامتنان والتقدير والعرفان بالجميل إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ توفيق هادي طلال أستاذ الحديث وعلومه ورئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية الذي نهلت من علمه منذ البداية والذي تفضل بقبول الإشراف على رسالتي منذ ان كانت فكرة إلى ما وصلت إليه الآن والذي لم يألُ جهداً في توجيهي وتذليل العقبات التي واجهتني أسال الله أن يجزيه عني كل خير كما أساله له التوفيق والسداد لكل ما يحب ويرضى وأن يبارك فيه .

كما أتقدم بالشكر إلى كُليتي الغراء في جامعة الأنبار عميداً ومعاونين التي إحتوتني وأنا طالبة في مرحلة البكالوريوس وها هي تحتويني في مرحلة الدراسات العليا .

و أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الكرام في قسم علوم القرآن حيث كانوا نعم الموجه الذين لم يبخلوا عليه بوقتهم وجهدهم وأخص بذكر منهم الأستاذ المساعد الدكتور مصطفى عدنان عبدالغفور.

([٢]) سورة النمل :جزء من الآية (١٩).

([٣]) مسند أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه :٤٧٢/١٢،رقم الحديث (٧٥٠٤).قال الشيخ شعيب : "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح "،سنن الترمذي ،أبواب البر وصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك :٤٠٣/٣،رقم الحديث (١٩٥٥).قال أبو عيسى : حديث حسن ،سنن أبي داود ،أول كتاب الأدب ، باب في شُكرِ المعروف :١٨٨/٧،رقم الحديث (٤٨١١)، قال الشيخ شعيب :" إسناده صحيح" .

كما لا يفوتني أن أُقدم شُكري وإمتناني لأعضاء لجنة المناقشة المحترمين لتلطفهم وتكرمهم بمناقشة رسالتي وأبداء الملاحظات القيمة التي سوف آخذها بعين الاعتبار والتي سيكون لها الدور المهم في تقويم رسالتي وإظهارها بأرقى حلةً .

وأتقدم أيضاً بالشكر الجزيل إلى زميلتي ألأُخت رجاء داود مهدي التي لم تبخل عليَ بالمعلومات والوقت فكانت نعم الأخت قال رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –: "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ"[٤] اسأل الله أن يبارك فيها ويوفقها لكل ما هو خير وان ييسر أمرها ويسعدها في الدارين .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة ولو بكلمة في كتابة رسالتي هذه .

والله ولي التوفيق/ الباحثة

([٤]) سنن أبي داود ،كتاب الزكاة ، باب عطية من سأل بالله عز وجل :١٠٤/٣،رقم الحديث(١٦٧٢).قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناد الحديث صحيح.

مـــلخص الرسالة

تناولـت الرسـالة دراسـة حيـاة الـراوي أبـي زبيـد عبثـر بـن القاسـم (رحمـه الله) فـي الكتب التسعة .

وقـد اعتمـدت الباحثـة المـنهج الاسـتقرائي والتحليلـي لحيـاة الـراوي ابـي زبيـد وجمـع مروياتـه فـي الكتـب التسـعة والتـي بلـغ عـددها (٤٢) حـديثاً مـن غيـر المكـرر ورتبـت علـى الأبـواب الفقهيـة التـي تعـد مـن أجـود التصـنيفات وحسـب تقسـيمات كتـب الحـديث ودراسـتها دراسـة تحليليـة وفـق قواعـد وخطـوات المحـدثين العلميـة وقـد تبـين مـن الدراسـة أن أبـا زبيـد عبثـر ابـن القاسـم (رحمـه الله) مـن الطبقـة الوسـطى مـن اتبـاع التـابعين جـالس عـدداً مـن الشـيوخ مـنهم مطـرف بـن طريـف وسـفيان الثـوري وتتلمـذ علـى يـده مـا يزيـد عـن عشـرين مـن رواة الحـديث مـنهم أحمـد بـن عبـد الله بـن يـونس وسـليمان بـن داود بـن داود وقـد أثنـى عليـة الأئمة والشيوخ.

وقـد بلغـت مروياتـه فـي الكتـب التسـعة (٥٣) حـديثاً بـالمكرر وكـان للإمـام مسـلم رحمـه الله السـبق فـي عـدد الأحاديـث التـي رواهـا عنـه وقـد بلغـت (١٢) حـديثاً ويليـه الإمـام النسائي رحمه الله والإمام الدارمي (رحمهم الله) ب (٨) أحاديث .

وقـد تناولـت مروياتـه العديـد مـن الأبـواب الفقهيـة حيـث بلغـت سـبعة عشـر بابـا فـي الإيمـان والجنـائز والصـلاة والطهـارة والصـيام والنكـاح والطـلاق والحـج والبيـوع وفـي الجهـاد وفضـائله والوصـايا والأشـربة والزينـة والآداب والفضـائل والبـر والصـلة والـذكر والعلـم والـدعاء والتوبـة وقـد تمـت دراسـة الأحكـام الفقهيـة علـى المـذاهب الأربعـة التـي تضـمنتها بعض الأحاديث مستعينة بالكتب الفقهية .

وكانـت خطـة دراسـة مروياتـه مؤلفـة مـن خمسـة فصـول الفصـل الأول تناولـت فيـه الحيـاة الشخصـية والعلميـة لابـي زبيـد (رحمـه الله) وأربعـة فصـول تناولـت فيهـا مروياتـه فـي الكتـب التسـعة أولهـا: مروياتـه فـي العبـادات وثانيهـا: مـــروياته فـي الصـيام والحـج والنكـاح والطـــلاق وثالثهـــا : مروياتـــه فـــي البيـــوع والوصـــية والجهـــاد والســـير والأشـــربة ورابعهـــا : مروياته في الزينة و الآداب والفضائل والبر والصلة والعلم والذكر والدعاء والتوبة.

هذا وقد انتهت الرسالة بخاتمة ذكرت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها .

المحتويات	الصفحة
الآية	
الإهداء	
الشكر والامتنان	
ملخص الرسالة	I
المحتويات	II-V
المقدمة	١
الفصل الأول : حياة أبي زبيد الشخصية والعلمية وفيه مبحثان	٧
المبحث الأول :حياته الشخصية	٧
المطلب الأول: أسمه وكنيته	٧
أولاً: إسمه	٧
ثانياً :كنيته	٧
المطلب الثاني: نسبه	٧
المطلب الثالث :ولادته	٨
المبحث الثاني :حياته العلمية	١٠
المطلب الأول :شيوخه وتلاميذه	١٠
أولاً :شيوخه	٩
ثانياً :تلاميذه	١٦
المطلب الثاني :أقوال العلماء فيه	٢٠
المطلب الثالث: طبقته	٢١
المطلب الرابع : وفاته	٢١
الفصل الثاني : مروياته في العبادات	٢٢
المبحث الأول: مـــرورياته في الإيمان	٢٢
المطلب الأول : ما جاء في التفضيل بين الأنبياء يوم البعث	٢٣
المطلــب الثــاني : الثلاثــة الـذين حُرِمـوا مـن نظـر الله إلـيهم، وتكليمـه	

وتزكيته لهم يوم القيامة	٢٩
المطلب الثالث : جزاء الانتحار يوم القيامة	٣٥
المبحث الثاني : مروياته في الطهارة	٤٠
المطلب الأول :طهارة المستحاضة وصلاتها	٤١
المبحث الثالث : مروياته في الصلاة	٤٧
المطلب الأول : أخذ المؤذن الأجر مقابل أذانه	٤٧
المطلب الثاني : ثواب كثرة الخطى إلى المساجد	٥٤
المطلب الثالث : وجوب السكينة في الصلاة	٥٨
المطلب الرابع : فضل صلاة الجماعة في المسجد	٦٣
المطلب الخامس : صلاة الرجل في المسجد متخلفاً عن صف الجماعة	٦٩
المطلب السادس : رفع اليد للإمام في خطبة الجمعة	٧٥
المطلب السابع :من نام عن الصلاة أو غفل عنها	٨٠
الفصل الثالث :مرواياته في الجنائز والصيام والحج	٩٣
المبحث الأول : مروياته في الجنائز	٩٤
المطلب الأول : وجوب قضاء الدين عن الميت	٩٤
المطلب الثاني : أجر حضور تشييع الميت ودفنه والصلاة عليه	٩٨
المبحث الثاني :مروياته في الصيام	١٠١
المطلب الأول :صوم المسافر	١٠٣
المطلب الثاني :إيفاء الطلب لمن مات وعليه صيام	١١٤
المطلب الثالث :صيام يوم عاشوراء	١٢٠
المطلب الرابع :النهي عن التكلف والتشدد في الصيام وسائر العبادات	١٢٤
المبحث الثاني : مروياته في الحج	١٢٩
المطلب الأول :طواف من جمع بين الحج والعمرة	١٢٩
المطلب الثاني :طواف المُفرِد للحج	١٣٣

المطلب الثالث :الصلاة الحاج بمنى	١٣٦
المطلب الرابع :الهدي إلى البيت الحرام	١٣٩
الفصل الرابع :مروياته في النكاح والطلاق والبيوع والوصية والجهاد والسير والأشربة	١٤٢
المبحث الأول :مروياته في النكاح	١٤٢
المطلب الأول : افتتاح الخطبة بالتشهد والاستعانة بالله	١٤٣
المطلب الثاني :زواج النبي (صلى الله عليه وسلم)بسيدتنا عائشة (رضي الله عنها)	١٥٠
المطلب الثالث : زواج الرجل بجاريته	١٥٤
المبحث الثاني :مروياته في الطلاق	١٥٧
المطلب الأول : تخير الزوجة في الطلاق	١٥٧
المبحث الثالث : مروياته في البيوع	١٦٢
المطلب الأول :البيعتان واللبستان اللتان نهى رسول الله عنهما	١٦٢
المبحث الرابع :مروياته في الوصية	١٦٨
المطلب الأول : الإثم والندم عند الموت	١٦٨
المبحث الخامس :مروياته في الجهاد والسير	١٧٢
المطلب الأول :المقتول مظلوماً شهيد	١٧٢
المطلب الثاني : بكاء أهل الشهيد (الميت) والنياح علية	١٧٦
المطلب الثالث : فضل خيل الجهاد وبركتها	١٧٨
المبحث السادس : مروياته في الأشربة	١٨١
المطلب الأول :نهي النبي عن الشرب في الأوعية التي ينتبذ بها	١٨٣
الفصل الخامس : مروياته في اللباس الزينة و الآداب والفضائل والبر والصلة والعلم والذكر والدعاء والتوبة	١٩٢
المبحث الأول : مروياته في اللباس الزينة	١٩٣
المطلب الأول : تخضيب الشعر	١٩٣
المبحث الثاني :مروياته في الآداب	١٩٧

المطلب الأول : التكبير والتسبيح عند السفر وعند الصعود والهبوط	١٩٨
المبحث الثالث :مروياته في الفضائل	٢٠١
المطلـــب الأول :اســتقبال رســول الله (صــلى الله عليــه وســلم) لأمتــه وإسقاؤهم من حوضه يوم القيامة	٢٠٢
المبحث الرابع :مروياته في البر والصلة	٢٠٥
المطلب الأول :الأدب مع رسول الله في وصفه	٢٠٦
المطلب الثاني :جواز التسمي باسمه وعدم جواز التكني بكنيته	٢٠٩
المطلب الثالث :طاعة العبد لأوامر الله سبب في حب الله له	٢١٤
المبحث الخامس : مروياته في العلم	٢١٧
المطلب الأول :فضل العلم والتعلم	٢١٨
المطلب الثاني :تساوي الأجر للعالم والمتعلم	٢٢٠
المطلب الثالث :المعلم قدوة حسنة للمتعلمين	٢٢٢
المبحث السادس :مروياته في الذكر والدعاء والتوبة	٢٢٥
المطلب الأول : حب العبد لربه سبب حب الله لِلقائه يوم القيامة	٢٢٦
الخــاتمة	٢٣٢
المصادر والمراجع	٢٣٦

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيرا طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا و يرضى تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشّكر الذي لا يستحقه إلا أنت من قبل ومن بعد في السر وفي العلن على النعم التي ماكنت أبدا أهلاً لها كلما زدت تقصيرا تزدني فضلاً لتعلمني اني لا شيء في هذه الحياة بدونك اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت اشهد ان لا اله إلا أنت الواحد الأحد واشهد أن محمداً صاحب الخلق العظيم عبدك ورسولك اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين .

أما بعد .

فقد قال تعالى﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ * فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [1] وهذا دليل صريح على تكفل الله بحفظ القرآن الذي هو دستور الأمه ففي قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ﴾ دليل على حفظ السنة التي بينت ذلك الدستور للأمة بالإيحاء إليه صلوات ربي وسلامه عليه عندما كان يعترضه موقف أو سؤال بدليل قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [2] وتحقيقاً لذلك هيأ الله الأسباب لحفظها والإنتهال من علمها الوافر فألقى في نفوس المسلمين عوامل المحافظة عليها فكانت موضع اهتمام وتقدير الكثير منذ أن بعث الله نبيه وجالسه أصحابه ومن جاء من بعدهم من علماء القرون السالفة فساروا على منهجهم رضوان الله تعالى عليهم فدونوا لنا هذه الأمانة وحملوها حتى وصلت إلينا على أكمل وأتقن وأحسن حال إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فكان من خصائص هذه الأمة دوناً عن الأمم يحفظون اثار نبيهم حيث حفظوا صحة الخبر المنقول بدراسة شاملة لمن نقله فسمي ذلك العلم بعلم الإسناد[3] الذي قال عنه الحاكم صاحب كتاب معرفة علوم الحديث :" فلولا الإسناد

([1])سورة القيامة :الآية (١٧) و(١٨) و(١٩).

([2])سورة النحل :الآية (٦٤).

([3])هوالعلم الذي يبحث فيه عن صحة الحديث أو ضعفه ليعمل به أو يترك من حيث صفات الرجال، وصيغ الأداء. ينظر: إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ،لمحي الدين النووي :٥٤١/٢.

وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بترا " [1].

فمن ذلك تكمن أهمية هذا الموضوع وأهميه كل ما يحتويه من مسائل متعلقة بسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لذلك يأتي هذا الموضوع في جمع المرويات الواردة عن طريق راو من الرواة لأقوال وأفعال متعلقة بصاحب الخلق والمنزلة العظيمة و لا يخفى أن سنتة (صلى الله عليه وسلم) هي المصدر التشريعي الثاني إذ إنه لا يصح الاعتماد على كل حديث حتى يتبين صحته وقوته .

أسباب اختياري للموضوع

لما حملته السنة النبوية من مكانه عند اهل السماء والأرض ، ارتأيت أن يكون موضوع دراستي فيما يتعلق بالسنة النبوية المطهرة وبعد التوفيق من الله واستشارة أهل العلم والمعرفة وقع اختياري على دراسة مرويات أحد الرواة من الطبقة الوسطى من اتباع التابعين لأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو الراوي أبو زبيد عبثر بن القاسم الزبيدي ولما يزيد من تتبعي لمروياته من الرصيد العلمي والمعرفي بما جاء به من أحاديث اشتملت على الكثير من الأبواب .

أهم صعوبات الرسالة

أن مما لاشك فيه لكل عمل صعوبات خصوصاً تلك الأعمال التي تخص الكتابة في الشريعة الإسلامية لما فيها من التنبه الشديد في نقل المعلومة يمكن ان أوجز تلك الصعوبات على النحو الآتي :

١- في كتابة سيرة الراوي لم أجد فيما بين يدي من كتب التراجم والسير شيئاً كثيراً يتحدث عن أخباره و أسرته وحياته الشخصية أو العلمية .

٢- في الأحاديث التي انفرد بها الإمام الدارمي (رحمه الله) قلة المصادر المشتملة على شروح الحديث و استنباط ما يستفاد من الحديث .

([1]) معرفة علوم الحديث ، لأبي عبد الله الحاكم :٦/١.

الدراسات السابقة

مع وجود الكثير من الدراسات العلمية والأكاديمية حول جمع مرويات راو معين سواء كان صحابياً أو تابعياً لم أجد دراسة تناولت حياة أو مرويات الراوي أبي زبيد عبثر بن القاسم (رحمه الله).

أهداف الدراسة

١- تهدف هذه الدراسة إلى خدمة الدين الإسلامي والأمل في إضافة حديثية جديدة في مجال الدراسة الحديثية .

٢- جمع مرويات الراوي أبي زبيد ومن ثم دراستها دراسة تحليلية لبيان صحة وسقم الأحاديث التي قام بروايتها.

٣- إبراز شخصية احد الرواة الذين نالوا شرف نقل الكلام والأفعال عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

منهجية الرسالة

١- تخريج الآيات القرآنية وعزوها إلى سورها مع بيان رقم الآية في الهامش .

٢- اعتمدتُ المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث من الكتب التسعة متبعتاً المنهج التحليلي في دراسة الحديث ومنها دراسة الإسناد لمعرفة حال رواة الحديث .

٣- خرجتُ الأحاديث من الكتب التسعة معتمدةً على طبعات محددة وهي مسند أحمد بترقيم شعيب الأرناؤوط ،و سنن الدارمي بترقيم حسين أسد الداراني، و صحيح البخاري بترقيم محمد زهير بن ناصر الناصر ،و صحيح مسلم بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، و سنن ابن ماجه بترقيم شعيب ومحمد فؤاد عبدالباقي ، و سنن الترمذي بترقيم بشار عواد معروف ، و سنن أبو داود بترقيم شعيب الأرناؤوط ، و سنن النسائي بترقيم عبد الفتاح أبو غدة ، ذاكرةً اسم الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث.

٤- في خطوة تخريج الحديث خرجتُ الاحاديث من بقية الكتب التسعة حتى ولو لم تَكنْ عن طريق الامام عبثر (رحمه الله).

٥- أدرجت الاحاديث التي رواها الامام عبثر (رحمه الله) كما موجوده في كتب المتون ووضعتها بين قوسين تنصيص وجعلتها بارزة بخط اسود غامق للتميز بينها وبين خطوات دراسة الحديث .

٦- في خطوة تخريج الأحاديث قمتُ بتقديم الإمامين البخاري ومسلم (رحمهم الله) ثم ذكرتُ بعدها المصادر الأخرى من الكتب التسعة حسب تاريخ وفيات مؤلفيها .

٧- ترجمتُ لكل راوٍ يرد لأول مرة وذكرت أقوال علماء الجرح والتعديل فيه معتمدة بذلك على كتب التراجم والطبقات وإن تكرر ذكره مرة أخرى فعزوته إلى مكانه الأول الذي ترجم فيه .

٨- عند تكرار ذكر الراوي في أحاديث أخرى أكتفي بذكر قول الإمام ابن حجر فيه.

٩- ذكرتُ رقم الصفحة التي ذكر فيه اسم الراوي لأول مرة وذلك للتسهيل على القارئ بالرجوع إلى الترجمة لذلك الراوي.

١٠- ترجمتُ للشيوخ والتلاميذ واقتصرتُ على ترجمة عشرة من أهم وأشهر شيوخه وعشرة من تلاميذه ورتبتُهُم على حسب القدم بالوفاة .

١١- عدم الترجمة للرواة والحكم على الحديث اذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما تأدبا مع الصحيحين ولإجماع الأمة على تلقي احاديثهما بالقبول .

١٢- إذا كان الحديث في بقية الكتب الأخرى فيحكم عليه ببيان أقوال أهل العلم في درجة صحته .

١٣- بيان غريب الحديث وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث وكتب اللغة.

١٤- قمتُ بشرح مفردات الحديث معتمدة بذلك على كتب شروح الحديث وغيرها من المصادر .

١٥- ذكرتُ ما يتضمنه الحديث من مسائل فقهية ان وجدت على رأي فقهاء المذاهب الأربعة رحمهم الله وأسباب ورود الحديث واهم ما يستفاد من الحديث من دروس وعبر مستعينة بذلك بكتب الشروحات والفقه .

١٦- قمتُ بذكر أسباب ورود الحديث أن وجدت وذكرت لطائف إسناده .

١٧- عرفتُ بالأنساب والمدن والمعالم معتمده بذلك كلاً حسب مصادره .

١٨- قمتُ بتقسيم رسالة على الأبواب الفقهية معتمدةً على تقسيمات الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه.

١٩- رقمتُ الأحاديث بشكل مسلسل حتى يسهل الرجوع اليها في حال ذكرها في صفحات الرسالة .

٢٠- اقتصرت على ذكر اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة في الهامش وعدم ذكر البطاقة كاملة وذكرها في قائمة المصادر والمراجع وذلك لعدم إثقال الهامش .

وقد اقتضت طبيعة البحث ان اقسمه على :

المقدمة التي بينت فيها سبب اختياري للموضوع وأهميته وخطتي فيه.

وخمسة فصول الفصل الأول تناولت فيه سيرته (رحمه الله) وأربعة فصول تناولت فيها مروياته في الكتب التسعة .

الفصل الأول :حياة أبي زبيد (رحمه الله)الشخصية والعلمية فيه مبحثان :

المبحث الأول :حياته الشخصية

المبحث الثاني :حياته العلمية

أما الفصل الثاني : فقد تناولت فيه مروياته في العبادات وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول: مــرورياته في الإيمان

المبحث الثاني : مروياته في الطهارة

المبحث الثالث : مروياته في الصلاة

أما الفصل الثالث :فقد تناولت فيه مــــروياته في الجنائز الصيام والحج وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول :مروياته في الجنائز

المبحث الثاني :مروياته في الصيام

المبحث الثالث: مروياته في الحج

أمـا الفصـل الرابـع: تناولـت فيـه مروياتـه فـي النكـاح والطـلاق والبيـوع والوصـية والجهاد والسير والأشربة وفيه ستة مباحث

المبحث الأول :مروياته في النكاح

المبحث الثاني: مروياته في الطلاق

المبحث الثالث :مروياته في البيوع

المبحث الرابع : مروياته في الوصية

المبحث الخامس :مروياته في الجهاد والسير

المبحث السادس :مروياته في الأشربة

أمـا الفصـل الخـامس :فقـد تناولـت فيـه مروياتـه فـي اللبـاس والزينـة و الآداب والفضائل والبر والصلة والعلم والذكر والدعاء والتوبة وفيه ستة مباحث

المبحث الأول :مروياته في اللباس والزينة

المبحث الثاني : مروياته في الآداب

المبحث الثالث: مروياته في الفضائل

المبحث الرابع :والبر والصلة والآداب

المبحث الخامس: مروياته في العلم

المبحث السادس : مروياته في الذكر والدعاء والتوبة

أمـا الخاتمـة فقـد ذكـرت فيهـا أهـم النتـائج التـي توصـلت إليهـا مـن خـلال بحثـي ودراستي لهذه الرسالة .

وحسـبي فـي هـذه الرسـالة أنـي بلغـت الجهـد ،والله يعلـم مـا مـررت بـه مـن ظـروف، فأسـأل الله العظـيم أن يتقبـل عملـي خالصـاً لوجهـه الكـريم وأن يكتـب لـه القبـول والحمـد لله رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى نبينـا محمـد وعلـى آلـه وصـحبه الطـاهرين أجمعـين إلى يوم الدين.

الفصـــل الأول

حـــياة أبي زبيد (رحمه الله)الشخـصية والعلمـــية

المبحث الأول

حياته الشخصية

المطلب الأول : اسمه وكنيته

أولاً : اسمه

عَبْثَر بن القاسم الزبيدي ، من بني زبيد من مَذْحِج [١] [٢].

ثانياً :كنيته

يكنى عَبْثَر (رحمه الله) بأبي زبيد الكوفي [٣].

المطلب الثاني : نسبه

ينتمـي الإمـام عبثـر بـن القاسـم (رحمـه الله) الـى قبيلـة الزبيـدي [٤] ، وهـم مـن القبائـل اليمنيـة القديمـة الـذين نزلـوا الكوفـة اصـلهم مـن مَـذْحِج ، وهـم كـل مـن انتسـب الـى مالـك بـن أدد بـن زيـد بـن يشـجب بـن عريـب بـن زيـد بـن كهـلان بـن سبأ فَهُوَ مـذحجي ، واختلـف فـي معنـى مـذحج فقيـل هـي أم مالـك بـن أدد نسـب إليهـا ولـدها ، وقيـل بـل هـي أكمـة حمـراء ولـد عليهـا مالـك فعـرف بهـا ولـده ، وقيـل بـل اجتمعـوا إلـى الأكمـة بـاليمن والأكمـة تسـمى مذحج فقالوا تعالوا نجعل مذحجاً أما فتمذحجوا [٥] .

([١]) بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة والجيم، وهي قبيلة من اليمن .ينظر: الأنساب للسمعاني :١٦١/١٢.

([٢]) ينظـر : الطبقـات الكبـرى ،لابـن سـعد : ٣٥٧/٦ ، التـاريخ الكبيـر، للبخـاري : ٩٤/٧ ،الجـرح والتعـديل ، لأبـي حـاتم الـرازي : ٤٤/٧ ، تـاريخ بغـداد ،للخطيـب البغـدادي :٢٥٨/١٤ ، تهـذيب الكمـال ،للمزي : ٢٧١/١٤ .

([٣]) ينظر :المصادر نفسها .

([٤]) "بضـم الـزاى وفـتح البـاء المنقوطـة بواحـدة بعـدها يـاء معجمـة بنقطتـين مـن تحتهـا وفـي آخرهـا دال مهملة هذه النسبة إلى زبيد وهي قبيلة قديمة من مذحج " . الأنساب للسمعاني : ٢٦٣/٦ .

([٥]) ينظـر : الطبقـات الكبـرى ،لابـن سـعد : ٦/ ٣٥٧ ،الانبـاه علـى قبائـل الـرواة ،لابـن عبـد البـر : ص١٢٠ .

وهـم مـن القبائـل المعروفـة بـالتقوى لـذلك قـال عـنهم رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: «أَكثر الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجٌ»[1] .

كمـا وينتمـي الإمـام عبثـر الكـوفي إلـى مدينـة الكوفـة التـي ولـد ومـات بهـا [2] إلا انـه قـد سـافر إلـى بغـداد مـدة مـن الـزمن وحـدث بهـا [3] يتبـين لنـا ممـا سـبق أن الإمـام عبثـر بـن القاسم عربي الأصل ، زبيدي النسب ، كوفي الدار .

المطلب الثالث : ولادته

لـم اجـد تصـريحا فـي كتـب التـراجم عـن السـنة التـي ولـدها فيهـا الإمـام عبثـر بـن القاسـم (رحمـه الله) سـوى أنـه ولـد فـي الكوفـة [4] لكـن ذكـر الإمـام العجلـي فـي كتـاب معرفـة الثقـات إنـه كـان عبـد الله بـن إدريـس الأودي الـذي ولـد سـنة(١١٥هـ)[5] وعبثـر بـن القاسـم أبـو زبيـد الزبيـدي متـآخيين ، وكـان عبـد الله بـن إدريـس عثمانيـا وكـان عبثـر علويـا ، وأن للإمـام العجلـي فـي كتابـه اهتمامـا واضـحا بـذكر عقائـد الرجـال ومـذاهبهم، فهـو بعـد ذكـر مـراتبهم مـن حيـث الثقـة والضـعف يـذكر مـذهبهم وعقيـدتهم ويصـف العلمـاء والائمـة الـذين قـاموا بالـدفاع عـن السـنة بـانهم أصـحاب سـنة ويـذكر هـذا الوصـف فـي تـراجمهم باعتزاز.

([1]) مسـند أحمـد ،مسـند الكـوفيين ، حـديث عمـرو بـن عبسـة : ١٩١/٣٢ ،رقـم الحـديث (١٩٤٤٦) قـال الشـيخ شـعيب الأرنـاؤوط : الحـديث إسـناده صـحيح ، سـنن للنسـائي ، كتـاب المناقـب ، مـذحج ، ٣٨٧/٧ ، رقـم (٨٢٩٣)،قـال زيـن الـدين العراقـي:" هـذا حـديثٌ حسـنٌ" .محجـة القـرب إلـى محبـة العـرب ، لـزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي :٣٠٥/١ .

([2]) ينظر : الأعلام ، للزركلي : ٢٦٨/٣ .

([3]) ينظر :تاريخ بغداد ،للخطيب البغدادي :٣١٠/١٢.

([4]) ينظر : الأعلام ، للزركلي : ٢٦٨/٣ .

([5]) **عبـدالله بـن إدريـس:** بـن يزيـد بـن عبـدالرحمن بـن الأسـود الأودي الكـوفي يكنـى أبـا محمـد ولـد سـنة (١١٥هـ)ـ روى عـن إسـماعيل بـن أبـي خالـد والأعمـش وحصـين وأبـي إسـحاق الشـيباني وآخـرين وروى عنـه أبـو كريـب وابـن أبـي شـيبة ومحمـد بـن عبـدالله بـن نميـر قـال عنـه ابـن الجـوزي : جمـع بـين العلـم والزهـد ،وقـال الإمـام الـذهبي :احـد الأعـلام ،وقـال عنـه ابـن حجـر: ثقـة فقيـه عابـد مـن الطبقـة الثامنـة تـوفي سـنة(١٩٢ هـ)ولـه بضـع وسـبعون سـنة . ينظـر: رجـال صـحيح مسـلم ،لابـن منجويـه ،بـاب ومـن التـابعين ومـن بعـدهم :٣٥٦/١، صـفة الصـفوة، لجمـال الجـوزي ،بـاب ذكـر المصـطفين مـن أهـل الكوفـة مـن التـابعين ومـن بعـدهم فمـن الطبقـة الأولـى :١٧٠/٣ ، تهـذيب الكمـال ،للمـزي ،بـاب مـن اسـمه عبـدالله :٢٩٤/١٤ ، الكاشـف فـي معرفـة مـن لـه روايـة فـي الكتـب السـتة ،للـذهبي ،بـاب حـرف العـين :٥٣٨/١، تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه عبدالله :٢٩٥/٢.

ويذكر العثمانيون والعلويون فقد اتفق عامة أهل السنة أن أفضل هذه الأمة بعد نبي الله: هو أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان (رضي الله عنهم) وقد أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر (رضى الله عنه) قال: " كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، رضى الله عنه " [1] ولكن يبدو أن بعض الناس كانوا يهتمون بهذا الموضوع اهتماما خاصا، فسمو بالعثمانيين وكان مقابلهم ناس آخرون يفضلون عليا (رضى الله عنه) على عثمان فسموا بالعلويين الا أن هذا الأمر لم يصل بينهم إلى التشيع أو النصب، وإنما خلافهم كان فيمن هو الأفضل مع الاعتراف بفضلهما وصحة خلافتهما والإمام العجلى في كثير من التراجم، ينبه على آرائهم هذه. [2] وعندما توفي عبثر قام ابن إدريس يسعى في دين عليه حتى قضاه [3]. وقد اشتركا بنفس الشيوخ منهم (الاجلح بن عبدالله الكندي وسليمان بن مهران الأعمش و إسماعيل بن أبي خالد و وحصين و وأبي إسحاق الشيباني)[4] وأخذا العلم منهم [5] فيه دلاله على أن الإمام عبثر والإمام عبد الله بن إدريس أعمارهما متقاربة فهذا يعني ان ولادة الإمام عبثر أيضا قريبة من ولادة الإمام عبدالله بن إدريس وعلى ذلك فأن الإمام عبثر يحتمل انه عاش ستين أو بضعاً وستين سنة .

([1]) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم :١٨٩/٩،رقم الحديث(٣٦٥٥) .

([2]) ينظر :معرفة الثقات، للعجلي ١٠٧/١ –١٠٨ .

([3])ينظر: المصدر نفسه ،باب طلحة :٤٨٠/١ .

([4]) تأتي الترجمة لهم في صفحة (١١–١٥).

([5])ينظر: رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ومن التابعين ومن بعدهم :٣٥٦/١ ، صفة الصفوة ،لابن الجوزي ،باب ذكر المصطفين من أهل الكوفة من التابعين ومن بعدهم فمن الطبقة الأولى :١٧٠/٣.

المبحث الثاني

حياته العلمية

أولاً : شيوخه

ان من لوازم طلب العلم الشرعي عموما وعلم الحديث خصوصا مصاحبة العلماء لأن العلماء هم مورد العلم و أمان للامة فإذا غابوا عنها ضلت وجهلت تلك الأمة وشقيت وسماع لفظ الشيخ وهو من ارفع أقسام صيغ التحمل الثمانية [1]و ملازمة الشيوخ لسماع الحديث من مصادره الصحيحة لذلك لازم الإمام عبثر بن القاسم شيوخه الذين روى عنهم ومن اشهرهم : –

١- **برد بن سنان** : الدمشقي يكنى بأبي العلاء نزيل البصرة مولى قريش روى عن مكحول والزهري وسليمان بن موسى الدمشقي وآخرين وروى عنه الثوري وسفيان بن عيينة وأبو زبيد عبثر بن القاسم وابنه العلاء بن برد بن سنان وآخرين [2] قال الإمام أحمد بن حنبل [3]و أبو حاتم الرازي[4] : صالح الحديث . وقال عنه ابن حجر :صدوق رمي بالقدر من الطبقة الخامسة توفي سنة (١٣٥هـ) [5].

٢-**أشعث بن سوار** : ابن سوار الكندي الكوفي النجار الأفرق الأثرم صاحب التوابيت مولى لثقيف وقاضي الأهواز روى عنه الثوري [6] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال سألت أبى عن أشعث بن سوار فقال ضعيف الحديث [7] .

([1]) ينظر : التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ،للنووي : ٥٤/١ .

([2]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ، باب برد :١٣٤/٢، الثقات لابن حبان ،باب الباء :١١٤/٦، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه البراء وبرد وبركة وبرمة وبريد وبريدة وبريه :٤٣/٤، الطبقات لابن خليفة ،باب الطبقة الرابعة :٥٧٦/١.

([3]) ينظر: العلل ومعرفة الرجال، للامام أحمد، باب في اللحن :٤١٩/١.

([4]) ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن اسمه بسر :٤٢٢/٢.

([5]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر، باب ذكر من اسمه بسر بضم أوله ثم مهملة ساكنة :١٢١/١.

([6]) ينظر: التاريخ الكبير ، للبخاري ، باب (ش) :٣٤٠/١ ،الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الحاء : ٢٧١/٢.

([7]) ينظر: العلل ومعرفة الرجال ، لأحمد بن حنبل ،باب في اللحن :١/ ٤٩٤ .

وقال عنه العجلي : كوفي ضعيف وهو يكتب حديثه [1] وقال عنه الإمام الذهبي صدوق[2] وقال عنه ابن حجر: ضعيف من الطبقة السادسة مات سنة (١٣٦هـ) [3].

٣- **حصين بن عبد الرحمن** : السلمي الكوفي كنيته أبو الهذيل قيل إنه سمع من عمارة بن رويبة ولعمارة صحبة فان كان ذلك صحيحاً فهو من التابعين [4] قال عنه العجلي ثقة ثبت في الحديث وكان شيخا قديما [5] ذكره ابن حبان في الثقات وقال هو أكبر من الاعمش بسنة [6] وقال عنه الإمام الذهبي ثقة حجة [7] وقال ابن حجر ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [8] قال برهان الدين الحلبي صاحب كتاب (الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وممن روى عنه بعد الاختلاط عبثر بن القاسم إلا أن الإمام البخاري أخرج من حديثهم ما توبعوا عليه [9] كما نص عليه ابن حجر في مقدمة كتاب فتح الباري [10] مات سنة(١٣٦هـ) وله ثلاث وتسعون سنة [11].

٤-**أبو اسحاق الشيباني** : سليمان بن أبي سليمان الشيباني الكوفي يقال اسمه فيروز ويقال خاقان مولاهم أبو إسحاق مولى بني شيبان بن ثعلبة وقيل مولى عبد الله بن عباس والصحيح الأول روى عن عبد الله بن أبي أوفى والشعبي وسعيد بن جبير وروى عنه الثوري وشعبة [12].

---

(١) ينظر: الثقات للعجلي ، باب اشعث واشهل :٢٣٢/١ .

(٢) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف الألف :٢٥٣/١.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر، باب ذكر من اسمه أشتر إلى آخر حرف الألف: ١١٣/١.

(٤) ينظر : التاريخ الكبير، للبخاري ،باب حصين :٧/٣ ،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه حصين أو حضين بالضاد فأما حصين :١٣٨/١ .

(٥) ينظر: معرفة الثقات للعجلي ، باب حصين :٣٠٥/١ .

(٦) ينظر: الثقات، لابن حبان ،باب الحاء :٢١٠/٦ .

(٧) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي، باب حرف الحاء :٣٣٨/١.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر بقية حرف الحاء :١٧٠/١ .

(٩) ينظر: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط ، لبرهان الدين الحلبي :٨٨/١.

(١٠) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لابن حجر :٤/١.

(١١) ينظر: تهذيب الكمال ،للمزي ، باب حصين :٥٢١/٦ .

(١٢) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب حرف الزاي :١٦/٤، تهذيب الكمال، للمزي ،باب من اسمه سليمان :٤٤٤/١١.

قال عنه العجلي : كان ثقة من كبار أصحاب الشعبي [١] وذكره ابن حبان في الثقات [٢] وقال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الخامسة مات سنة (١٤١هـ) [٣].

٥- **مطرف بن طريف** : الحارثي الخازفي الكوفي يكنى بأبي بكر ويقال أبو عبد الرحمن سمع من عامر بن شراحيل الشعبي وأبي محمد الحاكم بن عتيبة الكندي روى عنه الثوري وابن عيينة وأبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمي [٤] قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : ثقة [٥] وقال عنه العجلي : كان من أصحاب الشعبي صالح الكتاب ثقة في رواية الحديث ما يعرف عنه إلا خير في المذهب [٦] وقال أبو حاتم الرازي :ثقه [٧] وذكره ابن حبان في الثقات [٨] قال الذهبي : ثقة إمام عابد [٩] قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل من صغار الطبقة السادسة توفي سنة (١٤٢هـ)[١٠].

٦- **اسماعيل بن أبي خالد**: الأحمسي يكنى بأبي عبد الله الكوفي تابعي ثقة قيل :كان لا يسال عن شيء من التفسير إلا فسره وكان إسماعيل طحانا ثبتا في الحديث رجلا صالحا ثقة وكان ربما أرسل الشيء عن الشعبي فإذا وقف أخبر وكان عاليا في شيوخ الكوفيين روى عن ابن أبي أوفى وعمرو بن حريث وأبي جحيفة ورأى أنس بن مالك [١١].

([١])ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب سليمان :٤٢٩/١.

([٢])ينظر: الثقات لابن حبان ،باب السين :٣٠٢/٤.

([٣])ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه سعيد الى اخر حرف السين :٢٥٢/١.

([٤]) ينظر: الأسامي والكنى ،لأبي أحمد محمد بن محمد :٤٦/٢، التاريخ الكبير، للبخاري ،باب مطرف :٣٩٧/٧،رجال صحيح مسلم ،باب ذكر من اسمه مطرف :٢٤٧/٢ .

([٥]) ينظر: العلل ومعرفة الرجال ،للإمام احمد، باب في اللحن :٤١٢/١.

([٦]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب مطر ومطرف ومطلب وممطور :٢٨٢/٢.

([٧]) ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ، باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى مطرف :٣١٣/٨.

([٨]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الميم :٤٩٣/٧ .

([٩]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي،باب حرف الميم :٢٦٩/٢.

([١٠]) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر بقية حرف الميم على الترتيب :٥٣٤/٢.

([١١]) ينظر :التاريخ الكبير، للبخاري ،باب الخاء :٣٥١/١، معرفة الثقات ،للعجلي ،باب اسماعيل :٢٢٤/١.

قال عنه أبو حاتم الرازي: أدرك من أصحاب محمد (صلى الله عليه و سلم) ستة [1] وقال عنه ابن حبان: كان شيخا صالحا [2] وقال الذهبي: حافظ [3] وقال ابن حجر: ثقة ثبت من الطبقة الرابعة مات سنة (١٤٥هـ) [4].

٧- **أجلح بن عبدالله بن حجية** :ابن معاوية الكندي الكوفي يقال اسمه يحيى والأجلح لقب يكنى أبا حجية الكندي والد عبد الله بن الأجلح روى عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري وابن بريدة وآخرين وروى عنه شريك بن عبد الله النخعي وشعبة بن الحجاج وأبو زبيد عبثر بن القاسم وآخرين وهو شيعي العقيدة روى عنه شريك أنه قال سمعنا أنه ما سب أبا بكر وعمر أحد إلا افتقر أو قتل [5] قال عنه يحيى بن معين : ثقة [6] وقال العجلي : ثقة وفى موضع آخر قال جائز الحديث وليس بالقوي في عداد الشيوخ [7] وقال عنه أبو حاتم الرازي : لين ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به [8] وقال عنه ابن عدي الجرجاني في كتابة : أجلح له أحاديث صالحة ويروي عنه الكوفيون وغيرهم ولم أجد له شيئا منكرا مجاوزاً للحد لا إسنادا، ولا متنا، وأرجو أنه لا بأس به إلا أنه يعد في شيعة الكوفة، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق [9] وقال عنه الذهبي : أنه مختلف فيه، والظاهر أنه حسن الحديث، ولا يحتج به فيما يؤيد بدعته [10] قال عنه ابن حجر: صدوق شيعي من الطبقة السابعة مات سنه (١٤٥ هـ) [11].

([1])ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي :١٧٤/٢.

([2])ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الالف :١٩/٤.

([3])ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف الألف : ٢٤٥/١.

([4]) تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه اسد الى اخر من اسمه إسماعيل :١٠٧/١.

([5]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب الواحد :٦٨/٢ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب الألف :٢٢٩/١ ، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه أجلح وأحزاب وأحمر وأحنف:٢٧٥/٢.

([6]) ينظر: تاريخ ابن معين – رواية الدوري : ٢٦٩/٣.

([7]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب الأجلح والأحنف والأحوص :٢١٢/١.

([8]) ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ، باب تسمية من روى عنه العلم من الافراد الذي ابتدء اسمهم على الألف :٣٤٦/٢.

([9]) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ،لابن عدي :١٤٠/٢.

([10]) ينظر: من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث ،للذهبي :٧٤/١.

([11]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه أبي الى من اسمه اسحاق :٩٦/١.

٨- **سليمان بن مهران : الأعمش** الأسدي الكاهلي من بني كاهل يكنى أبا محمد الكوفي الأعمش أصله من طَبَرِستان[١] من قرية يقال لها دباوَنْد [٢] يقال سليمان الأعمى كان مولى لبني أسد روى عن أبي سفيان وأبي صالح وعبدالله بن مرة وآخرين روى عنه الثوري وعبثر بن القاسم وسفيان بن عيينة وعبدالله بن إدريس الأودي وآخرين [٣] قال عنه العجلي : ثقة كوفي محدث أهل الكوفة في زمانه يقال انه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب وكان يقرئ القرآن رأسا فيه وكان فصيحا عسرا سيئ الخلق [٤] وقال أبو حاتم الرازي : ثقة يحتج بحديثه رأى أنس بن مالك يصلى ولم يسمع منه ولم يسمع من بن أبى أوفى روايته عنه مرسلاً ولم يسمع من عكرمة [٥] وقال ابن حبان : رأى الإمام أنس بن مالك في واسط ومكة و روى عنه أحاديث شبيهة بخمسين حديثا وهو لم يسمع منه إلا أحرف معدودة كان مدلسا أخرجناه في هذه الطبقة لأن له لقا وحفظا وإن لم يصح له سماع المسند عن أنس

---

(١) **طَبَرِستان** :بفتح أوله وثانيه وكسر الراء وهو بلد منفرد له مملكة جليلة يسمى الأصبهبذ ولا تزال المملكه قائمة ومعنى طبر: قبله ،وستان: الموضع أو الناحية ، والنسب إلى هذا الموضع الطبري ،وهي بلدان واسعة كثير الحصون منيعة بالأودية وأهلها أشراف العجم أبناء ملوكهم، وهم أحسن قوم وجوها خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه والغالب على هذه النواحي الجبال ،وهي تقع اليوم في شمال دولة إيران وفي جنوب غرب دولة تركمانستان وتمتد على الساحل الجنوبي لبحر قزوين .ينظر: البلدان، لأحمد بن إسحاق اليعقوبي :٩١/١،معجم البلدان ،لياقوت بن عبد الله الحموي:١٣/٤ ،موقع ويكيبيديا ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ ،زرت الموقع بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٧.

(٢) **دَباوَنْد** : "بفتح أوله ويضم وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة وآخره دال ويقال دنباوند ويقال دماوند بالميم بينها وبين طبرستان كورة من كور الري فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة وهي بين الجبال وفي وسط هذه الكورة جبل عال جدا مستدير كأنه قبة وجبلا أعلى منه يشرف على الجبال التي حوله كإشراف الجبال العالية على الوطاء يظهر للناظر إليه من مسيرة عدة أيام والثلج عليه ملتبس في الصيف والشتاء" وهي مدينة تقع اليوم في إيران في البلدة المركزية في الجزء الأوسط من سلسلة جبال البرز في جنوب بحر قزوين . معجم البلدان ،للحموي : ٢/ ٤٣٦،وينظر: موقع ويكيبيديا ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ ،زرت الموقع بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٧.

(٣) ينظر: الأسامي والكنى ،لأحمد بن حنبل:١١٦/١، التاريخ الكبير، للبخاري ، باب الميم :٣٧/٤ ،رجال صحيح مسلم ،باب ذكر من اسمه سليمان :٢٦٥/١-٢٦٦.

(٤) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب سليمان :٤٣٢/١.

(٥) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الميم: ١٤٦/٤.

وكان فيه دعابة [1] وقال عنه الذهبي : حافظ أحد الأعلام [2] قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه كان يدلس في الحديث من الطبقة الخامسة توفي سنة (١٤٨هـ) [3].

٩- **سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري**: أبو عبد الله وهو من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة الكوفي عن بن المبارك قال كنت إذا شئت رأيت سفيان مصليا وإذا شئت رأيته محدثا وإذا شئت رأيته في غامض الفقه روى عن عمرو بن مرة وحبيب بن أبي حبيب وسلمة بن كهيل روى عنه شعبة و ابن جريج وشعبة وابن عيينة مات في البصرة [4] قال عنه العجلي : ثقة كوفي رجل صالح زاهد عابد ثبت في الحديث فقيه صاحب سنة واتباع وكان من أقوى الناس بكلمة شديدة عند سلطان يتقى [5] وقال ابن حبان : كان من سادات أهل زمانة فقها وورعا وحفظا وإتقانا [6] وقال الذهبي: أحد الأعلام علما وزهدا [7] وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس توفي سنة (١٦١هـ) [8].

١٠- **برد بن أبي زياد** : الهاشمي أبو عمر ويقال أبو عمرو ويقال أبو العلاء مولى بني هاشم الكوفي أيضا أخو يزيد بن أبي زياد مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل روى عن شرحبيل بن سعد وأبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي وآخرين وروى عنه وسفيان الثوري وأبو زبيد عبثر بن القاسم وآخرين [9] قال ابن معين : ليس بذاك [10] وقال

---

(١) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب السين : ٣٠٢/٤.

(٢) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،باب حرف السين :٤٦٤/١.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين :٢٥٤/١.

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب السين :٩٢/٤،الجرح والتعديل، لأبي حاتم الرازي، باب من روى عنه العلم ممن اسمه سفيان :٢٢٢/٤.

(٥) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب سفيان:٤٠٧/١.

(٦) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب السين :٤٠٢/٦.

(٧) ينظر:الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف السين :٤٤٩/١.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه سعيد الى اخر حرف السين :٢٤٤/١ .

(٩) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب برد :١٣٥/٢، الثقات لابن حبان ،باب الباء :١١٥/٦، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه البراء وبرد وبركة وبرمة وبريد وبريدة وبريه :٤٢/٤-٤٣.

(١٠) ينظر: تاريخ ابن معين – رواية الدوري ،باب أهل الكوفة :٣٦١/٣.

العجلـي : كـوفي ثقـة وهـو أرفـع مـن أخيـه يزيـد [١] وقـال أبـو حـاتم الـرازي : هـو صـالح [٢] وقال الذهبي : ثقة [٣] وقال ابن حجر : ثقة من الطبقة الخامسة [٤].

ثانياً : تلاميذه

تتلمذ على يد الإمام عبثر بن القاسم ما يزيد عن عشرين تلميذا من أشهرهم :-

١- **سـليمان بـن داود بـن داود** : بـن علـي بـن عبـدالله بـن عبـاس الهاشـمي الشـاذكوني الحـافظ الشـهير أبـو أيـوب المنقـري القرشـي البصـري روى عـن سـفيان بـن عيينـة وأبـي زبيـد عبثـر بـن القاسـم ومحمـد بـن إدريـس الشـافعي وهـو مـن أقرانـه وآخـرين وروى عنـه البخـاري و الترمـذي وأحمـد بـن محمـد بـن حنبـل وآخـرين [٥] قـال عنـه أبـو حـاتم الـرازي [٦] وقـال ابـن حبـان [٧] : ثقـة ،وقـال عنـه الـذهبي :إمـام [٨] قـال عنـه ابـن حجـر: الفقيـه ثقـة جليـل مـن الطبقة العاشرة توفي سنة (٢١٩هـ) [٩].

٢- **أحمـد بـن عبـد الله بـن يـونس** : بـن عبـدالله بـن قـيس التميمـي اليربـوعي الكـوفي يكنـى أبـا عبـد الله وهـو والـد أبـي حصـين عبـدالله بـن أحمـد روى عـن زائـدة بـن قدامـة وعاصـم بـن محمـد بـن زيـد و عبثـر وآخـرين وروى عنـه البخـاري، ومسـلم، وأبـو داود، الترمـذي والنسـائي وآخـرين .[١٠] ذكـره العجلـي فـي كتابـه معرفـة الثقـات [١١] وقـال أبـو حـاتم الـرازي : كـان ثقـة

([١]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب برد :٢٤٤/١.

([٢]) ينظـر :الجـرح والتعـديل ، لأبـي حـاتم الـرازي ،بـاب تسـمية مـن روى عنـه العلـم ممـن اسـمه بـرد :٤٢١/٢.

([٣]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته ،للذهبي ، باب حرف الباء :٢٦٤/١.

([٤]) ينظـر: تقريـب التهـذيب ،لابـن حجـر ،بـاب ذكـر مـن اسـمه بسـر بضـم أولـه ثـم مهملـة سـاكنة وبسـطام وبشار :١٢١/١.

([٥]) ينظـر: الأسـامي والكنـى ،لابـي أحمـد الحـاكم :٤١/١، تهـذيب الكمـال ،للمـزي ،بـاب مـن اسـمه سليمان :٤١٢/١١،تذكرة الحفاظ :٥٦/٢.

([٦]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الدال :١١٣/٤.

([١]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب سليمان :٤٢٧/١.

([٨]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف السين :٤٥٩/١.

([٩]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين :٢٥١/١.

([١٠]) ينظـر: التـاريخ الكبيـر، للبخـاري ، بـاب الجـزء (٢): ٥/٢ ،رجـال صـحيح مسـلم، لابـن منجويـه ، باب ذكر من اسمه أحمد : ٣١/١، تهذيب الكمال ،للمزي ، باب من اسمه أحمد :١٧٥/١-١٧٦.

([١١]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي : ٤٠/١.

متقنا [١] وذكره ابن حبان في الثقات [٢] وقال عنه الذهبي: حافظ [٣] قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ من كبار الطبقة العاشرة مات في سنة(٢٢٧هـ) وله أربع وتسعون سنه [٤].

٣- **مسدد بن مسرهد** : ابن مسربل بن مغربل يكنى أبا الحسن الأسدي البصري روى عن حماد بن زيد وهشيم وخالد ومهدى بن ميمون وسلام بن أبى مطيع ويحيى القطان وجويرية بن أسماء وأبى عوانة وعبد الواحد بن زياد وآخرين [٥] قال عنه العجلي : ثقة [٦] وقال الذهبي: حافظ [٧] وقال عنه ابن حجر: ثقة حافظ يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة من الطبقة العاشرة ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب توفي في سنة (٢٢٨هـ) [٨] .

٤- **أحمد بن أسد أبو عاصم** : ابن عاصم بن بنت مالك بن مغول بجلي كوفي روى عن ابن المبارك وعبد الرحيم الرازي ووكيع وروى عنه محمد بن صالح بن ذريح، وغيره مات بالكوفة في شهر صفر في خلافة الهارون الواثق بالله سنة (٢٢٩ هـ) [٩] ذكره ابن حبان في الثقات [١٠].

([١]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي، باب أحمد :٥٧/٢ .

([٢]) ينظر: الثقات لابن حبان : ٩/٨ .

([٣]) ينظر: الكاشف في معرفه من له رواية في الكتب السته ،للذهبي ، باب حرف الالف : ١٩٨/١ .

([٤]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ، باب ذكر من اسمه أحمد : ٨١/١.

([٥])ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب من روى عنه العلم ممن يسمى مجيب :٤٣٨/٨، الثقات لابن حبان ،باب الميم :٢٠٠/٩ ، تهذيب الكمال ،للمزي،باب من اسمه مسحاج ومسدد :٤٤٢/٢٧.

([٦]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب مسافع ومستظل ومستورد ومسدد :٢٧١/٢.

([٧])ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي،باب حرف الميم :٢٥٦/٢.

([٨])ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر بقية حرف الميم على الترتيب :٥٢٨/٢.

([٩]) ينظر : الطبقات الكبرى ،لابن سعد :٣٧٦/٦،التاريخ الكبير، للبخاري ،باب أحمد :٥/٢،الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ، باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى أحمد وابتداء اسم أبيه على الألف :٤١/٢، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ،للذهبي :٧٥٣/٥.

([١٠]) ينظر :الثقات لابن حبان ،باب الجزء ٨ :١٩/٨.

٥- **خلف بن هشام البزار** : ابن ثعلب ويقال بن طالب بن غراب البزار أبو محمد البغدادي المقرئ سمع مالكا وأبا عوانة وروى عن محمد إسحاق بن محمد المسيبي وحبان بن علي العنزي وحماد بن زيد وشريك بن عبد الله النخعي وعبد الله بن يحيى التوأم وروى عنه مسلم وأبو داود وإبراهيم بن إسحاق الحربي [١] قال عنه ابن حبان : كان خيرا فاضلا عالما بالقراءات كتب عنه أحمد بن حنبل وكان من الحفاظ المتقنين [٢] قال عنه الذهبي: من نبلاء الائمة [٣] قال عنه ابن حجر: ثقة له اختيار في القراءات من الطبقة العاشرة توفي سنة (٢٢٩هـ) [٤] .

٦- **سعيد بن عمرو بن سهل** : بن إسحاق بن محمد الكندي الأشعثي كنيته أبو عثمان الكوفي روى عن عبثر أبى زبيد وكثير بن القاسم وسفيان بن عيينة وروى عنه ابن كرامة [٥] قال الذهبي : ثقة [٦] وقال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة العاشرة توفي سنة (٢٣٠هـ) [٧].

٧- **أحمد بن إبراهيم الموصلي** : ابن خالد أبو علي الموصلي نزيل بغداد روى عن حماد بن زيد وصالح بن عمر وسلام أبي المنذر وأبي إسماعيل المؤدب وحبيب بن حبيب الكوفي أخي حمزة بن حبيب الزيات القارئ والحكم بن سنان الباهلي وأبي زبيد عبثر بن القاسم الزبيدي الكوفي و روى عنه أبو زرعه وعمر بن شبه النمري وموسى بن إسحاق القاضي [٨] .

([١])ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب خلف :١٩٦/٣،الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى خلفا :٣٧٢/٣، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه خلف :٢٩٩/٨-٣٠٠ .

([٢])ينظر: الثقات لابن حبان ،باب خرف الخاء :٢٢٨/٨.

([٣])ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف الخاء :٣٧٥/١.

([٤])ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب حرف الخاء :١٩٤/١.

([٥]) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه سعيد :٢٤٢/١، الثقات لابن حبان ،باب السين :٢٦٧/٨.

([٦]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين :٢٣٩/١.

([٧]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي ،باب حرف السين :٤٤٢/١.

([٨]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى أحمد وابتداء اسم أبيه على الألف :٣٩/٢، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب الالف من اسمه أحمد :٢٤٥/١ .

ذكره ابن حبان في الثقات [١] وقال عنه الذهبي : وثق [٢] وقال عنه ابن حجر: صدوق من الطبقة العاشرة توفي سنة (٢٣٦هـ) [٣].

٨- **قتيبة بن سعيد بن جميل** : ابن طريف بن عبدالله الثقفي مولى ثقيف أبو رجاء البغلاني يقال اسمه يحيى وقيل علي و قيل إن جده جميلا كان مولى للحجاج بن يوسف الثقفي روى عن مالك بن أنس وجرير بن عبدالحميد وسفيان بن عيينة وآخرين [٤] وقال أبو حاتم الرازي : ثقة [٥] وذكرة ابن حبان في الثقات [٦] قال ابن حجر : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة توفي سنة(٢٤٠هـ) وله تسعون سنه[٧].

٩- **هناد بن السري** : بكسر الراء الخفيفة بن مصعب التميمي الدارمي الوراق أبو السري الكوفى روى عن عبثر بن القاسم وأبى الأحوص وابن المبارك وروى عنه أبو زرعة ومحمد بن عبد الملك الدقيقي صدوق [٨] ذكره ابن حبان في الثقات وكناه بالعابد [٩] وقال عنه الذهبي :الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده [١٠] قال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة العاشرة توفي سنة (٢٤٣هـ) وله إحدى وتسعون سنة [١١].

([١])ينظر: معرفة الثقات لابن حبان ،باب الجزء ٨:٨/٢٥.

([٢])ينظر :الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي :١/١٨٩.

([٣])ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه أحمد:١/٧٧.

([٤]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب قتيبة :٧/١٩٥ ،رجال صحيح مسلم ،باب ومن التفاريق باب القاف :٢/١٥١، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب قتادة وقتيبة وقثم : ٢٣/٥٢٣.

([٥]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى قتيبة:٧/١٤٠.

([٦]) ينظر :الثقات لابن حبان: ٩/٢٠ .

([٧]) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر بقية حرف القاف الى قيس :٢/٤٥٤.

([٨]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ، باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى هناد: ٩/١١٩ ، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه همام وهناد : ٣٠ /٣١١ .

([٩]) ينظر : الثقات لابن حبان ،باب الهاء : ٩/٢٤٦ .

([١٠]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ، باب حرف الهاء :٢/٣٣٩ .

([١١]) ينظر: تقريب التهذيب ، لابن حجر ، باب حرف الهاء :٢/٥٧٤ .

١٠- **عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو حصين** :اليربوعي الكوفي روى عن أبيه أحمد بن عبد الله بن يونس عبثر بن القاسم أبي زبيد الزبيدي روى عنه الترمذي والنسائي و الطبري ولا نعرف له عن أبيه ولا عن غير أبي زبيد حديثا غير هذا [١] وقال أبو حاتم الرازي :صدوق [٢] قال عنه الذهبي : ثقة [٣] قال عنه ابن حجر : ثقة من الطبقة الحادية عشرة توفي سنة (٢٤٨هـ) [٤].

المطلب الثاني : أقوال العلماء فيه

اتفق العلماء على توثيق الإمام عبثر مع اختلاف لفظ التوثيق ،

١- قال الإمام ابن سعد : " ثقة كثير الحديث " [٥] .

٢- قال الإمام ابن معين : " ثقة " [٦] .

٣- قال الإمام أحمد بن حنبل :" ثقة "[٧] .

٤- قال الإمام أبو داود : " ثقة ثقة " [٨] .

٥- قال الإمام النسائي :" ثقة " [٩] .

٦- قال أبو حاتم الرازي : " صدوق " [١٠] .

٧- قال الذهبي : "الإمام الثقة "[١١] .

٨- قال ابن حجر : "ثقة " [١٢] .

---

(١) ينظر: الأسامي والكنى ،لأبي أحمد الحاكم :٣٠/٤ ، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه عبدالله :٢٨٤/١٤

(٢) ينظر:الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الخاء من يكنى أبو خطاب :٣٦٤/٩.

(٣) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته ،للذهبي ،باب حرف العين :٥٣٨/١.

(٤) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه عبدالله :٢٩٥/٢.

(٥) الطبقات الكبرى ،لابن سعد : ٣٥٧/٦ .

(٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري : ٢٧٢/٣ .

(٧)الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي : ٤٣/٧ .

(٨) تهذيب الكمال ،للمزي : ٢٧١/١٤ .

(٩) المصدر السابق نفسه :٢٧١/١٤.

(١٠) المصدر السابق نفسه : ٤٤/٧.

(١١) سير أعلام النبلاء ،للذهبي : ٢٦٤/٧ .

(١٢) تقريب التهذيب ،لابن حجر :٢٩٤/١ .

المطلب الثالث : طبقته

الطبقة لغةً : التساوي ، أي تطابق شَيْئَانِ: تَسَاويا، " والطَّبَق : الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم"[١] .

وفي الاصطلاح :" عبارة عن جماعة من الناس اشتركوا بالسن ولقاء المشايخ"[٢] .

للطبقة أهمية كبيرة كما قال السخاوي : وهي" الأمن من تداخل المشتبهين، كالمتفقين في اسم، أو كنية، أو نحو ذلك، وإمكان الاطلاع على تبين التدليس"[٣] .

عد الإمام الذهبي عبثر بن القاسم في الطبقة الثامنة عشرة[٤] ، من كتابه تاريخ الإسلام الذي يضم سبعين طبقة ويُعنى بضبط وفيات المشاهير، فكان مضمون الطبقة عنده سنوات الوفاة [٥] كما وضعه في الطبقة الثامنة [٦]، من كتابه سير أعلام النبلاء الذي ضم خمسًا وثلاثين طبقة حيث اقتصر على ذكر طبقات أعلام النبلاء وأسقط المشهورين والمغمورين [٧] .

اما طبقته عند ابن حجر في التقريب المكون من اثنتي عشر طبقة، فكان في الطبقة الوسطى من اتباع التابعين وهي الطبقة الثامنة التي تضم ابن عيينة ، وابن علية [٨] .

المطلب الرابع: وفاته

اتفق المؤرخون على ان الإمام عبثر بن القاسم (رحمه الله) مات في الكوفة في زمن خلافة هارون الرشيد في، سنة (١٧٨ هـ) [٩]،وقال الإمام المزي :مات سنة(١٧٩ هـ)[١٠] والراجح انه توفي سنة(١٧٨هـ) لأنه قول اتفق عليه أكثر العلماء .

---

(١) ينظر : المحكم والمحيط الاعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي:٢٩٢/٦ ، لسان العرب ، لابن منظور، لابن منظور : ٢١٠/١٠-٢١١ .

(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لعلي حسن عبدالحميد : ١٣٤ .

(٣) فتح المغيث بشرح الفية الحديث ،للسخاوي : ٣٨٩/٤.

(٤) تاريخ الإسلام ،للذهبي : ٦٥٩/٤ .

(٥) ينظر: المصدر السابق: ١٦/١ .

(٦) سير أعلام النبلاء ،للذهبي : ٢٦٤/٧ .

(٧) ينظر: المصدر السابق: ١/ ١٠.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر : ٣٦/١.

(٩) ينظر : الطبقات الكبرى ،لابن سعد : ٣٥٧/٦ ، رجال صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن الحسين البخاري : ٩٨/٢، تاريخ بغداد ،للخطيب البغدادي : ٢٥٨/١٤ .

(١٠) ينظر : تهذيب الكمال ،للمزي : ٢٧١/١٤ .

الفصل الثاني

مـــــــــــرويـــــــاتـــــــه في العبادات

المـبـحث الأول

مروياته في الإيمان

الإيمـان هـو الـذي فـي حقيقتـه الاعتقـاد بقـول وعمـل، فـالقول يشـمل قـول القلـب وقـول اللســان، والعمــل يشــمل عمــل القلــب وعمــل الجــوارح، أو هــو: اعتقــاد بالقلــب، وقــول باللسـان، وعمـل بـالجوارح مـع الإخـلاص بالنيـة الصـادقة [1]. ومـن أركـان الإيمـان الإيمـان بـاليوم الآخـر وهـو الـركن الخـامس واليـوم الآخـر هـو يـوم القيامـة الـذي يبعـث النـاس فيـه للحسـاب والجـزاء ولقـد سـمي بـذلك، لأنـه لا يـوم بعـده، حيـث يسـتقر فـي النهايـة أهـل الجنـة وأهل النار في منازلهم.

ويكـون معنــى الإيمــان بــاليوم الآخــر الاعتقــاد الجــازم بصــحة الأخبــار الــواردة مــن الله علـى لسـان رسـله علـيهم السـلام بفنـاء هـذه الـدنيا، ومـا يسـبق ذلـك مـن علامـات ومـا يقـع فـي اليـوم الآخـر مـن أهـوال واخـتلاف أحـوال، والتصـديق بالأخبـار الـواردة عـن الآخـرة ومـا فيهـا مـن النعـيم والعـذاب، ومـا يجـري فيهـا مـن الأمـور العظـام وانـه سـبحانه يعيـد المخلوقـات بعـد أن يموتـوا فكمـا أنـه أنشـأهم أول مـرة وأوجـدهم مـن العـدم، لا يعجـزه أن ينشـئهم مـرة أخـرى فقـد وردت أحاديـث تبـين مـا سـيحدث لكـل البشـر فـي ذلـك اليـوم سـواء كانوا أنبياء أو من البشر عامة.

([1]) ينظر: الإيمان ،لابن تيمية :٢٥٩/١.

المطلب الأول

ما جاء في التفضيل بين الأنبياء يوم البعث

حديث رقم (١).

أخرج الإمام الترمذي (رحمه الله) في سننه قال :

((حَدَّثَنَا أبو حَصِينٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أحمد بْنِ يُونُسَ كُوفِيٌّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ القَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَمَعَهُمُ القَوْمُ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ: «مَنْ هَذَا»؟ قِيلَ: مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكَنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ. قَالَ: «فَإِذَا هُوَ سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ مِنْ ذَا الجَانِبِ وَمِنْ ذَا الجَانِبِ، فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَسِوَى هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَدَخَلَ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ وَلَمْ يُفَسِّرْ لَهُمْ فَقَالُوا: نَحْنُ هُمْ، وَقَالَ قَائِلُونَ: هُمْ أَبْنَاءُ الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى الفِطْرَةِ وَالإِسْلَامِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري [٢] والإمام مسلم [٣] الإمام أحمد [٤].

([١]) سنن الترمذي ،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض :٢١١/٤، رقم الحديث (٢٤٤٦).

([٢]) صحيح البخاري ،كتاب الطب ، باب من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو :١٢٦/٧،رقم الحديث (٥٧٠٥).

([٣]) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ،باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب:١٩٩/١،رقم الحديث (٣٧٤).

([٤]) مسند الإمام أحمد ،مسند بني هاشم ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم :٢٦٢/٤،رقم الحديث (٢٤٤٨).

دراسة إسناد الحديث

١- **أبو حصين عبدالله بن أحمد بن يونس** : قال عنه ابن حجر : ثقة من الطبقة الحادية عشرة [١].

٢- **عبثر بن القاسم** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٢].

٣- **حصين بن عبدالرحمن السلمي** : قال عنه ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [٣] وممن روى عنه بعد الاختلاط عبثر بن القاسم وقد أخرج البخاري من حديثهم ما توبعوا عليه [٤] كما نص عليه ابن حجر في مقدمة الفتح. [٥].

٤- **سعيد بن جبير** : ابن هشام الأسدي مولاهم الكوفي مولى بني والبة بن الحارث بن بني أسد كنيته أبو عبدالله وكان فقيها عابدا ورعا فاضلا كان يكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود حيث كان على قضاء الكوفة روى عن ابن عباس وابن عمر وجماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وروى عنه عمرو بن مرة وأبو الزبير وموسى بن أبي عائشة وآخرين.[٦] قال الإمام أحمد بن حنبل :هو من أصحاب ابن عباس وأصحاب ابن عباس كلهم محدثون ومفتون [٧] وقال عنه العجلي: تابعي ثقة [٨] وقال الذهبي: أحد الأعلام [٩] قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت فقيه من الطبقة الثالثة قتله الحجاج بن يوسف سنة (٩٥ هـ) وهو لم يبلغ الخمسين سنة [١٠].

---

(١) سبق الترجمة له في صفحة (٢٠).

(٢) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

(٣) سبق الترجمة له في صفحه (١١).

(٤) ينظر: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط ، لبرهان الدين الحلبي :٨٨/١.

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لابن حجر :٤/١.

(٦) ينظر: الطبقات الكبرى ،لابن سعد :٢٥٦/٦، الثقات لابن حبان ،باب السين :٢٧٥/٤،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه سعيد :٢٣٨/١.

(٧) ينظر: العلل ومعرفة الرجال :٢٩٤/١.

(٨) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب سعيد :٣٩٥/١.

(٩) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي، باب حرف السين :٤٣٣/١.

(١٠) ينظر: تقريب التهذيب ، لابن حجر، باب ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين :٢٣٤/١.

٥- **ابـن عبـاس** : عبدالله بـن عبـاس أبـو العبـاس الهاشـمي بـن عبـدالمطلب بـن هاشـم بـن عبـد منـاف ابـن عـم رسـول الله (صـلى الله عليـه وسـلم)ولـد قبـل الهجـرة بـثلاث سـنين رافـق النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) ودعـا لـه بـالفهم فـي القرآن فكـان يسـمى البحـر وحبـر الأمـة لسـعة علمـه مـن فقهـاء الصـحابة روى عـن عمـر، وعلـي، ومعـاذ وآخـرين وقـرأ علـى أبـي وزيـد وقـرأ عليـه مجاهـد، وسـعيد بـن جبيـر وطائفـة وروى عنـه ابنـه علـي، وابـن أخيـه عبـد الله بن معبد وأنس بن مالك وآخرين مات سنة(٦٨هـ) بالطائف [١] .

حكم الحديث

الحـديث صـحيح ورجالـه ثقـات قـال ابـن الأثيـر فـي كتابـة (جـامع الأصـول): الحـديث صـحيح [٢] و قـال المـزي :الحـديث حسـن صـحيح [٣] وقـال الألبـاني : هـذا الحديث حسـن صـحيح و إسـناده صـحيح ، رجالـه ثقـات رجـال الشـيخين غيـر أبـي حصـين هـو ثقـة إلا أنـه يبـدو أنـه وهـم هـو أو شـيخه عبثـر فـي ذكـر الإسـراء فـي هـذا الحـديث، فقـد رواه جمع من الثقات عن حصين بن عبد الرحمن به دون الإسراء [٤].

الألفاظ الغريبة

١- **(القَـوْمُ)** : لفـظ قـد يطلـق علـى الرجـال دون النسـاء وقيـل كلمـة القـوم فـي الأصـل مصـدر من قام، فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بأمور النساء، وهي صفة غالبة [٥].

٢- **(الـرَّهْطُ)**: فـرق أو عصـابة مجتمعـة مـا بـين الثلاثـة إلـى العشـرة أو دون العشـرة وقيـل إلـى الأربعين وجمعها أراهط [٦].

([١]) ينظـر: أسـد الغابـة فـي معرفـة الصـحابة ،لابـن الاثيـر:٢٩٦/٣، سـير أعـلام النـبلاء ، للـذهبي :٣٣١/٣-٣٣٢ .

([٢]) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الأثير :٥٧١/٧.

([٣]) ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ،لجمال الدين المزي :٤٠٩/٤.

([٤]) ينظـر: الإسـراء والمعـراج وذكـر أحاديثهمـا وتخريجهـا وبيـان صـحيحها مـن سـقيمها ، لمحمـد ناصـر الدين الألباني :٣٨/١.

([٥]) ينظـر: المجمـوع المغيـث فـي غريبـي القـرآن والحـديث ،لمحمـد بـن عمـر بـن أحمـد الاصـبهاني ،بـاب قـوم :٧٦٧/٢،الفـائق فـي غريـب الحـديث ،للزمخشـري ،بـاب حـرف القـاف :٢٣٤/٣ ، النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر ، لابـن الأثيـر ،بـاب قـوم :١٢٤/٤،المصـباح المنيـر فـي غريـب الشـرح الكبيـر ،لأحمـد بـن محمد الفيومي ،باب ق و م :٥٢٠/٢ .

([٦]) ينظـر: الفـائق فـي غريـب الحـديث ،للزمخشـري ،بـاب حـرف الـراء :٩٦/٢، غريـب الحـديث والأثـر لابـن الجـوزي ،بـاب الـراء مـع الهـاء :٤٢٣/١ ، النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر ، لابـن الأثيـر ،بـاب رهق :٢٨٣/٢.

٣- **(يَكْتَـوُونَ)** : الكـي مـن العـلاج والعـرب كانـت تسـتعمله كثيـرا، وأمـا مـا جـاء فـي الحـديث فـي صـفة أهـل الجنـة الـذين يـدخلونها بغيـر حسـاب فهـذا مـن صـفة الأوليـاء الغـافلين عـن أسـباب الـدنيا الـذين لا يلتفتـون إلـى شـيء مـن روابطهـا، وتلـك درجـة الخـواص لا يطيقهـا غيـرهم فأمـا العـوام فمسـموح لهـم فـي التـداوي والمعالجـات ومـن صـبر علـى الـبلاء وانتظـر الفـرج مـن الله بالـدعاء كـان مـن جملـة الخـواص والأوليـاء، ومـن لـم يصـبر رخـص لـه فـي الرقية والعلاج والدواء [١] .

٤- **(يَسْـتَرْقُونَ)** : مـن الرقـى حيـث يكـره منهـا مـا كـان بغيـر اللسـان العـرب ، لابـن منظـوري وبغيـر أسـماء الله تعـالى وذكـره وكلامـه فـي كتبـه، وأن يعتقـد أنهـا نافعـة لا محالـة، ولا يكره ما كان بالقرآن وبأسماء الله تبارك وتعالى [٢].

٥- **(يَتَطَيَّـرُونَ)** : وهـي مصـدر مـن تطيـر والطيـرة التشـاؤم بالشـيء ، وكـان قبـل الإسـلام يتطيـرون بالسـوانح [٣] والبـوارح [٤] مـن الطيـر والظبـاء وغيرهمـا وكـان ذلـك يصـدهم عـن عـن غاياتهم، فنفـاه الشـرع وأبطلـه ونهـى عنـه، وأخبـره أنـه لـيس لـه تـأثير فـي جلـب نفـع أو دفع ضر وقد تكرر ذكر النهي عن التطير في أحاديث عدة اسما وفعلا [٥].

---

(١) ينظـر: المجمـوع المغيـث فـي غريبـي القـرآن والحـديث ،لمحمـد بـن عمـر بـن أحمـد الاصـبهاني ،بـاب كـوى :٩٠/٣ ، ٧٩٣/١ ،النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر ، لابـن الأثيـر ،بـاب رقـى :٢٥٥/٢ ،بـاب كوى :٢١٢/٤.

(٢) ينظـر: المجمـوع المغيـث فـي غريبـي القـرآن والحـديث ،لمحمـد بـن عمـر بـن أحمـد الاصـبهاني ،بـاب رقى :٧٩٢/١ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب رقي :٢٥٥/٢.

(٣) هي ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد. ينظر :النهاية في غريب الحديث والأثر ،لابن الأثير ،باب برح:١١٤/١.

(٤) هي ما مر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك، والعرب تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف .ينظر: المصدر نفسه .

(٥) ينظـر: المجمـوع المغيـث فـي غريبـي القـرآن والحـديث، بـاب طيـر :٣٧٨/٢ ، الفـائق فـي غريـب الحـديث ،للزمخشـري ،بـاب حـرف الطـاء :٣٧٢/٢ ، النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر ، لابـن الأثيـر ،باب طير :١٥٢/٣.

شرح الحديث

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عرضت علي الأمم ليلة الإسراء والمعراج فجعل النبي والأنبياء يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتي رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا أمتي هذه قيل هذا موسى وقومه قيل: انظر إلى الأفق فإذا سواد يملأ الأفق أي أشخاص كثيرة فيكون تقدير الكلام بينما أنا أنظر إلى الأنبياء ومن معهم فاجأني مكاشفة سواد عظيم من الأفق ثم قيل لي انظر هاهنا وهنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملأ الأفق قيل: هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب أي بغير محاسبة على أعمالهم ولا سبق عذاب فقال بعض الحاضرين في المجلس في تحديد أولئك السبعين: فلعل أولئك السبعين هم الذين صحبوا ولازموا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال بعضهم : أو لعل أولئك السبعين هم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله شيئًا و لم يدركوا الجاهلية فيقع منهم الإشراك أو لعلهم الذين سبقوا إلى الإسلام ولعلهم الذين شهدوا بيعة الرضوان، ولعلهم الذين شهدوا المشاهد كلها فخرج عليهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من منزله فقال لهم ما الأمر الذي تتكلمون فيه فأخبروه ما تناقشوا وتكلموا فيه . [1]

(فقال) لهم (صلى الله عليه وسلم)هم(الذين لا يرقون) لا يعالجون أنفسهم ولا غيرهم من الأمراض بالقراءة عليهم (ولا يسترقون) أي ولا يطلبون الرقية لأنفسهم ولا لغيرهم (ولا يتطيرون) أي ولا يتشاءمون بمرور بعض الطيور أو الحيوانات أمامهم عند سفرهم لحوائجهم فيرجعون من ذلك السفر لاعتقادهم عدم قضاء حوائجهم ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل تفويض الأمر إلى الله تعالى في ترتيب [2] المسببات على الأسباب فقال عكاشة بن محصن[3] :

([1]) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني:٣١٥/٣١، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري : ١٥٠/٥-١٥١ ، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي ، لمحمد بن علي الإتيوبي :٥١١/٥.

([2]) ينظر: المصدر نفسه.

([3]) **عكاشة بن محصن** : أبو محصن الاسدي السعيد الشهيد من السابقين الأولين البدريين استعمله النبي (صلى الله عليه وسلم) على سرية الغمر قيل انه توفي رسول الله وعكاشة ابن(٤٤هـ) قتل في خلافة أبي بكر الصديق سنة(١٢هـ) حدث عنه أبو هريرة وابن عباس وغيرهما. ينظر: سير أعلام النبلاء ،للذهبي ،باب عكاشة بن محصن :٣٠٧/١-٣٠٨ ،الاصابة في تميز الصحابة ،لابن حجر:٤ /٤٣٩- ٤٤٠.

أمِنهُم أنا يا رسول الله قال نعم فقام آخر فقال أمنهم أنا قال سبقك بها عكاشة. [1] وفي قوله بغير حساب: سُئل هل يدخلون وإن كانوا أصحاب معاصٍ ومظالم؟ ورد بأن الذين كانوا بهذه الأوصاف الأربعة لا يكونون إلا عدولا مطهرين من الذنوب أو ببركة هذه الصفات يغفر الله لهم ويعفو عنهم قوله: ثم دخل أي: الحجرة ولم يبين للصحابة من السبعون و الأحاديث كثيرة في جواز الرقية والنهي عنها ووجه الجمع بينهما أن الرقى يحرم منها ما كان بغير اللسان العرب ، لابن منظوري وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها وإياها أراد بقوله ما توكل من استرقى فقد فعله وأمر به وليس بمخرج عن التوكل ولا يكره منها ما كان بخلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله والرقى المروية [2].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- يتبين من الحديث حكم الرقى والمرقين فيحرم منها ما كان بغير اللسان العرب ، لابن منظوري وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة ولا يحرم منها ما كان بخلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله والرقيات المأثورة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) .

٢- يتبين من الحديث أفضلية الأنبياء بين بعضهم البعض .

٣- الحديث فيه بيان إلى اتباع الأمم لأنبيائهم يوم القيامة .

٤- أفضلية الأمة المحمدية حيث ملأت الأفق حيث يدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب أي بغير محاسبة على أعمالهم ولا سبق عذاب .

([1]) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني:٣١/٣١٥، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري : ٥/١٥٠-١٥١ ، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٥/٥١١.

([2]) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني:٣١ /٣١٧- ٣١٨ .

المطلب الثاني

الثلاثة الذين حرموا من نظر الله إليهم، وتكليمه وتزكيته لهم يوم القيامة

حديث رقم (٢).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال :

((حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأبو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أبو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح[١] و حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ و حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أُرَاهُ مَرْفُوعًا قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى مَالِ مُسْلِمٍ فَاقْتَطَعَهُ وَبَاقِي حَدِيثِهِ نَحْوُ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ)) [٢].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام أحمد [٣] والإمام ابن ماجه [٤] .

---

(١) **كتابة** "ح" : بين الإسنادين، وهي حاء مهملة تعني التحويل أو الحائل بين الإسنادين .ينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ،لابن كثير :٢٩٣/١.

(٢) صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم :٢٨٠/١ ،رقم الحديث (١٠٨).

(٣) مسند أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه :٤١٠/١٢،رقم الحديث(٧٤٤١).

(٤) سنن ابن ماجه ،كتاب الجهاد ، باب الوفاء بالبيعة :٩٥٨/٢،رقم الحديث(٢٨٧٠).

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الأمة بالقبول.

لطائف الإسناد

وهذا السند من خماسيات الإمام مسلم (رحمه الله)، رجاله ثلاثة منهم كوفيون أبو كريب [١] و الأعمش [٢] ، واثنان مدنيان هما أبو صالح [٣] وأبو هريرة [٤] [٥].

([١]) **محمد بن العلاء** : بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي ،الحافظ مشهور بكنيته روى عن ابن المبارك وأبي بكر بن عياش وروى عنه أبو جعفر بن أحمد بن سنان القطان وغيره ثقة حافظ من العاشرة مات سنة(٢٤٨هـ) وهو بن سبع وثمانين سنة. ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب ع:٢٠٥/١،الثقات لابن حبان ،باب الميم :٩/ ١٠٥ ، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب وهم من الأوهام :٢٤٣/٢٦ ،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف الميم :٢٠٨/٢، تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه محمد :٥٠٠/٢.

([٢])سبق الترجمة له في صفحة (١٣-١٤).

([٣]) **ذكوان الزيات** :السمان المدني وسمي الزيات لأنه كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة روى عن جابر بن عبدالله وأبي هريرة وآخرين وروى عنه الأعمش وأبو حصين وآخرين قال ابن سعد : أبو صالح ثقة كثير الحديث وقال العجلي : تابعي ثقة وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث يحتج بحديثه وقال الذهبي : من الأئمة الثقات عند الأعمش روى عنه ألف حديث وقال عنه ابن حجر: ثقة ثبت من الطبقة الثالثة مات سنة(١٠١هـ) . ينظر: الطبقات الكبرى ،لابن سعد ،باب ومن هذه الطبقة من الموالي :٥/ ٣٠١ ،الطبقات لابن خليفة ،باب الطبقة الثانية :٤٣٢/١، التاريخ الكبير، للبخاري ،باب الذال :٢٦٠/٣،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب من اسمه ذكوان :٢٠٠/١ ،معرفة الثقات ،للعجلي ،باب الذال المعجمة :٣٤٥/١.الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ، باب تسمية من روى عنه العلم ممن اسمه ذكوان :٤٥٠/٣،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،باب حرف الذال :٣٨٦/١، تقريب التهذيب ،باب حرف الذال :٢٠٣/١.

([٤])**عبدالرحمن بن صخر**: الدوسي اختلف في اسمه لاشتهار كنيته فقيل اسمه عبد شمس وقيل عبد عمرو بن عامر الدوسي اسلم عام معركة خيبر ثم لازم الإسلام وواظب علية رغبة في طلب العلم أكثر من روى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)من الصحابة روى عنه أهل العلم نحو الثمانمائة حديث مات سنة(٥٧هـ) .ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لابن عبد البر :١٧٦٨/٤، اسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الأثير: ٣١٣/٦ ،الاصابة في تميز الغابة ،لابن حجر :٣٤٨/٧.

([٥]) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :١٤١/٣.

الألفاظ الغريبة

١- **(بِـالْفَلَاةِ)** : هـي الصـحراء الواسـعة، والجمـع فـلا وفلـوات وفلـي والفـلاة هـي الأرض التـي لا مـاء بهـا ولا أنـيس، ويقـال: الفـلاة الأرض المسـتوية التـي لـيس فيهـا شـيء [١].

٢-(**سَـاومَ**): الاسـتيام وهـو أن يطلـب البـائع بسـلعته ثمنًـا والمسـاومة هـي المجاذبـة بين البائع والمشتري على سلعة ما وفصل ثمنها [٢].

شرح الحديث

قولـه: (ثلاثـة) يعنـي ثـلاث أنفـس، بمعنـى الأشـخاص، أو ثلاثـة أصـناف مـن النـاس، كـل واحـد مـنهم صـنف فـي جـنس عملـه [٣] (لا يكلمهـم الله عـز وجـل يـوم القيامـة) لا يكلمهـم بغيـر واسـطة، أو كـلام رضًـا واسـتهانة بهـم و الإعـراض عـنهم، والغضـب علـيهم (ولا ينظـر إلـيهم) نظـر الرضـا والطـف، ورحمـة، وإحسـان إلـيهم (ولا يـزكيهم) أي: لا يثنـي علـيهم ولا يطهـرهم مـن ذنـوبهم وخبـث أعمـالهم بـالغفران، وهـذا كنايـة عـن غضـبه عليهم ولعظيم جرمهم (ولهم عذاب أليم) أي: ألم شديد موجع [٤].

---

(١) ينظـر: لسـان العـرب ، لابـن منظـور ،بـاب فصـل الفـاء :١٦٤/١٥،القـاموس المحـيط ،للفيـروز آبادى ،باب فصل الفاء :١٣٢٢/١.

(٢) ينظـر: الغـريبين فـي القـرآن والحـديث ، لأحمـد بـن محمـد الهـروي ،بـاب سـوم :٩٥٥/٣، النهايـة فـي غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب سوم :٤٢٥/٢.

(٣) ينظـر: الإفصـاح عـن معـاني الصـحاح ،ليحيـى بـن هُبَيْـرَة :٣٤٦/٦، البحـر المحـيط الثجـاج فـي شـرح صـحيح الإمـام مسـلم بـن الحجـاج ،لمحمـد بـن علـي الإتيـوبي الولـوي ، لمحمـد بـن علـي الإتيـوبي الولوي:٢٨٨/٣ .

(٤) ينظـر: البحـر المحـيط الثجـاج فـي شـرح صـحيح الإمـام مسـلم بـن الحجـاج ،لمحمـد بـن علـي الإتيـوبي الولـوي :٢٨٩/٣، شـرح سـنن ابـن ماجـه المسـمى «مرشـد ذوي الحجـا والحاجـة إلـى سـنن ابـن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» ، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري:٥٢/١٣ .

أحـدهم: رجـل جـالس علـى مـاء فاضـل عـن حاجتـه وكفايتـه يمنعـه وقولـه :(بـالفلاة) يعنـي أنـه بـأرض غيـر مملوكـة ، لأن حكـم مـا فـي الأرض المملوكـة يخـالف حكـم غيـره لأن لصـاحب الأرض المملوكـة أن يمنـع الـدخول إليهـا، فـإذا كـان فـي فـلاة فليس لأحد أن يتخصص بـه، وعلـى هذا لـم يقنـع هذا بـأن يأخذ حاجتـه مـن ابـن السـبيل المحتـاج إليـه وابـن السـبيل: هـو المسـافر، والسـبيل: الطريـق، وسـمي مسـافراً لأن الطريـق تبرزه وتظهره، فكأنها ولدته، أو لملازمته إياه [1].

فكـان هـذا قـد منـع فاضـلًا عـن حاجتـه إنسـانًا محتاجًـا إلـى ذلـك الفاضـل ولا يشـك فـي غلـظ تحـريم مـا فعـل وشـدة قبحـه، فـإذا كـان مـن يمنـع فضـل المـاء الماشـية عاصـيًا فكيـف بمـن يمنعـه الآدمـي المحتـرم فـإن الكـلام فيـه ، فلـو كـان ابـن السـبيل غيـر محتـرم كـالحربي والمرتـد لـم يجـب بـذل المـاء لـه ، فمنـع مـا زاد علـى ذلـك تعلـق بـه هـذا الوعيـد [2].

والثـاني: (ورجـل بـايع رجـلا) بـايع بمعنـى سـاوم وبـاع لـه بضـاعة معروضـة وقولـه (فحلـف لـه بـالله انـه لأخـذها بكـذا وكـذا) أي لأخـذ تلـك السـلعة واشـتراها مـن مالكهـا بـثمن قـدره (كـذا) فـزاد فـي الـثمن الـذي بـه اشـترى فكـذب واسـتخف باسـمِ الله تعـالى حـين حلَـف بـه علـى الكـذب، وأخـذ مـال غيـرِه ظلمـا؛ فقـد جمـع بـين كبـائر، فاسـتحق هـذا الوعيـد الشـديد وتخصيصـه بمـا بعـد العصـر، يـدل علـى أن لهـذا الوقـت مـن الفضـل والحرمـة مـا لـيس لغيـره مـن سـاعات اليـوم ولأنـه وقـت اجتمـاعهم وتكـاثرهم، ولأنـه وقـت تلاقـي ملائكـة الليـل والنهـار، وفـي ذلـك تكثيـر الشـهود مـنهم علـى كـذب الحـالف أو صـدقه، فيكـون أخـوف فينبغـي لمصـليها أن يظهـر عليـه عقبهـا مـن الالتـزام بدينـه، والاحتيـاط علـى إيمانـه أكثـر ممـا ينبغـي لـه عقـب غيرهـا لأن الصـلاة حقهـا أن تنهـى عـن الفحشـاء والمنكـر؛ كمـا قـال الله تعالى﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴾ [3].

([1]) ينظـر: الإفصـاح عـن معـاني الصـحاح ،ليحيـى بـن هُبَيْـرَة :٣٤٦/٦ ، شـرح سـنن ابـن ماجـه المسـمى «مرشـد ذوي الحجـا والحاجـة إلـى سـنن ابـن ماجـه والقـول المكتفـى علـى سـنن المصـطفى»، لمحمـد الأمـين الأثيوبي الهَرَري : ٥٢/١٣.

([2]) ينظر: المصدر السابق: :٢٨٩/٣ ، ٥٢/١٣ .

([3]) سورة العنكبوت : جزء من الآية (٤٥).

أي تحمل على الامتناعِ عن ذلك، مما يحدث في قلب المصلي بسببها من النور والانشراح، والخوف من الله تعالى والحياء منه وإذا كان هذا في الصلوات كلها، كانت الصلاة الوسطى بذلك أولَى، وحقها في ذلك أكثر وأوفى؛ فمن تجرأ بعدها على الحلف الكاذب الذي يأكل به مال غيره، كان ذنبه أشد وقلبه أفسد [1].

وثالثهم:(ورجل بايع إماما، لا يبايعه إلا لدنيا) لأجل دنيا ونيل حظوظ الدنيا منه من المال والجاه ، فهو ينوي وقت بيعه أنه إن أعطاه من الدنيا وفي له، وإن لم يعطه منها لم يفِ له وهذا حكم المؤلفة قلوبهم والأصل في مبايعة الإمام أن يبايعه على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فمن جعل مبايعته لمال يعطه دون ملاحظة المقصود في الأصل، فقد خسر خسرانًا مبينًا، ودخل في الوعيد المذكور واستحق ذلك الوعيد [2].

لأنه منافق مراء غاش للإمام والمسلمين ولأنه يظن أنه بايعه ديانة، وهو قصد عكس ذلك مع ما يثير من الفتن (فإن أعطاه منها) أي من أغراضه من تلك الدنيا التي بايع من أجلها (وفى) أي ما عليه من الطاعة، مع أن الوفاء واجب عليه مطلقا، له فأما إذا بايعه قاصدا بذلك الحق، وجمع كلمة الإسلام، فإنه لم يبق له خيار أعطاه أو منعه في هذا الحديث ما يدل على أن مبايعة الإمام ينبغي ألا تكون راجعة إلى الدنيا؛ بل إلى مصلحة الدين [3].

([1]) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:٣٠٦/١-٣٠٧ ، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي: ٢٩٠/٣،شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري: ٥٣/١٣.

([2]) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح :٣٤٧/٦ ،البدرُ التمام شرح بلوغ المرام :٨٥/١٠، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٢٩٣/٣، شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :٥٤/١٣.

([3]) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» ، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :٥٣/١٣.

ما يستفاد من الحديث

١- الحديث فيه بيان أشياء تنافي كمال الإيمان، لأنها ضده فكان عقاب الله لهم هو حرمانهم من نظر الله إليهم، وتكليمه وتزكيته لهم، ولهم عذاب أليم [١].

٢- يستنتج من الحديث أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى، بل أراد الغرض الدنيوي، فإنه بلاء على صاحبه وخسران في الدنيا والآخرة.

٣- الحديث فيه دلالة على تحريم منع فضل الماء، على المسافر المسلم المحتاج إلى الماء فان كان المسافر غير مضطر للماء فان المانع للماء داخل في عقاب الله له لأنه منع ما ليس له به حق وإذا كان مضطراً ومنعه فالحال أشد .

٤- الحديث فيه دلالة على تحريم وغلظ الوعيد لمن حلف على سلعته كذبا وخدع مسلما في البيع .

٥- الحديث فيه بيان أفضليه وقت العصر للحلف، لما يدل على أن لهذا الوقت من الحرمة ما ليس لغيره من ساعات اليوم ولأنه وقت اجتماعهم وتكاثرهم، ولأنه وقت تلاقي ملائكة الليل والنهار فيكون أخوف فينبغي لمصليها أن يظهر عليه عقبها من الالتزام بدينه، والاحتياط على إيمانه أكثر مما ينبغي له عقب غيرها لأن الصلاةَ حقها أن تنهى عن الفحشاء والمنكر [٢].

٦- الحديث فيه دلالة على أن الأصل في مبايعة الإمام أنما يبايعه على ما جاء في الكتاب والسنة، لا على أغراض دنيوية كالمال والجاه ، فيبايعه على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لِما في ذلك من الخسران الشديد في الدنيا والآخرة [٣].

([١]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٢٧٩/٣.

([٢]) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :١٤٣/٣.

([٣]) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر :٢٠٣/١٣.

٧- الحديث فيه دلالة على أن من جعل مبايعته لإمام المسلمين من أجل مصالح وأغراض دنيوية فإن أعطي منها وفى ما بايع الإمام عليه، وإن لم يعط منها خرج عليه، فإنه يدخل في الوعيد الشديد لأنه منافق مراء غاش للإمام والمسلمين ، ولأن في ذلك سببا لإثارة الفتن [١].

المطلب الثالث

جزاء الانتحار يوم القيامة

حديث رقم (٣).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال:

((حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأبو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح و حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ ح و حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كُلُّهُمْ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ)). [٢]

تخريج الحديث

اخرجه الإمام أحمد [٣] والإمام الدارمي [٤] والإمام الترمذي [٥].

([١]) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،لأبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عمر القرطبي:٣٠٨/١.

([٢]) صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة :٢٨٢/١ ،رقم الحديث (١٠٩).

([٣]) مسند أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه :١٥٣/١٦،رقم الحديث(١٠١٩٦).

([٤]) سنن الدارمي ،كتاب الديات ، باب التشديد على من قتل نفسه :٣/ ١٥٢٦ ،رقم الحديث(٢٤٠٧).

([٥]) سنن الترمذي ،أبواب الطب ، باب ما جاء فيمن قتل نفسه بسم أو غيره:٤٥٤/٣،رقم الحديث (٢٠٤٤).

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الأمة بالقبول.

لطائف الإسناد

من لطائف الإسناد الحديث أن شيخه الأشج [١] أحد المشايخ التسعة الذين يروي عنهم أصحاب الأصول بلا واسطة، وأنه مسلسل بالكوفيين إلى الأعمش [٢][٣].

فسند الحديث الأول: من خماسياته، رجاله واحد منهم نسائي، واثنان كوفيان، واثنان مدنيان ،والسند الثاني رجاله ثلاثة منهم كوفيون، واثنان مدنيان والسند الثالث: من سداسياته، رجاله ثلاثة منهم بصريون، وواحد كوفي، واثنان مدنيان" [٤].

الألفاظ الغريبة

١- **(يَتَوَجَّأُ)**: وجأته بالسكين إذا ضربته بها أو غرزتها فيه [٥].

٢- **(يَتَحَسَّاهُ)**: أي تناوله يقال احتسيت الماء اي تناولته [٦].

٣- **(يَتَـــــرَدَّى)** : بمعنـــى ســـقط [٧]. لقولـــه تعـــالى﴿ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [٨].

والمتردية هي التي تقع من جبل أو تطيح في بئر أو تسقط من موضع مشرف فتموت [٩].

---

(١) **عبدالله بن سعيد بن حصين:** أبو سعيد الكندي الأشج الحافظ الكوفي روى عن هشيم والمطلب بن زياد وعنه الستة وابن أبو حاتم ثقة من صغار الطبقة العاشرة توفي سنة(٢٥٧هـ) . ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف العين :٥٥٨/١ ،تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه عبدالله :٣٠٥/٢.

(٢)سبق الترجمة له في صفحة (١٤-١٥).

(٣) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٣٠٢/٣.

(٤) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :١٥٤/٣.

(٥) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ،لمحمد بن عمر بن أحمد الاصبهاني، باب وجأ :٣٨٣/٣ ،النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب وجأ :١٥٢/٥، لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل الواو :١٩١/١.

(٦) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ،لمحمد بن عمر بن أحمد الاصبهاني ،باب حسا :٤٤٩/١ .

(٧) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ، لأحمد بن محمد الهروي ،باب ردا :٧٣٦/٣، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب ردا :٢١٦/٢.

(٨) سورة المائدة :جزء من الآية (٣).

(٩) ينظر: لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل الراء :٣١٦/١٤.

شرح الحديث

"مـن" أداة شـرط ، وقولـه: (بحديـدة) لفـظ متعلـق بـ "قتـل"، ولفـظ الحديـدة أعـم مـن السـكين، فيشـمل أي آلـة قتـل سـواء آلات النجـار، وآلات الحـداد أو رصـاص، أو نحـاس، أو ذهـب، أو فضـة مـثلا كسـيف، أو رمـح وخنجـر ، (فحديدتـه) التـي قتـل بهـا نفسـه فـي الـدنيا تكـون (فـي يـده) فضـيحة لـه علـى عملـه يـوم القيامـة (يتوجـأ): أي يطعـن بهـا أي بتلـك الحديـدة (فـي بطنـه) جـزاءً لـه بجـنس عملـه (فـي نـار جهـنم) اسـم لنـار الآخـرة سـميت جهـنم لغلـظ أمرهـا ، (خالـدًا) فيهـا أي ماكثـا فـي نـار جهـنم مكثـا طـويلا فيهـا لجريمتـه (مخلـدًا فيهـا) أي محكومًـا عليـه مـن جهـة الله تعـالى بـالخلود والـدوام فيهـا (أبـدًا) أي أزمنـة طويلة أو أزمنة لا نهاية لها

(خالـدًا مخلـدًا فيهـا أبـدًا) تطويـل الأمـد، فيكـون المـراد بـالخلود فـي النـار خروجـه منهـا آخـر مـن يخـرج مـن أهـل التوحيـد، وقيـل: التقـدير مخلـدا فيهـا إلـى أن يشـاء الله وقيـل: المـراد بـالخلود طـول المـدة، لا حقيقـة الـدوام، كأنـه يقـول: يخلـد مـدة معينـة، وهـذا أبعدها [1].

وقـالوا بتخليـد أصـحاب المعاصـي فـي النـار وأن أهـل التوحيـد يعـذبون، ثـم يخرجـون منهـا، ولا يخلـدون التخليـد الـذي لا انقطـاع لـه بوجـه، وهـو محمـول علـى مـن كـان مستحلًا لـذلك، ومـن كـان معتقدًا لـذلك كـان كـافرًا فـلا إيمـان لـه، وأمـا مـن قتـل نفسـه وهو غير مستحل، فهو عاص ليس بكافر فإيمانه صحيح فيجوز أن يعفو الله عنه [2].

([1]) ينظـر: البحـر المحـيط الثجـاج فـي شـرح صـحيح الإمـام مسـلم بـن الحجـاج ،لمحمـد بـن علـي الإتيـوبي الولـوي : ٣٠٢/٣ ، الكوكـب الوهـاج شـرح صـحيح مسـلم ،لمحمـد الأمـين بـن عبـد الله الهـرري :١٥٠/٣.

([2]) ينظـر: البحـر المحـيط الثجـاج فـي شـرح صـحيح الإمـام مسـلم بـن الحجـاج ،لمحمـد بـن علـي الإتيـوبي الولـوي: ٣٠٤/٣ ،الكوكـب الوهـاج شـرح صـحيح مسـلم ،لمحمـد الأمـين بـن عبـد الله الهـرري :١٥٠/٣.

(ومن شرب) أي شرب بتمهل، وتجرعه (سما) السم: دواء قاتل، يطرح في طعام، أو ماء، فينبغي أن يحمل "تحسى" على معنى أدخل في باطنه، ليعم الأكل والشرب جميعا والسم هو ما كان قاتلاً للحيوان [1].

(فقتل نفسه) في الدنيا بذلك السم (فهو) أي الشخص الشارب للسم (يتحساه) أي يتحسى ذلك السم ويشربه في تمهل ويتجرعه في جهنم(خالدًا مخلدًا فيها أبدًا) في الأخير مثل ما قيل في الأول من أن المراد بالخلود الخلود الذي لا نهاية له في المستحل للعمل ، والخلود الذي بمعنى طول المكث في غير المستحل لذلك العمل [2].

(ومن تردى) واسقط نفسه من جبل عالٍ في الدنيا (فقتل نفسه فهو) أي أنه تعمد ذلك العمل والتردي في الأصل: التعرض للهلاك من الردى، وشاع في التدهور؛ لإفضائه إلى الهلكة، والمراد به هنا أن يتهور الإنسان، فيرمي نفسه من جبل (فهو يتردى في نار جهنم) أي ينزل من جبال النار إلى أوديتها (خالدا مخلدا فيها أبدا) الخلود الذي لا نهاية له وفي تعذيب الفساق بما هو من جنس أفعالهم حكم لا تخفى على المتفكرين من أولي الألباب [3].

في الحديث توجيه إلى أن الحياة عطاء من الله، وأنه الروح لخالقها يأخذها متى يريد ويحملها الآلام إذا شاء، يحذر الرسول (صلى الله عليه وسلم) من المحاولة أو الشروع على التخلص من الحياة، مهما كانت بواعثه، ومهما قست بالمرء نوائب الزمان، فمن المعروف أن هذه الدنيا دار شقاء، وليس لمصائب ومتاعب الحياة إلا المؤمن المتقي، وبقدر تحمل المؤمن لكبار المصائب تكبر مكانته عند الله وبقدر جزعه وانهياره أمام بعضها يظهر ضعفه وجبنه وقد علمتنا تجارب الحياة أن طريق السعادة

([1]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي: ٣٠٥/٣، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري : ١٥١/٣-١٥٢ .

([2]) ينظر: المصدر السابق: ١٥١/٣-١٥٢ .

([3]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٣٠٥/٣-٣٠٦ ،الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري : ١٥٢/٣.

مفروش بالأشواك، ومن أراد القمة تسلق الصعاب، وبالجهاد والصبر والتفويض والتوكل على الله [١].

يبلغ الإنسان ما يريد ومن ظن أنه بانتحاره يتخلص من المصائب فهو واهم، لأنه إنما يدفع بنفسه من ألم صغير إلى ألم كبير وإن الذي يقدم على الانتحار غير راض بالقضاء محارب للقدر ساخط على الله الفعال لما يريد، يائس من رحمة الله، وإنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الكافرون ومن أجل هذا كانت عقوبته عند الله قاسية، فمن قتل نفسه بحديدة، أو ضرب نفسه بمثقل، أو برصاص أو طعن نفسه بسكين أعد الله له حديدة من نار. [٢] ليطعن بها بطنه، كلما فجرها عادت كما كانت، خالدا مخلدا على هذه الحال أبدا لا نهاية لها، ومن شرب سما فقتل نفسه، أعد الله له يوم القيامة كأسا من السم، الذي يفوق سم الدنيا في صعوبة مذاقه، وشدة تأثيره وإيلامه كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم، يتجرعه في جهنم خالدا مخلدا على هذه الحال أبدا، ومن تردى من جبل أو قذف نفسه من شاهق، فقتل نفسه، نصب الله له يوم القيامة جبلا من نار، على واد من جهنم يأمر بالصعود إليه، ليهوي من الجبل في نار جهنم، خالدا على هذه الحال أبدا [٣].

واقتصر الحديث على ثلاثة من طرق الانتحار وقتل النفس لما أنها هي التي كانت شائعة آنذاك، فهي أمثلة فقط، وليست للحصر، فيقاس عليها من تردى في بحر فغرق، ومن أشعل في نفسه نارا فاحترق. وقد جاءت بعض الروايات بطريقة أخرى غير الطرق الثلاثة المذكورة فقد روى البخاري "الذي يخنق نفسه يخنقها في النار" [٤] فإن الجزاء المذكور هو الجزاء إن لم يتجاوز الله عنه [٥].

---

(١) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين:٣٥٥/١، المنهل الحديث في شرح الحديث ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين :١٥٢/٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق :١٥٢/٤.

(٣) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين:٣٥٥/١.

(٤) صحيح بخاري ،كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قاتل النفس :٢٩١/٥ ،رقم الحديث (١٣٦٥).

(٥) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين:٣٥٧/١ .

ما يستفاد من الحديث

١- في الحديث دلاله أن هذه الأشياء تنافي كمال الإيمان لأنه مخالف لما امر به عز وجل من الحفاظ على النفس .

٢- تحريم قتل الإنسان نفسه، وأن قتل النفس يعد من الأعمال الكبيرة عند الله و من كبائر الذنوب التي يستحق بها العذاب الأليم [١].

٣- أن جزاء من قتل نفسه أن يعذب بذلك الشيء الذي قتل به نفسه فيجيء يوم القيامة بما قتل به نفسه فضيحة له ويبقى يعذب بذلك الشيء في جهنم خالدا فيها لا نهاية له [٢].

٤- في الحديث دلاله على مجانسة العقوبات في اليوم الآخر للجنايات الدنيوية، ويؤخذ منه أن جناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره في الإثم لأن نفسه ليست ملكا له بل هي لله فلا يتصرف فيها إلا بما أذن له فيه [٣].

المبحث الثاني

مروياته في الطهارة

من الركائز التي جاء بها الإسلام هي ركيزة الطهارة حيث يعد الدين الإسلامي من الديانات التي اهتمت بهذا الجانب فالإسلام دين الطهارة والنظافة، فقد حثَ أتباعه على العناية بها ، وجعله شعيرةً أساسيةً في الدين ، ولذلك نجد أهميتها تظهر من خلال جعلها شرطاً من شروط الصلاة، التي هي من أعظم الفرائض والواجبات التي فرضت على المسلمين ، كما جعلها المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه شطراً من الإيمان و في الحديث ((الطهور شطر الإيمان))[٤] ، وقد أمر أمته بالاهتمام بها بكلّ الطرق، فمن المظاهر التي تدل على اهتمام الإسلام بالطهارة قوله تعالى ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [٥].

---

(١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٣٠٦/٣.

(٢) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :١٥٠/٣.

(٣) ينظر: أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ،لابن دقيق العيد :٤٥٩/١.

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء : ٢٠٣/١ ،رقم الحديث (٢٢٣) .

(٥) سورة التوبة :آية(١٠٨).

وقولـــه تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [1] وان جعـــل الوضـــوء قبـــل الصـلاة واجبـاً علـى مـن كـان غيـر طـاهر وأوجـب الغسـل بعـد الجمـاع والحـيض ولأهميـة هـذا الموضـوع جعـل علمائنـا فـي علـم الفقـه كتابـاً يتحـدث عـن الطهـارة وقسـموه إلـى أبـواب تشـمل جميـع تفصـيلها وذلـك لـورود آيـات وأحاديـث عديـده بشـأنه حيـث لـم يتـرك الاسـلام صَـغيرةً ولا كبيـرةً الا بينهـا وذكـر أحكامـاً لهـا وهـذا دليـل علـى عظمـة هـذا الـدين الـذي شـمل كـل شـيء والـذي يلائـم كـل مكـان وزمـان فمـن الأحكـام التـي بينهـا أحكـام الحـيض ابتـداءً وانتهـاءً ففـي الحـديث الـذي قمـت بدراسـته تحـدث عـن أحكـام الصـلاة للمستحاضـة ومـا الذي يجب عليها فعلة في كل صلاة وكيف يمكنها ان تصلي الفرائض .

المطلب الأول

طهارة المستحاضة وصلاتها

حديث رقم (٤).

أخرج الإمام الدارمي (رحمه الله) في مسنده قال:

((أَخْبَرَنَـا أحمـد بْـنُ عَبْـدِ اللَّـهِ بْـنِ يُـونُسَ، حَـدَّثَنَا أبـو زُبَيْـدٍ، حَـدَّثَنَا حُصَـيْنٌ، عَـنْ عَبْـدِ اللَّـهِ بْـنِ شَـدَّادٍ، قَـالَ «الْمُسْتَحَاضَـةُ تَغْتَسِـلُ، ثُـمَّ تَجْمَـعُ بَـيْنَ الظُّهْـرِ وَالْعَصْـرِ، فَـإِنْ رَأَتْ شَيْئًا اغْتَسَلَتْ وَجَمَعَتْ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ)) [2].

تخريج الحديث

انفرد بروايته الإمام الدارمي (رحمه الله) عن بقية أصحاب الكتب التسعة .

دراسة إسناد الحديث

١- **أحمد بن عبدالله بن يونس:** قال عنه ابن حجر: ثقة صدوق صاحب سنة وجماعة[3].

٢- **أبو زبيد** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [4].

٣- **حصين بن عبد الرحمن السلمي:** قال عنه ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [5] .

([1]) سورة البقرة: جزء من الآية(٢٢٢).

([2]) سنن الدارمي ،كتاب الطهارة ، باب (في غسل المستحاضة) :٦١٣/١ ،رقم الحديث (٨٣٤).

([3]) سبق الترجمة له في صفحة (١٦-١٧) .

([4]) سبق ترجمته في صفحه (٧-٨-٢١).

([5]) سبق الترجمة له في صفحة (١١) .

٤- **عبدالله بن شداد** : بن الهاد الليثي الكوفي ولد على عهد النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يكنى بأبي الوليد أمه سلمى بنت عميس سمع من عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) وروى عن أبيه وعن ميمونة وعن عائشة (رضي الله عنها) [١] قال عنه الإمام العجلي: مدني تابعي ثقة من كبار التابعين[٢] وذكره ابن حبان في الثقات [٣] وقال عنه المزي: كان ثقة فقيها كثير الحديث متشيعا[٤] وقال عنه الإمام الذهبي: ثقة[٥] وقال ابن حجر: كان معدودا من الفقهاء مات مقتولا في الكوفة سنة(٨١هـ) [٦].

الحكم على الحديث

من دراسة الإسناد تبين أن الحديث صحيح وذلك لان رواته كلهم ثقات قال :حسين سليم أسد الداراني: إسناد الحديث صحيح [٧] ورجاله كلهم ثقات [٨] وقال الشيخ الألباني: إسناد الحديث صحيح وهو على شرط البخاري [٩].

الألفاظ الغريبة

(الاستحاضة): هو استمرار خروج الدم للمرأة بعد أيام حيضها المعتادة عليها[١٠].

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ، باب (ش) : ١١٥/٥ ،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب العين (من اسمه عبدالله ومن التابعين ومن بعدهم) :٣٦٩/١ .

(٢) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ، باب عبدالله :٣٧/٢ .

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان ،باب العين :٢٠/٥ .

(٤) ينظر: تهذيب الكمال ،للمزي ، باب من اسمه عبدالله :١٥ /٨٤ .

(٥) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف العين :٥٦١/١ .

(٦) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر العسقلاني ، باب من ذكر اسمه عبدالله :٣٠٧/١ .

(٧) ينظر: سنن الدارمي ، باب (في غسل المستحاضة) :٦١٣/١.

(٨) ينظر: القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية ، للدكتور مرزوق الزهراني :١٨٢/١.

(٩) ينظر: صحيح سنن أبي داود ،للشيخ الألباني :٩٣/٢.

(١٠) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ،باب حيض :٤٨٦/١ .

شرح الحديث

المستحاضة: هي التي اختلط دم حيضها بدم غير الحيض بل كان عارضاً لمرض وهوَ دم فاسد غير طبيعي فدمُ الحيضَ دم معتاد وطبيعي، يطرحه الرحم بعد البلوغ في أوقات معتادة، وسمي حيضاً لأنه يسيل وقد اختلف العلماء في تفسير الاستحاضة، كما اختلفوا في حد أكثر الحيض فمنهم من قالَ: له حد محدود فالمستحاضة من جاوز دمها أكثر من الحيض، وهذا قول الأكثر منهم.

ومنهم من قالَ: ليس لأكثره حد محدود وإنما ذلك يرجع إلى عادة المرأة، فإذا زاد الدم عليها مدة طويلة كانَ ذَلِكَ استحاضة [1].

والمستحاضة أنواع: المتبدأة والمعتادة والمتحيرة ، فقيل إن عشرة أيام حيض للمبتدأة والباقي استحاضة، والمعتادة تمضي على عادتها المستقرة التي تكون قد اعتادت عليها، والمتحيرة هي التي لم تستقر عادتها، ولم تكن مبتدأة، وأحكامها كثيرة وقيل هي التي كانت لها عادة معلومة لديها لكنها نسيت أيامها والتبس عليها أيام عادتها [2].

فعن عائشة (رضي الله عنها) [3] أنَّ سَهْلَةَ بنتَ سُهيل[4] استُحيضَت فأَتَتِ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) فأَمَرَها أن تَغتَسِلَ عندَ كُلِّ صلاةٍ، فلمَّا جَهَدها ذلك أَمَرَها أن تَجمَعَ بينَ الظُّهرِ والعَصرِ بغُسلٍ، والمَغرِبَ والعِشاءَ بغُسلٍ، وتَغتَسِلَ للصُّبحِ) [5].

([1]) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لزين الدين الحنبلي : ٢/٥١-٥٢ -٥٣ .

([2]) ينظر : مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لابي الحسن المباركفوري : ٢/٢٥٦، العرف الشذي شرح سنن الترمذي ، لمحمد أنور الكشميري : ١/١٤٦ .

([3]) **عائشة بنت أبي بكر** :(رَضي الله عنها) واسم أبي بكر عبد الله بن عثمان التيمية تكنى أم عبد الله الفقيهة و أم الْمُؤمنِينَ زوج النَّبِي(صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) توفيت سنة (٥٨هـ).ينظر: الإصابة في تميز الصحابة :٨/ ١٦-٢٠، تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، باب من اسمها عالية وعائشة :١٢/ ٤٣٥.

([4]) **سهلة بنت سهيل** :بن عمرو القرشية العامرية الصحابية من مهاجرات الحبشة هاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة روت عن النبي صلى الله عليه. ينظر: الوافي بالوفيات ، للصفدي، باب سهلة بنت سهيل القرشية : ١٦/١٦ ،الإصابة في تميز الصحابة :٧/٧١٦.

([5]) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، كتاب مسند النساء ، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها : ٤١/٣٧٢ ، رقم الحديث (٢٤٨٧٩) ،سنن أبي داود، كتاب الطهارة ، باب من قال: تجمع ببن الصلاتين وتغتسل لهما غسلاً :١/ ٢١٧ ،رقم الحديث (٢٩٥).قال الشيخ شعَيب الأرناؤوط :حديث ضعيف بسبب ضعف إسناده.

فأمرها أن تغتسل عند كل صلاة فأن أجهدها و شق عليها الغسل أجاز لها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل فان رات شيئاً بعد ذلك فتغتسل وتجمع بين المغرب والعشاء بغسل ، وتغتسل للصبح [١].

قال الطحاوي : ان هذا الحديث من الآثار التي قد رويت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وهو أولى من الآثار الأول التي فيها ذكر الأمر بالغسل لكل صلاة [٢].

فقه الحديث

في الحديث الذي أورده الإمام الدارمي في سننه هناك مسألتان فقهيتان هما :

المسألة الأولى / وضوء المستحاضة عند كل صلاة .

اختلف العلماء في وجوب الوضوء للمستحاضة في كل وقت صلاة:

قال الإمام أبو حنيفة (رحمه الله):أنه يجب على المستحاضة أن تتوضأ لوقت كل صلاة ولها أن تصلي في الوقت ما شاءت بوضوء واحد من فرض أو نفل أو نذر أو فائتة [٣].

وقال الإمام مالك (رحمه الله) : تغتسل عند انقضاء أيام الحيض واستطهارها ولا شيء عليها إلا أن تحدث حدثا يوجب الغسل أو الوضوء فلذلك كان الإمام مالك يستحب الغسل للمستحاضة ولا يوجبه عليها كما لا يوجبه على من سلس بوله فلم ينقطع عنه فهو عنده لا ينقض الوضوء [٤].

وقال الإمام الشافعي (رحمه الله): لا يجوز للمستحاضة أن تصلي بالوضوء أكثر من فريضةٍ واحدةٍ، وما شاءت من النوافل، سواء كان ذلك في وقت، أو أكثر [٥].

فالشافعية والحنفية : أوجبوا الوضوء على المستحاضة في كل وقت صلاة وممن أوجب الوضوء لكل صلاة على المستحاضة أن الغسل لكل صلاة واجب عليها

---

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني، لأبي محمد بدر الدين العيني : ٣٩٩/٢ .

(٢) ينظر: شرح معاني الآثار ، للطحاوي:١/ ١٠٠ .

(٣) ينظر: المبسوط ، للسرخسي : ٢ /١٧ .

(٤) ينظر: الاستذكار ، لابن عبد البر القرطبي : ٣٤٢/١ ، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ،لأحمد بن غانم الأزهري المالكي :٣٤٢/١.

(٥) ينظر : البيان في مذهب الإمام الشافعي ،لأبي الحسين الشافعي:٤١٢/١.

فقالوا لأنه لا يأتي عليها وقت صلاة إلا وهي فيه شاكة هل هي حائض أو طاهر مستحاضة أو هل طهرت في ذلك الوقت بانقطاع دم حيضتها أم لا فواجب عليها الغسل للصلاة كما في سلس البول وذلك واجب عليها عندهم [1].

المسألة الثانية / جمع المستحاضة بين صلاتين.

قال أبو حنيفة (رحمه الله): ان الجمع بين الصلاتين من الكبائر، لأن الصلاة عرفت مؤقتة بأوقاتها بأدلة مقطوعه وردت من الكتاب والسنة المتواترة والإجماع بهذا الشأن، فلا يجوز تغييرها عن أوقاتها بضرب من الاستدلال أو بخبر الآحاد، لا في الحضر ولا في السفر ولا في المطر إلا في عرفة ومزدلفة لأنه لا أثر لهم في إباحة تفويت الصلاة عن وقتها [2].

قال الإمام مالك (رحمه الله): لا بأس أن تجمع المستحاضة بين صلاتين أو أكثر من ذلك بوضوء واحد [3].

قال الإمام الشافعي (رحمه الله): ولا يكون لأحد أن يجمع بين صلاتين في وقت واحد إلا في المطر ولا يقصر صلاة بحال خوف ولا عذر ولا غيره إلا أن يكون مسافرا مستدلين بأن رسول (صلى الله عليه وسلم) صلى بالخندق وكان محاربا فلم يبلغنا أنه قصر [4] .

قال الإمام أحمد (رحمه الله): يجوز لها أن تجمع بين فريضتين في وقت واحد لأن المرض وكل ما يلحقه مشقة وضعف المبيح للجمع [5] .

---

(1) ينظر: العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، لأبي القاسم الرافعي القزويني :٣٠٢/١.

(2) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، للكاساني : ١٢٧/١ .

(3) ينظر: التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس (رحمه الله)، لعبيد الله بن الحسين المالكي : ٤٤/١ .

(4) ينظر: الأم ، للشافعي ،باب صلاة العذر :٩٩/١ ، البيان في مذهب الإمام الشافعي ،لابي الحسين الشافعي : ٤١٢/١.

(5) ينظر: كتاب الهادي أو «عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم» ،لابن قدامة المقدسي : ١٠٨/١ ، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ،لابن قدامه المقدسي:٢٢١/١ .

قال الشوكاني في كتابه : في الحديث الوارد عن ام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)[1] يدل على أنه يجوز الجمع بين الصلاتين والاقتصار على غسل واحد للصلاتين، وقد ألحق (علية الصلاة وسلام) المستحاضة بالمريض وسائر المعذورين بشمول المشقة، ولهذا يعتبر هذا الحديث حجة للجمع في الصلاة للمرضى [2].

ما يستفاد من الحديث

١- دم الاستحاضة هو دم علة أو مرض وهو يكون بغير وقت الحيض الذي يكون دمه دم جبلة أو طبيعياً معتادة المرأة على نزوله في وقت معين من كل شهر .

٢- أن حكم المستحاضة حكم الطاهر مطلقًا فيما تفعل من العبادات وغيرها [3].

٣- جواز الجمع بين صلاتين من المستحاضة لأنه يشق عليها أن تغتسل لكل صلاة على رأي الإمام مالك (رحمه الله) فأنه لو قلنا بوجوب الغسل للمستحاضة قبل كل صلاة بدون جمع لاغتسلت خمس مرات ولو قلنا ان لها ان تجمع بين الصلوات لاغتسلت ثلاث مرات .

٤- عدم الجواز لها بالجمع بين صلاتين على رأي الإمام الشافعي اذ قال انه لا يجوز لاحد جمع الصلاة الا في المطر ، وكذلك الإمام أبو حنيفة الذي عد جمع الصلاة بغير عرفة ومزدلفه من الكبائر .

٥- المستحاضة تتوضأ لكل صلاة على رأي الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة أما الإمام مالك فلا يوجب ذلك .

---

(١) سبق الترجمة لها في صفحة (٤٢).

(٢) ينظر: نيل الأوطار ، للشوكاني : ٣٠٣/١ .

(٣) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،لأبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عمر القرطبي، لأبي العباس أحمد القرطبي :٥٩١/١ .

المبحث الثالث

مروياته في الصلاة

لعظيم منزلة الصلاة في الإسلام جعلت الركن الثاني من أركان الإسلام وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين حيث أعطيت الصلاة منزلة كبيرة فهي أول ما أوجبه الله من العبادات، وأهم أعمال الجوارح، و عمود الإسلام وإقامتها فرض عين على كل مسلم ومسلمة بلغ سن التكليف الشرعي المعتبر كما أنها أول عبادة يحاسب عليها المسلم يوم القيامة .

حيث استفتحت كتب الفقه الكلام عنها بعد الطهارة نظراً لأهميتها وركنيتها في الإسلام، حيث تضمنت مواضيع الصلاة من حيث حكمها، وشروطها، وأركانها، وكل ما يتعلق بها من أحكام فقهية لان الصلاة من العبادات الموقوتة المحسوبة بركعاتها وسجداتها وقيامها وقعودها وقراءتها وتشهدها وفرائضها وكيفياتها .

لذلك فقد وردت أحاديث كثيرة بخصوصها تبين ادق تفاصيلها اذا ما اعترض عارض للإنسان في يومه أو في خلال تأديته للصلاة وما هي الأشياء التي تكون واجبة علية ان يتلافاها كي تكون صلاته صحيحة فقد وردت أحاديث منها ما يرويها أبو زبيد فقد تضمنت مروياته في كتاب الصلاة سبع مرويات قسمتها على مطالب .

المطلب الأول

أخذ المؤذن الأجر مقابل أذانه

<u>حديث رقم (٥).</u>

أخرج الإمام الترمذي (رحمه الله)في سننه قال :

((حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو زُبَيْدٍ وَهُوَ عَبْثَرُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العاص ، قَالَ: إِنَّ مِنْ آخِرِ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْ اتَّخِذْ مُؤَذِّنًا لاَ يَأخذ عَلَى أَذَانِهِ أَجْرًا.)) [1].

([1]) سنن الترمذي ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية أن يأخذ المؤذن على الأذان أجرا : ٢٨٥/١ ، رقم الحديث (٢٠٩).

تخريج الحديث

أخرجه الإمام أحمد [١] والإمام ابن ماجه [٢] والإمام أبو داود [٣] والإمام النسائي [٤] .

دراسة إسناد الحديث

١- **هناد بن السرى** : قال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة العاشرة [٥].

٢-**أبو زبيد** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٦].

٣-**أشعث بن سوار** : قال عنه ابن حجر: ضعيف من الطبقة السادسة [٧].

٤- **الحسن** : وهو ابن أبي الحسن البصري الإمام شيخ الإسلام بن يسار الأنصاري مولى زيد بن ثابت وقيل مولى جميل بن قطبة وقيل غير ذلك يكنى أبا سعيد من سبي ميسان ولد الحسن زمن عمر وسمع عثمان وروى عن أنس بن مالك وابن عمرو أبي برزة روى عنه الشعبي ويونس بن عبيد وشعبة كان الحسن من أفصح أهل البصرة لسانا وأجملهم وجها وأعبدهم عبادة وأحسنهم عشرة وأنقاهم بدنا. [٨] قال عنه العجلي : تابعي ثقة رجل صالح صاحب سنة [٩] وقال ابن حبان : كان يدلس [١٠]

([١]) مسند أحمد ،مسند المدنيين ، حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي :٢٠٠/٢٦ ،رقم الحديث(١٦٢٧٠).

([٢]) سنن ابن ماجه ،أبواب الآذان والسنة فيها ، باب السنة في الأذان :٤٥٩/١،رقم الحديث (٧١٤).

([٣]) سنن أبي داود، كتاب الصلاة ، باب في الأذان قبل دخول الوقت :٣٩٨/١-٣٩٩ ،رقم الحديث(٥٣١).

([٤]) سنن النسائي ،كتاب قيام الليل وتطوع النهار، اتخاذ المؤذن الذي لا يأخذعلى أذانه أجرا :٢٥٠/٢،رقم الحديث(١٦٤٨).

([٥]) سبق الترجمة له في صفحة (١٩) .

([٦]) سبق ترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

([٧]) سبق الترجمة له في صفحة (١٠) .

([٨]) ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ، باب الياء: ٤٠/٣-٤١ ،الثقات لابن حبان ،باب الحاء :١٢٣/٤، الكاشف ،للذهبي ،باب حرف الحاء : ٣٢٤/١.

([٩]) ينظر: معرفة الثقات للعجلي ،باب الحسن : ٢٩٢/١.

([١٠]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الحاء :١٢٣/٤ .

وقال عنه الذهبي : هو مدلس لا يحتج في قوله عن من لم يدركه وقد يدلس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه ،ولكنه حافظ علامة من بحور العلم فقيه كبير الشأن لا يشبهه احد بليغ الموعظة رأس في كل أنواع الخير، وقد أفرد له الذهبي في ترجمته جزءاً سماه الزخرف القصري[1] قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس من الطبقة الثالثة مات في شهر رجب سنة(١١٠هـ) وله تسع وثمانون سنة [2].

٥- **<u>عثمان بن أبي العاص</u>** : وهو ابن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي أبو عبدالله صحابي شهير استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف وأقره أبو بكر وعمر رضي الله عنهما سكن البصرة ومات في خلافة معاوية بالبصرة روى عنه مطرف بن عبد الله بن الشخير والحسن البصري وموسى بن طلحة سمعت أبي يقول ذلك قال أبو محمد روى عنه سعيد بن المسيب ونافع بن جبير بن مطعم وروى عنه ابن أخيه يزيد بن الحكم بن أبي العاص وأبو العلاء ابنا عبد الله بن الشخير وموسى بن طلحة بن عبد الله وآخرين توفي سنة (٥٠هـ) وقيل سنة (٥١هـ) [3].

<u>حكم الحديث</u>

قال أبو عيسى :"حديث عثمان حديث حسن صحيح" [4] وقال الزيلعي :حديث حسن[5] .

<u>الألفاظ الغريبة</u>

(أجراً) : آجره يؤجره إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء [6] .

---

(1) ينظر: تذكرة الحفاظ ،للذهبي :٥٧/١ .

(2) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ، باب من ذكر اسمه حبان بالكسر :١٦٠/١.

(3) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الأثير:٦٠٠/٣-٦٠١، الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر :٤٥١/٤.

(4) الجامع الكبير سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي :٢٥٢/١.

(5) ينظر: نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ،للزيلعي : ١٤٠/٤ .

(6) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير، باب أجر :٢٥/١ .

شرح الحديث

استعمل النبي (صلى الله عليه وسلم)عثمان بن أبي العاص وجعلة إماما على الطائف، فبقى عليها طيلة حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وسنتين من خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ولما مات النبي (صلى الله عليه وسلم) وعزمت ثقيف على الردة، قال لهم عثمان : يا معشر ثقيف كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أول الناس ردة، فامتنعوا عن الردة، ثم عزله عمر ، وولاة إمامة عمان والبحرين و مات في البصرة سنة إحدى وخمسين للهجرة [1].

قوله (إن من آخر ما عهد) أي آخر ما أوصاني به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين ودعني إلى الطائف للعمل (أن أتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا) فيه دلالة ظاهرة على أن يكره أخذ الأجرة على أداء الأذان وقد أخرج النسائي حديثاً على الرخصة في ذلك عن أبي محذورة [2] أنه قال فألقى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذان فأذنت ثم أعطاني حين قضيت التأذين صرة فيها من فضة [3].

وقيل لا دليل فيه لوجهين الأول أن قصة أبي محذورة أول ما أسلم لأنه اعطاه حين علمه الأذان وذلك قبل إسلام عثمان بن أبي العاص الراوي لحديث النهي فحديث عثمان متأخر الثاني أنها واقعة قد يتطرق إليها الاحتمال وأقرب الاحتمالات فيها أن يكون من باب التأليف لحداثة عهده بالإسلام كما أعطى حينئذ غيره من المؤلفة قلوبهم ووقائع الأحوال إذا تطرق إليها الاحتمال سلبها الاستدلال لما يبقى فيها من [4].

([1]) ينظر: التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير ،لمحمد بن إسماعيل الصنعاني :٥ /٢١٣ .

([2]) **أبو محذورة** :اسمه سمرة بن معير وقيل اسمه سلمان بن سمرة القرشي المؤذن مؤذن النبي (صلى الله عليه و سلم) بمكة مات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة وروي أن أبا محذورة كانت له قصة في مقدم رأسه إذا جلس يرسلها فتبلغ الأرض فقيل له ألا تحلقها فقال إن النبي (صلى الله عليه و سلم) مسح عليها بيده فلست أحلقها حتى أموت فلم يحلقها حتى مات. ينظر: الإصابة في تميز الصحابة :٣٠٢/٧.

([3]) السنن الكبرى ، للنسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب كيف الاذان : ٢٣٣/٢ ،رقم الحديث (١٦٠٨).

([4]) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، لأبي العلا المباركفوري : ٥٢٨/١ .

حيث أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) عثمان أن ينصب مؤذنًا محتسبًا لا يطلب ثواب أذانه من أحد من الخليقة، إلا من الله تعالى لا يأخذ على أذانه أجرًا دنيويًا من بيت المال ولا غيره كدراهم، والثياب، والطعام، أو السكن في البيت، أو ما أشبه ذلك [1].

فقه الحديث

حكم أخذ الأجر على أداء الأذان .

اختلف الفقهاء في جواز أخذ الأجر على أداء الأذان فمنهم من جوز ذلك ومنهم من منعه

فمن المانعين لأخذ الأجر على أداء الآذان أبو حنيفة (رحمه الله)حيث قال لا يجوز أخذ الاجر على الأذان والإقامة والإمامة؛ لأنها واجبة واستدل بحديث عثمان بن أبي العاص الثقفي وذلك لأن الاستئجار على الأذان، والإقامة، والإمامة، وتعليم القرآن والعلم سبب لتنفير الناس عن الصلاة بالجماعة وعن تعليم القرآن والعلم؛ لأن ثقل الأجر يمنعهم عن ذلك وإلى هذا أشار تعالى في قوله ﴿ أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ [2] فيؤدي ذلك إلى الرغبة الابتعاد عن هذه الطاعات وهذا لا يجوز لقوله تعالى ﴿ وَمَا تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ [3] أي على ما تبلغ إليهم أجرا و كان المصطفى (صلى الله عليه وسلم) يبلغ بنفسه ويبلغ غيره ممن سمع قوله ان يبلغ عنه من كان غائباً [4].

([1]) ينظر : شرح سنن أبي داود ، لابن رسلان :١/٥٠٠-٥٠١ ، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ، لمحمد بن صالح العثيمين :١/٤٧٧ .

([2]) سورة الطور: الآية (٤٠).

([3]) سورة يوسف: جزء من الآية (١٠٤).

([4]) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، للكاساني : ٤/١٩١، الهداية في شرح بداية المبتدي ، للمرغيناني : ٣/٢٣٨ .

اما عند المالكية ففي المذهب قولان: المشهور جوازه، فالجواز لما يتكلف من مراعاة الأوقات والشاذ كراهيته ، والكراهية لأنه من الذكر. وكذلك استدلوا بما أمر (صلى الله عليه وسلم) عثمان بن العاص بأن يتخذ مؤذناً لا يتخذ على أذانه الأجرة .وقالوا لا تجوز الإجارة على صلاة الفرض على المشهور من المذهب و لكن تجوز الإجارة على الأذان والصلاة جميعاً فتكون الصلاة بالأجرة على حكم التبع [١].

والذين أباحوه قاسوه على الأفعال غير الواجبة، وأما الاستئجار على تعليم القرآن فقد اختلفوا فيه أيضا، وكرهه قوم، وأجازه آخرون [٢].

أما عند الإمام الشافعي (رحمه الله) فإنه : لا يجوز للإمام أن يرزق مؤذنا وهو يجد متبرعا عدلا فإن لم يجد متطوعا فلا بأس أن يرزق المؤذن .

و قيل: أما إذا وجد الإمام مؤذناً ثقة يتطوع بالأذان بصيرا بالأوقات لم يجز له أن يعطيه ، ولا لغيره أجرة لرواية عثمان بن أبي العاص عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لأن الإمام يعتبر مرصداً لوجوه المصالح الماسة ، فإن لم يجد متطوعا بالأذان فلا بأس أن يعطي عليه رزقا. [٣] ولأن الإمام في بيت المال كالوصي في مال اليتيم فلو وجد متبرعا لم يجز له أن يستأجر عليه من مال اليتيم [٤].

وقال الحنابلة : يحرم أخذ أجرة على عمل يختص فاعله أن يكون من أهل القربة لكونه مسلمًا، ولا يقع ذلك العمل إلا قربة لفاعله، كأذان، وإقامة، وإمامة، وتعليم قرآن، وفقه، وحديث، ونيابة في حج، واستدلوا ايضاً بحديث عثمان بن أبي العاص وعن عبادة بن الصامت [٥] .

([١]) ينظر: التنبيه على مبادئ التوجيه ، لابي الطاهر المهدوي : ٣٩٤/١.

([٢]) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لابن رشد القرطبي: ٩/٤ .

([٣]) ينظر: الحاوي الكبير ،لابي الحسن الماوردي : ١٣١/٢ .

([٤]) ينظر: غاية البيان شرح زبد ابن رسلان : ٩٢/١.

([٥]) **عبادة بن الصامت:** بن قيس بن أصرم بن فهر بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري المدني كنيته أبو الوليد سكن الشام شهد بدرا سمع النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه أنس بن مالك ومحمد بن الربيع وأبو إدريس وجنادة مات بالشام سنة (٣٤هـ) وله إثنتين وتسعين سنة .ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ،باب من اسمه عبادة : ٥٠٣/٢ ،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه عبادة : ٢٠/٢ ، الاصابة في تميز الصحابة ،لابن حجر :٥٠٥/٦ -٥٠٦.

قال: علَّمت أناسًا من أهل الصفة القرآن والكتابة، فأهدى إليّ رجل منهم قوسًا، قال: قلت: قوس، وليست بمال. قال: قلت: أتقلدها في سبيل اللَّه، فذكرت ذلك للنبي (صلى اللَّه عليه وسلم)، وقصصت عليه القصة، قال: "إن سرك أن يقلدك اللَّه قوسًا من نار فاقبلها" [1] .

وعن أُبي بن كعب [2] : أنه علَّم رجلًا سورة من القرآن، فأهدى إلي قوسا فذكرت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال إن أخذتها أخذت قوسا من نار فرددتها " [3] ولأن من شَرط صحة هذه الأفعال كونها قربة إلى اللَّه، فلا يصح أخذ الأجرة عليها [4].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- أنه ينبغي لكبير القوم والمسؤول فيهم أن يتخذ لهم مؤذنًا يجمعهم به على صلاتهم، وعلى استحباب أن يكون المؤذن لا يأخذ على الأذان أجرًا [5].

٢- اختلف الفقهاء في اتخاذ المؤذنين بالأجرة على الأذان فمنعه أبو حنيفة ، وروي عن ابن عمر: أن رجلًا قال له: إني لأحبك في الله، فقال ابن عمر: "إني لأبغضك في الله، إنك تحسن صوتك لأخذ الدراهم" [6].

٣- وظاهر كلام الشافعي أنه لا يجوز أخذ المال مقابل الآذن إلا لضرورة .

---

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب التجارات ، باب الأجر على تعليم القرآن : ٧٣٠/٢ ،رقم الحديث (٢١٥٧) .قال الشيخ شعيب الأرناؤوط :حديث حسن .

(٢) **أبي بن كعب** :بن قيس ويقال بن المنذر بن عبيد بن يزيد بن معاوية بن النجار النجاري الأنصاري المدني أبو المنذر ويقال كنيته أبو الطفيل سمع شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه أبو أيوب الأنصاري قال عنه ابن حجر : سيد القراء ومن فضلاء الصحابة اختلف في سنة وفاته اختلافا كثيرا فقيل مات سنة تسع عشرة وقيل سنة ٣٢هـ وقيل غير ذلك. ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، للبخاري: ٩٠/١ ،الإصابة في تميز الصحابة :١٨٠/١-١٨١.

(٣) سنن ابن ماجه ، لابن ماجه ، كتاب التجارات ، باب الأجر على تعليم القرآن :٣٨٢/٦، رقم الحديث (٢١٤٩).قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: الحديث إسناده ضعيف لجهالة احد رواته .

(٤) ينظر: الممتع في شرح المقنع ، لزين الدين المُنَجَّى: ٧٦٦/٢ ، الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات ، لعثمان بن عبد اللَّه : ٨١٦/٢.

(٥) ينظر :شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية ، لمحمد المختار الشنقيطي:٤/ ١٣٧٨.

(٦) المصنف في الأحاديث والآثار ،لأبي بكر بن أبي شيبة : ٢٠٧/١ ، رقم الحديث (٢٣٧٢).

٤- الحديث فيه دليل جواز طلب الإنسان لوظائف الدين إذا كان محتسبًا فيها، وكذلك إذا ألجأته الضرورة للارتزاق عليها على وجه شرعي، حسبما يأتي من الخلاف، وتقدم سؤال أبي محذورة للأذان، وسأل يوسف(عليه السلام) عزيز مصر العمل فقال: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾ [١].[٢]

٥- الأجر على أداء الأذان اعتبره العلماء مما يكره من الكسب .

٦- طلب (صلى الله عليه وسلم) اتخاذ المؤذن المحتسب الذى لا يأخذ على أذانه أجرًا [٣].

المطلب الثاني

ثواب كثرة الخطى إلى المساجد

حديث رقم (٦).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحة قال :

((حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا أعلم رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أو قُلْتُ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ، وَفِي الرَّمْضَاءِ، قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ»)) [٤].

---

(١) سورة يوسف : جزء من الآية (٥٥).

(٢) ينظر: شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية ، لمحمد المختار الشنقيطي:٤ /١٣٧٨ .

(٣) ينظر: شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ،لعبد القادر شيبة الحمد :١٦٧/١ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد : ٤٦٠/١ ، رقم الحديث (٦٦٣).

تخريج الحديث

أخرجه الإمام أحمد [١] والإمام الدارمي[٢] والإمام أبو داود [٣] .

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الإمة بالقبول .

لطائف إسناد الحديث

رجال إسناد الحديث رجال الجماعة عدا شيخه، فلم يخرج له أبو داود، وابن ماجه وفيه رواية تابعي عن تابعي مخضرم وأن راوي الحديث أبي بن كعب [٤] من أفاضل الصحابة (رضي اللَّه عنهم) قرأ عليه النبيّ (صلى اللَّه عليه وسلم) سورة البيّنة ، فعن أنس بن مالك [٥] قال ان النبي(صلى اللَّه عليه وسلم) قال لأُبَيّ بن كعب) : "إن اللَّه أمرني أن أقرأ عليك:﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ [٦] قال: وسمّاني ؟قال: "نعم"، فَبَكَى [٧] واللَّه تعالى أعلم [٨] .

---

(١) مسند أحمد ،مسند الأنصار، حديث أبي عثمان النهدي، عن أبي بن كعب :١٣٩/٣٥،رقم الحديث(٢١٢١٤).

(٢) سنن الدارمي، كتاب الصلاة ، باب فضل الخطى إلى المساجد :٨١٥/٢،رقم الحديث(١٣٢١).

(٣) سنن أبي داود ،كتاب الصلاة ، باب فضل المشي إلى الصلاة :٤١٨/١،رقم الحديث(٥٥٧).

(٤)سبق الترجمة له في صفحة (٥٣).

(٥) **أنس بن مالك** :بن النضر الخزرجي النجاري الأنصاري يكنى أبو حمزة قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين وتوفي النبي وهو ابن عشرين سنة خدم الرسول وسمع منه وروى عن أبي بكر الصديق توفي بها سنة ٩١هـ وقيل سنة ٩٢هـ. ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ،للبخاري: ٨٧/١ ،الإصابة في تميز الصحابة ،لابن حجر :٢٧٥/١-٢٧٧.

(٦) سورة البينة : جزء من الآية (١).

(٧) صحيح البخاري ،كتاب تفسير القرآن، باب {كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة} :٦ / ١٧٥ ،رقم الحديث (٤٩٥٩)، صحيح مسلم ،كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب من فضائل أبي بن كعب، وجماعة من الأنصار :٤/ ١٩١٥ ،رقم الحديث (٧٩٩).

(٨) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي : ٣٥٩/١٤ .

الألفاظ الغريبة

(الرَّمْضَـــاءِ): وهــي الحصــى وقيــل الرمــل المحمــاة بالشــمس وهــو أن يشــتد حــر الشمس على الحجارة حتى تحمي[1].

شرح الحديث

خفــي علــى بعــض المســلمين مــن بنــي ســلمة الأجــر مــا فــي كثــرة الخطــا إلــى المســجد ، حيــث كــانوا يســكنون فــي أقصــى المدينــة علــى بعــد ميــل مــن المســجد، ولقــد دفعهــم حرصــهم علــى صــلاة الجماعــة أن يبيعــوا بيــوتهم ويشــتروا بيوتــاً بجــوار المســجد، ولمــا علــم رســول الله صــلى الله عليــه وســلم، قــال لهــم: الزمــوا بيــوتكم لا تبيعوهــا، وتحملــوا مشــاق الوصــول إلــى المســجد، فــإن الله يكتــب لكــم بعــدد خطــواتكم الــى المســجد حســنات، وأعظــم النــاس أجــرًا فــي الصــلاة أبعــدهم ممشــى إلــى المســجد، ثــم أبعــدهم ممشــى قــالوا: ســمعنا وأطعنــا يــا رســول الله، ونحمــد الله أن قــد علمنــا قبــل أن نبيــع لــو كنــا فعلنــا لأســفنا ونــدمنا فالحمــد للَّــه الــذي هــدانا فعــن جــابر بــن عبــد الله (رضــي الله عنــه) [2] قــال: كانــت ديارنــا نائيــة عــن المســجد فأردنــا أن نبيــع بيوتنــا فنقتــرب مــن المســجد فنهانــا رســول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : "إن لكم بكل خطوة درجة" [3].

([1]) ينظــر: غريــب الحــديث ، لأبــي عُبيــد القاســم بــن ســلاّم الهــروي ،بــاب رمــض :٣٤١/٤ ، غريــب الحــديث ،لإبــراهيم الحربــي، بــاب رمــض :٣ /١٠٩٧ ، النهايــة فــي غريــب الحــديث والأثــر ، لابــن الأثيــر، ، باب رمض :٢٦٤/٢ .

([2]) **جــابر**: بــن عبــدالله الإمــام بــن عمــرو بــن حــرام بــن عمــرو بــن ســواد بــن ســلمة الأنصــاري المــديني ، يكنــى أبــا عبــدالله ويقــال أبــو عبــد الــرحمن ويقــال أبــو محمــد الفقيــه صــاحب رســول الله(صــلى الله عليــه وسلم)وابــن صــاحبه مفتــي المدينــة فــي زمانــه حمــل عــن النبــي علمــا كثيــرا نافعــا شــهد بــدرا روى عنــه أبــو سفيان وأبــو صــالح وأبــو الزبيــر مــات ســنة(٧٨هـــ) وقيــل(٧٩هـــ) بعــد أن عمــي وكــان لــه أربــع وتســعون ســنة . ينظــر : أســد الغابــة فــي معرفــة الصــحابة ،لابــن الأثيــر :٣٧٧/١-٣٧٩، الإصــابة فــي تمييــز الصحابة ،لابن حجر :٥٦٤/١.

([3]) صــحيح مســلم ،كتــاب المســاجد ومواضــع الصــلاة ، بــاب فضــل كثــرة الخطــا إلــى المســاجد :٤٦١/١، رقم الحديث (٦٦٤).

وعن جابر (رضي الله عنه) ايضاً انه قال: خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لهم "إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد" قالوا: نعم. يا رسول الله قد أردنا ذلك. فقال "يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم" [1] [2] .

وخفي هذا الحكم على أُبي بن كعب [3] إذ رأى رجلاً من الأنصار لا يضيع صلاة الجماعة في المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع أن بيته كان أبعد بيوت المسلمين عن المسجد، فأشفق على الرجل وتألم من أجله، فقال له ذات يوم : لو أنك اشتريت حمارًا تركبه في مجيئك إلى المسجد ورجوعك إلى بيتك كان خيرًا لك، يحميك من شدة حر الرمال، ويحفظك من حشرات الأرض، ومن التعثر في الظلماء ليلاً اذا أتيت إلى المسجد. فقال له الرجل: لا احب ان يكون بيتي بجوار المسجد، لكني أريد لي زيادة في الأجر بكثرة خطاي إلى المسجد، وإني لمسرور ببعد داري عن المسجد، وما كان يسرني ذلك لو كان ملاصقاً له، إني أحتسب أن يكتب لي عند الله في ممشاي وذهابي إلى المسجد ورجوعي منه إلى بيتي ثواب مجيئي إليه ماشيًا وثواب رجوعي منه إلى أهلي ماشيًا فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (قد جمع الله لك ذلك كله) [4].

([1]) المصدر السابق :٤٦٢/١ ،رقم الحديث (٦٦٥).

([2]) ينظر: منة المنعم في شرح صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري : ٤١٩/١، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، للشيخ خليل أحمد السهارنفوري : ٣٩٧/٣ ، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين :٣٩٦/٣ ، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :٩ /١٣٥-١٣٦ .

([3]) سبق ترجمة له في صفحه (٥٣) .

([4]) ينظر: منة المنعم في شرح صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم النيسابوري: ٤١٩/١، بذل المجهود في حل سنن أبي داود ،للشيخ خليل أحمد السهارنفوري: ٣٩٧/٣ ، فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين :٣٩٦/٣ ، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى :الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :٩ /١٣٥-١٣٦ .

ما يستفاد من الحديث

١- الحديث يحث على الصبر على السير وإكثار الخطى إلى المساجد.

٢- أن بعد المكان مؤثر في زيادة الأجر لكثرة الخطى المشتملة على المشقة ولأنَّ ثواب الخطى الشاقة ليس كثواب الخطى السهلة [١].

٣- كثرة الخطى إلى المسجد تثبت الأجر من الله لصاحبها لقوله (صلى الله عليه وسلم): «قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ» .

٤- في الحديث دليل على أن الملائكة تكتب الأجر للمصلي في ذهابه للمسجد وعند عودته منه إلى بيته .

المطلب الثالث

وجوب السكينة في الصلاة

حديث رقم (٧).

أخرج الإمام النسائي (رحمه الله) في سننه :

((أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ يَعْنِي رَافِعُو أَيْدِينَا فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مَا بَالُهُمْ رَافِعِينَ أَيْدِيَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الْخَيْلِ الشُّمْسِ، اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ)) [٢].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام مسلم [٣] والإمام أحمد . [٤]

دراسة إسناد الحديث

١- **قتيبة بن سعيد** : قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة [٥].

([١]) ينظر: التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير:٥٩٧/٥.

([٢]) سنن النسائي ، كتاب السهو ،باب الامر بالسكون في الصلاة :٤/٣ ، رقم الحديث (١١٨٤).

([٣]) صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام، وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع :٣٢٢/١،رقم الحديث(٤٣٠).

([٤]) مسند أحمد ،مسند البصريين، حديث جابر بن سمرة السوائي :٤٠٢/٣٤،رقم الحديث(٢٠٨٠٦).

([٥]) سبق الترجمة له في صفحة (١٩).

٢- **عبثر** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [١].

٣- **الأعمش** : قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه كان يدلس في الحديث من الطبقة الخامسة [٢].

٤- **المسيب بن رافع** : الأسدي الكاهلي يكنى أبا العلاء الكوفي الأعمى روى عن تميم بن طرفة و البراء بن عازب وجابر بن سمرة روى عنه الأعمش ومنصور وابنه العلاء بن المسيب [٣] قال عنه أبو حاتم الرازي : ثقة [٤] وذكره ابن حبان في الثقات [٥] وقال الذهبي : حجة صوام قوام [٦] وقال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الرابعة توفي سنة (١٠٥هـ) [٧].

٥- **تميم بن طرفة** : الطائي المسلي وقيل المسلمي الكوفي يكنى أبا سليط روى عن جابر بن سمرة وعدي بن حاتم قال بن المبارك عن سفيان عن الأعمش عن مسيب عن تميم بن سلمة في الصلاة وهم والصحيح في هذا الحديث تميم بن طرفة و روى عنه المسيب بن رافع وعبدالعزيز بن رفيع وسماك بن حرب[٨] قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث [٩] وقال عنه العجلي : تابعي كوفي ثقة [١٠] وقال عنه الذهبي : ثقة [١١] قال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة الثالثة توفي سنة (١٩٥هـ) [١٢].

([١]) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

([٢]) سبق الترجمة له في صفحة (١٤-١٥).

([٣]) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه المسيب:٢٥١/٢. تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه مسهر ومسور ومسيب :٥٨٦/٢٧.

([٤]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى مسيب:٢٩٣/٨.

([٥]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الميم :٤٣٧/٥.

([٦]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، باب حرف الميم :٢٦٥/٢.

([٧]) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر بقية حرف الميم على الترتيب :٥٣٢/٢.

([٨]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ، باب التاء:١٥١/٢ ،رجال صحيح مسلم ، لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه تميم :١٠٧/١،الطبقات ،لابن الخياط ،باب الطبقة الثالثة:٢٦٨/١.

([٩]) ينظر: الطبقات الكبرى ،لابن سعد :٢٨٨/٦.

([١٠]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب تميم :٢٥٧/١.

([١١]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف التاء :٢٧٩/١.

([١٢]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب حرف التاء :١٣٠/١.

٦- **جابر بن سمرة** : بن جنادة بن جندب بن حجير السوائي سواءة قيس حليف بني زهرة كنيته أبو عبدالله ويقال أبو خالد العامري وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص له ولأبيه صحبة نزل الكوفة ومات بها روى عن النبي (صلى الله عليه و سلم) وأبيه وخاله سعد بن أبي وقاص وعمر وعلي وآخرين وروى عنه سماك بن حرب وتميم بن طرفة وحصين بن عبد الرحمن وأبو إسحاق السبيعي وجماعة توفي في خلافة عبد الملك بن مروان في ولاية بشر بن مروان سنة(٧٥هـ) ذكره أكثر المؤرخين وقيل توفي سنة(٦٦هـ) أيام المختار [١].

الحكم على الحديث

الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات ،وأن حديث جابر بن سمرة (رضي الله تعالى عنهما) صحيح لوجوده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) [٢].

لطائف إسناد الحديث

الحديث من سداسيات الإمام النسائي (رحمه الله تعالى) وأن رجال إسناده كلهم ثقات وإسناده مسلسل بالكوفيين عدا شيخه، قتيبة بن سعيد البغلاني وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض [٣].

الألفاظ الغريبة

١- **(أَذْنَابُ الْخَيْلِ)** : جمع ذنب [٤] والأذناب الأتباع يقال ذنب الرجل: أي تبعه [٥] وكني الأرذال بالأذناب لأن الذنب رأس كل شر وأدناه [٦].

٢- **(الشُّمْسِ)** : هي جمع الشموس وهو لفظ يطلق على التي تنفر من الدواب والذي لا يكاد يستقر لشغبه وحدته [٧].

---

(١) ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة :٣٧٣/١، الإصابة في تميز الصحابة :١/ ٥٤٢-٥٤٣ .

(٢) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: ١٥٧/١٤.

(٣) المصدر نفسه :١٥٥/١٤ .

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب ذنب :١٧٠/٢ .

(٥) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ، لأحمد بن محمد الهروي ،باب ذنب :٦٨٥/٢.

(٦) ينظر: غريب الحديث ،لابن الجوزي :٥٤٩/١.

(٧) ينظر: غريب الحديث ،لابن الجوزي ،باب الشين مع الميم :٥٦١/١، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير،باب شمس :٥٠١/٢.

شرح الحديث

قال جابر (رضي الله عنه) [1] خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) من بيته إلى المسجد، وأطلع علينا فرآنا حلقا مجتمعين ومستديرين يشيرون عند السلام من الصلاة بأيديهم يمينا وشمالا، وتشبيه أيديهم بأذناب الخيل الشمس تشبيه واقع، فإنها تحرك أذنابها يمينا وشمالا والشمس الدواب التي لا تستقر، بل تضطرب وتتحرك بأذنابها وأرجلها والمراد بالرفع المنهي عنه هنا رفعهم لأيديهم عند السلام، مشيرين إلى السلام من الجانبين [2].

وقال بعضهم: المقصود من هذا التشبيه التنفير، وقد استخدم فيه ثلاثة مشبهات بها منفرة، تشبيه الأيدي التي في مقدمة الإنسان، ورمز قوته بالأذناب التي في المؤخرة، وهي مثل للحقارة والضعف والتبعية، وتشبيه الإنسان بالحيوان، وتشبيه الحركة بالشغب والنفور [3].

قال عليه الصلاة والسلام :(ما بالهم) "ما" هنا استفهامية، والاستفهام إنكاري وفي الرواية ثانية : "كنا نصلي خلف النبي(صلى الله عليه وسلم) ، فنسلم بأيدينا، فقال: علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس؟ [4].

([1])سبق الترجمة له في صفحة (٥٦).

([2]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:١٠/٢١٨-٢١٩.

([3]) ينظر: منة المنعم في شرح صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج :١/٢٨٨.

([4]) صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة باليد، ورفعها عند السلام، وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع :١/٣٢٢، رقم الحديث (٤٣١).

فلما رآهم على تلك الحالة أمرهم بالسكون في الصلاة فقال (عليه الصلاة والسلام): (اسكنوا في الصلاة) أي اثبتوا ولا تتحركوا، ولا تحركوا أطرافكم بل لازموا السكون والقرار؛ لأنكم في الصلاة تكونون بين يدي ربكم جلت قدرته فيلزم منه النهي عن الحركة في الصلاة على الحركات لغير حاجة، أو الحركات الكثيرة، كما يدل عليه تشبيهه (صلى الله عليه وسلم) باضطراب أذناب الخيل الشمس [1].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- يستنبط من الحديث كراهية رفع اليد في حال السلام في الصلاة، وذلك لأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بالسكون فيها وإنكاره لعملهم .

٢- فيه أن الإمام إذا رأى شيئا متفق عليه انه منكرا يفعله القوم في الصلاة ينهاهم عن ذلك، فبالقياس على ذلك وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل أحد يقدر على ذلك [2].

٣- الإنكار أي فعل يكون خارجاً عن أفعال الصلاة وعلى من أحدث في الصلاة شيئا لم يُشرع [3].

٤- نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن أفعال في الصلاة مشابهه لأفعال الحيوانات .

([1]) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،لأبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عمر القرطبي، للقرطبي:٢/ ٦١، نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ،لبدر الدين العيني :١٠٣/٧-١٠٤، شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» ، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي:١٤/١٥٧.

([2]) ينظر: نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، لبدر الدين العيني:١٠٣/٧-١٠٤.

([3]) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :١٤/١٥٨.

المطلب الرابع
فضل صلاة الجماعة في المسجد

حديث رقم (٨).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال :

((حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأبو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ قَالَ أبو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أبو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّانِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ ح و حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِ مَعْنَاهُ)). [١]

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري [٢] والإمام أحمد [٣] والإمام ابن ماجه [٤] والإمام أبو داود. [٥]

([١]) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة : ٤٠٥/٣ ، رقم الحديث (٦٤٩).

([٢]) صحيح بخاري ،كتاب الاذان ، باب فضل صلاة الجماعة :١٣١/١،رقم الحديث (٦٤٧).

([٣]) مسند أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه:٣٩٨/١٢،رقم الحديث (٧٤٣٠).

([٤]) سنن ابن ماجه ،أبواب الطهارة وسننها ، باب ثواب الطهور :١٨٧/١،رقم الحديث (٢٨١).

([٥]) سنن أبي داود ،كتاب الصلاة ، باب فضل المشي إلى الصلاة :٤١٩/١،رقم الحديث(٥٥٩).

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الأمة بالقبول .

لطائف الإسناد

أن الحديث رجال إسناده رجال الجماعة، سوى شيخه أبي بكر [١] ، فما أخرج له الترمذيّ ومسلسلٌ بالكوفيين، سوى الصحابي أبي هريرة [٢] وأبي صالح [٣] ، فمدنيّان وشيخه أبو كريب [٤] من المشايخ التسعة الذين روى أصحاب الكتب الستة عنهم بلا واسطة وفيه رواية تابعيّ، عن تابعيّ، وفيه أبو هريرة (رضي اللَّه عنه)أحفظ من روى الحديث في دهره [٥].

الألفاظ الغريبة

١- **(بِضْعًا)** : بالكسر تعني العدد ما بين الثلاث إلى التسع. وقيل البضع هو ما بين الواحد إلى العشرة، لأنه قطعة من العدد [٦].

---

(١) **عبدالله بن محمد** :بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل يكنى أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف يروى عن هشيم وابن عيينة شريك وابن المبارك حدثنا عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه قال عنه العجلي : ثقة وكان حافظا للحديث وقال عنه ابن حبان :متقنا حافظا دينا ممن كتب وجمع وصنف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانة بالمقاطيع من الطبقة العاشرة مات سنة ٢٣٥هـ . ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب عبدالله :٥٧/٢ ، الثقات لابن حبان ،باب العين :٣٥٨/٨ ،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف العين :٥٩٢/١ ،تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر بقية أسماء الآباء فيمن اسمه عبدالله :٣٢٠/٢.

(٢))سبق الترجمة له في صفحة (٣٠).

(٣)) سبق الترجمة له في صفحة (٣٠).

(٤)) سبق الترجمة له في صفحة (٣٠).

(٥)) ينظر : البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي : ١٤/ ٣٣٥ .

(٦)) ينظر: غريب الحديث ، لابن الجوزي ،باب الباء مع الصاد : ٧٥/١ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير، باب بضع :١٣٤/١.

٢- **(يَنْهَــزُهُ)** : النهـز الـدفع وينهـزه يدفعـه أو يحركـه وقولـه (صـلى الله عليـة وسـلم)"من أتى المسجد لا ينهزه إليه غيره" أي لا يحركه إلى ذلك احد [١].

٣- **(حُطَّ)** : بمعنى ألقى أو انزل يقال حط الشيء يحطه إذا أنزله وألقاه [٢].

٤- **(يُحْــدِثْ)** : هـو نجاسـة حكميـة تمنـع القيـام بالعبـادات منهـا الصـلاة ومنـه مـا يكـون موجبـاً للوضـوء أو الغُسـل فهـو علـى قسـمين منهـا الحـدث الأكبـر وهـو الـذي يوجـب الغسـل ومنهـا الحـدث الأصـغر وهـو الـذي يوجـب الوضـوء [٣] قـال عنـه أبـو عبيد القاسم الهروي هو خروج الريح خاصة [٤].

<u>شرح الحديث</u>

قولـه (صـلى الله عليـه وسـلم) "صـلاة الرجـل فـي جماعـة تزيـد علـى صـلاته فـي بيتـه" أي يزيـد ثوابهـا علـى صـلاة المنفـرد فـي البيـت والسـوق خمسـا وعشـرين درجـة. وظـاهر هـذه المقابلـة تفضـيل صـلاة الجماعـة لأن الكـلام سـيق لبيـان أفضـلية الجماعـة فـي المسـجد علـى صـلاة المنفـرد فـي غيـره بـل الصـلاة فـي غيـر السـوق أفضـل منهـا فـي السـوق لمـا ورد أن السـوق مواضـع الشـياطين، وهـذه الـدرجات بمعنـى الصـلوات فتكـون صـلاة الجماعة بمثابة خمس وعشرين صلاة [٥].

---

(١) ينظـر: غريـب الحـديث ، لابـن قتيبـة ، بـاب الجـزء (٢) : ٢٧/٢ ،غريـب الحـديث، لابـن الجـوزي ، بـاب النـون مـع الهـاء :٤٤٥/٢ ، النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر ، لابـن الأثيـر ، بـاب نهـس : ١٣٦/٥.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب حطط : ٤٠٢/١ .

(٣) ينظـر: التعريفـات، للجرجـاني ،بـاب الحـاء :٨٢/١ ، التعريفـات الفقهيـة ،لمحمـد عمـيم الإحسـان البركتي ،باب الحدث :٧٧/١.

(٤) ينظر : غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم الهروي ،باب الأحاديث المسندة : ٢٣٩/٣

(٥) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود ،لمحمود محمد السبكي :٢٥٢/٤ .

و يفهم من هذا الحديث أيضاً أن فضل الجماعة لا يكون لأجل الجماعة فقط بل لما يتحملونه وما يلازمهم من الأحوال في سبيل تحصيلها كقصد الجماعة والوضوء بالماء البارد في البرد ،ونقل الخطا لبعيد الدار عن المسجد وانتظار قيام الصلاة وصلاة الملائكة عليه واستغفارهم له وغير ذلك فمن جهد نفسه وتوضأ واحسن الوضوء ثم ذهب الى المسجد (فلم يخط خطوة) بضم حرف الخاء ، وهي واحدة خطوات القدمين لايشغله ولا يحركه غير إرادة الصلاة إلا رفع له بها درجة وحُطّ عنه بها خطيئة قال بعض العلماء : بل الحاصل بالخطوة الواحدة ثلاثة أشياء حيث استدلوا بقولة (صلى الله عليه وسلم) في الحديث الآخر(كتب الله له بكل خطوة حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط بها عنه سيئة) [١] [٢].

ما كانت مدة الصلاة هي الحابسة له كانت الملائكة تدعو له يا الله ارحمه اللهم اغفر له خطاياه و تب عليه ووفقه للتوبة و اقبلها منه و ثبته عليها ما لم يصدر منه ما يتأذى به المسلمون من قول أو فعل والملائكة، ومالم يحدث كالريح الخارج من الدبر [٣].

فقه الحديث

حُكمُ صَلاةِ الجماعةِ

قال الحنفية : صلاة الجماعة سنة مؤكدة عن قول وفعل للنبي (عليه الصلاة والسلام) واستدلوا بما روي عن عبد الله [٤] قال لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا

([١]) صحيح مسلم ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى :٤٥٣/١،رقم الحديث(٢٥٧).

([٢]) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،لأبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عمر القرطبي، للقرطبي :٢/ ٢٨٩-٢٩٠ . المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج ، للنووي : ٤٦٥/٢ .

([٣]) ينظر :الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري (المسمَّى :الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ، للهَرَري الشافعي : ١٢٨/٩.

([٤]) **عبد الله بن مسعود:** بن غافل بن الحارث كنيته أبو عبد الرحمن سكن الكوفة من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة أوصى أن يدفن بجنب قبر عثمان بن مظعون مات بالمدينة سنة (٣٢هـ) فدفن بالبقيع وكان له نيف وستون سنة ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لابن عبد البر :٩٨٧-٩٩٤،أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الأثير :٣٩٤/٣-٣٩٥، الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر :٢٣٣/٤-٢٣٤.

منافق قد علم نفاقه أو مريض إن كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه)[1] .ووجه الدلالة من الحديث أنه جعل التخلف عن صلاة الجماعة من علامات المنافقين المعلوم نفاقهم، ولا يكون هذا إلا لأنه ترك فريضة أو فعل محرماً، وأكد (عليه الصلاة والسلام) ذلك بقوله: (من سره أن يلقى الله غدًا مسلمًا فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم (صلى الله عليه وسلم) سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم) [2] .

وسمي المتخلف عن الجماعة تاركًا للسنة التي هي طريقه وشريعته التي شرعها الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأمته وليس المراد من السنة التي من شاء فعلها ومن شاء تركها لان تلك لا يكون تركها ضلالًا ولا من علامات النفاق واستدلوا ايضاً بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ [3] ووجه الدلالة من الآية أنه أمرهم بصلاة الجماعة مع النبي (صلى الله علية وسلم) في حال الخوف، وهذا دليل على وجوبها حال الخوف، وذلك يدل بطريق الأولى على وجوب صلاة الجماعة حال الأمن [4].

وقالوا أيضا ان صلاة الجماعة واجبة على كل رجل عاقل حر قادر عليها من غير حرج ولا تجب على النساء والصبيان والمجانين والعبيد والمقعد والشيخ الكبير الذي لا يقدر على المشي والمريض [5].

([1]) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى : ٤٥٣/١ ، رقم الحديث (٦٥٤).

([2]) المصدر نفسه .

([3]) سورة النساء : جزء من الآية (١٠٢).

([4]) ينظر: التنبيه على مشكلات الهداية ،صدر الدين عليّ بن عليّ ابن أبي العز الحنفي: ٥٩٩/٢-٦٠٠ .

([5]) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، للكاساني : ١٥٥/١.

اما رأي المالكية في حكم صلاة الجماعة؛ فهو أنها فرض في الجمعة أما في الفرائض الخمس؛ فهي سنة مؤكدة وفي قول ان صلاة الجماعة فرض كفاية [١].

وقال الشافعية : صلاة الجماعة فرض عين في الجمعة، وأما في غيرها من المكتوبات ففيها أوجه. الأصح: أنها فرض كفاية والقول الثاني: انها سنة والثالث: فرض عين قالها من أصحابنا منهم ابن المنذر، وابن خزيمة [٢].

وقال الحنابلة : إنه قد اتفق العلماء على أن صلاة الجماعة من أوكد العبادات ، وأجل الطاعات ، وأعظم شعائر الإسلام التي ثبت فضلها عن النبي (صلى الله عليه وسلم) [٣].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- في الحديث الشريف حث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)على الصلاة في المساجد وصلاة الجماعة وذلك لما فيها من الفضل وإخلاص النية في الذهاب إليها وجعلها للصلاة وليس لأذيه الناس والملائكة [٤].

٢- من فضل صلاة الجماعة زيادة الحسنات فيها على صلاة الفرد في بيته وصلاته في سوقه تفضل بخمس وعشرين درجة .

٣- ويؤخذ من الحديث الشريف الحث على الوضوء وإحسان فيه لما في الإحسان في الوضوء من اجر وتطهير للذنوب إضافة إلى انه نظافة للجسم .

٤- قوله (صلى الله علية وسلم)لا ينهزه أي لا يحركه ولا يدفعه إلا إرادة الصلاة، ومنه قولنا انتهز الفرصة أي بمعنى اندفع إليها وحصلها وكان هو الفائز [٥].

---

(١) ينظر: عيُون المسائِل، لأبي محمد المالكي:١١٣/١ ، التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب :١ /٤٤١ .

(٢) ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين ، لمحي الدين النووي : ٤٤٣/١.

(٣) ينظر: الفتاوى الكبرى ، لابن تيمية : ٤٧٩/٢.

(٤) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،لأبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عمر القرطبي:٢٩٠/٢.

(٥) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٣٣٩/١٤.

٥- كثرة الأجر بكثرة الخطى في المشي إلى المسجد إذ لا يخطو خطوة إلا رفع له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد وإن هذا الأجر يختلف فيكون الذي بيته بعيد عن المسجد أكثر من اجر الذي يكون بيته قريباً منه [١].

٦- انه لطالما بقي المصلي في المسجد ينتظر الصلاة ولم يصدر منه اذى للناس ولا للملائكة كانت الملائكة منشغله بالدعاء والاستغفار له [٢].

٧- في الحديث بيان أفضلية الصلاة عامة وصلاة الجماعة خاصة على غيرها من الأعمال، لأن فيها صلاة الملائكة على فاعلها، ودعاءهم له [٣].

٨- اتفق الفقهاء على وجوب الجماعة في صلاة الجمعة أما في الفرائض فجعلها بعضهم على إنها سنة مؤكدة وليس فرضاً .

المطلب الخامس

صلاة الرجل في المسجد متخلفاً عن صف الجماعة

حديث رقم (٩).

أخرج الإمام الدارمي (رحمه الله) في سننه قال :

((أَخْبَرَنَا أحمد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أبو زُبَيْدٍ هُوَ عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ: أخذ بِيَدِي زِيَادُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، فَأَقَامَنِي عَلَى شَيْخٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ: وَابِصَةُ بْنُ مَعْبَدٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي هَذَا - وَالرَّجُلُ يَسْمَعُ - أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّى خَلْفَهُ رَجُلٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِالصُّفُوفِ، «فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ)) [٤].

---

(١) ينظر: شرح الأربعين النووية، لعطية بن محمد :٧/٥٨ .

(٢) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري:١٢٨/٩.

(٣) المصدر نفسه :١٢٩/٩.

(٤) سنن الدارمي ، كتاب الصلاة ، باب في صلاة الرجل خلف الصف وحده : ٨١٥/٢ ،رقم الحديث (١٣٢٢).

تخريج الحديث

أخرجه الإمام أحمد [١] والإمام ابن ماجه [٢] والإمام أبو داود[٣] والإمام الترمذي [٤].

دراسة إسناد الحديث

١- **أحمد بن عبدالله** : قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ من كبار الطبقة العاشرة [٥].

٢- **أبو زبيد** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٦].

٣- **حصين بن عبدالرحمن السلمي** : قال ابن حجر ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [٧].

٤- **هلال بن يساف**: ويقال ابن إساف الأشجعي الكوفي يكنى أبا الحسن مولى أشجع أدرك علي بن ابي طالب سمع أبا مسعود الأنصاري وروى عن الحسن بن علي وعمران بن حصين ووابصة بن معبد وجماعة وروى عنه أبو إسحاق السبيعي ومنصور بن المعتمر وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم. [٨] قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث [٩] وقال عنه العجلي : ثقة تابعي [١٠]

([١]) مسند أحمد ،مسند الشاميين ، حديث وابصة بن معبد الأسدي نزل الرقة :٥٣٢/٢٩،رقم الحديث(١٨٠٠٥).

([٢]) سنن ابن ماجه ،أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها ، باب صلاة الرجل خلف الصف وحده :١٣٧/٢،رقم الحديث(١٠٠٤).

([٣]) سنن أبي داود ،كتاب الصلاة ، باب الرجل يصلي وحده خلف الصف :١٨/٢،رقم الحديث (٦٨٢).

([٤]) سنن الترمذي، أبواب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة خلف الصف وحده :٣٠٥/١،رقم الحديث(٢٣٠).

([٥]) سبق الترجمة له في صفحة (١٦-١٧).

([٦]) سبق الترجمة له في الصفحة (٧-٨-٢١).

([٧]) سبق الترجمة له في الصفحة (١١).

([٨]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري، باب هلال : ٢٠٢/٨ ، تهذيب الكمال ،للمزي ، للمزي ، باب من اسمه هلال : ٣٠ /٣٥٣، تهذيب التهذيب ، باب حرف الهاء:٨٦/٣٤ .

([٩]) ينظر: الطبقات الكبرى ،لابن سعد ، باب الطبقة الثانية ممن روى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله والنعمان بن بشير وأبي هريرة وغيرهم : ٢٩٧/٦ .

([١٠]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ، باب هشيم وهقل وهلال وهمام وهني : ٣٣٤/٢.

وقال عنه أبو حاتم الرازي :ثقة [1] وقال عنه الذهبي : ثقة [2] وقال عنه ابن حجر : ثقة من الطبقة الثالثة [3].

٥- **زياد بن أبي الجعد** : الأشجعي الغطفاني الكوفي واسم أبي الجعد رافع سمع من عبد الله بن أبي الجعد هو أخو سالم وسمع من وابصة بن معبد و هلال بن يساف وروى له الترمذي وذكره ابن ماجه في حديث وابصة. [4] ذكره ابن حبان في الثقات [5] وقال عنه الذهبي : وثق [6] وقال عنه ابن حجر: مقبول من الطبقة الرابعة [7].

٦- **وابصة بن معبد**: الأسدي الرقي بن عتبة بن الحارث بن مالك بن الحارث له صحبة ويقال وابصة بن عبيدة ومعبد لقب يكنى أبا سالم ويقال أبو الشعثاء ويقال أبو سعيد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع للهجرة ثم رجع إلى بلاد قومه و نزل إلى الجزيرة وسكن الرقة وقدم دمشق وكانت له بها دار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن بن مسعود وأم قيس بنت محصن وعنه أبناه عمرو وسالم وهلال بن يساف وغيرهم توفي بالرقة وقبره عند منارة مسجد جامع الرقة وكان قارئا بكاء لا يملك دمعه روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه [8].

([1]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ، باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى هلال : ٧٢/٩ .

([2]) ينظر : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي، باب حرف الهاء : ٣٤٣/٢ .

([3]) ينظر : تقريب التهذيب ،لابن حجر، باب حرف الهاء : ٥٧٦/٢.

([4]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب الجيم :٣٤٧/٣ ، تهذيب الكمال ،للمزي ، باب من اسمه زياد وزياده :٤٤٤/٩ ،تهذيب التهذيب ،لابن حجر ،باب حرف الزاي :٥٨/١٣.

([5]) ينظر: الثقات ،لابن حبان ،باب الزاي :٢٥٣/٤ .

([6]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف الزاي :٤٠٩/١ .

([7]) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر ،باب الزاي : ٢١٨/١ .

([8]) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الأثير : ٤٤٣/٥،الإصابة في معرفة الصحابة ،لابن حجر ، باب الواو بعدها الالف :٢٣٨/٣.

الحكم الحديث

هذا الحديث إسناده حسن ،لأن زياد بن أبي الجعد بمرتبة مقبول والله أعلم .قال الإمام أحمد: حديثٌ حسن ولا أعرف لحديث وابصة مخالفًا [1]وقال الإمام الترمذي : حديث وابصة بن معبد حسن [2]وقال حسين سليم أسد الداراني : إسناده جيد والحديث صحيح [3].

الألفاظ الغريبة

(الصُّفُوفِ): واحده صف وجمعه صفوف يقال صففت الشيء صفا فهو مصفوف والصف السطر المستوي من أي شيء معروف [4].

شرح الحديث

قال هلال بن يساف أخذ زياد بن أبي الجعد بيدي ونحن بالرّقّة [5] فأخذني على شيخ يقال له وابصة يعنى ابن عتبة بن الحارث بن مالك أبا سالم أو أبا الشعثاء، وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) فأوقفني عليه وقربني منه وأشار إلى وابصة قائلا هذا حدثني الحديث [6] وروى عبد الرحمن بن علي بن شيبان [7]

([1]) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد – علل الحديث ،لابي عبد الله أحمد بن حنبل :١٤ /٢٦٨.

([2]) ينظر: الجامع الصحيح لسنن الترمذي :١٤٥/١ .

([3]) ينظر: مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ،لابي محمد الدارمي :٨١٥/٢.

([4]) ينظر: مختار الصحاح ، للرازي ،باب ص ف ف: ١٧٧/١ ، لسان العرب ، لابن منظور لابن منظور، باب فصل الصاد المهملة : ١٩٤/٩.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، باب ص ف ف :١٠١/١٤.

([5]) **الرقة** :"وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنّها من جانب الفرات الشرقي، طول الرّقّة أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة" معجم البلدان ،للحموي :٥٩/٣ .

([6]) ينظر : الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني :٣٢٧/٥.

([7]) **عبد الرحمن بن علي** :بن شيبان الحنفي اليمامي من أهل اليمامة روى عن أبيه و روى عنه عبد الله بن بدر قال عنه ابن حجر :تابعي ثقة من الطبقة الثالثة . ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،للبخاري :٣٢٣/٥، معرفة الثقات ، للعجلي ،باب عبدالرحمن :٨٢/٢، الثقات لابن حبان ، باب العين :١٠٥/٥، تقريب التهذيب ، باب ذكر من اسمه عبد الرحمن : ٣٤٧/٢ .

عن أبيه [1] وكان من الوفد قال: خرجنا حتى قدمنا على النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فبايعناه وصلينا خلفه ثم قال: فقضى الصلاة فرأى رجلا فرداً خلف الصف قال: فوقف عليه نبي الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)حين انصرف ثم قال: " استقبل صلاتك، فإنه لا صلاة للذي خلف الصف " وفي لفظ آخر : نظر إلى رجل خلف الصف وحده فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " هكذا صليت " قال: نعم. قال: " استقبل صلاتك، فإنه لا صلاة لفرد خلف الصف " [2] [3] .

فقه الحديث

حكم صلاة الرجل في الجماعة خلف الصف .

قال الحنفية : يكره الصلاة خلف الصفوف منفردا إذا وجد فرجة في الصف فأما إذا لم يجد؛ فلا يكره، لان حال العذر مستثناة من الحكم، واستدلوا بصلاة المرأة اذ يجب عليها أن تصلي منفردة خلف الصفوف، وذلك لان بجانب الرجال مفسدة لصلاتهم [4].

وقال الإمام مالك (رحمه الله) : من صلى وحده خلف الصفوف فإن صلاته مجزئة عنه تامة وان لم يجذب إليه أحدا للوقوف معه [5].

وقال الشافعية : إنَ صلاته صحيحة عندنا مع الكراهة فمن حضر ولم يجد في الصف فرجة، جذب اليه واحداً؛ واصطف معه؛ فإن لم يفعل، وصلى وحده كره [6].

([1]) **علي بن شيبان** :بن محرز اليمامي الحنفي صحابي قدم على النبي صلى الله عليه و سلم وفدا من أهل اليمامة من بنى سحيم فعن عبد الرحمن بن علي قال عن أبيه وكان أحد الوفد قال صلينا خلف النبي (صلى الله عليه و سلم) وقال لرجل صلى خلفه استقبل صلاتك. ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب علي :٢٦١/٦ ،الاصابة في تميز الصحابة ،لابن حجر :٤/ ٤٦٣ -٤٦٤.

([2]) مسند أحمد ،كتاب مسند المدنيين ،باب حديث علي بن شيبان :٢٢٤/٢٦، رقم الحديث (١٦٢٩٧).قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناد الحديث صحيح ورجاله ثقات.

([3]) ينظر: شرح سنن ابن ماجه ، لمغلطاي بن قليج :١٦٥٧/١.

([4]) ينظر: تحفة الفقهاء ، للسمرقندي : ١٤٥/١ ،بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،للكاساني : ٣٥٥/٢.

([5]) ينظر: المدونة، لمالك بن أنس بن مالك :١٩٤/١ ، الجامع لمسائل المدونة، لأبي بكر الصقلي :٦٥٥/٢.

([6]) ينظر: المجموع شرح المهذب ،لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي :٢٩٨/٤، كفاية النبيه في شرح التنبيه ،لابن رفعه :٦٤/٤.

اما الحنابلة فقد قال عبدالله ابن الإمام أحمد : سألت أبي عن الرجل الذي يصلي خلف الصف وحده ؟ فقال يعيد صلاته واستدل بحديث وابصة بن معبد ان النبي(صلى الله عليه وسلم) امره ان يعيد الصلاة [١].

وقالوا ايضاً: لا تصح صلاة الفذ (الفرد) خلف الجماعة سواء صلى ركعة أو أكثر متعمداً كان أو ناسياً عالماً بأمور الدين أو جاهلاً عنها واستدلوا بحديث وابصة بن معبد [٢].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- في الحديث دلاله على ان صلاة الرجل خلف الصف غير جائزة وعلى من صلى خلف الصف إعادة صلاته على راي الحنابلة [٣].

٢- امر النبي (صلى الله عليه وسلم)من صلى خلف الصف بإعادة الصلاة ،لأنه صلى منفردًا لأنه علم بإعلام الله إياه في ذلك ما يوجب عليه إعادة الصلاة مثل ترك الطهارة وما أشبهها من الأحوال التي لا تجوز الصلاة معها [٤].

٣- دل الحديث على طلب إعادة الصلاة لمن صلى خلف الصف الجماعة ولعلّ الحكمة في ذلك أن من صلى منفردا خلف الصف تسلط الشيطان عليه وتمكن منه فيشغله عن تمام الخشوع والمناجاة [٥].

٤- يستنبط من الحديث أنه (عليه الصلاة والسلام) كان يحث المسلمين على أن يكونوا جماعة في كل شيء ولا يتفرقوا ولأن اجتماع المسلمين في الصلاة في تقاربهم وتماس مناكبهم وأرجلهم كل ذلك مقصود، لأنه يؤلف بين قلوبهم ويزيل التكبر وتفاخر، لأن الصف الواحد يقف فيه الغني وبجواره الفقير، والكبير وبجواره الصغير، والعالم وبجواره الجاهل، فهم يستوون جميعاً، فهذا يزيل عنهم ما في النفوس، وهو مدعاة لتأليف القلوب.

---

(١) ينظر: مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله ،لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل :١١٥/١.

(٢) ينظر: الروض المربع بشرح زاد المستنقع مختصر المقنع ، للبهوتي : ٣٥٧/١.

(٣) ينظر: المصدر السابق :١١٥/١.

(٤) ينظر: شرح سنن أبي داود ،لابن رسلان :١٨٦/٤.

(٥) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود ،لمحمود محمد السبكي :٧٤/٥.

المطلب السادس

رفع اليد للإمام في خطبة الجمعة

حديث رقم (١٠).

أخرج الإمام الدارمي (رحمة الله) في سننه قال :

((أَخْبَرَنَا أحمد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أبو زُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ قَالَ: رَأَى عُمَارَةُ بْنُ رُوَيْبَةَ بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ، عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَمَا يُشِيرُ إِلَّا بِإُصْبُعِهِ)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام مسلم [٢] والإمام أحمد [٣]والإمام أبو داود [٤] والإمام الترمذي [٥] .

دراسة إسناد الحديث

١- **أحمد بن عبد الله** : قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ من كبار الطبقة العاشرة [٦].

٢- **أبو زبيد** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٧].

٣- **حصين بن عبدالرحمن السلمي**: قال ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [٨].

---

(١) سنن الدارمي ، كتاب الصلاة ، باب كيف يشير الإمام في الخطبة :٩٧٥/٢ ،رقم الحديث (١٦٠١).

(٢) صحيح مسلم ،كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة :٥٩٥/٢،رقم الحديث(٨٧٤).

(٣) مسند أحمد ،مسند الشاميين، حديث عمارة بن رويبة :٤٥٥/٢٨،رقم الحديث(١٧٢١٩).

(٤) سنن أبي داود ،تفريع أبواب الجمعة ، باب رفع اليدين على المنبر:٣٢٤/٢،رقم الحديث(١١٠٤).

(٥) سنن الترمذي، أبواب الجمعة ، باب ما جاء في كراهية رفع الأيدي على المنبر :٦٤٨/١،رقم الحديث (٥١٥).

(٦) سبق الترجمة له في صفحة (١٦-١٧).

(٧) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

(٨) سبق الترجمة له في صفحة (١١).

٤- **عمارة بن رويبة**: الثقفي من بني جشم بن قسي وهو ثقيف له صحبة يكنى أبا زهير وقيل أبو زهيرة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم م وعن علي بن أبي طالب الكوفي روى عنه أبو بكر وأبو إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وحصين بن عبد الرحمن وقد سمع منه حصين بن عبد الرحمن حديث الإشارة في الدعاء عن عمارة بن رويبة أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم يدعو ويشير بأصبعه السبابة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي [١].

٥- **بشر بن مروان** : بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي كان سمحا جوادا ممدوحاً، ولي إمرة العِراقَيْين لأخيه عبد الملك، وله دار بدمشق عند عقبة الكتان، وجمع له أخوه إمرة العراقيين سنة أربع وسبعين وكان لا يغلق دونه الأبواب ويقول: إنما يحتجب النساء، وكان طليق الوجه، يجيز على الشعر بألوف، وقد امتدحه الفرزدق والأخطل مات سبب أصابته القرحة في عينه فقيل له يقطعها من المفصل ولم يقبل فما لبث حتى خالطت القرحة الكتف، ثم خالطت الجوف وبعد ذلك مات قال خليفة بن الخياط: توفي سنة (٧٥هـ)، وهو أول أمير توفي في البصرة، وله من العمر نيف وأربعون سنة [٢].

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات .قال ابن الاثير : الحديث صحيح [٣] ولوروده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) .

الألفاظ الغريبة

(الْمِنْبَر) : هو كل شيء مرتفع يقال للمرتفع منتبر ومنه اشتق كلمة المنبر وكسرت ميمه على التشبيه بالآلة [٤].

---

(١) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الأثير:١٤٩/٤ ،الإصابة في تميز الصحابة ،لابن حجر :٤٧٧/٤- ٤٧٨.

(٢) ينظر: تاريخ خليفة بن خياط :٢٠٩/١ ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام ، للزركلي ،للذهبي : ٧٩٥/٢، سير أعلام النبلاء :١٤٦/٤، البداية والنهاية ،لابن كثير :٨/٩-٩ .

(٣) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الأثير : ٦٧٧/٥.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير، باب (نبر) : ٨/٥ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي ، باب (ن ب ر) :٥٩٠/٢.

شرح الحديث

قول عمارة بن رويبة أنه رأى البشر بن مروان وهو والي الكوفة (على المنبر)واقفاً على المنبر يوم الجمعة (رافعا يديه) رافعا لهما في حال الدعاء أو عند التكلم كما هو دأب الوعاظ والخطباء الجهلة إذا حموا عند التكلم ، ففي رواية الإمام أحمد –رحمه الله– عن حصين بن عبد الرحمن، قال: كنت إلى جنب عمارة بن رويبة، وبشر يخطبنا، فلما دعا رفع يديه، فقال عمارة؛ يعني: قبح الله هاتين اليدين، أو هاتين اليديتين رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو يخطب إذا دعا يقول هكذا، ورفع السبابة وحدها (فقال) عمارة (رضي الله عنه) (قبح الله هاتين اليدين) بالتكبير، وفي رواية أحمد: "لعن الله هاتين اليديتين" بالتصغير [١][٢].

وإنما دعا عليه لمخالفته ما عمل به النبي (صلى الله عليه وسلم) وما ثبت عنه فالجملة خبرية لفظا، إنشائية المعنى، وفيها إطلاق الجزء على الكل، ويحتمل أن تكون الجملة خبرية لفظا ومعنى، فيكون الحديث إخبارا عن قبح صنيعه [٣].

قوله لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما يشير إلا بإصبعه وفي رواية الإمام أحمد وأشار بإصبعه السبابة [٤] و سمي بذلك لكونه يشار به عند التوحيد التشهد والتسبيح، كما سميت بالسبابة لجريان عادة الناس بالإشارة به عند السب وفيه دليل على عدم مشروعية رفع اليدين على المنبر حال الدعاء في الخطبة وهو بدعة مذمومة [٥].

([١]) مسند أحمد ، كتاب مسند الشاميين ،باب حديث عمارة بن رويبة : ١٣٥/٤،رقم الحديث (١٧٢٥٨).قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناد الحديث صحيح على شرط الشيخين.

([٢]) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ،لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :٢٥٧/١٦ .

([٣]) ينظر : البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٣٣١/١٧ –٣٣٢.

([٤]) مسند أحمد ، كتاب مسند الشاميين ،باب حديث عمارة بن رويبة : ١٣٥/٤،رقم الحديث (١٧٢٥٨).

([٥]) ينظر : لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ، لعبد الحق بن سيف الدين البخاري الدِّهلوي:٥٢٩/٣ ، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود، لمحمود محمد السبكي :٢٩٦/٦ .

فقه الحديث

حكم رفع اليد في الدعاء و الخطبة

قال الحنفية : رفع اليد في غير المواضع السبعة مكروه التي ثبت ان النبي (صلى الله عليه وسلم) رفع يده فيها لقوله (صلى الله علية وسلم):((لا ترفع الأيدي إلا في سبعة مواطن إذا قام إلى الصلاة وإذا رأى البيت وعلى الصفا والمروة وفي عرفات وفي جمع وعند الجمار))[1] حيث قالوا : ورفع اليد في الدعاء من الزوائد أو أنه مستحب فقط والمستحب أنه يرفع يديه عند الدعاء نحو إبطيه باسطًا كفيه ويكون بينهما فرجة فلو رفع يديه في الصلاة قيل فسدت [2].

قال محمد بن رشد: كره الإمام مالك (رحمه اللَّه) رفع اليدين في الدعاء، إلا أنه أجاز رفع اليدين في الدعاء في مواضع الدعاء كالاستسقاء وعرفة والمشعر الحرام والمقامين عند الجمرتين على ما في كتاب الصلاة ، وسئل الإمام مالك عن رفع اليدين في الدعاء، قال ما يعجبني ذلك [3].

وقيل انه رأوا الإمام مالك وهو يصلي الصبح كان يدعو ويحرك أصبعه التي تلي الإبهام ملحًا، وكان إذا أراد أن يدعو رفع يديه شيئًا قليلًا و يجعل ظاهرهما مما يلي الوجه [4].

وقال الشافعية: في استحباب رفع اليدين في الدعاء خارج الصلاة وبيان جملة من الأحاديث الواردة في هذا الشأن أعلم أنه مستحب لما روي عن أنس رضي الله عنه " أن النبي صلى الله تعالي عليه وسلم استسقى ورفع يديه وما في السماء قزعة فثار سحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل من منبره حتى رأيت المطر يتحادر من لحيته

([1]) المصنف في الأحاديث والآثار ، لابن أبي شيبة، كتاب التكبيرات ، باب من كان يرفع يديه في أول تكبيرة ثم لا يعود :٢١٤/١، رقم الحديث (٢٤٥٠).قال الزيلعي :الحديث موقوف ،ينظر: نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي :٣٩١/١.

([2]) ينظر: النهر الفائق شرح كنز الدقائق ،لابن النجيم الحنفي :٢١٩/١.

([3]) ينظر: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة ، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي:٣٧٤/١-٣٧٥ ،جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر، لأبي عبد اللَّه شمس الدين التتائي المالكي:٥١٢/٢.

([4]) ينظر: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة ، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي :١٨٧/٢.

فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ورفع الناس أيديهم مع رسول صلى الله عليه وسلم يدعون فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا فما زلنا بمطر حتى كانت الجمعة الأخرى وذكر تمام الحديث " [1] وفي رواية " عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ان الله حيي كريم سخى إذا رفع الرجل يديه إليه أن يردهما صفرا خائبتين " [2] [3].

وقال الحنابلة : رفع اليدين في الدعاء من مضان الإجابة، وفيه خمسون حديثاً وقيل : سبعون حديثاً ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ما بين الصحيح والحسن والضعيف الذي هو قابل للانجبار، وقد ورد في الصحيحين أحاديث واضحة ليس فيها إشكال تدل على مشروعية رفع اليدين في الدعاء، ولكن يتوقف في العبادات التوقيفية على الوارد.

فإنسان الذي أصابه كرب ورفع كفه إلى الله، واستغاث به وناداه مسترحماً سائلاً له من فضله؛ فإنه لا ينكر عليه، وفي السنة أحاديث دالة على هذا، بل نص الأئمة على أن من أسباب إجابة الدعاء رفع اليدين، وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام أنه:(ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب)[4] [5].

([1]) صحيح بخاري ، كتاب الاستسقاء ، باب من تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته :٣٢/٢، رقم الحديث (١٠٣٣) .

([2]) سنن الترمذي ، أبواب الدعوات ، باب ١٠٥ :٤٤٨/٥ ، رقم الحديث (٣٥٥٦).قال أبو عيسى :" هذا حديث حسن غريب رواه بعضهم ولم يرفعه".

([3]) ينظر: المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) ، للنووي :٥٠٧/٣-٥٠٨ .

([4]) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها :٣٠٧/٢ ، رقم الحديث (١٠١٥).

([5]) ينظر: شرح زاد المستقنع ،للشنقيطي :٣٧٩/٣، شرح أخصر المختصرات ،لابن جبرين :١٥/٨.

ما يستفاد من الحديث

١- في الحديث دلالة على عدم مشروعية وجواز رفع اليدين في الدعاء أثناء الخطبة، وأن ما يفعله كثير من الخطباء والواعظون من رفع أيديهم أثناء الخطبة بدعة لم يرد بها دليل من السنه عليه وإنما الذي ثبت عنه (صلى الله عليه وسلم) الإشارة بالإصبع الذي يلي الإبهام وهو ما يسمى بالسبابة [١].

٢- إنكار عمارة فعل بشر بن مروان ، وان كان فاعله ذا وجاهة، فإن من واجب المسلم أن لا يأخذه في الله لومة لائم، والله تعالى أعلم بالصواب [٢].

٣- قال الإمام النووي رحمه الله: أن السنة أن لا يرفع اليد في الخطبة، وهو قول مالك، والحنفية، وغيرهم، ، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- رفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى، وأجاب الأولون بأن هذا الرفع كان لعارض [٣].

٤- رأى الشافعية والحنابلة أن رفع اليد في حال الدعاء امر مستحب حتى إن الحنابلة قالوا ان رفع اليد من آداب الدعاء ومن مضان استجابة الدعاء.

المطلب السابع
من نام عن الصلاة أو غفل عنها

حديث رقم (١١).

أخرج الإمام أبو داود (رحمه الله) في سننه قال :

((حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِلْتُ مَعَهُ فَقَالَ انْظُرْ فَقُلْتُ هَذَا رَاكِبٌ هَذَانِ رَاكِبَانِ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةٌ حَتَّى صِرْنَا سَبْعَةً فَقَالَ احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا يَعْنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ فَضُرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ فَمَا أَيْقَظَهُمْ إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ فَقَامُوا فَسَارُوا هُنَيَّةً ثُمَّ نَزَلُوا فَتَوَضَّئُوا وَأَذَّنَ

---

(١) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود ،لمحمود محمد السبكي:٦/٢٦٩.

(٢) ينظر : البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي : ١٧/٣٣٤.

(٣) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود ،لمحمد شمس الحق العظيم آبادي :٣/٣١٨ .

بِـلَالٌ فَصَـلَّوْا رَكْعَتَـيْ الْفَجْـرِ ثُـمَّ صَـلَّوْا الْفَجْـرَ وَرَكِبُـوا فَقَـالَ بَعْضُـهُمْ لِـبَعْضٍ قَـدْ فَرَّطْنَـا فِـي صَـلَاتِنَا فَقَـالَ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ إِنَّـهُ لَا تَفْـرِيطَ فِـي النَّـوْمِ إِنَّمَـا التَّفْـرِيطُ فِـي الْيَقَظَةِ فَإِذَا سَهَا أَحَدُكُمْ عَنْ صَلَاةٍ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَذْكُرُهَا وَمِنْ الْغَدِ لِلْوَقْتِ

حَـدَّثَنَا عَلِـيُّ بْـنُ نَصْـرٍ حَـدَّثَنَا وَهْـبُ بْـنُ جَرِيـرٍ حَـدَّثَنَا الْأَسْـوَدُ بْـنُ شَـيْبَانَ حَـدَّثَنَا خَالِـدُ بْـنُ سُـمَيْرٍ قَـالَ قَـدِمَ عَلَيْنَـا عَبْـدُ اللَّـهِ بْـنُ رَبَـاحٍ الْأَنْصَـارِيُّ مِـنْ الْمَدِينَـةِ وَكَانَـتْ الْأَنْصَـارُ تُفَقِّهُـهُ فَحَـدَّثَنَا قَـالَ حَـدَّثَنِي أبـو قَتَـادَةَ الْأَنْصَـارِيُّ فَـارِسُ رَسُـولِ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ بَعَـثَ رَسُـولُ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ جَـيْشَ الْأُمَـرَاءِ بِهَـذِهِ الْقِصَّـةِ قَـالَ فَلَـمْ تُوقِظْنَـا إِلَّا الشَّـمْسُ طَالِعَـةً فَقُمْنَـا وَهِلِـينَ لِصَـلَاتِنَا فَقَـالَ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ رُوَيْـدًا رُوَيْـدًا حَتَّـى إِذَا تَعَالَـتْ الشَّـمْسُ قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ مَـنْ كَـانَ مِـنْكُمْ يَرْكَـعُ رَكْعَتَـيْ الْفَجْـرِ فَلْيَرْكَعْهُمَـا فَقَـامَ مَـنْ كَـانَ يَرْكَعُهُمَـا وَمَـنْ لَـمْ يَكُـنْ يَرْكَعُهُمَـا فَرَكَعَهُمَـا ثُـمَّ أَمَـرَ رَسُـولُ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ أَنْ يُنَـادَى بِالصَّـلَاةِ فَنُـودِيَ بِهَـا فَقَـامَ رَسُـولُ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَصَـلَّى بِنَـا فَلَمَّـا انْصَـرَفَ قَـالَ أَلَا إِنَّـا نَحْمَـدُ اللَّـهَ أَنَّـا لَـمْ نَكُـنْ فِـي شَـيْءٍ مِـنْ أُمُـورِ الـدُّنْيَا يَشْـغَلُنَا عَـنْ صَـلَاتِنَا وَلَكِـنَّ أَرْوَاحَنَـا كَانَـتْ بِيَـدِ اللَّـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ فَأَرْسَلَهَا أَنَّى شَاءَ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ صَلَاةَ الْغَدَاةِ مِنْ غَدٍ صَالِحًا فَلْيَقْضِ مَعَهَا مِثْلَهَا

حَـدَّثَنَا عَمْـرُو بْـنُ عَـوْنٍ أَخْبَرَنَـا خَالِـدٌ عَـنْ حُصَـيْنٍ عَـنْ ابْـنِ أَبِـي قَتَـادَةَ عَـنْ أَبِـي قَتَـادَةَ فِـي هَـذَا الْخَبَـرِ قَـالَ فَقَـالَ إِنَّ اللَّـهَ قَـبَضَ أَرْوَاحَكُـمْ حَيْـثُ شَـاءَ وَرَدَّهَـا حَيْـثُ شَـاءَ قُـمْ فَـأَذِّنْ بِالصَّـلَاةِ فَقَـامُوا فَتَطَهَّـرُوا حَتَّـى إِذَا ارْتَفَعَـتْ الشَّـمْسُ قَـامَ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ

حَـدَّثَنَا هَنَّـادٌ حَـدَّثَنَا عَبْثَـرٌ عَـنْ حُصَـيْنٍ عَـنْ عَبْـدِ اللَّـهِ بْـنِ أَبِـي قَتَـادَةَ عَـنْ أَبِيـهِ عَـنْ النَّبِـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ قَالَ فَتَوَضَّأَ حِينَ ارْتَفَعَتْ الشَّمْسُ فَصَلَّى بِهِمْ)). [1]

([1]) سـنن أبـي داود ،كتـاب الصـلاة ، بـاب فـي مـن نـام عـن الصـلاة أو نسـيها :١ /٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١، رقم الحديث (٤٣٧)،(٤٣٨)،(٤٣٩)،(٤٤٠).

تخريج الحديث

أخرجه الإمام أحمد[١] والإمام ابن ماجه [٢] والإمام الترمذي[٣] والإمام النسائي [٤].

دراسة إسناد الحديث

١- **موسى بن إسمعيل** : المنقري البصري أبو سلمة التبوذكي مشهور بكنيته وباسمه وهو مولى بني منقر بن عبيد، من أهل رامهرمز من قرية نسب إليها فقيل: تبوذكي روى عن سعيد بن سلمة شعبة وحماد بن سلمة وأبان العطار و روى عنه الحسن الحلواني قال أبى حاتم الرازي: ثقة ولا أعلم أحدا بالبصرة ممن أدركناه أحسن حديثا من أبى سلمة [٥] قال العجلي : ثقة [٦] وقال ابن حبان :كان من المتقنين[٧] قال الذهبي : حافظ ثقة ثبت [٨] قال ابن حجر :ثقة ثبت من صغار الطبقة التاسعة توفي سنة (٢٢٦هـ) [٩].

٢- **حماد بن سلمة** :بن دينار الخزاز الربعي البصري أبو سلمة أبو صخرة مولى بني ربيعة بن مالك بن حنظلة ويقال مولى حمير بن كنانة من تميم ويقال مولى قريش روى عن ثابت البناني وداود بن أبي هند وقتادة وآخرين وروى عنه بهز بن أسد وعفان بن مسلم وروح بن عبادة وبشر بن السري وآخرين [١٠]

([١]) مسند أحمد، مسند الأنصار، حديث أبي قتادة الأنصاري :٢٣٥/٣٧-٢٣٨،رقم الحديث(٢٢٥٤٦).

([٢]) سنن ابن ماجه ،أبواب مواقيت الصلاة ، باب وقت الصلاة في العذر والضرورة:٤٤٥/١،رقم الحديث (٦٩٨).

([٣]) سنن الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في النوم عن الصلاة :٢٤٤/١،رقم الحديث (١٧٧).

([٤]) سنن النسائي ،كتاب الإمامة، باب الجماعة للفائت من الصلاة :١٠٥/٢،رقم الحديث(٨٤٦).

([٥]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى موسى واسم أبيه على الألف :١٣٦/٨، الطبقات لابن خليفة ،باب الطبقة الحادية عشرة : ٣٩٨/١.

([٦]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ، باب موسى :٣٠٣/٢.

([٧]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الميم على الترتيب:١٦٠/٩.

([٨]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي :٣٠١/٢ .

([٩]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر،باب ذكر بقية حرف الميم على الترتيب : ٥٤٩/٢.

([١٠]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ، باب حماد :٢٢/٣،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه حماد :١٥٧/١-١٥٨.

قال أحمد بن حنبل: حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت البناني [١] وقال العجلي :ثقة رجل صالح حسن الحديث يقال إن عنده ألف حديث حسن ليس عند غيره [٢] وقال أبو حاتم :هو اضبط الناس وأعلمه بحديثه بين خطأ الناس [٣] وقال ابن حبان: كان من العباد المجابين الدعوة ولم يكن من أقران حماد مثله بالبصرة في الفضل والدين والعلم والنسك والجمع والكتبة والصلابة في السنة والقمع لأهل البدعة ولم يكن يثلبه في أيامه الا قدري أو مبتدع جهمي لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة [٤] وقال الذهبي : أبو سلمة الإمام أحد الأعلام ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك [٥] قال ابن حجر: ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الطبقة الثامنة [٦].

٣- **<u>ثابت بن أسلم البناني</u>**: البصري يكنى أبا محمد روى عن أنس بن مالك وعبدالرحمن بن أبي ليلى و عبدالله بن رباح في وكنانة بن نعيم وآخرين وروى عنه سليمان بن المغيرة وحماد بن سلمة وجعفر بن سليمان وآخرين [٧] قال أحمد بن حنبل : ثقة [٨] قال أبو حاتم :ثقه صدوق اثبت الأصحاب [٩] وقال ابن حبان : كان من أعبد أهل البصرة [١٠] وقال الذهبي : ثابت إمام حجة قدوة كان رأسا في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة يقال لم يكن في وقته أعبد منه [١١] قال عنه ابن حجر :ثقة عابد من الطبقة الرابعة ومات سنة(١٢٧هـ) [١٢].

([١]) ينظر: العلل ومعرفة الرجال ،للإمام احمد بن حنبل:٢٦٨/٣ .

([٢]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب الحاء :٣١٩/١ .

([٣]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب السين :١٤١/٣.

([٤]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الحاء:٢١٦/٦-٢١٧ .

([٥]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته ،للذهبي ،باب حرف الحاء :٣٤٩/١.

([٦]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه حكيم بضم أوله وهم أربعة :١٧٨/١.

([٧]) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ثابت :١١٠/١ .

([٨]) ينظر: العلل و معرفة الرجال، للإمام احمد بن حنبل : ٩٥/٣.

([٩]) ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الثاء :٤٤٩/٢.

([١٠]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الثاء:٨٩/٤.

([١١]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي، باب حرف الثاء :٢١٨/١، تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ ، لابن المبرد : ٩٤/١ .

([١٢]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ، باب حرف الثاء :١٣٢/١.

٤- **عبدالله بن رباح:** الأنصاري البصري أبو خالد المدني سكن البصرة وكانت الأنصار تفقهه روى عن أبي قتادة وعمران بن حصين وأبي بن كعب وأبي هريرة وروى عنه ثابت البناني وأبو السليل ضريب بن نفير وأبو عمران الجوني وطائفة وثقوه [١] قال ابن حجر : ثقة من الطبقة الثالثة [٢].

٥- **أبو قتادة** : الحارث بن ربعي الأنصاري أحد بني سلمة بن سعد بن الخزرج ويقال النعمان بن ربعي ويقال عمرو بن ربعي الأنصاري السلمي المدني وهو مشهور بكنيته فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أفاضل الصحابة لم يشهد بدرا وشهد ما بعدها وعاش إلى خلافة علي بن أبي طالب وحضر معه قتال الخوارج روى عنه ابنه عن عبدالله وأبي سلمة وعبدالله بن رباح الأنصاري ومعبد بن كعب بن مالك وآخرين قيل مات بالمدينة سنة(٥٤هـ) وله سبعون سنة وروى أهل الكوفة أنه مات بالكوفة وعلي بها وصلى عليه [٣].

٦- **علي بن نصر:** بن علي بن نصر بن علي الجهضمي البصري الصغير يكنى أبا الحسن [٤] قال أبو حاتم الرازي عنه : ثقه وأطنب في ذكره والثناء عليه [٥] ذكره ابن حبان في الثقات [٦] قال الذهبي : حافظ ثبت [٧] قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ من الطبقة الحادية عشرة توفي سنة(٢٥٠هـ) [٨].

٧- **وهب بن جرير** : بن حازم بن زيد الأزدي البصري يكنى أبا عبد الله وقيل أبو العباس روى عن أبيه وشعبة وهشام بن حسان و روى عنه محمد بن المثنى وزهير بن حرب

([١]) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ، باب ومن التابعين ومن دونهم : ١/ ٣٦٢، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته ،باب العين :٥٥٠/١.

([٢]) ينظر: تقريب التهذيب ، باب ذكر من اسمة عبدالله : ٣٠٢/٢.

([٣]) ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة :٤٧٨/١-٤٧٩، الإصابة في تمييز الصحابة:٣٢٧/٧-٣٢٩.

([٤]) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ، باب ذكر من اسمه علي :٦٠/٢ ، تقريب التهذيب ، باب ذكر من اسمه علي وكل من لم يذكر له كنية : ٤٠٦/٢.

([٥]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الهاء :٢٠٧/٦ .

([٦]) ينظر :الثقات لابن حبان ،باب العين : ٤٧١/٨.

([٧]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته،للذهبي ،باب المجلد الثاني ،٤٨/٢ .

([٨]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر، باب ذكر من اسمه علي وكل من لم يذكر له كنية : ٤٠٦/٢.

ونصر بن علي الجهضمي وابنه علي وآخرين مات بمدينة تبعد ستة أميال من البصرة وهو منصرف من الحج فحمل ودفن بالبصرة [1] وقال أحمد بن حنبل : وهب ابن جرير كان صاحب سنة [2] وقال عنه العجلي :بصري ثقة [3] قال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث[4] قال عنه ابن حبان :كان وهب يخطئ[5] قال الذهبي : الحافظ ثقة حافظ حديثه في الكتب ضعف في شعبة[6] قال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة التاسعة [7].

٨- **<u>الأسود بن شيبان</u>**: بن حرب بن سحيم بن أرطاة السدوسي من أهل البصرة يكنى أبا شيبان روى عن أبي نوفل بن أبي عقرب وخالد بن سمير روى عنه يعقوب بن إسحاق الحضرمي و ابن المبارك وسليمان بن حرب[8] قال عنه العجلي : ثقة [9] وقال أبو حاتم الرازي: الاسود رجل صالح الحديث حج بلا زاد[10] وقال الذهبي :ثقه [11] قال ابن حجر: ثقة عابد من الطبقة السادسة [12].

([1]) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه وهيب : ٣٠٧/٢، الثقات لابن حبان ،باب الواو :٢٢٨/٩، تقريب التهذيب ، باب حرف الواو :٥٨٥/٢.

([2]) ينظر: العلل ومعرفة الرجال ،للإمام أحمد بن حنبل :٣١٢/٢.

([3]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب وهب ووهيب :٣٤٤/٢.

([4]) ينظر: الجرح والتعديل ،لأبي حاتم الرازي ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى وهب:٩/ ٢٨ .

([5]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الواو :٢٢٨/٩.

([6]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،باب حرف الواو :٣٥٦/٢، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز : ١٢/١ .

([7]) ينظر: تقريب التهذيب ،باب حرف الواو :٥٨٥/٢ .

([8]) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه الاسود : ٨١/١ ، الثقات لابن حبان ،باب الجزء الثامن :١٢٩/٨، الطبقات لابن خليفه ، باب الطبقة الثامنة :٣٨٥/١.

([9]) ينظر: معرفة الثقات ، للعجلي، باب الأسود :٢٢٨/١.

([10]) ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى الأسود :٢٩٣/٢.

([11]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف الالف :٢٥١/١.

([12]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه اسيد بفتح الهمزة: ١١١/١.

٩- **خالد بن سمير**: بن جحدر بن واقد بن شراحيل بن حرمل بن علقمة بن عمرو السدوسي البصري من بني قيس بن ثعلبة روى عن بن عمر وأنس وعبد الله بن رباح الأنصاري روى عنه الأسود بن شيبان [١] ذكره ابن حبان في الثقات [٢] قال عنه ابن حجر: خالد صدوق يهم قليلا من الطبقة الثالثة [٣].

١٠- **عمرو بن عون** : بن أوس الواسطي أبو عثمان البزاز البصري ويقال مولى آل أبي العجفاء الواسطي نزل البصرة روى عن جابر بن عبدالله وحماد بن سلمة وشريكا و روى عنه حجاج بن الشاعر البخاري وأبو داود وأبو حاتم وأبو زرعة [٤] قال عنه العجلي : ثقة صاحب سنة رجل صالح [٥] وقال أبو حاتم الرازي : ثقة حجة وكان يحفظ حديثه [٦] وذكره ابن حبان في الثقات [٧] و قال الذهبي : حافظ ثبت [٨] قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت من الطبقة العاشرة توفي سنة(١٢٥هـ) [٩].

١١- **خالد بن عبدالله** : بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان المزني الواسطي يكنى أبا القاسم ويقال أبو محمد من المصالحين روى عن يونس بن عبيد وحصين ومطرف ابن طريف [١٠] قال عنه الذهبي: أحد العلماء ثقة عابد يقال اشترى نفسه من

([١]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب السين : ١٥٣/٣،الجرح والتعديل ،لأبي حاتم الرازي ،باب السين :٣٣٥/٣، الطبقات لابن خليفه ،باب الطبقة الأولى :٣٠٤/١.

([٢]) ينظر: الثقات لابن حبان ، باب الخاء:٢٠٤/٤.

([٣]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب حرف الخاء :١٨٨/١.

([٤]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ، باب ع :٣٦١/٦ ،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ، باب ذكر من اسمه عمرو : ٧٥/٢ ، تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ ،لابن المبرد:١٢/٢.

([٥]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب من اسمه عمرو :١٨١/٢.

([٦]) ينظر :الجرح والتعديل ،لأبي حاتم الرازي ،باب العين : ٢٥٢/٦.

([٧]) ينظر: الثقات لابن حبان، باب العين :٤٨٥/٨.

([٨]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب المجلد الثاني :٨٥/٢، تذكرة الحفاظ :١٢/٢.

([٩]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر،باب ذكر من اسمه عمرو بفتح أوله :٤٢٥/٢.

([١٠]) ينظر: رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،ذكر من اسمه خالد :١٨٤/١، تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب حرف الخاء :١٨٩/١.

الله ثلاث مرات بوزنه فضة [1]قال عنه ابن حجر :ثقة ثبت من الطبقة الثامنة توفي في سنة(١٧٩ هـ) وقيل في سنة(١٨٣هـ). [2].

١٢- **حصين بن عبدالرحمن السلمي** : قال عنه ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [3].

١٣- **ابن أبي قتادة** : عبدالله بن الحارث بن ربعي الأنصاري السلمي المدني يكنى أبا إبراهيم ويقال أبو يحيى روى عن ابنه وروى عنه يحيى بن أبي كثير وعثمان بن عبدالله بن موهب وأبو حازم بن دينار وسعيد المقبري [4] قال ابن حجر :ثقة من الطبقة الثالثة مات سنة(١٩٥هـ) وهو عمره دون المائة [5].

١٤- **هناد بن السري** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة العاشرة [6].

١٥- **عبثر**: قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [7].

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده حسن لأن خالد بن سمير بمرتبة صَدُوق يَهم قليلا والله أعلم .قال أبو عيسى الترمذي :حديث أبي قتادة حسن صحيح [8]وقال ابن الأثير: حديث صحيح [9] وللحديث شواهد [10]منها ما رواه الإمام مسلم في قصة نومهم في صلاة الفجر بلفظه ((ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء

([1]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ، باب حرف الخاء :٣٦٦/١.

([2]) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر ،باب حرف الخاء :١٨٩/١.

([3]) سبق الترجمة له في صفحة (١١).

([4]) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ومن التابعين ومن بعدهم :٣٥٣/١، تقريب التهذيب ،باب ذكر بقية أسماء الآباء فيمن اسمه عبدالله:٣١٨/٢.

([5]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر،باب ذكر بقية أسماء الآباء فيمن اسمه عبدالله:٣١٨/٢.

([6]) سبق الترجمة له في صفحة (١٩).

([7]) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

([8]) ينظر: تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ،لابي العلاء المباركفوري : ٤٤٩/١.

([9]) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الأثير :٥/ ١٩٠ .

([10]) **الشاهد** :هو ان يروي الراو معنى الحديث من طريق أُخرى عن صحابي آخر .ينظر: الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ،لابن كثير :٨/١ .

وقت الصلاة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حتى ينتبه لها فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها)) [1]. وبالشاهد ارتقى الى مرتبة الصحيح لغيره .

الألفاظ الغريبة

١- **(فَضُرِبَ)**:الضرب هو كناية عن النوم لقوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾ [2] ومعنى ذلك حجب الصوت والحس ومنعهم أن يسمعوا فكأنما قد ضرب عليها حجاب [3].

٢- **(هُنَيَّةً)**: معناه قليلا من الزمان، وهو تصغير كلمة هنة [4].

٣- **(فَرَّطْنَا)**: من فرط يفرط إذا ضيع وعجز يقال فرط في الأمر تفريطا أي قصر فيه وضيعه ومعنى التفريط هو الإسراف وتجاوز الحد والتفريط في أداء الصلاة أن يتركها حتى يتأخر وقتها [5].

٤- **(وَهِلِينَ)**: وهي جاءت من كلمة وهل والوهل بالتحريك: الفزع ووهلين أي: فزعين يقال فلقيته أول وهلة أي لقيته أول فزعة فزعتها بلقاء [6].

٥- **(رُوَيْدًا)**: أي أمهل وتأن لقولة تعالى ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾[7] هو تصغير كلمة (رود) وهي من أسماء الأفعال المتعدية فمرة تكون مصدرا مضافاً ومرة صفة ومرة حالاً [8].

---

(1) صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها :٤٧٢/١، رقم الحديث (٦٨١).

(2) سورة الكهف :جزء من الآية (١١).

(3) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ،لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ،باب ضرب :٤/ ١١١٩، النهاية في غريب الحديث والأثر ،لابن الاثير، باب ضرب :٣ /٨٠.

(4) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير، باب هنا:٢٧٩/٥ .

(5) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ، لأحمد بن محمد الهروي ،باب فرط :٥/ ١٤٣٥، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد الفيومي ، باب ف ر ط :٤٦٩/٢.

(6) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ، لأحمد بن محمد الهروي ،باب وهل :٦/ ٢٠٤٠، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب وهل :٢٣٣/٥.

(7) سورة الطارق :الآية (١٧).

(8) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ، لأحمد بن محمد الهروي ،باب رود :٧٩٠/٣ ،النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب رود :٢٧٦/٢ .

٦- (**الْغَدَاةِ**): هو الصبوح و غدوة وقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس [١].

شرح الحديث

قول أبي قتادة خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد فبينما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسير حتى جاء الليل وأنا إلى جنبه فنعس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فمال أي تحوّل عن الطريق عن راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى انتصف الليل مال عن راحلته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا جاء آخر الليل في وقت السحر مال ميلة هي أشد من الميلتان الأول حتى كاد يقع فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا قلت :أنا أبا قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني [٢].

قلت مازال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم قال هل ترانا نخفى على الناس ثم قال هل ترى من أحد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال فمال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الطريق ووضع رأسه ثم قال احفظوا علينا وقت صلاتنا(فضرب على آذانهم) بمعنى حجب الحس عن أن يدخل آذانهم فينتبهوا بسبب غطيطهم في النوم فكأنما قد ضرب عليها حجاب ومن هذا قوله تعالى﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [٣] (فساروا هنية) أي قليلا من الزمان بأمر نبي الله (صلى الله عليه وسلم) [٤].

---

(١) ينظر: غريب الحديث ،لابراهيم الحربي :٥٧٧/٢ ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،لأحمد بن محمد الفيومي ،باب غ د و :٤٤٣/٢ .

(٢) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود ،لمحمود محمد السبكي:٣٠/١.

(٣) سورة الكهف : الآية (١١).

(٤) ينظر: المصدر السابق:٣٠/١.

فكان أول من استيقظ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)والشمس قد علت في السماء فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا فقال (عليه الصلاة والسلام) تهوينًا للأمر عليهم وإزالة لما لحقهم من الإحساس بالذنب بفوت الصلاة عنهم (ليس في النوم تفريط) أي تقصير أو تجاوز ينسب إلى النائم في تأخيره الصلاة (إنما التفريط في اليقظة) أي أن ما فات حالة النوم فلا تفريط في وقته لأنه فات بلا اختيار إنما التفريط يوجد في حالة اليقظة بترك أداء الصلاة في وقتها قبل الشروع في النوم أو في النسيان بأن يتعاطى ما يعلم ترتبه عليه غالبا كلعب الشطرنج فإنه يكون مقصرا حينئذ ويكون آثما [1].

ومعنى الرواية الثانية :

قدم علينا عبد الله بن رباح الأنصاري من المدينة وكانت الأنصار تفقهه أي: تعدّه فقيهاً لتعلمه الفقه في الدين، وقواعد شرائع الإسلام وما يتصل بها من الفروع حيث ان فضل تعلم الفقه وتعلمه الدين يكون على سائر العلوم [2] لقوله (صلى الله عليه وسلم): (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) [3].

(قال: حدثني أبا قتادة) وهو الحارث بن ربعي فارس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يعرف بذلك لشجاعته قال: بعث رسول الله(صلى الله عليه وسلم) جيش الأمراء وهو جيش غزوة المؤتة قيل إن سبب تسميته بذلك لما اجتمع فيه من كثرة الأمراء والأكابر وقال: فلم يوقظنا إلا حر الشمس وهي بارزة وقد علت السماء (فقمنا وهلين) فزعين لتضيعهم وقت الصلاة مسرعين لأدائها فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : رويدا معناه تأنوا وتمهلوا في السير [4].

([1]) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لابي العلاء المباركفوري:٤٤٨/١، شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى ، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :٨٤/٥.

([2]) ينظر: شرح سنن أبي داود ،لابن رسلان:٢٣٥/٣، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود:٣٣/٤.

([3]) صحيح بخاري ،كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين : ٢٥/١ ،رقم الحديث (٧١).

([4]) ينظر: شرح سنن أبي داود، لابن رسلان :٢٣٥/٣.

(حتى إذا تعالت الشمس) أي: علت وارتفعت في السماء فليصل من كان معتاداً على سنة الفجر فليصلها ومن كان غير معتاد فلا فخيرهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)في ذلك من أجل السفر فقاموا جميعا فركعوهما بعد أمره ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بلالاً (رضي الله عنه) أن ينادي بالصلاة فنودي بها ويستدل من ذلك وجوب الآذان للفوائت من الصلوات لإقامتها [1].

فلما انقضت الصلاة قالوا الحمد لله لم يكن يشغلنا شيء من أمر الدنيا عن الصلاة وفي قولهم هذا دلالة على وجوب وفضيلة حمد الله على ما يتجدد من النعم حيث لم يشغلهم عن الصلاة شيء [2].

(ولكن أرواحنا كانت بيد الله تعالى) توفاها عند الموت، أي: قبضها عند النوم وفيه تشريف للروح حين أخبر عنها بأنها كانت بيد الله تعالى وقدرته (فأرسلها) إلينا متى شاء فمن أدرك منكم صلاة الغداة من غد (صالحا) أي حال كونكم صالحين لقضاء الصلاة (فليقض معها) أي: يصلي صلاة الحاضرة و يؤدي صلاة فائتة [3].

([1]) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود ،للشيخ خليل أحمد السهارنفوري:١٤٢/٣-١٤٣.

([2]) ينظر: شرح سنن أبي داود ،للعيني:٣٢٩/٢.

([3]) ينظر: شرح سنن أبي داود ،لابن رسلان :٣٣٨/٣، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ،لأبي عبد الرحمن شرف الحق العظيم آبادي:٧٩/٢.

سبب ورود الحديث

عن أبي قتادة قال: ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم نومهم عن الصلاة فقال: " إنه ليس في النوم تفريط، إنما التفريط في اليقظة، فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها ".

وفي رواية أخرى عن أبي قتادة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " إنكم إن لا تدركوا الماء غدا تعطشوا ".وانطلق سرعان الناس يريدون الماء ولزمت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فمالت برسول الله (صلى الله عليه وسلم) راحلته، فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعمته فأدعم، ثم مال حتى كاد أن ينجفل عن راحلته فدعمته، فانتبه .فقال: " من الرجل "؟ قلت: أبو قتادة.

قال: " مذ كم كان مسيرك "؟ قلت: منذ الليلة قال: " حفظك الله كما حفظت رسوله ".ثم قال " لو عرسنا ".

فمال إلى شجرة فنزل فقال: " انظر هل ترى أحدا "؟ قلت: هذا راكب، هذان راكبان حتى بلغ سبعة فقال: " احفظوا علينا صلاتنا ".

فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس الطالعة ، ففزعنا، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسار وسرنا هنيئة، ثم نزل فقال: " أمعكم ماء "؟ قال: قلت: نعم، معي ميضأة فيها شيء من ماء قال: " ائت بها " فأتيته بها فقال: " مسوا منها " فتوضأ القوم وبقيت جرعة.

فقال: " ازدهر بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها نبأ "، ثم أذن بلال وصلوا الركعتين قبل الفجر ثم صلوا الفجر، ثم ركبوا وركبنا، قال بعضهم لبعض: فرطنا في صلاتنا.

فقال رسول الله صلى اله عليه وسلم: " ما تقولون؟ إن كان أمر دنياكم فشأنكم، وإن كان أمر دينكم فإلي " قلنا: يا رسول الله فرطنا في صلاتنا فقال: " لا تفريط في النوم إنما التفريط في اليقظة، فإن كان ذلك فصلوها ومن الغد وقتها [1].

([1]) ينظر :اللمع في أسباب ورود الحديث ،للسيوطي :٣٧/١-٣٨ ، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ،لإبراهيم بن محمد : ٧٨/١ .

ما يستفاد من الحديث

١- في الحديث دلاله على وجوب قضاء الإنسان الفائت من الصلوات [١].

٢- وفيـة أيضـاً دليـل علـى أن مـن فاتـه شـيء مـن الصـلوات بعـذر ان يؤديهـا لـيس علـى الفور بدلالة قوله (صلى الله علية وسلم)" رويداً رويداً" [٢].

٣- ويتبين من الحديث أنه يجوز أيضا صلاة الجماعة في الفائتة من الصلوات .

٤- وجـوب الآذان فـي الصـلاة الفائتـة قبـل الشـروع بهـا وذلـك بدلالـه امـر الرسـول (صـلى الله علية وسلم) الصحابي بلالاً (رضي الله عنه) بإقامة الآذان [٣].

٥- يتبـين مـن الحـديث إن مـن كـان نائمًـا واسـتيقظ وقـد فـات وقـت الصـلاة فـلا يعـد مفرطـا مـا دام قـد أعـد العـدة لليقظـة وإنمـا التفريط فـي مـن كـان يقظـاً لكنـه تكاسـل عـن أداء الصلوات المكتوبات حتى يخرج أو كاد يخرج وقتها.

٦- جـواز تسـمية صـلاة الفجـر بصـلاة الصـبح وذلـك لقولـه (صـلى الله عليـه وسـلم) ((صلاة الغداة)).

٧- قـولهم " إنـا نحمـد الله " دلالـة علـى وجـوب وفضـيلة حمـد الله علـى مـا يتجـدد عليـه من النعم حيث لم يشغلهم عن الصلاة شيء من أمر الدنيا عن الصلاة [٤].

٨- وفـي الحـديث دلالـه علـى أن مـن نـام عنـد غلبـة النعـاس والتعـب ليتقـوى بـه علـى العبـادة فهـو عبـادة، ولهـذا لـم يجعلـه مـن أمـر الـدنيا، وقـد مـدح الله تعـالى مـن لـم يشـغله أمـر الـدنيا عـن الصـلاة بقولـه تعـالى:﴿ رِجَالٌ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [٥] أي: لا يشغلهم شراء ولا بيع عن إقامة الصلوات [٦].

([١]) ينظـر: البحـر المحـيط الثجـاج فـي شـرح صـحيح الإمـام مسـلم بـن الحجـاج ،لمحمـد بـن علـي الإتيوبي الولوي :١٤/٥٤١.

([٢])ينظر: المصدر نفسه :١٤/٥٤٢.

([٣])المصدر السابق :١٤/٥٤٢.

([٤]) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود ،لمحمود محمد السبكي:٤/٣٤.

([٥]) سورة النور : جزء من الآية (٣٧).

([٦]) ينظـر: شـرح سـنن أبـي داود، لابـن رسـلان : ٣/٢٣٦ -٢٣٧-٢٣٨ ، المنهـل العـذب المـورود شـرح سنن الإمام أبي داود ، ،لمحمود محمد السبكي:١/٣٤ .

الفصل الثالث

المبحث الأول

مروياته في الجنائز

لا شك أن الموت من أهم الحقائق التي يمر بها الإنسان في نهاية حياته حيث جعل الله الدنيا ممراً ، فالإنسان يدرك جيداً أنه يولد ويعيش في هذا المرر لكنه يدرك أنه مفارق للحياة إلى الآخرة التي هي المستقر وقد يصاحب الكثير ليلهوِهم في أمور الحياة تناسي الموت و جهل الأحياء بما يتعلق بالموت من آداب وسنن ما ينبغي على المسلم فعله استعدادا للموت وأداء الحقوق وسداد الديون ينبغي على من شعر باقتراب أجله ولقاء ربه أن يبادر بأداء الحقوق إلى أصحابها وما ينبغي فعله مع من حضرته الوفاة، كيف يغسل ويكفن و قضاء الدين عنه والصلاة عليه وتشييعه وحضور دفنه.

حيث كان النبي (صلى الله عليه وسلم) شديد الحرص على تعليم وتوجيه أمته وإرشادهم إلى كل فعل أو قول فيه نفعهم حتى آخر لحظه من حياتهم ومن تلك الأفعال اتباع الجنازة ؛ لأن ذلك يذكر بالموت ويذكر التابع بالاستعداد للآخرة، وأن الذي أصاب أخاه سوف يصيبه، فليعد العدة وليحذر من الغفلة وقد وردت أحاديث عدة تتحدث عن هذا الموضوع .

المطلب الأول

وجوب قضاء الدين عن الميت

حديث رقم (١٢).

أخرج الإمام أحمد (رحمه الله) في مسنده قال :

((حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ حَدَّثَنَي أبي حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ داود قَالَ أَنْبَأَنَا أبو زُبَيْدٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ سَأَلَهُمْ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَرَكَ وَفَاءً فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ صَلَّى عَلَيْهِ وَإِلَّا قَالَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ)) [1].

([1]) مسند الإمام أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه :١١٥/١٤ ،رقم الحديث (٨٩٥٠).

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري[١] والإمام مسلم [٢] والإمام ابن ماجه [٣] والإمام الترمذي[٤] والإمام النسائي [٥].

دراسة إسناد الحديث

١- **عبد الله** : أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الحافظ الشيباني البغدادي روى عن أبيه وشيبان والهيثم بن خارجة وآخرين وروى عنه النسائي والطبراني وأبو بكر الشافعي وآخرين [٦] قال عنه ابن حجر: ابن الإمام ثقة من الطبقة الثانية عشرة توفي في سنة(٢١٣هـ) [٧].

٢- **أبيه** : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان ابن عبد الله بن أنس بن عوف مروزي الأصل يكنى أبا عبد الله إمام المحدثين الناصر للدين والمناضل عن السنة ولد في بغداد ونشأ بها، وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها، ثم ذهب إلى الكوفة، ثم إلى البصرة، ومكة، والمدينة، والى اليمن، والشام، والجزيرة، فكتب عن علماء ذلك العصر في تلك المدن توفي عام (٢٤١هـ) [٨].

٣- **سليمان بن داود** : قال عنه ابن حجر: الفقيه ثقة جليل من الطبقة العاشرة [٩].

---

(١) صحيح البخاري ،كتاب النفقات ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من ترك كلا أو ضياعا فإلي»:٦٧/٧،رقم الحديث(٥٣٧١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفرائض، باب من ترك مالا فلورثته :١٢٣٧/٣،رقم الحديث(١٦١٩).

(٣) سنن ابن ماجه ،أبواب الصدقات ، باب من أدان دينا وهو ينوي قضاءه :٤٨٤/٣،رقم الحديث (٢٤٠٧).

(٤) سسن الترمذي ،أبواب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على المديون :٣٧٣/٢،رقم الحديث (١٠٧٠).

(٥) سنن النسائي ،كتاب الجنائز ، باب الصلاة على من عليه دين :٦٥/٤،رقم الحديث (١٩٦١).

(٦)ينظر: تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه عبدالله :٢٨٦/١٤-٢٨٧ ،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي ،باب (حرف العين) : ٥٣٨/١.

(٧)ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه عبدالله :٢٩٥/٢.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد ،للخطيب البغدادي:٩٠/٦، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، للزركلي ،للذهبي :١٠١٠/٥، صفة الصفوة ، لابن الجوزي :٢٥٤/١.

(٩) سبق الترجمة له في صفحه (١٦).

٤- **أبو زبيد** :قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [١].

٥- **الأعمش** : قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه كان يدلس في الحديث من الطبقة الخامسة [٢].

٦- **أبي صالح** : قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت من الطبقة الثالثة [٣].

٧- **ابي هريرة**: من أفاضل الصحابة وأحفظهم [٤] .

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وأصل الحديث في الصحيحين قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناد الحديث صحيح [٥].

شرح الحديث

كان (صلى الله عليه وسلم) في حياته إذا مرت جنازة يسأل هل عليه دين أي: على ذلك المؤمن دين سواء كان دَيْناً لله أو دَيْناً لآدمي (فيسأل) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هل ترك هذا الرجل (لدينه) الذي عليه (من وفاء) أي: من قضاء ما يقضى به دينه، فإن قال الحاضرون عنده: (نعم) أي: ترك لدينه وفاءً (صلى) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ذلك الميت صلاة الجنازة وان قالوا :لا قال(عليه الصلاة والسلام)"صلوا على صاحبكم " اي أنه لا يصلي عليه [٦].

([١]) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

([٢]) سبق الترجمة له في صفحه (١٤- ١٥).

([٣]) سبق الترجمة له في صفحه (٣٠).

([٤])سبق الترجمة له في صفحة (٣٠).

([٥]) ينظر: مسند الإمام أحمد ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه :٣٨٠/٢.

([٦]) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ،لعياض بن موسى بن عياض السبتي:٣٣٩/٥ ،شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» ،لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :١٢٩/١٤ .

وان امتناع النبي (صلى الله عليه وسلم) من صلاة الجنازة على المديون الذي لم يترك لدينه وفاء؛ إما للتحذير عن الدين وانتشار في الديون والزجر عن المماطلة والتقصير في الأداء، لئلا تضيع أموال الناس أو كراهة وإشعار بصعوبة أمر الدين وأنه لا ينبغي أن يتحمله الإنسان إلا من ضرورة تمس حياته كما ترك الصلاة على العصاة زجرًا عنها؛ حتى يجتنب خوفًا من العار، ومن حرمان صلاة الإمام وخيار المسلمين بسبب ما عليه من حقوق الناس ومظالمهم [1].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- يتبين من الحديث حرص الإسلام على المحافظة على حقوق الناس .

٢- دل الحديث على لأمر بقضاء الديون وعدم المماطلة فيها.

٣- في الحديث تغليظ أمر الديون، ولما كانت صلاته (صلى الله عليه وسلم)على الميت رحمة له ، ففي عدم صلاته عليه أشد تحذير واكبر عبرة للأحياء من عدم التهاونِ في هذا الأمر.

٤- بيان شفقة النبي (صلى الله عليه وسلم) وخوفه على المسلمين لأن الميت الذي عليه الدين يعذب في قبره على ذلك الدين ويعذب في الآخرة لما في ذمته من حقوق الغير.

٥- وفي الحديث التأكيد وتحريض الناس على قَضاء الديون في حياتهم وعدم التأخر في أداء الحقوق لأهلها، وكذلك التحذير من عدم ترك وفاء لها بعد الموت .

٦- أنه صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة عليه ترك الصلاة في أول الأمر على من عليه دين زجرًا لهم عن التساهل في الاستدانة وعن إهمال وفائه، وأمر أصحابه بالصلاة عليه [2].

---

(1) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ،لابي العلاء المباركفوري :١٥٣/٤، شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» ،لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري:١٢٩/١٤، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٢٢٨/٢٨.

(2) ينظر: شرح سنن أبي داود ،لابن رسلان:٤٥٧/١٣.

٧- والحديث ينقل لنا أيضاً حال النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد كان يترك الصلاة على من مات وعليه دين فتخيل شدة أمر الدين من خلال ترك النبي(صلى الله عليه وسلم) الشفاعة له بالصلاة عليه [١].

المطلب الثاني

أجر حضور تشييع الميت ودفنه والصلاة عليه

حديث رقم (١٣).

أخرج الإمام النسائي (رحمه الله) في سننه قال :

((أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرُ، وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ أبو زُبَيْدٍ عَنْ بُرْدٍ، أَخِي يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ قِيرَاطٌ، وَمَنْ مَشَى مَعَ الْجِنَازَةِ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ قِيرَاطَانِ وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ)) [٢].

تخريج الحديث

و أخرجه الإمام البخاري[٣] والإمام مسلم [٤] والإمام أحمد [٥]والإمام أبو داود [٦].

دراسة إسناد الحديث

١- **قتيبة بن سعيد** : قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة [٧].

٢- **عبثر** :قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٨].

٣- **برد بن أبي زياد** : قال عنه ابن حجر : ثقة من الطبقة الخامسة [٩].

([١]) ينظر: تحبير الوريقات بشرح الثلاثيات ،لأبي وداعة وليد بن صبحى الصعيدي :٨٢/١.

([٢]) سنن النسائي ،كتاب الجنائز ،باب فضل من تبع جنازة :٥٤/٤،رقم الحديث (١٩٤٠).

([٣]) صحيح البخاري ،كتاب الجنائز، باب فضل اتباع الجنائز:٨٧/٢،رقم الحديث(١٣٢٣).

([٤]) صحيح مسلم ،كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها :٦٥٣/٢،رقم الحديث(٩٤٥).

([٥]) مسند الإمام أحمد ،مسند الكوفيين ،باب حديث البراء بن عازب رضي الله عنه :٥٦٠/٣٠،رقم الحديث (١٨٥٩٦).

([٦]) سنن أبي داود ،كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنازة وتشييعها :٧٩/٥،رقم الحديث(٣١٦٨).

([٧]) سبق الترجمة له في صفحه (١٩).

([٨]) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

([٩]) سبق الترجمة له في صفحة (١٥-١٦) .

٤- **المسيب بن رافع** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الرابعة [١].

٥- **البراء بن العازب** : بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي نزل الكوفة كنيته أبو عمارة ويقال أبو عمر رده رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معركة بدر استصغره ، وأول مشاهده أحد وقيل الخندق، سمع من النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأبي أيوب الأنصاري وروى عنه عبدالله بن يزيد وأبو إسحاق السبيعي ومعاوية بن سويد بن مقرن مات في ولاية مصعب بن الزبير على العراق سنة(٧٢هـ) [٢].

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وأصل الحديث في الصحيحين ، قال ابن الاثير : الحديث صحيح [٣] وإسناده صحيح [٤] قال ابن الجوزي : إسناد هذا الحديث صحيح، و بُرد ثقة، روى له النسائي، وسائر رواته رجال الشيخين [٥] وقال الطبراني : لم يروِ هذا الحديث عن المسيب بن رافع إلا برد، وتفرد به عبثر، ولا يروي المسيب عن البراء إلا بهذا الإسناد [٦] وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناد الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات [٧].

لطائف إسناد الحديث

إن رجال إسناد الحديث كلهم رجال الصحيح، غير برد، فمن أفراد الإمام النسائي (رحمه الله) وإسناده مسلسل بالكوفيين، غير شيخه قتيبة بن سعيد البغلاني وفيه رواية تابعي عن تابعي [٨].

---

(١) سبق الترجمة له في صفحة (٥٩) .

(٢) ينظر: اسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الاثير:٢٥٨/١، الإصابة في تميز الصحابة ،لابن حجر:٢٧٨/١.

(٣) ينظر :جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الاثير :٤٤٣/٩.

(٤) ينظر: أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري ، لأبي حذيفة نبيل بن منصور بن يعقوب :٥٥٢/١٠.

(٥) ينظر: جامع المسانيد ،لابن الجوزي :٣٢٨/١.

(٦) ينظر: المعجم الأوسط ، لأبي القاسم الطبراني :٧٢/٨.

(٧) ينظر: مسند الإمام أحمد ،باب حديث البراء بن عازب رضي الله عنه :٥٦٠/٣٠.

(٨) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى :١٥٦/١٩.

الألفاظ الغريبة

(الْقِيــرَاطُ) : هـو جـزء مـن أجـزاء الـدينار وهـو نصـف درهـم وقيـل هـو معيـار مـن الوزن معروف [١].

شرح الحديث

مـن تبـع جنـازة" (حتـى يصـلى عليهـا) أي: مـن مشـى وراء الجنـازة إلـى أن يفـرغ مـن الصـلاة عليهـا فلـه قيـراط" وذكـر القيـراط تقريبـا للفهـم لمـا كـان الإنسـان يعـرف القيـراط ويعمـل العمـل فـي مقابلتـه وعـد مـن جنس مـا يعـرف وضـرب لـه المثـل بمـا يعلـم وعلـى هـذا فـإن الحصـول علـى القيـراط متوقـف علـى وجـود الصـلاة فهـذا يـدل علـى أن لكـل عمـل مـن أعمـال الجنـازة قيراطـا، وإن اختلفـت مقـادير القـراريط، ولا سـيما بالنسـبة إلـى مشـقة ذلـك العمـل، وسـهولته، وعلـى هـذا فيقـال إنمـا خـص قيراطـي الصـلاة والـدفن بالـذكر لكونهمـا المقصـودين، بخـلاف بـاقي أحـوال الميـت وذهـب أكثـر العلمـاء إلـى أن المـراد بـالقيراط هـو جـزء مـن أجـزاء معلومـة عنـد الله، وقـد قربهـا النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) للفهـم بتمثيلـه القيـراط بجبـل أحـد حيـث أراد تعظـيم الثـواب، فمثلـه للمـؤمنين بـأعظم الجبـال خلقـا، وأكثرهـا إلـى النفـوس المؤمنـة حبـا [٢] ،لأنـه الـذي قـال فـي حقـه ((هـذا جبـل يحبنـا ونحبـه)) [٣].

ويحتمـل أن يكـون عمـل اتبـاع الجنـازة والصـلاة عليهـا يتجسـم علـى قـدر جـرم جبـل أحـد، تثقـيلا للميـزان [٤] وأن اتبـاع الجنـازة فيـه حـق لله، وحـق للميـت، وحـق لأهلـه ولأقاربه الأحياء [٥].

([١]) ينظـر: ينظـر: النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر ، لابـن الأثير،بـاب قـرط :٤٢/٤،لسـان العـرب ، لابن منظور ،باب فصل القاف :٣٧٥/٧.

([٢]) ينظـر: حاشـية السـندي علـى سـنن النسـائي (مطبـوع السـنن)، للسـيوطي :٥٥/٤-٥٦ ، البحـر المحـيط الثجـاج فـي شـرح صـحيح الإمـام مسـلم بـن الحجـاج ،لمحمـد بـن علـي الإتيـوبي الولـوي :٣٧٩/١٨-٣٨٠-٣٨١ .

([٣]) صحيح بخاري ،كتاب المغازي ، باب أحد يحبنا ونحبه :١٠٣/٥،رقم الحديث (٤٠٨٣).

([٤]) ينظر :شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى :١٦٢/١٩.

([٥]) ينظـر: بهجـة قلـوب الأبـرار وقـرة عيـون الأخيـار فـي شـرح جوامـع الأخبـار ،لأبـي عبـد الله، عبـد الرحمن بن ناصر:٨٢/١.

ما يستفاد من الحديث

١- يدل الحديث على سنة اتباع الجنائز و صلاة عليها ودفنها سواء كان يعرف الميت أو قريبة أو غير ذلك [١].

٢- أن اتباع الجنائز فيه حق لله وحق للميت وجبرٌ لأهل الميت ومواساة لهم وتعزية لهم في ميتهم، فيحصل له بذلك أجر التعزية والجبر والمواساة لإخوانه [٢].

٣- إن اتباع الجنائز ورؤية المصير الأخير للإنسان يجعل التابع يتفكر في ما اذا أتى له مثل هذا اليوم فيذكر الموت ويذكر بالاستعداد للآخرة ويجعله يتأهب للقاء الله وأن الذي أصاب أخاه سوف يصيبه، فليعد العدة وليحذر من الغفلة [٣].

٤- في اتباع الجنازة أجر عظيم، يحصل له قدر قيراط جبل من الأجر مثل جبل أحد العظيم ، بالصلاة والدفن جميعاً .

٥- كان هديه صلى الله عليه وسلم في الجنائز خير الهدي مخالفا لهدي سائر الأمم، مشتملا على الإحسان حتى على الميت، ومعاملته بما ينفعه في قبره وعلى الإحسان إلى أهله وأقاربه.

المبحث الثاني

مروياته في الصيام

شرع لنا الله صيام رمضان وجعله أحد أركان الإسلام كما أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن ابن عمر – رضي الله عنهما– أنّ النبي (عليه الصلاة والسلام) قال: (بُنِيَ الإِسْلَامُ علَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ) [٤] فكان واجبا على كل مسلم أن يتعلم من الأحكام ما يتعلق بالصيام حتى يعبد الله على بصيرة، ولكي يؤدي الفرض الذي

---

(١) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :١٠٠/٢٢.

(٢) ينظر: : بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ، لابي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر :٨٢/١.

(٣) ينظر: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ،لابن عثيمين:٢٤٤/٦.

(٤) صحيح بخاري ،كتاب الإيمان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس» :٨/١ ،رقم الحديث (٨).

عليه عن علم ومعرفة وعلم وإدراك فيتبع ما جاء على لسان النبي(صلى الله عليه وسلم) أحسن اتباع.

ومن حيث الصيام هو عبادة مشروعة يطلب في الشرع فعلها على وجه الإلزام كصوم شهر رمضان لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [1] أو بغير إلزام كصوم التطوعي كصيام يوم عاشوراء أو أيام البيض وغيرها من الأيام التي ورد في السنة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يصومها حيث يحب للمسلم اتباع هدي النبي (صلى الله عليه والسلم) في الأمور كلها؛ لما في ذلك من الأجر والبركة العائدة عليه وعملاً بقوله تعالى﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ ﴾ [2] فكان للصيام شروط هي: البلوغ، والعقل، والإسلام، والقدرة أي أن يكون للإنسان الصحة، والإقامة الطاقة للصوم فلا يجب الصوم على المريض ولا الصوم في السفر، بل يجوز للمسافر الإفطار في رمضان، ولا يجب الصوم على من لا يقدر عليه كالكبير في السن [3].

فالصيام هو المدرسة التربوية لتهذيب الأخلاق و السمو بالنفس عن شهواتها ورغباتها إذ يعيش المسلم في خلقه أرفع درجات الصفاء و الإخلاص ، وفيه تربية لتقوية الإرادة و تدريب على الصبر والعصمة من الإثم في الدنيا ، ومن النار في الآخرة.

([1]) سورة البقرة :الآية (١٨٣).

([2]) سورة الأحزاب :جزء من الآية (٢١).

([3]) ينظر: الفقه الميسر ،أ. د. عبد الله بن محمد الطيار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم الموسى :٣/٢٩-٣٠ .

المطلب الأول

صوم المسافر

حديث رقم (١٤).

أخرج الإمام النسائي (رحمه الله) في سننه قال :

((أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «صَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَى قُدَيْدًا، ثُمَّ أَفْطَرَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري بلفظ (الكديد)[٢] والإمام مسلم بلفظ (الكديد) [٣] والإمام مالك بلفظ (بَلَغَ الْكَدِيدَ)[٤] والإمام أحمد[٥] والإمام الدارمي بلفظ (الكديد) أيضاً [٦].

---

(١) سنن النسائي ،كتاب الصيام ،باب الصيام في السفر، وذكر الاختلاف في خبر ابن عباس فيه :١٨٣/٤،رقم الحديث (٢٢٨٨).

(٢) صحيح بخاري ،كتاب الصوم ، باب إذا صام أياما من رمضان ثم سافر:٣٤/٣،رقم الحديث(١٩٤٤).

(٣) صحيح مسلم ،كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في ٩ير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولمن يشق عليه أن يفطر : ٧٨٤/٢،رقم الحديث (٨٨).

(٤) موطأ مالك ،كتاب الصيام ، باب ما جاء في الصيام في السفر:١/ ٢٩٤ ،رقم الحديث (٢١).

(٥) مسند أحمد ،مسند بني هاشم ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم :٢٥٨/٥،رقم الحديث(٣١٧٦).

(٦) سنن الدارمي ،كتاب الصوم ، باب الصوم في السفر :١٠٦٥/٢،رقم الحديث (١٧٤٩).

دراسة إسناد الحديث

١- **القاسم بن زكريا بن دينار**: الكوفي القرشي أبو محمد الطحان وربما نسب إلى جده روى عن عبيد الله بن موسى ووكيع وخالد بن مخلد وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي والقاسم بن زكريا المطرز [١] ذكرة ابن حبان في الثقات[٢] وقال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة الحادية عشرة توفي في حدود سنة (٢٥٠هـ) [٣].

٢- **سعيد بن عمرو** : قال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة العاشرة [٤].

٣- **عبثر** : الكوفي قال عنه ابن حجر: ثقة من الثامنة [٥].

٤- **العلاء بن المسيب** : بن رافع الكاهلي ويقال التغلبي أو الثعلبي من أهل الكوفة روى عن أبيه وعطاء سهيل وفضيل بن عمرو و روى عنه عبثر بن القاسم والثوري وجرير بن عبدالحميد[٦] قال العجلي : كوفي تابعي ثقة [٧] قال أبو حاتم الرازي: هو صالح الحديث [٨] وذكرة ابن حيان في الثقات[٩]وقال الذهبي :وثق[١٠] قال عنه ابن حجر: ثقة ربما وهم من الطبقة السادسة [١١].

٥- **الحكم بن عتيبة** : بن النهاس واسمه عبدل من بني سعد بن عجل الكندي الكوفي يكنى أبا عبدالله وقيل أبو محمد ولد سنة(٥٠هـ) في ولاية معاوية سمع أبا جحيفة و وهب بن عبدالله السوائي وروى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى والقاسم بن مخيمرة

---

(١) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه القاسم :١٣٨/٢، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،حرف القاف :١٢٨/٢.

(٢) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب القاف :١٨/٩.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر من اسمه قاسم :٤٥٠/٢ .

(٤) سبق الترجمة له في صفحة (١٨).

(٥) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

(٦) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب العلاء :٥١٢/٦،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه علاء :٦٣/٢، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه العلاء :٥٤٣/٢٢.

(٧) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب العلاء :١٥٠/٢.

(٨) ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الكاف :٣٦٠/٦.

(٩) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب العين :٢٦٣/٧.

(١٠) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب المجلد الثاني :١٠٦/٢.

(١١) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه عمير مصغر وعميرة بفتح أوله :٤٣٦/٢.

وسعيد بن جبير وآخرين وروى عنه الأعمش وعمرو بن قيس الملائي وشعبة وآخرين[١] قال عنه العجلي : ثقة ثبت في الحديث وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم النخعي وكان صاحب سنة واتباع وقيل إن أبا عوانة سمع منه أربعمائة حديث ولم يحدث منها إلا بحديثين وترك الباقي فرقا من شعبة وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه إلا بعد موته [٢] قال أبو حاتم الرازي : ثقة [٣] وقال عنه ابن حبان : كان يدلس[٤] وقال عنه الذهبي : فقيه الكوفة عابد قانت ثقة صاحب سنة [٥] قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس من الطبقة الخامسة توفي سنة(١١٥هـ) [٦].

٦- **<u>مجاهد</u>** : بن جبر ويقال ابن جبير أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي مولى عبدالله بن السائب القارئ كان فقيها عابدا ورعا كان مولده في خلافة عمر روى عن ابن عباس وطاوس وأبي وجابر روى عنه ابن عون والأعمش وعمرو بن دينار والحكم بن عتيبة وآخرين قال أبو زرعة والذي صح لمجاهد من روايته للصحابة هم ابن عباس وابن عمر وأبو هريرة على خلاف فيه [٧] قال ابن معين :مجاهد صاحب ابن عباس [٨] وقال ابن حبان : كان فقيها عابدا ورعا متقنا [٩] وقال الذهبي : إمام في القراءة والتفسير حجة [١٠] .

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب الحكم :٣٣٢/٢-٣٣٣ ،رجال صحيح مسلم ،باب ذكر من اسمه الحكم:١٤٠/١-١٣٩، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه حكام والحكم :١١٥/٧، الطبقات ،لابن خليفة ،باب الطبقة الرابعة :٢٧٥/١.

(٢) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب حكام والحكم :٣١٢/١.

(٣) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب العين :١٢٤/٣.

(٤) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الحاء :١٤٤/٤.

(٥) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،باب حرف الحاء:٣٤٥/١.

(٦) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر بقية حرف الحاء :١٧٥/١.

(٧) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب مجاهد :٧/ ٤١١ ،رجال صحيح مسلم ،باب ذكر من اسمه مجاهد :٢٤٤/٢ ،الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ، باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى مجاهد :٣١٩/٨ ، تذكرة الحفاظ :٧١/١ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ،لابي زرعة :٢٩٥/١.

(٨) ينظر: تاريخ ابن معين ، رواية الدوري ،باب اهل الكوفة :٥٢٨/٣.

(٩) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الميم :٤١٩/٥.

(١٠) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،باب حرف الميم :٢٤١/٢.

قال عنه ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الطبقة الثالثة توفي بمكة وهو ساجد سنة (١٠٣هـ) وهو ابن ٨٣ سنه [١].

٧- **ابن عباس** : ابن عم رسول الله يسمى البحر وحبر الأمة لسعة علمه ، وفقيه العصر، وإمام التفسير، مات سنة (٦٨هـ) بالطائف [٢].

حكم الحديث

أصل الحديث في الصحيحين . قال ابن الأثير : الحديث صحيح [٣] وقال المزي : ولكن أختلف في إسناده على مجاهد اختلافاً كثيراً. [٤] فالحديث بهذا السند معل [٥] لأن أحاديث الحكم عن مجاهد وجادة [٦] إلا ما قال: سمعت [٧] وقيل هذا الحديث من مرسلات الصحابة لأن ابن عباس (رضي الله عنهما) كان في هذه السفرة مقيمًا مع أبويه بمكة، فلم يشاهد القصة، فكأنه سمعها من غيره من الصحابة [٨] .

([١]) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر بقية حرف الميم على الترتيب:٥٢٠/٢ .

([٢]) سبق الترجمة له في صفحة (٢٥).

([٣]) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الأثير :٤٠٣/٦

([٤]) ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ،للمزي:٢١٦/٥.

([٥]) **العلة** : هي عبارة عن سبب غامض قادح مع أن الظاهر في الحديث السلامة منه، ويتطرق إلى الإسناد الجامع شروط الصحة ظاهرا، وتدرك بتفرد الراوي، وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنبه العارف على وهم بإرسال، أو وقف أو دخول حديث في حديث أو غير ذلك، بحيث يغلب على ظنه فيحكم بعدم صحة الحديث أو يتردد فيتوقف .ينظر: تَدْريبُ الرَّاوي في شَرْح تَقْريب النَّواوي ، لجلال الدين السيوطي :١٩٠/١ .

([٦]) **الوجادة** :هو أخذ العلم سواء حديثاً أو كتاباً من صحيفة شخص و نقله بإسناده من غير سماع، ولا إجازة ولا مناولة .ينظر: مقدمة ابن الصلاح ،لعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح :١٧٨/١، شرح اختصار علوم الحديث ،لأبن كثير :١٢٧/١.

([٧]) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :١٨٩/٢١.

([٨]) ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ،لشمس الدين البِرْماوي العسقلاني :٤٢١/٦،شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :٧٣/١٠.

لطائف إسناد الحديث

إسناد الحديث مسلسل برواة كوفيين إلا مجاهد، وابن عباس، فهما مكيان. [١]

الألفاظ الغريبة

(قُدَيْـدًا) : اسم موضع قرب مكة وقيل هو واد فحل من أودية الحجاز التهامية وسمّيت قديدا لتقدّد السيول بها؛ وهى لقبيلة خزاعة يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو من(١٢٥ كم) فيها عيون وقرى كثيرة [٢].

شرح الحديث

خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى مكة في شهر رمضان عام الفتح وصام فصام الناس حتى بلغ كراع الغميم وهم مشاة وركبان فقيل له إن الناس قد شق عليهم الصوم وإنما ينظرون إلى ما فعلت فدعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر إليه الناس ثم شرب فأفطر بعض الناس وصام بعض فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن بعضهم قد صام قال أولئك العصاة [٣].

وفي رواية حتى وصل إلى مكان يسمى الكديد: ماء بين عسفان وقديد وهو مكان أقرب إلى المدينة من عسفان و(قديد): هي قرية قريبة على مكة أفطر حتى أتى إلى مكة معناه أنه أفطر في نهاره بعد ما مضى منه أكثر من نصفه [٤] .

---

(١) ينظر : شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي:١٨٩/٢١.

(٢) ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،لأبي عبيد الأندلسي ،باب قديد :٣/ ١٠٥٤،معجم البلدان ،للحموي ،باب قديد :٣١٣/٤، الروض المعطار في خبر الأقطار ،لأبي عبد الله الحِميرى :٤٥٥/١ ،معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ،لعاتق بن غيث بن زوير الحربي ،باب قديد :٢٤٩/١.

(٣) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ،لابن عبد البر :٦٨/٩.

(٤) ينظر: الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب ،لمحمد بن عبد الحق اليفرني :٣٥٩/٢ ،المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود، لمحمود محمد السبكي :١٤٨/١٠.

وهـذه الأحاديـث المشـتملة علـى ذكـر مواضـع ثلاثـة كلهـا ترجـع إلـى معنـى واحـد وهـي حكايـة سـفره (صـلى الله عليـه وسـلم) فـي حالـه قدومـه إلـى فـتح مكـة، وكـان ذلـك فـي رمضـان فـي سـتة عشـر يومـا قـد مضـى منـه وهـذه المواضـع متقاربـة، ولـذلك عبـر كـل واحد من الرواة بما حضر له من تلك المواضع لتقاربها من الفهم [1].

وقـد اختلفـت الروايـات فـي الموضـع الـذي أفطـر فيـه النبـي (صـلى الله عليـه السـلم) وكلهـا فـي قصـة واحـدة لأنهـا متقاربـة، والمواضـع الثلاثـة و الإمـام البخـاري بعـد روايـة للحـديث قـال: الكديـد [2] كـراع الغمـيم[3] وعسـفان [4] وكلهـا متقاربـة، والجميـع مـن عمـل عسـفان، يعنـي كلهـا تابعـة لعسـفان، فمـن قـال: أفطـر بعسـفان نظـراً إلـى المعنـى الأعـم الأشـمل، والموضـع الأعـم الأشـمل، ومـن ذكـر الكديـد، أو كـراع الغمـيم فلتقاربهمـا، ولعـل بعضـهم أفطـر فـي الكديـد، وبعضـهم أفطـر فـي كـراع الغمـيم، وبعضـهم اسـتمر إلـى أن وصل الثاني، المقصود أنها متقاربة فلا اختلاف [5].

([1]) ينظـر: الكوكـب الوهـاج شـرح صـحيح مسـلم ،لمحمـد الأمـين بـن عبـد الله الهـرري (المسـمَّى :الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج):٨/١٣ .

([2]) صـحيح بخـاري ،كتـاب الصـوم ،بـاب غـزوة الفـتح فـي رمضـان :١٤٦/٥،رقـم الحـديث (٤٢٧٩). **والكديـد**: وهـي أرض بـين عسـفان وخلـيص تبعـد عـن مكـة اثنـين وأربعـين مـيلا علـى الجـادة العظمـى إلـى المدينـة تعـرف اليـوم باسـم الحمـض وسـميت الحمـض لكثـرة نبـات العصـلاء فيهـا أهلهـا زبيـد مـن حـرب وبنـو الملـوح مـن بنـي ليـث مـن كنانـة، فالكديـد كـان مـن ديـارهم. ينظـر: معجـم البلـدان ،للحمـوي :٤٤٢/٤، معجـم المعـالم الجغرافيـة فـي السـيرة النبويـة :٢٦٣/١ ،المعـالم الجغرافيـة الـواردة فـي السـيرة النبويـة :١٧٠/١.

([3]) صـحيح مسـلم ،كتـاب الصـيام، بـاب جـواز الصـوم والفطـر فـي شـهر رمضـان للمسـافر فـي غيـر معصـية إذا كـان سـفره مـرحلتين فـأكثر وأن الأفضـل لمـن أطاقـه بـلا ضـرر أن يصـوم ولمـن يشـق عليـه أن يفطـر : ٧٨٥/٢،رقـم الحـديث (٩٠). **وكـراع الغمـيم** :مكـان تقـع جنـوب عسـفان بسـتة عشـر كـيلا علـى الجـادة إلـى مكـة والمدينـة، والغمـيم موضـع لـه ذكـر كثيـر فـي الحـديث والمغـازي يغشـاه الرمـل وقـد سـمي اليـوم برقـاء الغمـيم، والبرقـاء والأبـرق: موضـع مرتفـع تخـتلط فيـه الحجـارة بالرمـل. معجـم البلـدان ،للحمـوي :٢١٤/٤، معـالم مكـة التاريخيـة والأثريـة :٢٠٥/١، معجـم المعـالم الجغرافيـة فـي السـيرة النبويـة :٢٦٤/١ ،المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية :٣٨٨/١.

([4]) **عسـفان** :قريـة أو بلـدة تاريخيـة عـامرة جامعـة بهـا منبـر ونخيـل ومـزارع تقـع شـمال مكـة علـى ثمـانين كـم وهـي حـد تهامـة و مجمـع لـثلاث طـرق مزفتـة :هـي طريـق إلـى المدينـة ، وطريـق إلـى مكـة ، وآخـر إلـى جـدة .ينظـر: معجـم البلـدان ،للحمـوي :١٢٢/٤،معـالم مكـة التاريخيـة والأثريـة ،لعـاتق بـن غيـث :١٨٨/١، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية :٣٤١/١.

([5]) ينظر: شرح الموطأ، لمالك بن أنس :٣/٥٩.

فقه الحديث

حكم صيام المسافر في شهر رمضان

اختلف الفقهاء في صوم رمضان في السفر إلى عدة أقوال :

حيث قال الحنفية : صوم رمضان في السفر أفضل، وعدم صومه رخصة [١].

وقال أبو حنيفة (رحمه الله): في صوم شهر رمضان واسع والحمد لله إن شئت فصم وان شئت فافطر وإنه احب إلي في ذلك الصيام وان كان في السفر لمن قوي عليه [٢] .

وقال المالكية : ولا خلاف أن الفطر يجوز في السفر لكن جوازه غير متساوي الطرفين إذ الصوم أفضل والفطر مكروه وإن الصوم للمسافر أفضل من الفطر لقوله عز وجل: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [٣] .

ثم قال: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤] لأنه إذا أفطر فقد أخر الصوم عن وقته، وإن الإتيان بالفروض في أوقاتها أفضل لأنه يأمن الفوات وكذلك ينال الثواب وتبرأ ذمته ولأن الصوم عزيمة والفطر رخصة، والعزيمة أفضل من الرخصة ما لم تعد بضرر [٥].

قال الشافعية : صوم المسافر باطل واستدلوا : بأنه كان ابن عمر[٦] وسعيد بن جبير[٧] يكرهان صوم المسافر "واستدلوا بما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما

---

(١) ينظر: الأَصلُ ،لأبي عبد الله الشيباني :ص٢٥٥، الحجة على أهل المدينة ،لأبي عبد الله الشيباني :٣٧٨/١.

(٢) ينظر: شرح مختصر خليل للخرشي ،لمحمد بن عبد الله الخرشي :٢٦٠/٢.

(٣) سورة البقرة :جزء من الآية (١٨٤).

(٤) السورة نفسها .

(٥) ينظر: الإشراف على نكت مسائل الخلاف ،للقاضي أبو محمد المالكي :٤٤٣/١.

(٦) **عبدالله بن عمر** :بن الخطاب العدوي كنيته أبو عبدالرحمن ولد بعد المبعث بيسير وأسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم إستصغره النبي يوم أحد فرده وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن أبيه عمر وحفصة وروى عنه ومحمد بن زيد بن عبدالله بن عمر وعروة بن الزبير وآخرين مات سنة(٧٣هـ) بمكة وهو ابن سبع وثمانين ودفن فيها .ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لابن عبد البر :٩٥٠/٣،أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الاثير :٣٤٨/٣.

(٧)سبق الترجمة له في صفحة (٢٤).

أنــه قــال: " إن صــام قضــاه " وروي عــن ابــن عبــاس [١] قــال : " لا يجزئــه الصــيام " وقيل: " الصائم في السفر كالمفطر في الحضر " [٢].

واحــتج أصــحاب هــذا القــول بقولــه (صــلى الله عليــه وســلم) " كــان رســول الله صـلى الله عليـه وسـلم فـي سـفر فـرأى رجـلا قـد ظلـل عليـه فقـال مـا هـذا قـالوا صـائم فقـال لـيس البـر الصـوم فـي السـفر " [٣] وقولـه (صـلى الله عليـه وسـلم) أيضـاً " لـيس البـر أن تصـوموا فـي السـفر " [٤] وعـن جـابر بـن عبـدالله [٥] " أن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم خـرج عـام الفـتح إلـى مكـة فـي رمضـان فصـام حتـى بلـغ كـراع الغمـيم فصـام النـاس ثـم دعـا بقـدح مـن مـاء فرفعـه حتـى نظـر النـاس إليـه ثـم شـرب فقيـل بعـد ذلـك إن بعـض النـاس قـد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة " [٦][٧].

وفــي قــول ثــانٍ للشــافعية : إن صــوم المســافر فــي رمضــان منــدوب [٨]. فصــوم المسـافر بـلا ضـرر يحصـل عليـه منـه أحـب وأفضـل مـن فطـره لبـراءة ذمتـه وفضـيلة الوقـت ولأنـه كـان الأكثـر مـن فعلـه (صـلى الله عليـه وسـلم) ومحلـه إن لـم يخـش ضـررا فـي الحـال أو فـي المسـتقبل مـن الصـوم فصـومه أفضـل وإلا فـالفطر أفضـل لمـا فـي الصـحيحين مـن أحاديث وردت احتج بها أصحاب القول الأول [٩].

([١]) سبق الترجمة له في صفحة (٢٥).

([٢]) ينظر: المجموع شرح المهذب ،للنووي:٦/٢٦٤.

([٣]) صحيح بخاري ،كتاب الصوم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد الحر «ليس من البر الصوم في السفر» :٣/٣٤ ،رقم الحديث (١٩٤٦).

([٤]) صحيح مسلم ،كتاب الصيام ، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولمن يشق عليه أن يفطر :٥/٤٣٧ ،رقم الحديث (١٨٧٩).

([٥]) سبق الترجمة له في صفحة (٥٦).

([٦]) صحيح مسلم ،كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولمن يشق عليه أن يفطر : ٥/٤٣٦،رقم الحديث (١٨٧٨).

([٧]) ينظر: المجموع شرح المهذب ،للنووي:٦/٢٦٤.

([٨]) ينظر: حاشيتا قليوبي وعميرة ،لشهاب الدين القليوبي وأحمد البرلسي عميرة :٥/٣٤٦.

([٩]) ينظر: فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين ، لزين الدين أحمد:١/٢٦٩، حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين ،لأبي بكر الدمياطي :٢/٢٣٦.

أما الحنابلة : فقد كرهوا الصوم للمسافر ولو بلا مشقة، وهو من المفردات؛ لحديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ» بل قال شيخ الإسلام: (يجب الفطر إن منعه من واجب آخر) [1].

وقالوا إن المسافر له ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون الصوم والفطر عنده سواء فيكون الأفضل الصوم؛ لقول أبي الدرداء [2] رضي الله عنه: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ، وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنِ رَوَاحَةَ» [3] والصوم لا يشق على الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) هنا لأنه لا يفعل إلا الأسهل والأفضل، ولأنه أسرع في إبراء الذمة.

الثانية: أن يكون الفطر أرفق به، فالفطر أفضل: وإذا شق عليه بعض الشيء صار الصوم في حقه مكروهاً؛ لأن ارتكاب المشقة مع وجود الرخصة يشعر بالعدول عن رخصة الله عزّ وجل.

([1]) ينظر: الدلائل والإشارات على أخصر المختصرات لمحمد بن بدر الدين البلباني الحنبلي ،د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، د. أنس بن عادل اليتامى :٥٤٣/١ ، منية الساجد بشرح بداية العابد وكفاية الزاهد، لعبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي :٣٥٠/١.

([2]) **أبو الدرداء** : قيل إن اسمه عامر وصغر فقيل عويمر بن عامر ، ويقال عويمر بن قيس بن زيد وقيل : عويمر بن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي وهو مشهور بكنيته أحد الحكماء العلماء والفضلاء وكان من أفاضل الصحابة وفقههم روى عنه أنس بن مالك وعبد الله بن عمر وابن عباس وغيرهم آخى رسول الله بينه وبين سلمان الفارسي مات في سنة (٣٨هـ) أو(٣٩ هـ) والأكثر والأشهر والأصح عند أهل الحديث أنه توفى في خلافة عثمان رضى الله عنه . ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب :١٢٢٧/٣-١٢٢٩ ،أسد الغابة في معرفة الصحابة ،باب العين والواو :٣٤٠/٤.

([3]) صحيح بخاري ،كتاب الصوم ، باب إذا صام أياما من رمضان ثم سافر :٣٤/٣ ،رقم الحديث (١٩٤٥)،صحيح مسلم ،كتاب الصيام ،صحيح مسلم ،كتاب الصيام ، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر :٧٩٠/٢ ،رقم الحديث (١١٢٢).

الثالثة: أن يشق عليه مشقة شديدة غير محتملة: فالصوم في حقه حرام [1] قال الإمام أحمد (رحمه الله): لا يعجبنا أن يصوم المسافر ويقصر، ولا يأخذ برخصة اللَّه تعالى [2].

وقال أبو داود سمعت الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) قال الفطر في السفر أفضل [3].

وقال الإمام أحمد (رحمه الله):ومن نوى الصوم في سفره فله الفطر وإن نوى الحاضر صوم يوم ثم سافر في أثنائه فله الفطر وعنه انه لا يجوز أما كون من نوى الصوم في سفره له الفطر فلما روى جابر حديث صيام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في يوم الفتح عند خروجه من مكة وقيل له : ((إن الناس قد شق عليهم الصيام فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب فأفطر بعض الناس وصام بعضهم فبلغه أن ناساً صاموا فقال: أولئك العصاة)) [4].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- في الحديث دلاله على مشروعية الفطر للمسافر والأخذ برخصة الفطر في السفر اذا كان في هذا السفر مشقة [5].

٢- وفي الحديث دلالة أيضاً جواز الصيام وبقاء الشخص على صومه في السفر لمن كان قادراً عليه ولم يكْن ذلك مشقة .

([1]) ينظر: الدلائل والإشارات على أخصر المختصرات لمحمد بن بدر الدين البلباني الحنبلي :٥٤٣/١ ، منية الساجد بشرح بداية العابد وكفاية الزاهد ،لعبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي :٣٥٠/١.

([2]) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه ، للإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل :٥٦٢/٦.

([3]) ينظر: مسائل الإمام أحمد رواية أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ،لأبو داود السجستاني :٩٤/١.

([4]) ينظر: الممتع في شرح المقنع ،لزين الدين المُنَجَّى بن عثمان :١٧/٢.

([5]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي ، لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:١١٤/٢١.

٣- وفي الحديث دليل على تحريم الصوم في السفر لمن شق عليه الصوم ففي رواية ثانية للحديث لنفس القصة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)سماهم بالعصاة فيكون بقاؤهم على صيامهم معصيةٌ، وفاعله من العصاة لكون الفطر عزيمة من عزمات الشرع.

٤- وردت أحاديث النهي عن الصوم في السفر على من يشق عليه الصوم ويصعب عليه إمساكه دون من لم يشق عليه [١].

٥- اختلف الفقهاء في حكم صيام المسافر فقد فضل الحنفية والمالكية وبعض الشافعية الصوم لأنه إذا أفطر فقد أخر الصوم عن وقته، وإن الإتيان بالفروض في أوقاتها أفضل.

٦- أما بعض من فقهاء الشافعية فقد قالوا صوم المسافر باطل والحنابلة كرهوا الصوم للمسافر ولو بلا مشقة [٢].

٧- قال فقهاء المالكية أن الصوم عزيمة والفطر رخصة، والعزيمة أفضل من الرخصة ما لم تعد بضرر فالعذر الحاصل اذا كان ذلك فوق طاقة الشخص ووسعه فكل مكلّف فقيه نفسه في الأخذ بما لم يجد فيها حدا شرعيا يقف عنده، وهو موكول لدِينه في تقدير العذر اللاحق به سواء كان في الحال أو في المستقبل [٣].

([١]) المصدر السابق :٧٩/٢١.

([٢]) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه ، للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل :٥٦٢/٦.

([٣]) ينظر: الإشراف على نكت مسائل الخلاف ،للقاضي أبي محمد المالكي :٤٤٣/١.

المطلب الثاني

إيفاء الطلب لمن مات وعليه صيام

حديث رقم (١٥).

أخرج الإمام الترمذي (رحمه الله) في سننه قال:

((حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرٍ فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه [٢].

دراسة إسناد الحديث

١- **قتيبة بن سعيد** :قال ابن حجر : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة [٣].

٢- **عبثر بن القاسم**: قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٤].

٣- **أشعث بن سوار** : قال عنه ابن حجر: ضعيف من الطبقة السادسة [٥].

٤- **محمد** : بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي قاضي الكوفة يكنى أبا عبد الرحمن روى عن الأجلح بن عبد الله الكندي والشعبي ونافع وأخيه عيسى وآخرين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة وابن جريج وشريك وقيس وآخرين و قيل انه روى أحاديث مقلوبة [٦] وقال الإمام أحمد : هو مضطرب الحديث و فقه بن أبي ليلى أحب إلينا في حديثه وحديثه فيه اضطراب [٧] وقال عنه العجلي : صدوق

([١]) سنن الترمذي ،كتاب الصوم عن رسول الله ،باب ما جاء من الكفارة :٨٩/٢ ،رقم الحديث (٧١٨).

([٢]) سنن ابن ماجه ،كتاب الصيام ، باب من مات وعليه صيام رمضان قد فرط فيه :٦٣٩/٢ ،رقم الحديث (١٧٥٧).

([٣]) سبق الترجمة له في صفحة (١٩).

([٤]) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

([٥]) سبق الترجمة له في صفحة (١٠).

([٦]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب ع:١٦٢/١،الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الياء :٣٢٢/٧، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،باب حرف الميم :١٩٣/٢، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب وهم من الأوهام :٦٢٢/٢٥.

([٧]) ينظر: العلل ومعرفة الرجال ، للإمام احمد بن حنبل ،باب اللحن :٤١١/١.

ثقة كان فقيها مفتيا بالرأي صاحب سنة جائز الحديث وكان قارئا للقرآن عالما به وكان من أحسب الناس وكان من أنقط الناس لمصحف وأخطه بقلم وكان جميلا نبيلا [١] وقال عنه الذهبي: الفقيه المقرئ وحديثه في وزن الحسن ولا يرتقي إلى الصحة؛ لأنه ليس بالمتقن عندهم ومناقبه كثيرة[٢] قال عنه ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ جدا من الطبقة السابعة توفي سنة(١٤٨هـ) [٣].

٥- **نافع** : أبو عبد الله المدني مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ويقال إنه كان من أهل المغرب أصابه ابن عمر في بعض غزواته روى عن ابن عمر وأبي هريرة وعائشة وعبدالله بن محمد بن أبي بكر الصديق وأبي سعيد الخدري وزيد بن عبدالله بن عمر وآخرين وروى عنه عبيد الله بن عمر ومالك وموسى بن عقبة وأبو بكر بن نافع والحكم بن عتيبة ويحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن إسحاق وآخرين [٤] قال العجلي : تابعي ثقة [٥] و ذكره ابن حبان في الثقات [٦] وقال الذهبي: فقيه من أئمة التابعين وأعلامهم [٧] قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت فقيه مشهور من الطبقة الثالثة مات سنة(١١٧هـ) [٨].

٦- **ابن عمر** : عبدالله بن عمر بن الخطاب أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة [٩] .

---

(١) ينظر: معرفه الثقات ،للعجلي :٢٤٥/٢.

(٢) ينظر: تذكرة الحفاظ وتبصرة الايقاظ ،لابن المبرد:١٢٩/١.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه محمد :٤٩٣/٢.

(٤) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه نافع :٢٨٩/٢،الجرح والتعديل ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى نافع :٤٥١/٨، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه نافع ونائل :٢٩٩/٢٩.

(٥) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب من اسمه نافع :٣١٠/٢.

(٦) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب النون :٥/ ٤٦٧.

(٧) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف النون :٣١٥/٢.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب حرف النون:٥٥٩/٢.

(٩) سبق الترجمة له في صفحة (١٠٩).

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده ضعيف لان اشعث بمرتبة ضعيف ومحمد بمرتبة صدوق سيء الحفظ جدا قال ابن الاثير: الحديث ضعيف متنًا وسندًا [١] قال الإمام الترمذي :حديث ابن عمر، لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه، والصحيح عن ابن عمر موقوف [٢] وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناد الحديث ضعيف لضعف أشعث: وهو ابن سوار[٣] وقال ابن الجوزي :محمد هو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف مضطرب الحديث [٤] وان هذا الحديث ليس بثابت [٥] وهو موقوف على ابن عمر[٦] قال ابن حجر: ان هذا الحديث روي تارة مرفوعا وتارة موقوفا [٧] والظاهر أن الحديث ليس قابلا للتحسين، لأن في إسناده محمدا، وهو ابن أبي ليلى، وقد ورد منه التغيير في المتون والأسانيد، فهو ضعيف والله أعلم [٨].

الألفاظ الغريبة

(مِسْكِينًا) : المسكين هو الذي لا شيء له وسمي مسكين لقلة المال والحال السيئة وقيل المسكين وهو الذي أسكنه الفقر [٩].

([١]) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الأثير :٤٢٨/٦.

([٢]) ينظر: سنن الترمذي ،باب ما جاء من الكفارة :٨٩/٢، نزهة الألباب في قول الترمذي «وفي الباب» ،لأبي الفضل الصنعاني :٣/ ١٢٨٠.

([٣]) ينظر: سنن ابن ماجه ، باب من مات وعليه صيام رمضان قد فرط فيه :٦٣٩/٢- ٦٤٠ .

([٤]) ينظر: التحقيق في أحاديث الخلاف ،لابن الجوزي :٩٨/٢.

([٥]) ينظر: كَشْفُ المنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ في تَخْرِيجِ أحاديث المَصَابِيحِ ،للمناوي :١٨٥/٢.

([٦]) ينظر: مصابيح السنة ،لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي :٨٧/٢.

([٧]) ينظر: التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير ،لأبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني :٣/ ١٤٦٢.

([٨]) ينظر: فيض الباري على صحيح البخاري ،للكشميري :٣٥٤/٣.

([٩]) ينظر: غريب الحديث ،لابن قتيبة :١٩١/١،غريب الحديث والأثر ،باب سكن :٣٨٥/٢،الغريبين في القرآن والحديث ، لأحمد بن محمد الهروي،باب سكن :٩١٢/٣.

شرح الحديث

«من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه» عليه بنيت للمجهول " مكان كل يوم " من أيام الصيام التي افطر بها كل يوم يطعم " مسكين " لكل يوم قدر على قضائه ولم يقضه نصف صاع من بر أو صاع من شعير أو قيمة أحدهما [1].

وبظاهر الأخبار الواردة فأنه يجب القضاء على وليه وقال أهل العلم على أن ذلك ليس بواجب على الولي، إلا أن يكون حقا في المال، ويكون للميت تركة، و أن أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا الموضع محمول على الندب، والاستحباب، بدليل قرائن في الخبر منها أنها أشبه بالدين، وقضاء الدين على الميت لا يجب على الوارث ما لم يخلف تركة يقضي بها [2].

وقيل أن الحديث محمول على الإثابة دون النيابة، وأن التعبير المذكور يصلح لهما بدون تأويل، لأنهما نيتان أي أنه قد يكون الصوم عن أحد بنية الإثابة، وقد يكون بنية النيابة، ولا يشترط أن يتلفظ بها أصلا [3].

وقد اتفق عامة أهل العلم على أنه إذا أفطر بعذر سفر أو مرض ، ثم لم يكن مفرطاً في القضاء بأن دام عذره حتى مات أنه لا شيء عليه غير أن قتادة [4] قال : يطعم عنه ولو لم يكن مفرطاً [5].

([1]) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي:١٤٠٨/٤ ، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود ،لمحمود محمد السبكي:١٤٤/١٠.

([2]) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» ،لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :٣٢/٣١-٣٣.

([3]) ينظر: فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي)، للكشميري :٣٥٤/٣.

([4]) **قتادة** : بن دعامة أبو الخطاب بن قتادة السدوسي البصري ثقة ثبت قيل ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة . ينظر: تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، باب (ذكر بقية حرف القاف الى قيس) :٢/ ٤٥٣ ، تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، باب (حرف القاف) : ٢٧ /٤٧ .

([5]) ينظر: شرح السنة للإمام البغوي ،الحسين بن مسعود البغوي :٣٢٧/٦.

فقه الحديث

حكم الصوم عن الميت أو الإطعام عنه

قال الحنفية : إذا أخر الصوم حتى مات، لم يجز لوليه أن يصوم عنه ثم الصوم عبادة لا تجري النيابة في أدائها في حالة الحياة فكذلك بعد الموت كالصلاة ولأن المعنى في العبادة كونها شاقا على بدنه ولا يحصل ذلك بأداء نائبه ولكن يطعم عنه لكل يوم مسكينا لأنه وقع اليأس عن أداء الصوم في حقه فتقوم الفدية مقامه ويجوز الإطعام عنه [1].

وقال الشافعية في القديم : لا يتعين الإطعام، بل يجوز للولي أن يصوم عنه، بل يستحب له و يندب له ذلك واستدلوا بحديث أم المؤمنين [2] (من مات وعليه صيام صام عنه وليه) [3] والولي الذي يصوم عنه هو كل قريب للميت وإن لم يكن عاصباً ولا وارثا ولا ولي مال [4].

وقال الشافعية في الجديد: كل صوم وجب عليه ثم مات بعد إمكان الأداء، فحكمه الإطعام عنه حيث يلزم بموت من لم يتمكن من قضاء رمضان ، أو صوم الكفارة، أو النذر ولم يصم أن يخرج من تركته لكل يوم مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح طعام من غالب قوت أرض وجوبه، وجنسه جنس الفطرة، سواء أترك الأداء بعذر أم بغيره [5].

([1]) ينظر: التجريد للقدوري ، لأبي الحسين القدوري :٣/ ١٥٢٨، المبسوط ،للسرخسي :١٦١/٣.

([2]) سبق الترجمة لها في صفحة (٤٣).

([3]) صحيح بخاري ،كتاب الصوم ، باب من مات وعليه صوم وقال الحسن إن صام عنه ثلاثون رجلا يوما واحدا جاز :٥١/٧ ،رقم الحديث (١٨١٦) ،صحيح مسلم ،كتاب الصيام ، باب قضاء الصيام عن الميت :٥/٦ ،رقم الحديث (١٩٣٥).

([4]) ينظر :النجم الوهاج في شرح المنهاج ،لكمال الدين الدَّمِيري :٣٣٥/٣، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ،لشمس الدين الشربيني :١٧٢/٢.

([5]) ينظر: بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)،للروياني :٢٨٠/٣، فتح الوهاب ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري :٢١٢/١، فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان ،لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي :ص٤٩٠.

قال الحنابلة: أن يكون معذورا بحيث لم يتمكن من القضاء حتى مات فلا شيء عليه؛ لأن الواجب عليه القضاء، ولم يتمكن منه، واستدلوا بما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) مرفوعا: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» [1].

أن يكون غير معذور، وهو الذي فرط وترك القضاء مع إمكانه، فإنه يطعم عنه عن كل يوم فاته مسكيناً لحديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا فعليه إطعام مسكين واحد لا أكثر و يكون الإطعام من رأس مال الميت، سواء أوصى به أو لا قياسا على سائر الديون (ولا يصام) عنه قضاء رمضان [2].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- التعجيل في قضاء الأيام التي أفطر فيها في رمضان لعذر شرعي كالمرض أو السفر أو غيرهما، لأنه قد يأتيه الموت وهو في ذمته حق لله .

٢- حرص النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يبرئه ذمته المؤمنين من أي حقوق سواء كان حقاً لله أو للعباد حتى لا يحاسب على هذا الحق يوم القيامة .

٣- أن ورود أحاديث تدور حول وجوب القضاء عن الميت سواء كان مفرطاً أو غير مفرط يدل على أهمية هذا الموضوع فقد ورد أيضا حديث عن أم المؤمنين عائشة في الصحيحين [3] بصيام ولي من أولياء الميت عنه وليس إطعام مسكين .

([1]) صحيح بخاري ،كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم :٩٤/٩،رقم الحديث (٧٢٨٨)،صحيح مسلم ،كتاب الحج ، باب فرض الحج مرة في العمر :٩٧٥/٢،رقم الحديث (١٣٣٧).

([2]) ينظر: الدلائل والإشارات على أخصر المختصرات، لمحمد بن بدر الدين البلباني :٥٦٩/١-٥٧٠، العدة شرح العمدة وهو شرح لكتاب عمدة الفقه ، لموفق الدين بن قدامة المقدسي :١٤٣/١.

([3]) صحيح بخاري، كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم:٣٥/٣،رقم الحديث(١٩٥٢)،صحيح مسلم ،كتاب الصيام ، باب قضاء الصيام عن الميت :٨٠٣/٢،رقم الحديث(١٥٣).

المطلب الثالث

صيام يوم عاشوراء

حديث رقم (١٦).

أخرج الإمام النسائي (رحمه الله) في سننه قال :

((أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أحمد بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ: «أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَكَلَ الْيَوْمَ؟» فَقَالُوا: مِنَّا مَنْ صَامَ، وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَصُمْ، قَالَ: «فَأَتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ، وَابْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْعُرُوضِ فَلْيُتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ)). [١]

تخريج الحديث

أخرجه الإمام أحمد[٢] والإمام ابن ماجه [٣].

دراسة إسناد الحديث

١- **عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس أبو حصين** :قال عنه ابن حجر : ثقة من الطبقة الحادية عشرة [٤].

٢- **عبثر** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٥].

٣- **حصين بن عبدالرحمن السلمي** : قال ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [٦].

---

(١) سنن النسائي ،كتاب الصيام ، باب إذا طهرت الحائض، أو قدم المسافر في رمضان هل يصوم بقية يومه :١٩٢/٤،رقم الحديث (٢٣٢٠).

(٢) مسند أحمد ،مسند الكوفيين ، حديث محمد بن صيفي :٢٠٠/٣٢،رقم الحديث(١٩٤٥١).

(٣) سنن ابن ماجه ،أبواب الصيام ، باب صيام يوم عاشوراء :٦٢٥/٢،رقم الحديث(١٧٣٥).

(٤) سبق الترجمة له في صفحه (٢٠).

(٥) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

(٦) سبق الترجمة له في صفحه (١١).

٤- **الشعبي** : عامر بن شراحيل الشعبي ويقال ابن عبدالله بن شراحيل علامة التابعين من شعب همدان من أهل الكوفة كنيته أبو عمرو ولد في خلافة عمر بن الخطاب سمع من ابن عمر قيل كان إماما حافظا فقيها متقننا ثبتا متقنا روى عن عبدالله البجلي وأبي بردة بن أبي موسى وآخرين وروى عنه ومطرف بن طريف وأشعث بن سوار وآخرين وهو أكبر شيخ لأبي حنيفة [١] قال العجلي : مرسل الشعبي صحيح لا يكاد يرسل إلا صحيحا[٢] وقال عنه ابن حبان : فقيه شاعر [٣] قال عنه الذهبي : أحد الأعلام أدرك خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث إلا حفظته [٤] قال عنه ابن حجر: ثقة مشهور فقيه فاضل من الطبقة الثالثة مات سنة(١٠٦هـ) وله سبع وسبعون سنة [٥].

٥- **محمد بن صيفي** : بن سهل بن الحارث الأنصاري الخطمي وقيل الخطبي صحابي مدني نزل الكوفة لم يرو له غير الشعبي حديثه في صوم يوم عاشوراء ليس له غيره أخرج له الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في صحيحها من طريق حصين عن الشعبي عن محمد بن صيفي في صوم يوم عاشوراء وسنده صحيح [٦] .

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات ، والله أعلم .قال ابن الأثير : حديث حسن [٧].

---

(١) ينظر: رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه عامر:٨٤/٢ -٨٥. تذكرة الحفاظ :٦٣/١.

(٢) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب عامر:١٢/٢ .

(٣) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب العين :١٨٥/٥.

(٤) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف العين :٥٢٢/١.

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر ،باب حرف العين :٢٨٧/٢.

(٦) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لابن عبدالبر ،باب محمد :٣/ ١٣٧١ ،الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر :١٧/٦.

(٧) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الأثير :٣١١/٦.

لطائف إسناد الحديث

أن رجال إسناده كلهم رجال الصحيح، غير شيخه، الصحابي محمد بن صيفي وهو الحديث مسلسل بالكوفيين وفيه رواية تابعي عن تابعي وأن الصحابي محمد بن صيفي من المقلين من رواية الحديث، فليس له إلا هذا الحديث عند النسائي [1].

الألفاظ الغريبة

(الْعُرُوضِ) :لفظ يطلق على مكة والمدينة وما حولها وقيل والعروض: هو المكان الذي يعارضك إذا سرت [2].

شرح الحديث

(قال) محمد بن صيفي: (قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) معاشر الحاضرين يوم عاشوراء هل منكم أحد أكل اليوم وأفطر قلنا (منا من طعم) أي: فريق أكل، و فريق أمسك عن الاكل ولم يأكل الطعام، فـ (قال) لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم: (فأتموا) أكملوا صيام (بقية يومكم) هذا وإمساكه [3].

(وابعثوا إلى أهل العروض، فليتموا بقية يومهم) في نهاية سؤاله(صلى الله عليه وسلم) قال أرسلوا إلى أهل العروض و يطلق العروض على مكة والمدينة واليمن ،وما حولهما والنواحي من البوادي والقرى رسولًا منا يأمرهم بإمساك بقية يومهم هذا، فإذا وصل إليهم أمر الرسول (فليتموا) إمساك (بقية يومهم) هذا لأنه مما افترض صيامه وإنما أمرتكم جميعًا بإمساك بقية يومكم عن المفطرات لأنه من الأيام التي يجب صيامها [4].

([1]) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :٢٢٧/٢١.

([2]) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ،لمحمد بن عمر بن أحمد الاصبهاني ،باب عرض :٤٢٣/٢ ،النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب عرض :٢١٤/٣.

([3]) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :١٠ /٢٦٥، شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :٢٢٨/٢١.

([4]) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،لبدر الدين العيني :١١٩/١١،حاشية السندي على سنن النسائي :١٨٩/٤ ، شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي:٢٢٨/٢١ ، شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :١٠ /٢٦٥.

وإن هـذا الحـديث يـدل علـى أن صـوم يـوم عاشـوراء كـان واجبًـا قبـل فـرض شـهر رمضـان؛ لأن قولـه (صـلى الله عليـه وسـلم) بوجـوب إمسـاك بقيـة النهـار يعـد مـن خواص صوم الفرض [١].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- يـدل الحـديث علـى أن صـيام يـوم عاشـوراء كـان واجبـاً بـدليل أن رسـول الله أرسـل إلـى مكـة والمدينـة رسـولنا يـبلغهم أن يبقـوا صـائمين ثـم نسـخ مـن الواجـب إلـى اسـتحباب صيامه اقتداء بما كان يفعله النبي (صلى الله عليه وسلم) [٢].

٢- يتبـين مـن الحـديث أن مـن واجـب الإمـام أن يقـيم مـن يعلـن بـدخول وقـت الصـوم حتـى يتنبه من كان غافلا [٣].

٣- كـان النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) يـأمر المسـلمين ويرشـدهم إلـى كـل عمـل فيـه خيـر و الفضـل والحـظ ويعلمهـم علـى الالتـزام بأوقـات الطاعـة ويـذكرهم بهـا حتـى لا يهملوهـا ولا يغفلوا عنها [٤].

٤- يتبين من الحديث إنه يجوز لمن أراد الصوم تطوعاً أن ينويه أثناء النهار .

---

(١) ينظـر: شـرح سـنن ابـن ماجـه المسـمى «مرشـد ذوي الحجـا والحاجـة إلـى سـنن ابـن ماجـه والقـول المكتفى على سنن المصطفى :١٠ /٢٦٥.

(٢) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود:٢٠٣/١٠.

(٣) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى :٢٢٨/٢١.

(٤) ينظـر: عـون المعبـود شـرح سـنن أبـي داود، ومعـه حاشـية ابـن القـيم تهـذيب سـنن أبـي داود وإيضـاح علله ومشكلاته :٨١/٧.

المطلب الرابع

النهي عن التكلف والتشدد في الصيام وسائر العبادات

حديث رقم (١٧).

أخرج الإمام النسائي (رحمه الله) في سننه قال :

((أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أحمد بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي امْرَأَةً فَجَاءَ يَزُورُهَا، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَيْنَ بَعْلَكِ؟ فَقَالَتْ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ وَلَا يُفْطِرُ النَّهَارَ، فَوَقَعَ بِي وَقَالَ: زَوَّجْتُكَ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَضَلْتَهَا، قَالَ: فَجَعَلْتُ لَا أَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهِ مِمَّا أَرَى عِنْدِي مِنَ الْقُوَّةِ وَالِاجْتِهَادِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَكِنِّي أَنَا أَقُومُ وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، فَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ» قَالَ: «صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» قُلْتُ: أَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ صَوْمَ داود، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا» قُلْتُ: أَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «اقْرَأْ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ» ثُمَّ انْتَهَى إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَنَا أَقُولُ: أَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري [٢] والإمام مسلم [٣] والإمام أحمد[٤]والإمام أبو داود [٥].

دراسة إسناد الحديث

١- **أبو حصين عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس** : قال عنه ابن حجر : ثقة من الطبقة الحادية عشرة [٦].

([١]) سنن النسائي ،كتاب الصيام ، صوم يوم وإفطار يوم، وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عبد الله بن عمرو بن العاص فيه :٤/٢١٠ ،رقم الحديث (٢٣٩٠).

([٢]) صحيح بخاري ،كتاب أحاديث الانبياء، باب قول الله تعالى: {وآتينا داود زبورا}:٤/١٦٠،رقم الحديث(٣٤١٩).

([٣]) صحيح مسلم ،كتاب الصيام ، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به:٢/٨١٧،رقم الحديث(١٩٣).

([٤]) مسند أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة ، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:١١/٣٧١-٣٧٢،رقم الحديث (٦٧٦٠).

([٥]) سنن أبي داود، كتاب الصوم ، باب في صوم الدهر:٤/٩٣-٩٤،رقم الحديث(٢٤٢٧).

([٦]) سبق الترجمة له في صفحة (٢٠).

٢- **عبثر** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [١].

٣- **حصين بن عبدالرحمن السلمي** : قال ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [٢].

٤- **مجاهد**: قال عنه ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الطبقة الثالثة [٣].

٥- **عبد الله بن عمرو**: بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم السهمي يكنى أبو محمد عند الأكثر وقيل أبو عبدالرحمن وقيل أبو نصير أسلم قبل أبيه ، وكان فاضلا عالما قرأ القرآن والكتب المتقدمة ، واستأذن النبي في أن يكتب عنه فأذن له كان يسرد الصوم ولا ينام بالليل فشكاه أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لعينك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا قم ونم وصم وأفطر صم ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صيام الدهر فقال إني أطيق أكثر من ذلك فلم يزل يراجعه في الصيام حتى قال له لا صوم أفضل من صوم داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما [٤].

حكم الحديث

أصل الحديث في الصحيحين والله أعلم .قال أبو إسحاق الحويني : الحديث صحيح [٥] .

---

(١) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

(٢) سبق الترجمة له في صفحة (١١).

(٣) سبق الترجمة له في صفحة (١٠٥-١٠٦).

(٤) ينظر :أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الاثير ،باب العين والباء :٣٥٦/٣، ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لابن عبد البر :٩٥٧/٣ الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر :١٩٢/٤.

(٥) ينظر: المنيحة بسلسلة الأحاديث الصحيحة ،لأبي إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف :٤٧٣/١.

الألفاظ الغريبة

(فَعَضَلْتَهَا) : وهو أن يُضارَ الرجل زوجته ولا يحسن عشرتها ليضطرها بذلك إلى الافتداء منه بمهرها و سماه الله تعالى عضلا ؛ لأن الرجل يمنع المرأة حقها من النفقة وحسن العشرة وقيل هو أن يطلقها طلقة واحدة حتى إذا كادت تنقضي عدتها أرجعها إليه ثم طلقها أخرى ثم كذلك يطلقها الثانية ويطلقها الثالثة [1].

شرح الحديث

زَوَجَ عمرو بن العاص [2] ابنه عبدالله من امرأة من " قريش". وهي إحدى بنات محمية بن جزء الزبيدي [3] ، حليف قريش (فكان يأتيها) وفي رواية البخاري "فكان يأتي كنته " هي زوجة ابنه (فيسألها عن بعلها) أي عن شأنه هل يتفقدها كصحتها، أو مرضها ،أولا يلتفت إليها لشغله بالطاعة، فكان جوابها" نعم الرجل، من رجل" (لم يطأ لنا فراشا) أي لم يضاجعنا، حتى يطأ فراشنا (ولم يفتش لنا كنفا) هو الستر، والجانب، وأرادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها لأن عادة الرجل أن يدخل يده مع زوجته في داخل أمرها وقيل أرادت بذلك أنه لم يأكل عندها حتى يحتاج إلى أن يفتش عن موضع قضاء الحاجة وزاد عبدالله في الرواية التي من طريق عبثر، عن حصين :قوله "فوقع بي" وقال: زوجتك امرأة من المسلمين، فعضلتها، فجعلت، لا ألتفت إلى قوله مما أرى عندي من القوة والاجتهاد، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) [4].

([1]) ينظر: غريب الحديث ،للقاسم بن السلام ،باب عضل :٢٨٢/٣-٢٨٣ ،لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل العين المهملة :٤٥١/١١.

([2]) **عمرو بن العاص**: بن وائل السهمي القرشي يكنى أبا عبد الله وقيل أبو محمد الصحابي المشهور أسلم عام الحديبية وولي إمرة مصر مرتين وهو الذي فتحها لما أسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه ويدنيه لمعرفته وشجاعته وولاه غزاة ذات السلاسل مات بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الخمسين ،ينظر :أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الاثير ،باب العين والميم :٢٥٩/٤،الاصابة في تميز الصحابة :٦٥٤/٤.

([3]) **محمية بن جزء** :بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الأصغر الزبيدي حليف بني جمح ، وقيل : حليف بني سهم قديم الإسلام ، وهو من مهاجرين الى الحبشة استعمله النبي على الأخماس .ينظر: اسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الاثير:١٢٣/٥-١٢٤، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لابن عبدالبر :٤/ ١٤٦٣ .

([4]) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :٣٠٧/٢١ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني:١٥٧/٢٩-١٥٩.

حيث أتى أباه في شكواه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) مبتغياً الرجاء بأن يتدارك إبنه، لأنه تمادى على حاله، فخشي أن يلحقه الإثم بتضييع حقوق زوجته فقال: (صلى الله عليه وسلم) (ائتني به) وفي رواية الإمام البخاري: "القني به" [1].

فقال: عبد الله بن عمرو بن العاص(رضي الله عنه) قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)لقد أخبرت أنك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لضيفك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشرة أمثالها فإذاً ذلك صيام الدهر كله فشددت فشدد عليَ قلت يا رسول الله إني أجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود (عليه السلام)ولا تزد عليه [2].

فشدد عبدالله على نفسه في عدم قبول تخفيف رسول الله عليه وطمع في الزيادة لزيادة الأجر فشدد عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) بالزيادة كطلبه، ولكنه لما كبر وضعف أصبح يقول ليتني كنت قنعت بما أمرني به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)و قبلت رخصته عندما أراد أن يخفف عليه فقول عبدالله هذا دليل أنه فهم من أمر النبي(صلى الله عليه وسلم) تسهيل الأمر وتخفيفه عليه، وأن الأمر ليس للإيجاب ولأنَ النبي (صلى الله عليه وسلم) يعلم بطاقته فكان أرحم بالناس منهم لأنفسهم [3].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- يتبين من الحديث كراهية التشدد في العبادات لما في ذلك من أثر على النفس ، ولما يترتب عليه من تفويت بعض الحقوق [4].

٢- في الحديث دلالة على وجوب الإحسان إلى الزوجة وإيفاء حقوقها في معاشرة الزوجية وحسن صحبتها لأن التقصير في حقها إثم كبير.

([1]) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني:٢٩/١٥٧-١٥٩.

([2]) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود ،لمحمود محمد السبكي:١/١٣٩ .

([3]) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني :١٠/٢٣١، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ، شمس الدين البِرْماوي :١٣/١٥٠.

([4]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٢١/٤٤٥.

٣- في قوله (صلى الله عليه وسلم) "فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ" موازنة الشريعة الإسلامية بين حاجات الجسد وحاجات الروح ، والاتزان في أداء الحقوق [١].

٤- في الحديث دلالة على استحباب الاقتداء بأعمال بالأنبياء والصالحين في العبادات وغيرها .

٥- في الحديث دلالة تربوية في تفقد الرجل لحال ابنه والسؤال عن أحواله على سبيل الإصلاح لا على سبيل الفضول والإفساد انما لأنه من واجبات كل مسؤول سواء كان أباً أو غيره التدخل في خصوصيات رعاياهم لإصلاح أخطائهم [٢].

٦- في الحديث دلالة على أن الأولى في العبادة تقديم الواجبات على المندوبات لأنه (صلى الله عليه وسلم)الآمر في الاقتصاد في العبادة [٣].

٧- يتبين من الحديث رفق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأمته ورأفته بهم، وإرشاده المستمر إلى ما يصلحهم، وحثه إياهم على ما يطيقون الدوام عليه، ونهيهم عن التشدد في العبادة لما يخشاه من نتائج ذلك إلى الملل أو ترك بعضها[٤]. لأنه (صلى الله عليه وسلم) قال: (سددوا وقاربوا، وأعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة، وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل) [٥].

([١]) ينظر: شرح كتاب الصيام من عمدة الأحكام ،للشيخ عبدالرحمن السحيم :ص٤٣.

([٢]) ينظر :البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٢١/٤٤٤.

([٣]) المصدر السابق : ص٤٤.

([٤]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٢١/٤٤٤.

([٥]) صحيح البخاري ،كتاب الرقاق ، باب القصد والمداومة على العمل :٩٨/٨ ،رقم الحديث (٦٤٦٤).

المـبـحث الثـالث

مروياته في المناسك والحج

مـن العبـادات العظيمـة التـي جعلهـا الله لتزكـي وتصـلح النفـوس وتطهـر القلـوب وتغفـر الـذنوب الحـج فهـو احـد أركـان الإسـلام الخمسـة لقولـه تعـالى﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1] ومـن فضـله تعـالى ان شـرع لنـا العبـادات الطوعيـة مـن جـنس العبـادات التـي فرضـها الله علـى عبـادة وذلـك لتـرويض النفـوس وتـدريبها وتعويـدها علـى الفـرائض كتكـرار العمـرة فـي العـام أكثـر مـن مـرة لفهـم مناسـك الحـج كالطواف والصلاة وغيرها و السنن التي كان يفعلها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

فمـن هـذه السـنن التـي أصـبحت المنسـية فـي هـذا الزمـان، الهـدي التطوعـي وهـي سـنة عظيمـة الأجـر، جليلـة القـدر وهـي أن هـدي الإنسـان إلـى بيـت الله الحـرام هـدي تطـوّع فـي أي وقـت مـن العـام فمـن القربـات العظيمـة الأجـر الإهـداء للبيـت الحـرام هـو مـا أهـدي إلـى البيـت الحـرام وهـو غيـر الواجـب لكنـه يعتبـر مـن القربـات التـي يتقـرب بهـا العبـد إلـى الله تبـارك وتعـالى حيـث يبعثـه غيـر الحـاج والمعتمـر هـدياً إلـى مكـة ليـذبح ، ويكـون بـأي شـيء مـن الإبـل، والبقـر، والغنـم وغيرهـا لـذلك تـواترت الأحاديـث بشـأن هـذا الـركن العظـيم لتعليم الأمة الإسلامية المناسك بأدق تفاصيلها.

المطلب الأول

طواف من جمع بين الحج والعمرة

حديث رقم (١٨).

أخرج ابن ماجه (رحمه الله) في سننه قال :

((حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – طَافَ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ طَوَافًا وَاحِدًا)) [2].

([1]) سورة آل عمران : جزء من الآية (٩٧).

([2]) سنن ابن ماجه ،كتاب المناسك ،باب طواف القارن :١٩٢/٤، رقم الحديث (٢٩٧٣).

تخريج الحديث

أخرجه الإمام مسلم [١] والإمام أحمد [٢]و الإمام أبو داود [٣]والإمام الترمذي [٤] والإمام النسائي [٥].

دراسة إسناد الحديث

١- **هناد بن السرى** :قال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة العاشرة . [٦]

٢- **عبثر بن القاسم** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة. [٧]

٣- **الأشعث بن سوار** : قال عنه ابن حجر: ضعيف من الطبقة السادسة . [٨]

٤- **أبي الزبير** : محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن حزام روى عن جابر بن عبدالله وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير وآخرين [٩]قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث إلا أن شعبة تركه لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة[١٠]قال العجلي : تابعي ثقة [١١] قال ابن حبان : كان من الحفاظ [١٢]قال الذهبي : حافظ ثقة وكان مدلسا واسع العلم [١٣] قال أبو زرعه: مشهور

([١]) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه :٨٨٣/٢،رقم الحديث(١٢١٥).

([٢]) مسند أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة ، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه :٣٠٦/٢٢،رقم الحديث(١٤٤١٤).

([٣]) سنن أبي داود، كتاب المناسك ، باب طواف القارِنِ :٢٧٥/٣،رقم الحديث (١٨٩٥).

([٤]) سنن الترمذي، أبواب الحج، باب ما جاء أن القارن يطوف طوافا واحدا :٢٧٥/٢،رقم الحديث(٩٤٧).

([٥]) سنن النسائي ،كتاب مناسك الحج ،باب طواف القارن :٢٢٦/٥،رقم الحديث (٢٩٣٤).

([٦]) سبق الترجمة له في صفحه (١٩).

([٧]) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

([٨]) سبق الترجمة له في صفحه (١٠).

([٩]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب الميم :٢٢١/١ ،رجال صحيح مسلم ،باب ذكر من اسمه محمد :٢٠٧/٢.

([١٠]) ينظر: الطبقات الكبرى ،لابن سعد ،باب الطبقة الثالثة :٤٨١/٥.

([١١]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب الميم :٢٥٣/٢.

([١٢]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الميم :٣٥١/٥.

([١٣]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف الميم :٢١٦/٢.

بالتدليس[1] قال عنه ابن حجر :صدوق إلا أنه يدلس من الطبقة الرابعة مات في سنة(١٢٦هـ). [2] وقال السيوطي : مشهور بالتدليس [3].

٥- **جابر** : بن عبدالله بن عمرو صحابي بن صحابي شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبدالله [4].

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده ضعيف لأن أشعث بمرتبة ضعيف ، وأبو الزبير بمرتبة صدوق وأصل الحديث في صحيح مسلم .

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح، وأشعث وهو ابن سوّار، وإن كان ضعيفًا فقد توبع[5] ، وأبو الزبير قد صرح بسماعه من جابر عند مسلم [6] وأبو داود [7] والنسائي [8] والترمذي [9] و في مسند أحمد[10] [11] وان سنده حكمه الصحة لأن رجاله ثقات ثبات[12] وقال ابن الأثير : حديث الترمذي وابن ماجه فيه تدليس أبي الزبير،

([1]) ينظر: المدلسين ، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي :٨٨/١.

([2]) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر من اسمه محمد :٥٠٦/٢.

([3]) ينظر: أسماء المدلسين، لجلال الدين السيوطي :٩١/١.

([4]) سبق الترجمة له في صفحة (٥٦).

([5]) **المتابعة:** هو أن يشارك الراوي غيره في رواية الحديث نفسه .ينظر: تيسير مصطلح الحديث، لأبي حفص محمود بن أحمد :١٧٨/١.

([6]) صحيح مسلم ،كتاب الحج ، باب بيان أن السعي لا يكرر:٩٣٠/٢ ،رقم الحديث (١٢٧٩).

([7]) سنن أبي داود ،كتاب المناسك ،باب طواف المقارن :٢٧٥/٢،رقم الحديث (١٨٩٥).

([8]) سنن النسائي ،كتاب المناسك ، باب كم طواف القارن، والمتمتع بين الصفا والمروة :٢٤٤/٥،رقم الحديث (٢٩٨٦).

([9]) سنن الترمذي ،كتاب أبواب الحج ، باب ما جاء أن القارن يطوف طوافا واحدا :٢٧٥/٢ ،رقم الحديث (٩٤٧).

([10]) مسند الإمام أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة ،باب مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه :٣١١/٢٣،رقم الحديث (١٥٠٨٦).

([11]) ينظر: سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني :١٩٢/٤.

([12]) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى ، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :٢٨٤/١٧.

ولكنه متابع عن جابر فارتقى الحديث إلى حسن، وقد حسنه الترمذي. [1] ومن اقوال العلماء والمتابعات يرتقي الحديث الى مرتبة الحسن والله أعلم .

الألفاظ الغريبة

(طَوَافًا) : وهو الدوران حول بيت الله الحرام . [2]

شرح الحديث

وقد قصد جابر (رضي الله عنه) بقوله "لم يطف النبي(صلى الله عليه وسلم) ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلَّا طوافا واحدًا" السعي بين الصفا والمروة، والحديث يدل على أنه (صلى الله عليه وسلم) كان قارنًا، والقارن إذا دخل مكة يطوف طوافًا واحدًا تحية البيت أو طواف القدوم، ، وأما طواف الركن للعمرة فيدخل في طواف الركن للحج؛ وهو طواف الإفاضة، وقد سعى رسول الله لهما سعيًا واحدًا بعد طواف الإفاضة إن لم يسع بعد ذلك، لأن السعي لا يتنفل به فلا يكرر، وقد بين عنه ذلك أبو الزبير فقال إنما أراد جابر (رضي الله عنه) بهذا القول أن يخبرهم أن السعي بين الصفا والمروة لا يفعل في طواف يوم النحر، وأنه (صلى الله علية وسلم) في الحج، سعى فيه سعيًا واحدًا ولم يكرر السعي في الحج، وهذا أمر مجمع عليه ليس فيه خلاف [3].

ما يستفاد من الحديث

١- إن رسول الله طاف لحجه وعمرته مرة واحده، فدل على أن القارن عليه طواف واحد، لا طوافان [4].

٢- وفي الحديث دلالة على القارن أو المتمتع له سعي واحد بين الصفا والمروة فلا يجوز له تكرار الطواف حيث اعتبر العلماء التكرار من البدعة [5]

([1]) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الأثير :١٠٦/٣.

([2]) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب طوف :١٤٣/٣.

([3]) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود، للشيخ خليل أحمد السهارنفوري :٣٠٨/٧، شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه ،لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :٢٨٤/١٧.

([4]) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :٢٨٤/١٧.

([5]) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود ،للشيخ خليل أحمد السهارنفوري:٣٠٧/٧.

المطلب الثاني
طواف المُفرِد للحج

حديث رقم (١٩).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال :

((حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ وَبَرَةَ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيَصْلُحُ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَا تَطُفْ بِالْبَيْتِ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَوْقِفَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْقِفَ فَبِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ تَأخذ أو بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام أحمد [٢] والإمام النسائي [٣].

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الأمة بالقبول.

لطائف إسناد الحديث

هذا السند من خماسيات الإمام مسلم رجاله ثلاثة منهم كوفيون وواحد مكي وهو ابن عمر وواحد نيسابوري [٤] وأن سند الحديث مسلسل بالكوفيين وهم عبثر وإسماعيل ووبرة ، غير أن شيخه، نيسابوري، وهو يحيى بن يحيى التميمي الصحابي، فمدني

---

(١) صحيح مسلم ،كتاب الحج ، باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي :٩٠٥/٢، رقم الحديث (١٢٣٣).

(٢) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :١٠٦/٨،رقم الحديث(٤٥١٢).

(٣) سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب طواف من أفرد الحج :٢٢٤/٥،رقم الحديث(٢٩٢٩).

(٤) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :١٢٥/١٤.

وفيه رواية تابعي عن تابعي وفيه ابن عمر (رضي الله عنهما) وهو من العبادلة الأربعة، والمكثري السبعة، روى (٢٦٣٠) حديثا [١].

الألفاظ الغريبة

(الْمَوْقِفَ) : وهو الوقوف بعرفة . [٢]

شرح الحديث

سئل رجل ابن عمر هل يجوز له أن يطوف طواف القدوم ويقع هذا الطواف من المفرد بالحج وقد شرع هذا الطواف تعظيمًا للبيت قبل (أن آتي الموقف) أي الموقف بعرفة أم يؤخره إلى أن يوقف بعرفة فقال له نعم وما الذي يمنعك وهو القول الصحيح الذي لا يعلم من مذاهب العلماء غيره.

فقال الرجل السائل (فإن ابن عباس يقول: لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف)(فقال ابن عمر) (رضي الله عنهما) إنَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حج و طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة قبل أن يقف بعرفة اي أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ابتدأ بالطواف والسعي قبل خروجه إلى منى وعرفة .

فبقول وفعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحق أن تأخذ أو بقول ابن عباس (رضي الله عنهما) (إن كنت صادقا) فسنة الله، وسنة رسوله(صلى الله عليه وسلم) أحق أن تتبع من سنة فلان، إن كنت صادقا في إسلامك، واتباعك سنة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فلا تعدل عن فعله، وطريقته [٣].

([١]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي ، لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٢٣/٢٨٠.

([٢]) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، للمرتضى الزَّبيدي ،باب ع ر ف :٢٤/١٤٨.

([٣]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي ، لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٢٣/٢٨١، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،لأبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عمر القرطبي:٣/٣٦٠، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري:١٤/١٢٥-١٢٦.

ان ما قاله ابن عمر هو إثبات طواف القدوم للحاج وهو مشروع قبل الوقوف بعرفات وبهذا الذي قاله ابن عمر قال العلماء كافةً سوى ابن عباس وكلهم يقولون إنه سنة ليس بواجب إلا بعض أصحابنا ومن وافقه قالوا واجب يجبر تركه بالدم، والمشهور أنه سنة ليس بواجب ولا دم في تركه [1].

ما يستفاد من الحديث

١- في الحديث دليل على مشروعية طواف القدوم للقارن والمُفرِد لأنه سنة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه طاف للقدوم قبل أن يأتي الموقف [2].

٢- في الحديث بيان إن الطواف القدوم أول ما يقدم الحاج مكة مستحب وهو ما عليه جمهور العلماء ، وخالف في ذلك ابن عباس (رضي الله عنه)وهو عدم إثبات طواف القدوم للحاج [3].

٣- الحديث فيه تواضع ابن عمر رضي الله عنهما وحسن رده على السائل فبهذا الخلق ينبغي أن يكون كل مسلم سواء كان طالب علمٍ أو عالماً متواضعًا وغير متكبر على من هو اقل منه معرفة بأي علم كان سواء العلم الديني أو العلم الدنيوي .

٤- في الحديث دلالة على حرص الصحابة رضي الله عنهم جميعاً على تتبع هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) وإرشاد الناس لذلك لان قوله (صلوات ربي وسلامه عليه) مقدم على قول غيره.

٥- في الحديث دلالة على أن الواجب على كل المسلم إذا أفتاه عالم بخلاف السنة أن يتبع السنة، ويدع فتوى العالم أي كان مكانة ذلك العالم، فإن الحق أحق أن يتبع.

---

(١) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :١٢٧/١٤.

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٢٩٣/٢٣.

(٣) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :١٢٦/١٤.

المطلب الثالث

صلاة الحاج بمنى

حديث رقم (٢٠).

أخرج الإمام أحمد (رحمه الله) في مسنده قال:

((حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ داود الْهَاشِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أبو زُبَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ الظُّهْرَ)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام ابن ماجه [٢] والإمام أبو داود [٣].

دراسة إسناد الحديث

١- **سليمان بن داود الهاشمي** : قال عنه ابن حجر: الفقيه ثقة جليل من الطبقة العاشرة [٤].

٢- **أبو زبيد** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة[٥].

٣- **الأعمش**: قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه كان يدلس في الحديث من الطبقة الخامسة [٦].

٤- **الحكم** : بن عتيبة قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس من الطبقة الخامسة [٧].

([١]) مسند الإمام أحمد ، كتاب ومن مسند بني هاشم ،باب مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي صلى الله عليه وسلم :١٥٢/٤،رقم الحديث (٢٣٠٦).

([٢]) سنن ابن ماجه، أبواب المناسك ، باب الخروج بمنى :٢١٠/٤-٢١١،رقم الحديث (٣٠٠٤).

([٣]) سنن أبي داود ،كتاب المناسك، باب الخروجِ إلى مِنى :٢٩٤/٣،رقم الحديث(١٩١١).

([٤]) سبق الترجمة له في صفحة (١٦).

([٥]) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

([٦]) سبق الترجمة له في صفحة (١٤-١٥).

([٧]) سبق الترجمة له في صفحة (١٠٤-١٠٥).

٥- **مِقسَم** : بكسر الميم بن بجرة ويقال نجدة يكنى أبا القاسم مولى عبد الله بن الحارث ويقال له مولى بن عباس للزومه سمع بن عباس وعائشة روى عنه الحكم بن عتيبة ويزيد بن أبي زياد وآخرين لم يسمع الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث [١] قال عنه العجلي : مكي تابعي ثقة [٢] و قال عنه أبو حاتم الرازي : صالح الحديث لا بأس به. [٣] قال عنه ابن حجر: صدوق وكان يرسل من الطبقة الرابعة روى البخاري له حديث واحد فقط توفي سنة(١٠١ هـ) [٤].

٦- **ابن عباس** : ابن عم رسول الله صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) يسمى البحر وحبر الأمة لسعة علمه ، وفقيه العصر [٥].

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده حسن لأن مِقسماً بمرتبة صدوق يدلس .قال الشيخ شعيب : إسناد الحديث صحيح، وسليمان بن داود الهاشمي روى له أصحاب السنن وهو ثقة، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير الراوي مقسم مولى ابن عباس، فقد روى له البخاري حديثا واحدا [٦].

الألفاظ الغريبة

١- **(مِنًى)** : هي قرية أو بلدة صغيرة بينها وبين مكة أميال طولها ميلان تعمر أيام موسم الحج وتخلو بقية أيام السنة [٧].

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب مقسم :٣٣/٨، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف الميم :٢٩٠/٢، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب مقداد ومقدام ومقدم ومقسم :٤٦٢/٢٨.

(٢) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ، باب مفضل ومقداد ومقسم ومكحول ومكي :٢٩٥/٢.

(٣) ينظر :الجرح والتعديل ،لابي حاتم الرازي ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى مقسم :٤١٤/٨.

(٤) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر بقية حرف الميم على الترتيب :٥٤٥/٢.

(٥) سبق الترجمة له في صفحة (٢٥).

(٦) ينظر: مسند الإمام أحمد ،باب مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :١٥٢/٤.

(٧) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ،باب مني :٥٦٠/٣٩.

٢- **(يَـوْمَ التَّرْوِيَـةِ)** : هو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة و سمي يوم التروية لأن الحجاج كانوا يسقون ويستقون من الماء لأنه لم يكن بعرفة ماء [١] .

شرح الحديث

يوم التروية هو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وقد سمي بذلك لأنهم كانوا يروون إبلهم فيه، ويأخذون الماء للشرب في يوم عرفة لأنه لا يوجد ماء هناك ويقال سمي بيوم التروية لأن آدم (عليه السلام) رأى فيه حواء (عليها السلام) واجتمع بها، وقيل لأن إبراهيم (علية الصلاة والسلام) رأى ليلته ذبح ابنه فأصبح يتروى، وقيل لأن جبريل (عليه السلام) علم إبراهيم (عليه السلام) فيه المناسك، وهو قول شاذ [٢].

لذلك أنه يحب إذا استطاع الحاج أن يصلى الظهر بمنى يوم التروية وذلك لان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) صلى الظهر بمنى، وقيل: إن من سنة الحج أن يصلي الإمام الظهر وما بعدها، والفجر بمنى، ثم يغدون إلى عرفة [٣].

ما يستفاد من الحديث

١- قيل سمي اليوم الثامن بذي الحجه بيوم التروية وذلك لعدة أقوال والراجح لان الحجاج كانوا يروون ابلهم ويحملون الماء للشرب منه في عرفة لان عرفه لا يوجد فيها ماء [٤].

٢- في الحديث أن من السنة والمستحب أن يصلي الحاج الظهر يوم التروية بمنى، وهو قول الجمهور [٥].

([١]) ينظر: غريب الحديث ،لإبراهيم الحربي ،باب تروية :٧٧٩/٢ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير،باب رهب :٢٨٠/٢.

([٢]) ينظر: المهيأ في كشف أسرار الموطأ ،لعثمان بن سعيد الكماخي :٤٦١/٢.

([٣]) ينظر: كوثر المعاني الدرارِي في كشف خبايا صحيح البخاري ،للشنقيطي:٣٠٨/١٣ .

([٤]) ينظر: المهيأ في كشف أسرار الموطأ ،لعثمان بن سعيد الكماخي :٤٦٠/٢.

([٥]) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» ،لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :٣٢٣/٢٥.

المطلب الرابع

الهدي إلى البيت الحرام

حديث رقم (٢١).

أخرج الإمام أحمد (رحمه الله) في مسنده قال :

((حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ داود الْهَاشِمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ أبو زُبَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَيْتِ غَنَمًا)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري [٢] والإمام مسلم [٣] والإمام الدارمي [٤] والإمام ابن ماجه [٥] والإمام النسائي [٦].

دراسة إسناد الحديث

١- **سليمان بن داود الهاشمي** :قال عنه ابن حجر: الفقيه ثقة جليل من الطبقة العاشرة [٧].

٢- **عبثر بن القاسم** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٨].

٣- **الأعمش** : قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه كان يدلس في الحديث من الطبقة الخامسة [٩].

---

(١) مسند أحمد ،كتاب باقي مسند المكثرين ،باب مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنه :١٦٩/٢٣،رقم الحديث (١٤٨٩١).

(٢) صحيح بخاري ،كتاب الحج ، باب تقليد الغنم :١٦٩/٢،رقم الحديث(١٧٠١).

(٣) صحيح مسلم ،كتاب الحج ، باب استحباب بعث الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليده وفتل القلائد وأن باعثه لا يصير محرما ولا يحرم عليه شيء بذلك :٩٥٨/٢،رقم الحديث (١٣٢١).

(٤) سنن الدارمي ،كتاب المناسك ، باب من قال: الشاة تجزئ في الهدي :١٢١٦/٢،رقم الحديث(١٩٥٢).

(٥) سنن ابن ماجه ،أبواب المناسك ، باب تقليد الغنم :٢٨١/٤،رقم الحديث(٣٠٩٦).

(٦) سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب تقليد الغنم :١٧٣/٥،رقم الحديث (٢٧٨٧).

(٧) سبق الترجمة له في صفحه (١٦).

(٨) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

(٩) سبق الترجمة له في صفحه (١٤-١٥).

٤- **أبـو سـفيان** : طلحـة بـن نـافع الواسـطي القرشـي المكـي أبـو سـفيان الإسـكاف روى عـن جـابر بـن عبـدالله وأنـس بـن مالـك وعبـد الله بـن عبـاس وآخـرين وروى عنـه الأعمـش وأبـو بشـر وحصـين بـن عبـدالرحمن وآخـرين وكـان الأعمـش يـدلس عنـه[١] قـال أحمـد بـن حنبـل: طلحـة بـن نـافع لـيس بـه بـأس[٢] وقـال العجلـي: الحـديث الـذي يـروي عنـه الأعمـش جـائز الحـديث ولـيس بـالقوي ولا أعلـم أن الأعمـش روى عـن أحـد يكنـى أبـا سـفيان إلا طلحـة والله أعلـم وان طلحـة مـن رجـال الصـحيح [٣] قـال أبـو حـاتم الـرازي: حـديث أبـي سـفيان عن جابر إنما هي صحيفة [٤] قال عنه ابن حجر: صدوق من الطبقة الرابعة [٥].

٥- **جـابر** : بـن عبـدالله بـن صـحابي بـن صـحابي شـهد بـدرا مـع النبـي صـلى الله عليـه وسـلم يكنى أبا عبدالله [٦].

حكم الحديث

هـذا الحـديث إسـناده حسـن لان أبـا سـفيان بمرتبـة صـدوق ، وأصـل الحـديث فـي الصـحيحين .قـال الشـيخ شـعيب الأرنـاؤوط : إسـناده قـوي ، رجالـه ثقـات رجـال الشـيخين غيـر أبـي سـفيان طلحـة بـن نـافع- فهـو مـن رجـال الإمـام مسـلم وهـو صـدوق لا بـأس بـه [٧] وقـال الهيثمـي : رواه أحمـد ورجـال أحمـد ثقـات [٨] وقـال أبـو حـاتم الـرازي : روى جماعـة عـن الأعمـش ، عـن إبـراهيم عـن الأسـود عـن عائشـة أن النبـي صـلى الله عليـه

([١]) ينظـر: التـاريخ الكبيـر، للبخـاري ،بـاب الطـاء :٣٤٦/٤ ،رجـال صـحيح مسـلم ،بـاب ذكـر مـن اسـمه طلحـة :٣٢٨/١ ، الثقـات لابـن حبـان ،بـاب الطـاء :٣٩٣/٤، تهـذيب الكمـال ،للمـزي ،بـاب مـن اسـمه طلحة :٤٣٨/١٣.

([٢]) ينظر: العلل ومعرفة الرجال ،للإمام أحمد بن حنبل :٤٧٤/٢.

([٣]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب طلحة :٤٨١/١.

([٤]) ينظر: المراسيل لابن أبو حاتم الرازي :٢١/١.

([٥]) ينظر: تقريب التهذيب ، لابن حجر، باب حرف الطاء :٢٨٣/٢.

([٦]) سبق الترجمة له في صفحه (٥٦).

([٧]) ينظـر: مسـند أحمـد ،بـاب مسـند جـابر بـن عبـدالله رضـي الله عنـه :١٦٩/٢٣،مسـند الصـحابة فـي الكتب التسعة :٤٤٨/٢٤.

([٨]) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،للهيثمي :٢٢٥/٣.

وسلم أهدى مرة غنما وليس في حديثهم مقلدة واللفظان ليسا بمتفقين وأرجو أن يكونوا جميعا صحيحين [1]. من اقوال العلماء يرتقي الحديث الى الصحيح لغيره والله أعلم .

الألفاظ الغريبة

(أَهْدَى) : الهدي وهو ما يهدي إلى بيت الله الحرام من نعم أو غيرها لتنحر ، ومفردها هدية [2].

شرح الحديث

أهدى مرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غنم، والغالب أنه يهدي الإبل، البدن وفي رواية للإمام مسلم "فقلدها" [3] [4] فالغنم تقلد كالإبل والبقر، وتجلل أيضاً [5] ؛اذ كان الذي يهدى هدياً من المدينة يقلده ويشعره [6] في مكان واحد وهو موجه للقبلة ثم يسيقها معه حتى يوقف بها مع الناس بعرفة ثم يدفع به معهم اذا دفعوا

فاذا قدم منى غداة النحر نحره قبل أن يحلق أو يقصر وان كان هو الذي ينحر هديه بيده يصفها قياما ويوجها إلى القبلة وينحرها ثم يأكل ويطعم منها [7].

([1]) ينظر: علل الحديث ،لابن أبي حاتم :٢٨٣/١.

([2]) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ، لأحمد بن محمد الهروي،باب هدى :١٩٢١/٦ ،النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير،باب هدا :٢٥٤/٥.

([3]) **القلادة:** هي ما جعل في رقبة الإنسان والبدنة والقلد هي من الحلي ومنه تقليد الهدي من الغنم والابل وهو أن يعلق بعنقها قطعة من جلد ليعلم الناس أنه هدي فيكفوا عنها . ينظر :غريب الحديث ،لإبراهيم الحربي ،باب قلد :٨٩١/٢، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،لأحمد بن محمد الفيومي ،باب ق ل د :٥١٢/٢.

([4]) صحيح مسلم ،كتاب الحج ، باب استحباب بعث الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليده وفتل القلائد وأن باعثه لا يصير محرما ولا يحرم عليه شيء بذلك :٤٩١/٦،رقم الحديث (١٣٢١).

([5]) ينظر: شرح كتاب الحج من صحيح مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري :٧/٢٠.

([6]) **يشعره** : هو أن تطعن البدنة أو الابل في سنامها من جانبها الأيمن حتى يسيل دمها وهو من شعائر الهدي و واحدها شعيرة و الإشعار أن تطعن. ينظر: غريب الحديث ،لإبراهيم الحربي ،باب شعر :١٤٤/١.

([7]) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ،للساعاتي :٣٠/١٣.

ما يستفاد من الحديث

١- كان الغالب من هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) هو الابل والبقر ولكنه في إحدى المرات قد أهدى غنماً [١].

٢- يتبين من الحديث انه ليس الابل والبقر فقط هي الصالحة للهدي وإنما الغنم كذلك.

٣- استحباب اتباع سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الهدي للحاج وغير الحاج .

الفصل الرابع

المبحث الأول

مروياته في النكاح

حث الإسلام على الزواج ، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾.

[٢] وأحله الله لما فيه من العفاف وصيانة العرض لأنه الوسيلة الشرعية لإشباع الرغبة الجنسية وتكثير النسل ووسيلة لاستمرار الحياة فهو من الأمور التي يحتاج الناس إلى بيانها بأدلتها الشرعية فقد وردت أحاديث تبين مثل حكم الزواج ، وفوائده ، وآدابه ، وشروطه ، وأحكام الخطبة ، والعقد وحقوق الزوج وحقوق الزوجة ، والمشاكل التي تعترض في الحياة الزوجية أسبابها وعلاجها وخطورتها على الحياة الزوجية ولذلك كان على كل من يريد الزواج أن يتعلم آداب وأحكام الزواج حتى يعرف ما له وما عليه .

وتواترت الأحاديث لتفصل ما أجمل في أمر النكاح والطلاق وتبين لنا أركانه منها ما جاء في مرويات أبي زبيد فقد ورد عن طريقة ثلاثة أحاديث اثنان منها في شأن النكاح وواحد في الطلاق .

---

(١) ينظر: شرح كتاب الحج من صحيح مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري :٧/٢٠.

(٢) سورة الروم: الآية (٢١).

المطلب الأول

افتتاح الخطبة بالتشهد والاستعانة بالله

حديث رقم (٢٢).

أخرج الإمام الترمذي (رحمه الله) في سننه قال :

((حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّشَهُّدَ فِي الصَّلَاةِ، وَالتَّشَهُّدَ فِي الحَاجَةِ قَالَ: التَّشَهُّدُ فِي الصَّلَاةِ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، وَالتَّشَهُّدُ فِي الحَاجَةِ: «إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، فَمَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، وَيَقْرَأُ ثَلَاثَ آيَاتٍ قَالَ عَبْثَرٌ: فَفَسَّرَهُ لَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: " {اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [١] ، {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [٢] ، {اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} [٣])) [٤].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام النسائي (رحمه الله) [٥].

دراسة إسناد الحديث

١- **قتيبة بن سعيد** :قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت من الطبقة العاشرة [٦].

٢- **عبثر بن القاسم** :قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٧].

---

(١) سورة آل عمران :الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء :جزء من الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب :الآية (٧٠).

(٤) سنن الترمذي ،أبواب النكاح ، باب ما جاء في خطبة النكاح :٤٠٤/٢ ،رقم الحديث (١١٠٥).

(٥) سنن النسائي ، كتاب التطبيق ،باب كيف التشهد الأول :٢٣٨/٢ ،رقم الحديث (١١٦٤) ،كتاب النكاح ، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح :٨٩/٦ ،رقم الحديث (٣٢٧٧) .

(٦) سبق الترجمة له في صفحه (١٩).

(٧) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

٣- **الأعمش** :قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه كان يدلس في الحديث من الطبقة الخامسة [١].

٤- **أبو إسحاق**: السبيعي عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني الكوفي الحافظ أحد الأعلام يكنى أبا إسحاق روى عن ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي (صلى الله عليه و سلم) وروى عن على بن أبى طالب (رضي الله عنه) وابن عمر وجابر بن سمرة السوائي وآخرين وروى عنه منصور والأعمش ومطرف [٢] قال عنه العجلي : كوفي تابعي ثقة لم يسمع أبو إسحاق من علقمة شيئا ولم يسمع من حارث الأعور إلا أربعة [٣] ، وقال عنه أبو حاتم الرازي: ثقة يشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال[٤] ،وقال أيضاً في المراسيل : لم يسمع أبو إسحق من سراقة ولم يسمع من علقمة شيئا و لم يسمع من ابن عمر إنما رآه رؤية وحديث ابن عيينة عن أبي إسحق عن ذي الجوشن هو مرسل لم يسمع من ذي الجوشن و لا يصح لأبي إسحق عن أنس رؤية ولا سماع [٥] ، وقال عنه ابن حبان :كان مدلسا [٦] وقال عنه الذهبي : أحد الأعلام كان صواما قواما[٧] ،وقال أيضا في (الرواة الثقات المتكلم فيهم) :ثقة إمام تغير قبل موته لكبره وساء حفظه ولم يختلط [٨] وقال عنه العلائي :أحد أئمة التابعين المتفق على الاحتجاج به و لم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق واحتجوا به مطلقا وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه [٩] ،وقال عنه ابن حجر: ثقة مكثر عابد من الطبقة الثالثة

([١]) سبق الترجمة له في صفحه (١٤-١٥).

([٢]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري : ٣٤٨/٦، معرفة الثقات ،للعجلي ،باب من اسمه عمرو :١٧٩/٢،الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب العين :٢٤٢/٦، تذكرة الحفاظ :١ /٨٦-٨٧ .

([٣]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب من اسمه عمرو :١٧٩/٢.

([٤]) ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب العين :٢٤٢/٦.

([٥]) ينظر: المراسيل لابن أبو حاتم الرازي ،باب العين :٢٤/١ .

([٦]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب العين :٥ /١٧٧.

([٧]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي ،باب المجلد الثاني :٨٢/٢.

([٨]) ينظر: الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، للذهبي :٢٠٣/١، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ،للذهبي :٢٠٨/١.

([٩]) ينظر : المختلطين ،لابي سعيد العلائي ،:٩٤/١.

اختلط بأخرة [١] وقال أيضاً في (تعريف أهل التقديس) :أبو إسحاق مشهور بالتدليس وهو تابعي ثقة مات سنة(١٢٧ هـ) عن عمر خمس وتسعين سنة [٢].

٥- **أبو الأحوص** : عوف بن مالك بن نضلة الجشمي من بني جشم بن معاوية بن بكر من هوازن سمع من علي بن أبي طالب و عبد الله بن مسعود وروى عن عبد الله وحذيفة وأبي موسى الأشعري وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وعبيد الله بن أبي الهذيل وعبدالله بن مرة قتلته الخوارج في أيام الحجاج بن يوسف [٣] قال عنه ابن سعد : له صحبة ثقة له أحاديث[٤] قال عنه العجلي : تابعي ثقة من أصحاب عبد الله بن مسعود [٥] ذكره ابن حبان في الثقات [٦] قال الذهبي : علماء الحديث وثقوه [٧] قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثالثة [٨].

٦- **عبد الله بن مسعود**: يكنى أبا عبدالرحمن آخى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بينه وبين الزبير بن العوام وهو أول من جهر بالقرآن بمكة توفي بالمدينة سنة(٣٢ هـ) ودفن بالبقيع [٩].

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات ، قال أبو عيسى حديث عبد الله حديث حسن رواه الأعمش عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه و سلم)ورواه شعبة عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه و سلم) وكلا الحديثين صحيح لأن إسرائيل جمعهما فقال عن أبي إسحق عن أبي الأحوص و أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه عمرو بفتح أوله :٤٢٣/٢.

(٢) ينظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ،لابن حجر العسقلاني: ٤٣/١.

(٣) ينظر: الاسامي والكنى، لأحمد بن حنبل:٧٥/١،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه عوف :٩٨/١-٩٩.

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى ،لابن سعد :باب أبو الاحوص:١٨٢/٦.

(٥) ينظر: معرفة الثقات ،باب العوام وعوانة وعوف وعون :١٩٦/٢.

(٦) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب العين :٢٧٤/٥.

(٧) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر من اسمه عمير مصغر وعميرة بفتح أوله :٤٣٣/٢.

(٨) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،باب المجلد الثاني :١٠١/٢.

(٩) سبق الترجمة له في صفحة (٦٦).

عليه و سلم [١] وقال أحمد بن شعيب : الحديث صحيح [٢]، وقال ابن الاثير : إسناد صحيح [٣].

شرح الحديث

أوتي رسول الله جوامع الخير أي أوائل الخير وخواتمه فعلمنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الخطبة في صلاة الجمعة وصلاة العيدين والاستسقاء والكسوف وعلمنا التشهد في الصلاة وأراد (بالتشهد) هو كل كلام فيه الثناء على الله تعالى ومن ضمنها كلمتا الشهادة وعلمنا الشهادة في الحاجة والظاهر عموم الحاجة كالنكاح وغيره، ويؤيد ذلك الروايات الواردة، فينبغي أن يأتي الإنسان بما علمنا به رسول الله (صلى الله علية وسلم) ويستعين به على قضائها الحوائج وتمامها [٤] قال بعض العلماء الخطبة سنة في أول كل العقود مثل البيع والإجارة والنكاح وغيرها، والحاجة إشارة إليها، ويحتمل أن يكون المراد بالحاجة: النكاح فقط إذ هو الذي تعارف فيه الخطبة دون سائر الحاجات وأما (خطبة الصلاة) فهي أن يقول المصلي في آخر صلاته في الركعة الأخيرة: (التحيات لله، والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، و) أما (خطبة الحاجة)فان يقول صاحبُ الحاجة قبل الإيجاب أو قبل القبول: (أَن الحمد لله) [٥].

---

(١) ينظر: سنن الترمذي ،كتاب النكاح ، باب ما جاء في خطبة النكاح :٤١٣/٣.

(٢) ينظر: المجتبى من السنن، لأحمد بن شعيب النسائي :١٤ /٥٥.

(٣) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الأثير :٤٣٦/١١.

(٤) ينظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي ،لمحمَد بن عز الدين الكرماني :٥٦٤/٣، شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري: ١١ / ١٤٩،مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي :٢٠٦٨/٥.

(٥) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :١١ / ١٤٩ .

وقولـه: (أن الحمـد للَّـه) أن مخففـة ليسـت مثقلـة، و سـمي الحمـد اللَّـه شـهادة لأن الحمـد للَّـه شـهادة بثبـوت الكمـالات الذاتيـة والفعليـة لله تعـالى، فـإن الشـهادة مـذكورة فيـه، والتحميد والاستعانة والاستغفار توطئة وتمهيد لذكرها تبركا وتيمنا به تعالى. [1]

(نحمـده ونسـتعينه) هـي ومـا بعـدها مـن جمـل مسـتأنفة تبـين أحـوال الحامـدين (ونسـتغفره) مـن تقصـيرنا فـي العبـادة، وتـأخير الطاعـة (ونعـوذ بـالله مـن شـرور أنفسـنا) أي مـن ظهـور شـرور أخـلاق نفوسـنا الضـعيفة، وأحـوال طبـاع أهوائنـا الدنيئـة (ومـن سـيئات أعمالنـا) أي: ومـن سـيئ أعمالنـا (مـن يهـده الله) أي: مـن يوفقـه الله للعبـادة (فـلا مضـل له) أي: لا مضل له من شيطان أو نفس وغيرهما[2] .

(ومـن يضـلل) أي مـن يخلـق الضـلالة فيـه (فـلا هـادي لـه) لا مـن جهـة العقـل، ولا مـن جهـة النقـل، ولا مـن نبـي، ولا مـن ولـي، وقيـل: أضـيف الشـر إلـى الـنفس أولا كسـبا، والإضـلال إلـى الله ثانيـا خلقـا وتقـديرا ثـم يقـول (وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شـريك لـه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله) [3].

(وأشـــهد) أي: بإعانـــة الله لنـــا وهدايتـــه (أن لا إلـــه إلا الله) أي: المســـتحق للعبوديـــة و الألوهيـــة فـــي التوحيـــد لذاتـــه والتفريـــد لصـــفاته (وأشـــهد أن محمـــدا عبـــده ورســـوله) ســـيد المخلوقات و الموجودات [4] .

قـال ابـن مسـعود: ثـم لتصـل خطبتـك بعـد الشـهادتين بقـراءة (ثـلاث آيـات مـن كتـاب الله) تقـرأ قولـــه تعـــالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾[5] أي: كامـــل تقـــواه بامتثـــال أوامـــره واجتنـــاب نواهيـــه و قولـــه: ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [6] أي مخلصـون مفوِّضـون أمـوركم إلـى الله، والنهـي فـي ظـاهر الآيـة وقـع علـى المـوت، وإنمـا

([1]) ينظـر: لمعـات التنقـيح فـي شـرح مشـكاة المصـابيح ،لعبـد الحـق بـن سـيف الـدين بـن سـعد اللَّـه البخاري الدِّهلوي :٤٧/٦.

([2]) ينظـر: مرقـاة المفـاتيح شـرح مشـكاة المصـابيح ، لأبـي الحسـن نـور الـدين الملا الهـروي :٥/ ٢٠٦٩، شـرح سـنن ابـن ماجـه المسـمى «مرشـد ذوي الحجـا والحاجـة إلـى سـنن ابـن ماجـه والقـول المكتفـى على سنن المصطفى»، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :١١/١٥٠ .

([3]) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي:٥/ ٢٠٦٩.

([4]) ينظر: المصدر نفسه:٥/ ٢٠٧٠.

([5]) سورة آل عمران: جزء من الآية (١٠٢).

([6]) السورة نفسها.

المراد هو في الحقيقة على ترك الإسلام، ليكون المعنى داوموا على الإسلام حتى اذا صادفكم الموت تموتوا وأنتم مسلمون[1] ثم يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [2] أي: تتساءلون فيما بينكم حوائجكم بالله قرأت بالنصب عند عامة القراء أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، ففي الآية عظيم المبالغة في اجتناب قطع الأرحام، ويقرأ قوله تعالى أيضا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [3] أي: قولاً صوابا، وقيل: قولاً عدلا، أو صدقا، وقيل: مستقيما، وقيل: هو قول: لا إله إلا الله أي: داوموا على هذا القول ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [4] أي: يتقبل حسناتكم ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ﴾ أي: يمح عنكم سيئاتكم[5].

ما يستفاد من الحديث

١- في الحديث تعليم للآداب الشرعية وهي وجوب استفتاح الخطبة بالحمد والثناء لله والتسليم والتبريك على هادي الأمة (صلى الله عليه وسلم).

٢- الحديث فيه دليل على وجوب التشهد في آخر الصلاة وهذا أمر، والأصل في الأمر الوجوب.

٣- يتبن في الحديث حسن تعليم النبي (صلى الله عليه وسلم) للمسلمين وعنايته بهم حيث يهتم بتعليمهم القرآن وتعليمهم ما من حقه التأكيد كالتشهد كما يعلمهم القرآن واستخدام وسائل التعليم التي تكون أوعى لقبولهم ومما يدل على العناية بهم .

---

(١) ينظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي :٥٦٤/٣. شرح سنن ابن ماجه المسمى مرشد ذوي الحجا والحاجة، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :١٥١/١١.

(٢) سورة النساء :جزء من الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب :الآية (٧٠).

(٤) سورة الأحزاب :الآية (٧١).

(٥) ينظر:، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي:٥/ ٢٠٧٠، شرح سنن ابن ماجه المسمى مرشد ذوي الحجا والحاجة ، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري: ١٥٢/١١.

٤- وفي الحديث عظم التشهد وما يحمله من معان تقدم شرحها من تعظيم الله تعالى وتمجيده والإخلاص له، والشهادة بوحدانية، وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم والتسليم والتبريك عليه (صلى الله عليه وسلم) [١].

٥- و الحديث يبين أيضاً عظم التشهد وما يتضمنه من السلام الخاص بالمصلي وللأمة الإسلامية وجميع عباد الله الصالحين في الأرض والسماء، مما يبعث مثل هذا بالمصلي الاستشعار والتأمل في معانيه لما يعكسه من الآثار الإيمانية على القلب والنفس [٢].

٦- ويتبين عظمة التشهد بحملة اسم من أسماء الله الحسنى وهو السلام لدلاله على السلامة من كل عيب ونقص في ذاته سبحانه أو أفعاله أو أسمائه وصفاته وأنه تعالى مصدر الأمن والسلام.

٧- وفي الحديث دلاله على مشروعية الخطبة عند عقد النكاح وعند كل حاجة [٣].

([١]) ينظر: منحة العلام شرح بلوغ المرام ،لعبد الله بن صالح الفوزان :ص١٢٩.

([٢]) المصدر نفسه :ص ١٢٩.

([٣]) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري :١٥٢/١١.

المطلب الثاني

زواج النبي (صلى الله عليه وسلم)بسيدتنا عائشة (رضي الله عنها)

حديث رقم (٢٣).

أخرج الإمام النسائي (رحمه الله) في سننه قال:

((أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتِسْعِ سِنِينَ وَصَحِبْتُهُ تِسْعًا)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام مسلم [٢] والإمام أحمد [٣] والإمام الدارمي [٤] والإمام ابن ماجه [٥] والإمام أبو داود [٦].

دراسة إسناد الحديث

١- **قتيبة بن سعيد** : قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت من الطبقة العاشرة [٧].

٢- **عبثر** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٨].

٣- **مطرف بن طريف**: قال عنه ابن حجر: ثقة فاضل من صغار الطبقة السادسة [٩].

---

(١) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب إنكاح الرجل ابنته الصغيرة : ٨٢/٦ ،رقم الحديث (٣٢٥٧).

(٢) صحيح مسلم ،كتاب النكاح ، باب تزويج الأب البكر الصغيرة :١٠٣٨/٢ ،رقم الحديث (١٤٢٢).

(٣) مسند أحمد ،باقي مسند النساء ، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها :٣٦٠/٤١ ،رقم الحديث (٢٤٨٦٧) .

(٤) سنن الدارمي ،كتاب النكاح ، باب في تزويج الصغار إذا زوجهن آباؤهن :٣/ ١٤٥١، رقم الحديث (٢٣٠٧).

(٥) سنن ابن ماجه ،كتاب النكاح ، باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء :٧٥/٣ ،رقم الحديث (١٨٧٦).

(٦) سنن أبي داود ،كتاب النكاح ،باب في تزويج الصغار :٣ /٤٥٨ ،رقم الحديث (٢١٢١).

(٧) سبق الترجمة له في صفحه (١٩).

(٨) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

(٩) سبق الترجمة له في صفحه (١٢).

٤- **أبو إسحاق** : قال عنه ابن حجر: ثقة مكثر عابد من الطبقة الثالثة اختلط بأخرة [١] .

٥- **أبو عبيدة** : بن عبدالله بن مسعود الهذلي مشهور بكنيته ويقال اسمه كنيته ويقال اسمه عامر الكوفي وهو أخو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود روى الحديث عن أبيه في السنن وعن أبي موسى الأشعري وعائشة أم المؤمني وروى عنه عمرو بن مرة وأبو إسحاق السبيعي وإبراهيم النخعي [٢] قال عنه العجلي : ثقة تابعي لم يسمع من أبيه شيئا [٣] قال أبو حاتم الرازي :نقلاً عن يحيى بن معين أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ثقة [٤] وقال عنه ابن حبان : يروي عن أبيه ولم يسمع منه شيئا [٥] قال عنه ابن حجر : ثقة من كبار الطبقة الثالثة مات ليلة دجيل سنة (١٨٢هـ) [٦].

٦- **عائشة** : ام المؤمنين زوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [٧].

حكم الحديث

أصل الحديث في صحيح مسلم .قال ابن الاثير : الحديث صحيح [٨] في سنده أبو إسحاق السبيعي، وهو مدلّس، وقد عنعن هذا الحديث، لكن يشهد لهذا الحديث ما قبله، وما بعده، من الأحاديث فيصح [٩]وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح [١٠] وقد ذكر الحديث الإمام الحاكم في كتابه المستدرك. [١١]

([١]) سبق الترجمة له في صفحة (١٤٤-١٤٥).

([٢]) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه عامر:٨٦/٢ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته ،باب حرف العين :٥٢٣/١، تهذيب الكمال ،للمزي، باب من اسمه عافية وعامر :١٤/٦١-٦٢ ،الطبقات لابن خليفة ،باب الطبقة الثانية :٢٥٧/١ .

([٣]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي :٤١٤/٢.

([٤]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب العين من يكنى ابا عبدالله :٤٠٣/٩.

([٥]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الياء :٥٦١/٥.

([٦]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب حرف العين : ٦٥٦/٢.

([٧])سبق الترجمة لها في صفحة (٤٣).

([٨]) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الأثير :٤٠٤/١١.

([٩]) ينظر :ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :٢٠٠/٢٧.

([١٠]) ينظر: مسند أحمد ،مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها:٣٦٠/٤١.

([١١]) المستدرك على الصحيحين ،لأبي عبد الله الحاكم ،كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم وقد بدأنا في أول أول ذكر الصحابي بمعرفة نسبه ووفاته، ثم بما يصح على شرطهما من مناقبه مما لم يخرجاه ،باب ذكر الصحابيات من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهن رضي الله عنهن، فأول من نبدأ بهن الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما :١١/٤ ،رقم الحديث (٦٧٣٠) .

الألفاظ الغريبة

(وَصَـــحِبْتُهُ): والجمـع صـحب وأصـحاب وصـحابة والأصـل فـي هـذا الكلمـة الإطلاق لكل من حصل له رؤية ومجالسة وكل ما لازم شيئا فقد استصحبه [1].

شرح الحديث

فـي روايـة ثانيـة عنهـا (رضـي الله عنهـا)أن رسـول الله (صـلى الله عليـه وسـلم) تزوجهـا لسـبع سـنين ودخـل عليهـا لتسـع سـنين ثـم روي مـن حـديث الأعمـش[2] عنهـا(رضـي الله عنهـا)أن رسـول الله (صـلى الله عليـه وسـلم) تزوجهـا وهـي بنـت تسـع ومـات عنهـا وهـي بنـت ثمـاني عشـرة ، ثـم روي مـن حـديث مطـرف بـن طريـف عـن أبـي إسـحاق عـن أبـي عبيـدة قـال قالـت عائشـة : تزوجنـي رسـول الله (صـلى الله عليـه وسـلم) لتسـع سـنين وصـحبته تسـعا، ولـيس شـيء مـن هـذا بمختلـف فـإن عقـده (صـلى الله عليـه وسـلم)عليها(رضـي الله عنهـا)كـان وقـد اسـتكملت مـن العمـر سـت سـنين ودخلـت فـي السـابعة ونكاحـه بهـا كـان لتسـع سـنين مـن مولـدها فعبـر عـن العقـد بـالتزويج وكـان لمـدة سـت سـنين وعبـر عـن البنـاء بهـا بـالتزويج وكـان تبلـغ مـن العمـر تسـع سـنين فالروايتـان التـي وردت فـي شأن زواج النبي (صلى الله عليه وسلم) بعائشة (رضي الله عنها)حق [3].

وقيـل : ان فـي الحـديث دلالـة علـى أنـه إذا جـاء كفـؤ وخشـي فواتـه عليهـا ورأى فـي تزويجهـا مصـلحة لهـا فلوليهـا الحـق أن يزوجهـا بـدون اسـتئذان وذلـك لأن الصـغيرة ليسـت لهـا معرفـة بـالقبول والـرد، ومـن يصـلح ومـن لا يصـلح ولمراعـاة حظهـا ومراعـاة مصـلحتها فـي كونهـا لا تميـز ولا تعـرف مـن يصـلح ومـن لا يصـلح، ووليهـا يـرى أن هـذا فيـه مصـلحة لهـا وأنـه غنيمـة لهـا والحـديث الـذي أورده الإمـام أبـو داود (رحمـه الله) عـن عائشـة أم المـؤمنين (رضـي الله عنهـا) أن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم تزوجهـا وهـي بنـت سـت أو

([1]) ينظـر: لسـان العـرب ، لابـن منظـور ،بـاب فصـل الصـاد المهملـة :٥٢٠/١ ، المصـباح المنيـر فـي غريب الشرح الكبير ،لأحمد بن محمد الفيومي ،باب ص ح ب :٣٣٣/١.

([2]) صـحيح مسـلم ،كتـاب النكـاح ، بـاب تـزويج الأب البكـر الصـغيرة : ١٠٣٩/٢ ،رقـم الحـديث (١٤٢٢).

([3]) ينظـر: عـون المعبـود شـرح سـنن أبـي داود، ومعـه حاشـية ابـن القـيم: تهـذيب سـنن أبـي داود وإيضـاح علله ومشكلاته : لعظيم آبادي:١١١/٦.

سبع ودخل بها وهي ابنة تسع قال فيه بعض العلماء: إن هذا السن التسع من العمر يكون معه الإدراك ويكون معه البلوغ، فبعض النساء تدرك وتبلغ في هذا السن [١].

ولقد أكد العلماء أن رسول الله بنى بسيدتنا عائشة وهي بعمر التسع حيث قال ابن الأثير :"كان عمرها لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين ، وقيل : سبع سنين . وبنى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة" [٢] .

وقال ابن عبد البر :"تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين أو بثلاث سنين وهي بنت ست سنين وقيل بنت سبع وابتني بها بالمدينة وهي ابنة تسع لا أعلمهم اختلفوا في ذلك" [٣] .

قال ابن حجر:" ثبت في الصحيح أن النبي (صلى الله عليه وسلم) تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع" [٤] .

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- اختلاف الروايات في العمر الذي تزوج به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأم المؤمنين (رضي الله عنها) إلى روايتين والأصح منها ما ذكره الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه انه بنى الرسول بعائشة رضي الله عنها وهي تبلغ من العمر تسع سنين .

٢- وفي الحديث دلالة على وجوب انتهاز الفرص فإذا ما جاء رجل كفؤ للبنت تجتمع فيه صفات الدين والأخلاق وخشي أن تضيع هذه الفرصة فلولي البنت أن يزوجها بدون استئذانها وذلك لان الوالي يكون على دراية بمصلحتها ولأنه أعلم وأكثر خبرة في تجارب الحياة خصوصاً اذا ماكنت البنت صغيره .

٣- ان البلوغ للمراءة يختلف الواحدة عن الأخرى فمنهن من تبلغ وتدرك في سن مبكر من العمر ومنهن من يكون بلوغها على كبر بعمرها ففي الحديث الشريف دلاله على ذلك لان أم المؤمنين (رضي الله عنها) بلغت في سن مبكر من عمرها .

([١]) ينظر: معالم السنن ،لأبي سليمان البستي :٢١٣/٣ .

([٢]) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير :٢٠٥/٧.

([٣]) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لابن عبد البر :١٨٨١/٤.

([٤]) الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر العسقلاني:١٦/٨.

المطلب الثالث

زواج الرجل بجاريته

حديث رقم (٢٤).

أخرج الإمام أبو داود (رحمه الله) في سننه قال :

((حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ وَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري [٢] والإمام مسلم [٣] الإمام وأحمد [٤] والإمام ابن ماجه [٥]. والإمام النسائي [٦].

دراسة إسناد الحديث

١- **هناد بن السرى** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة العاشرة [٧].

٢- **عبثر** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٨].

٣- **مطرف بن طريف** : قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل من صغار الطبقة السادسة [٩].

---

(١) سنن أبي داود ،كتاب النكاح ، باب في الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها : ٣٩٧/٣، رقم الحديث (٢٠٥٣).

(٢) صحيح بخاري ،كتاب النكاح ، باب اتخاذ السراري ومن أعتق جاريته ثم تزوجها :٧/ ٦ ،رقم الحديث (٥٠٨٣).

(٣) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته :١٣٤/١ ،رقم الحديث (١٥٤).

(٤) مسند أحمد ، مسند الكوفيين ، باب حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه :٣٩٨/٤ ،رقم الحديث (١٩٥٨٢).

(٥) سنن ابن ماجه ،كتاب النكاح ، باب الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها :٣ /١٣٣ ،رقم الحديث (١٩٥٦).

(٦) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب عتق الرجل جاريته ثم يتزوجها:١١٥/٦ ،رقم الحديث (٣٣٤٥) .

(٧) سبق الترجمة له في صفحة (١٩).

(٨) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

(٩) سبق الترجمة له في صفحة (١٢) .

٤- **عـامر** : بـن شـراحيل الشـعبي قـال عنـه ابـن حجـر: ثقـة مشـهور فقيـه فاضـل مـن الطبقـة الثالثة [١].

٥- **أبـو بـردة** : عـامر بـن عبـد الله بـن قـيس بـن أبـي موسـى الأشـعري (رضـي الله عنـه) وقيـل اسـمه الحـارث فقيـه أحـد الأئمـة الأثبـات روى عـن أبيـه وعلـي بـن أبـي طالـب وابـن عمـر وآخـرين وروى عنـه ابنـه بـلال الأميـر وحفيـده بريـد بـن عبـد الله وثابـت البنـاني وآخـرين كـان علامـة كثيـر الحـديث [٢] قـال عنـه العجلـي : كـوفي تـابعي ثقـة [٣] قـال أبـو حـاتم الـرازي : ثقـة [٤] ذكـره ابـن حبـان فـي الثقـات [٥] قـال الـذهبي : كـان مـن نـبلاء العلمـاء [٦] قـال عنـه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثالثة توفي سنة (١٠٤هـ) [٧].

٦- **أبـو موسـى الأشـعري** : عبـدالله بـن قـيس بـن سـليم بـن حضـار أبـو موسـى الأشـعري هـاجر إلـى النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) فقـدم مـع جعفـر زمـن فـتح خيبـر واسـتعمله النبـي صـلى الله عليـه وسـلم مـع معـاذ علـى الـيمن ثـم ولـي لعمـر الكوفـة والبصـرة وكـان عالمـا عـاملا صـالحا تاليـا لكتـاب الله فـي أحسـن الصـوت علمـا طيبـا مباركـا أقـرأ أهـل البصـرة وأفقههـم روى عنه بنوه أبو بكر وأبو بردة وأنس بن مالك وآخرين توفي سنة(٤٤ هـ) [٨].

حكم الحديث

هـذا الحـديث إسـناده صـحيح ورجالـه ثقـات ، وأصـل الحـديث فـي الصـحيحين، وهـو فـي أعلـى درجـات الصـحة لأنـه مـن المتفـق علـى صـحته [٩] وقـال الشـيخ شـعَيب الأرناؤوط: وإسناد الحديث صحيح [١٠] ورجاله رجال الصحيح [١١].

([١]) سبق الترجمة له في صفحة (١٢١) .

([٢]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب عامر :٤٤٧/٦، تذكرة الحفاظ :٧٣/١.

([٣]) ينظر: معرفة الثقات ، للعجلي ، باب الباء الموحدة :٣٨٧/٢.

([٤]) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب العين :٣٢٥/٦.

([٥]) ينظر: الثقات لابن حبان ، باب العين :١٨٨/٥.

([٦]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب الالف :٤٠٧/٢.

([٧]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب حرف الباء:٦٢١/٢.

([٨]) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة :٣٢٢/٦-٣٢٣، الإصابة في تمييز الصحابة :٢١١/٤-٢١٢-٢١٣.

([٩]) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة ،لمحمد الأمين الاثيوبي الهرري: ٣٣٩/١١.

([١٠]) ينظر: سنن أبي داود ،باب في رجل يعتق أمته ثم يتزوجها :٣٩٧/٣.

([١١]) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :٢١/٢٨.

الألفاظ الغريبة

١- **(أَعْتَـقَ)** : أي حررهـا فصـارت حـره ، والعتـق خـلاف الـرق وهـو بمعنـى الحريـة وجمعه عتقاء [١] .

٢- **(جَارِيَتَهُ)** : هي الأمة وإن كانت عجوزا أو فتاة من النساء [٢].

شرح الحديث

أن النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) تـزوج صـفية [٣] (رضـي الله عنهـا) أم المـؤمنين، وجعـل عتقهـا صـداقها وقـد كانـت أمـة فاعتقهـا، فـالنبي (صـلى الله عليـه وسـلم) جعـل عتقهـا صداقها وهذا فيه دليل على أنه يصح أن يجعل العتق صداق المعتقة [٤].

واعتـق أي جعلهـا حـرة جاريتـه التـي يملكهـا وتزوجهـا سـواء وطئهـا أم لـم يطأهـا، وهـذا يبـين أن المـراد بـه فـي الصـحيحين وطئهـا أي: حـل لـه وطئهـا كـان لـه أجـران أجـر العتـق وأجـر التـزوج، وقيـل: لـه أجـران علـى كـل عمـل يعملـه مـن الصـوم والصـلاة وغيرهـا. [٥] والظـاهر مـن الحـديث أنـه لا بـد فـي تحصـيل الأجـرين مـن بقيـة الأوصـاف المـذكورة فـي حـديث الصـحيحين الـذي جـاء مطـولاً واللفـظ للإمـام للبخـاري: "أيمـا رجـل كانـت عنـده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها" [٦] .

(كـان لـه أجـران) أجـر الإعتـاق وأجـر التـزويج والتأديـب والتعلـيم توجبـان الأجـر سـواء كـان ذلـك للأجنبـي أو الأولاد أو لجميـع النـاس، فلـم يكـن ذلـك مختصـا بالإمـاء وقيـد

---

(١) ينظـر: النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر ، لابـن الأثير،بـاب عتـق :١٧٩/٣، لسـان العـرب ، لابـن منظور ،باب فصل العين المهملة : ٢٣٤/١٠.

(٢) ينظـر: المعجـم الوسـيط ،مجمـع اللغـة العربيـة لإبـراهيم مصـطفى و أحمـد الزيـات و حامـد عبـد القـادر و محمد النجار ،باب الجيم :١١٩/١.

(٣) **صـفية**: بنـت حيـي بـن أخطـب مـن بنـي النضـير كـان أبوهـا احـد زعمـاء اليهـود وكـان احـد اعـداء رسـول الله (صـلى الله عليـه وسـلم) والـدهم لـه خصـومه وامهـا احـد نسـاء بنـي قينقـاع اسـمها بـرة وقـد كـان سـبب تسـميتها بصـفية فلانهـا مـن الصـفي وهـو احـد الاسـهم التـي كـان يضـرب للنبـي فـي الحـرب وأيضـا كانـت تسـمى نضـريه نسـبة الـى بنـو النضـير .ينظـر: الطبقـات الكبـرى ،لابـن سـعد :١٢٣/٨، السـيرة النبوية ،لابن هشام :٢٩٢، الاصابة في تميز الصحابة ،لابن حجر :٧٣٨/٧-٧٣٩.

(٤) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود ، لمحمد شمس الحق للعظيم آبادي :٥١/٦ .

(٥) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود ،للشيخ خليل أحمد السهارنفوري :٥٩٥/٧.

(٦) صـحيح بخـاري ،كتـاب النكـاح ، بـاب اتخـاذ السـراري ومـن أعتـق جاريتـه ثـم تزوجهـا :٧ /٦ ،رقـم الحديث (٥٠٨٣).

بالتأديب والتعليم؛ لأنه أكمل الأجر إن تزوج المرأة المؤدبة المعلمة أكثر بركة وأقرب إلى إعانة زوجها على دينه [1].

واختلف العلماء في ذلك ، فقال بعضهم بظاهر الحديث ولا مهر لها غير العتق ، وقال آخرون : كان ذلك خاصا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، لأن الله سبحانه وتعالى أباح له أن يتزوج بغير صداق [2].

ما يستفاد من الحديث

يتبين من الحديث جواز الزواج من الأمة المملوكة بشرط عتقها و من اعتق جاريته وتزوجها كتب له اجران اجر العتق واجر الزواج بها .

المبحث الثاني

المطلب الأول

تخيير الزوجة في الطلاق

حديث رقم (٢٥).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال :

((حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «قَدْ خَيَّرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ نَعُدَّهُ طَلَاقًا)) [3].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري [4] والإمام أحمد [5]

([1]) ينظر: شرح سنن أبي داود ، لابن رسلان :٢٧٣/٩.

([2]) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي:٦/ ٥٢.

([3]) صحيح مسلم ،كتاب الطلاق ، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية :١١٠٣/٢، رقم الحديث (١٤٧٧).

([4]) صحيح بخاري ،كتاب الطلاق، باب من خير نساءه :٤٣/٧،رقم الحديث (٥٢٦٢).

([5]) مسند أحمد ،مسند النساء ، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها:١٤٩/٤٣،رقم الحديث(٢٦٠٢٣).

والإمام ابن ماجه [١] والإمام أبو داود [٢] والإمام الترمذي [٣] والإمام النسائي [٤] .

حكم الحديث

الحديث صحيح وذلك لوروده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الأمة بالقبول .

لطائف إسناد الحديث

وهذا السند من السداسيات رجاله أربعة منهم كوفيون وواحد مدني وواحد نيسابوري وهو يحيى بن يحيى التميمي . [٥]

شرح الحديث

قالت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)[٦] : قد خير رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معاشر أزواجه عند نزول آية التخيير ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾ [٧] بين الدنيا والآخرة فإن اخترن الدنيا طلّقهن طلاق السنة فاخترنا المقام معه و (لم نعده) أي لم نعتبر ذلك التخيير ولم نحسبه (طلاقا) أي شيئا من انواع الطلاق رجعيا كان أو بائنا ففي قول عائشة (رضي الله عنها)هذا دليل على أن المخيرة إذا اختارت نفسها فان ذلك الخيار يكون طلاقًا من غير أن تنطق بلفظ يدل على الطلاق سوى الخيار ويقتبس ذلك من مفهوم لفظها فإنه إذا قال الرجل للمرأة اختاري كان كناية في حقه يفتقر إلى نيته أو يكون ذلك جوابا عن سؤالها الطلاق وهو كناية في حقها أيضا فإن قبلته بلفظ الكناية كقولها اخترت نفسي ولا تدخل علي فإن هذا يفتقر نيتها فأما إذا قالت طلقت نفسي منك وقع الطلاق من غير أن يحتاج إلى نية

---

(١) سنن ابن ماجه ،أبواب الطلاق، باب الرجل يخير امرأته:٢٠٥/٣،رقم الحديث(٢٠٥٢).

(٢) سنن أبي داود ،كتاب الطلاق ، باب في الخيار :٥٢٨/٣،رقم الحديث (٢٢٠٣).

(٣) سنن الترمذي ،أبواب الطلاق واللعان :٤٧٤/٢،رقم الحديث (١١٧٩).

(٤) سنن النسائي، كتاب النكاح ، ما افترض الله عز وجل على رسوله عليه السلام وحرمه على خلقه ليزيده إن شاء الله قربة إليه:٥٦/٦،رقم الحديث (٣٢٠٣).

(٥) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري:٢١٢/١٦.

(٦) سبق الترجمة لها في صفحة (٤٢).

(٧) سورة الأحزاب : الآية (٢٨).

وذلك يكون موقوف على المجلس فأمرها بيدها ما لم تقم عن المجلس أو تأخذ في علم يقطع حكم المجلس [1] وقيل أن من خير زوجته، فاختارته لم يكن ذلك طلاقا، ولا يقع به الفرقة وهناك قولان اعتبرها جمهور العلماء شاذان أحدهما: أنه يقع بذلك طلقة رجعية، وهو محكي عن علي (رضي الله عنه)والثاني: أنه تقع به طلقة بائنة، وهو محكي عن زيد بن ثابت [2].

فقه الحديث

حكم طلاق التخيير

قال الحنفية : اذا أبقى الرجل خيار الطلاق للزوجة فإنها مخيرة فإذا اختارت نفسها وقعت الفرقة من غير قضاء القاضي؛ لأن السبب هناك قوي في نفسه، وهو كونها نائبة عن الزوج في إيقاع الطلاق أو مالكة أمر نفسها بتمليك الزوج. [3]

فإذا قال الرجل لزوجته : أمرك بيدك، وهو يقصد الطلاق، فأمرها بيدها ما دامت في ذلك المجلس ما لم تقم وإن طال بها المجلس، أو تقوم في عمل يعرف أنه قطع لما كان فيه من ذكر الطلاق ، فأمرها بيدها والخيار سواء في هذا الباب فكلمة أمرك بيدك جامعة تقع على الطلاق كله وتقع على بعضه. فإن نوى الزوج الطلاق كله فاختارت المرأة نفسها فهي ثلاث وإن نوى واحدة أو اثنتين فاختارت نفسها فهي واحدة بائنة ولا تكون اثنتين لأنها كلمة واحدة وإن نوى الزوج الطلاق ولم ينو عدداً منه فاختارت نفسها فهي واحدة بائنة فإن لم يكن ينوي الزوج الطلاق في شيء من ذلك واختارت المرأة نفسها فالزوج مصدق فيما قال مع يمينه [4].

([1]) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي :١/ ١٢٢٣ ،منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» :٨/٤٥٠ ، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :٦/٢١٢ .

([2]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي ، لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٢٦/١٣٥-١٣٦.

([3]) ينظر: المبسوط ، للسرخسي :٤/٢١٦.

([4]) ينظر: الأَصْل ،لابي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني:٥/٥ ، تحفة الفقهاء ،للسمرقندي :٢/١٨٧.

وقال الإمام مالك (رحمه الله) : أنها إن اختارت نفسها فهي ثلاث، فلا مناكرة للزوج في ذلك، إذا كانت مدخولا بها لأنها أتت بجواب يلائم ما جعل لها من الخيار وإن اختارت زوجها أو ردت الخيار عليه فهي واحدة بائنة [1].

وقال الإمام الشافعي (رحمه الله) : ان قال لها زوجها بلفظ الكناية : أمرك بيدك، أو فوضت أمرك إليك، أو ملكتك أمرك، فنوى تفويض الطلاق إليها، فطلقت نفسها بصريح اللفظ أو بالكناية، ونوت، أو قالت للزوج: طلقتك، فنوت تطليق نفسها فإن الطلاق يقع [2].

ولو قال لها اختاري نفسك، ونوى إنابة الطلاق إليها فقالت: اخترت، ونوت الطلاق يقع طلقة واحدة رجعية، وإن لم تقل: كلمة نفسي، فأما إذا قال لها: اختاري، فقالت: اخترت: لا يقع الطلاق حتى تقول: اخترت نفسي، فإذا قالت اخترت نفسي تقع طلقة رجعية أما إذا اختارت زوجها لا يقع طلاق وهو قول عمر بن الخطاب وابنه وابن عباس وابن مسعود(رضي الله تعالى عنهم) [3].

قال الحنابلة : إن خير الرجل زوجته ، فقال لها اختاري فخيرها أن تبقى معه زوجة، وبين أن يطلقها فاختارت الطلاق أي اختارت نفسها فإنه يقع طلقة واحدة ، ومع القول بوقوعه طلقة واحدة إلا إننا نقول بأنه لا ينبغي للرجل أن يقول للمرأة اختاري لنفسك، لأنه كما هو معلوم المرأة ناقصة عقل ودين فقد تتعجل وتختار فراق الزوج وتحصل الفرقة ثم سرعان ما تندم المرأة ويندم الرجل لذلك جعل الله العصمة في هذه الأمور بيد الرجل وذلك لحسن تصرفه في الأمور خلاف المرأة فبنهاية الأمر : إن

([1]) ينظر: التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس (رحمه الله)،لعبيد الله بن الحسين بن الحسن أبو القاسم ابن الجَلَّاب المالكي :٢٩/٢، مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها ،لأبي الحسن علي بن سعيد الرجراجي :١٠/٥، التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، لخليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي :٤٤٨/٤.

([2]) ينظر: التهذيب في فقه الإمام الشافعي ،لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي :٤٠/٦ ، الوسيط في المذهب ، لابي حامد الغزالي :٣٨٢/٥.

([3]) ينظر: التهذيب في فقه الإمام الشافعي ،لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي :٤٠/٦ ، الوسيط في المذهب ، لابي حامد الغزالي :٣٨٢/٥.

خيـر الرجـل المـرأة فـي الفـراق أو البقـاء معـه واختـارت الفـراق فـلا يكـون إلا طلقـة واحـدة. [1]

وقـال الإمـام أحمـد: إذا قـال الرجـل لزوجتـه أمـرك بيـدك فأمرهـا إليهـا إلـى وقـت يرجـع الرجـل فيـه عمـا قـال أو يطـأ ، وإذا قـال لهـا اختـاري نفسـك و اختـارت نفسـها فتقـع طلقـة فواحدة يملك فيها الرجعة [2].

وإن قـال : اختـاري فاختـارت نفسـها ونويـا ثلاثـا وقـع الـثلاث وإن نـوى أحـدهما طلقـة والآخـر أكثـر منهـا وقعـت طلقـة لأن الطـلاق يفتقـر إلـى تمليـك الـزوج وإيقـاع المـرأة فالزائـد لم يوجد فيه إلا أحدهما فلم يقع الطلاق [3].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- في الحديث دلالة على جواز ان يكون خيار الطلاق بيد المرأة .

٢- مـن الألفـاظ التـي تـدل علـى التخييـر والإنابـة فـي الطـلاق هـي أمـرك بيـدك أو اختاري لنفسك أو فوضت أمرك إليك أو ملكتك أمرك [4].

٣- اختلـف الفقهـاء فـي مـا اذا قبلـت التخييـر و اختـارت نفسـها فـإذا مـا اختـارت نفسـها فهـي تقـع ثـلاث طلقـات عنـد المالكيـة وعنـد أبـي حنيفـة: هـي طلقـة واحـدة بائنة وعند الشافعي وأحمد: هي طلقة رجعية .

([1]) ينظر: وبل الغمامة في شرح عمدة الفقه لابن قدامة : ٣٦٦/٦.

([2]) ينظـر: مسـائل الإمـام أحمـد بـن حنبـل روايـة ابـن أبـي الفضـل صـالح (٢٦٦هـ) ، لأبـي عبـد الله الشيباني :٤٠٦/١.

([3]) ينظـر: الكـافي فـي فقـه الإمـام المبجـل أحمـد بـن حنبـل ، لعبـد الله بـن قدامـة المقدسـي أبـو احمـد :١١٣/٣.

([4]) ينظر: الوسيط في المذهب ، لابي حامد الغزالي :٣٨٢/٥.

المـــبـحث الثالث

مروياته في البيوع

شـرع الله لعبـاده البيـع كطريقـة لتبـادل المنـافع بـين النـاس فـي كتـاب الله، وسـنَّة نبيــه، وإجمــاع المســلمين، فمــن القــرآن الكــريم قولــه تعــالى:﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ ﴾ [1] وقـد وردت نصـوص الشـريعة الإسـلامية التـي تـدل علـى وجـوب سـلامة البيـع والتعامـل بعيـدا عـن الحـرام وملابسـاته كـالغش والخديعـة والتـدليس والاسـتغلال ، وتزييـف حقيقـة الـربح والاحتكـار الـذي يعـود بالضـرر علـى العامـة والخاصـة فقـد سـئل النبـي (صـلى الله عليـه و سـلم) عـن أفضـل الكسـب فقـال بيـع مبـرور وعمـل الرجـل بيـده " [2] والبيـع المبـرور هـو البيـع الخـالي مـن معـاملات الحـرام ومـن البيـع المنهـي عنـه بيـع الملامسـة والمنابـذة والمحصـاة ، وقـد ورد فـي النهـي عنهـا جملـة مـن الأحاديـث درسـت مـا رواه أبـو زبيد :

المـــطلب الأول

البيعتان اللتان نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنهما

حديث رقم (٢٦).

أخرج الإمام أحمد (رحمه الله) في مسنده قال:

((حَـدَّثَنَا عَبـدُاللهِ حَـدَثَنِي أبـي حَـدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بْـنُ داود الْهَاشِـمِيُّ قَـالَ أَنْبَأَنَـا أبـو زُبَيْـدٍ عَـنْ الْأَعْمَـشِ عَـنْ أَبِـي صَـالِحٍ عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ قَـالَ نَهَـى رَسُـولُ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَـنْ لُبْسَـتَيْنِ وَعَـنْ بَيْعَتَـيْنِ فَأَمَّـا اللُّبْسَـتَانِ فَإِنَّـهُ يَلْتَحِـفُ فِـي ثَوْبِـهِ وَيُخْـرِجُ شِـقَّهُ أو يَحْتَبِـي بِثَـوْبٍ وَاحِـدٍ فَيُفْضِـي بِفَرْجِـهِ إِلَـى السَّـمَاءِ وَأَمَّـا الْبَيْعَتَـانِ فَالْمُلَامَسَـةُ أَلْـقِ إِلَـيَّ وَأُلْـقِ إِلَيْكَ وَأَلْقِ الْحَجَرَ)) [3].

([1]) سورة البقرة :جزء من الآية (٢٧٥).

([2]) مسـند الإمـام أحمـد ،مسـند المكيـين ، حـديث أبـي بـردة بـن نيـار رضـي الله عنـه :٤٦٦/٣،رقـم الحديث (١٥٨٧٤)،قال الشيخ شعيب الأرناؤوط :حديث حسن لغيره لان في إسناده راوي ضعيف .

([3]) مسـند الإمـام أحمـد ، مسـند المكثـرين مـن الصـحابة ، مسـند أبـي هريـرة رضـي الله عنـه :٥١٠/١٤-٥١١ ،رقم الحديث (٨٩٤٩).

تخريج الحديث

انفرد بتخريجه الإمام أحمد .

دراسة إسناد الحديث

١- **عبدالله** : أبو عبدالرحمن بن أحمد بن حنبل قال عنه ابن حجر: ابن الإمام أحمد ثقة من الطبقة الثانية عشرة [١].

٢- **أبي** :أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمام المحدثين الناصر للدين والمناضل عن السنة [٢].

٣- **سلمان بن داود الهاشمي** : قال عنه ابن حجر: الفقيه ثقة جليل من الطبقة العاشرة [٣].

٤- **أبو زبيد** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٤].

٥- **الأعمش** : قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه كان يدلس في الحديث من الطبقة الخامسة [٥].

٦- **أبي صالح** : قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت من الطبقة الثالثة [٦].

٧- **أبي هريرة** : الدوسي الأزدي اليمامي له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم كان من أحفظ أصحاب رسول الله وألزمه له [٧].

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات ، قال الشيخ شعيب :هذا الحديث إسناده صحيح [٨].

---

(١) سبق الترجمة له في صفحة (٩٥).

(٢) سبق الترجمة له في صفحة (٩٥).

(٣) سبق الترجمة له في صفحة (١٦).

(٤) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

(٥) سبق الترجمة له في صفحة (١٤-١٥).

(٦) سبق الترجمة له في صفحة (٣٠).

(٧) سبق الترجمة له في صفحة (٣٠).

(٨) ينظر: مسند الإمام أحمد ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه :٣٨٠/٢ .

الألفاظ الغريبة

١- **(يَلْتَحِفُ)** : واللحاف هو كل ثوب يتغطى به والجمع لحف وكل اللباس الذي فوق سائر اللباس يتغطى به يسمى لحاف لذلك يقال للثوب لحاف وملحف [١].

٢- **(شِقَّهُ)** : الشق هو الجانب ويخرج شقة أي يخرج جانب من جسده [٢].

٣- **(يَحْتَبِي)** : الحبوة والحبية هو أن يقعد على مؤخرته ويجمع رجليه إلى بطنه وينصب ساقيه وهو غير متأزر ويرتدي ثوب واحد ثم يشد بثوبه أي يجمع بين طرفيه ويشدهما على ركبتيه وقد يكون ذلك باليدين عوض الثوب، فإذا فعل ذلك بقيت فرجة بينه وربما يتحرك فتنكشف منها عورته [٣].

شرح الحديث

لم يكن واضحاً في الحديث الذي ذكره الإمام أحمد في مسنده ماهي البيعتان وماهي اللبستان بالمعنى الدقيق ولكن ذكر الإمام أبو داود في سننه حديثاً بين فيه (صلى الله عليه وسلم) المراد بالمعنى من الحديث حيث قال " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ، وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ، أَمَّا الْبَيْعَتَانِ: فَالْمُلَامَسَةُ وَالْمُنَابَذَةُ، وَأَمَّا اللِّبْسَتَانِ: فَاشْتِمَالُ الصَّمَّاءِ وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ، أو لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ" [٤] [٥].

([١]) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ، لأحمد بن محمد الهروي، باب لحم :٥/ ١٦٧٩ ،الفائق في غريب الحديث والأثر ،للزمخشري ،باب حرف الشين :٢٤٧/٢ ، لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل اللام :٣١٤/٩ ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،لأحمد بن محمد الفيومي ،باب ل ح ف :٥٥٠/٢ .

([٢]) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي ، باب ش ق ق :٣١٩/١.

([٣]) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ،لمحمد بن عمر بن أحمد الاصبهاني ،باب حبن :٣٩٧/١، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب حبا :٣٣٥/١.

([٤]) سنن أبي داود ،كتاب البيوع ، باب في بيع الغَرر :٢٦٠/٥ ،رقم الحديث (٣٣٧٧)،قال الشيخ شعيب :هذا الحديث إسناده صحيح .

([٥]) ينظر: فتح الباري ،لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي : ٩١/٣ –٩٢ ،كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ ،لمحمد الطاهر بن عاشور :٣٦٧.

نهى رسول الله عن لبستين :وهما

اللبسة الأولى: فالاشتمال الصمَّاء شيء واحد و قد فسَّر أهل اللغة الاشتمال أن يأخذ الرجل طرفاً من الثوب يلتحف به و يرفعه ويلقيه على نكبيه الايمن ويُخرج يده من تحته، ويأخذ الذي ألقاه على منكبه الأيسر من تحت يده اليمنى، ثمَّ يعقد طرفيهما على صدره ولبسه والصماء : هو أن يلبس ثوبا واحدا وهو الرداء فيشتمل به على بدنه من غير إزار ، ثم يضع طرفيه على احد منكبيه ، ويبقى منكبه الآخر وشقه مكشوفا ، فتبدو عورته منه ، وبذلك فسر الصماء أكثر العلماء [١].

واللبسة الثانية : هي أن يحتبي الرجل بثوب ليس عليه غيره وقد نهي عن الاحتباء بثوب واحد ،لأنه ذلك يبدي عورته ، وهذا منهي عنه في الصلاة وغيرها ، لأنه في الصلاة كان مبطلا لها لأنه من الواجب عدم كشف العورة في الصلاة ، وإن كان في غير الصلاة وكان ذلك بين الناس فهو محرم [٢].

وأن نهيه (صلى الله عليه وسلم) عن حالتين المذكورتين يفهم منه إباحة غيرهما مما تيسر من الهيئات والملابس إذا ستر العورة ودل على أن النهي عن جلسة التي تفضي إلى كشف العورة وان ما لا يفضي إلى كشف العورة يباح في كل صورة [٣].

والمنابذة نظير بيع الحصاة ، والمنابذة أن ينبذ الحجر ويقول إذا وقع الحجر على الثوب تحقق البيع حتمًا وإن لم يرض الآخر قال العلماء الملامسة والمنابذة وإلقاء الحجر كانت بيوعا في الجاهلية التي يتعاقدونها بينهم حيث كان الرجلان يتساومان المبيع فإذا ألقى المشتري عليه حصاة أو نبذه البائع إلى المشتري أو لمسه المشتري لزم البيع وقد نهى الشارع عن ذلك كله [٤].

أما بيع الملامسة، فهو أن يجعل العقد نفس اللمس، أو يجعل اللمس قاطعًا للخيار بعد البيع قاطعًا لكل خيار [٥].

---

(١) ينظر: فتح الباري ،لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي : ٩١/٣ –٩٢ ،كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ ،لمحمد الطاهر بن عاشور : ص٣٦٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني :٧٩/١١.

(٤) ينظر: معالم السنن ،للخطابي :٨٩/٣ ،عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني:١٢/٨، شرح مشكل الآثار ،للطحاوي :٨٥/١٤.

(٥) ينظر: فتح الودود في شرح سنن أبي داود ،لأبي الحسن السندي :٥٢٦/٣.

وقولـه (أَلْـقِ أَلـيّ وأَلْـقِ إليـك وأَلْـقِ الحجـر): أي أَلْـقِ مـا معـك وأَلْـقِ اليـك مـا معـي ويشـتريان علـى ذلـك، ولا يعلـم واحـد منهمـا مقـدار مـا مـع الآخـر (وقولـه وأَلْـقِ الحجـر) أي المعبر بالحصاة في بعض الروايات، ومعناه أنه إذا ألقي الحجر وجب البيع [١] .

والعلـة مـن النهـي أن الـركن الأساسـي فـي البيـع والشـراء تراضـي أحـد الطـرفين فيـه وأنـه لـم يعلـم مـن هـذان البيعـان هـذا الـركن إذ إن الرجـل ابتـاع مـا لـم يـره، وان بيـع المجهـول لـم يجـز وكـذلك إذا اشـتراه ولـم يـره كـان لـه الخيـار فـي رده إلا أن نبـذ الحصـاة والملامسـة منعـه عنـه ، فكـان فيهمـا غـررًا [٢] وإفرادهمـا بالـذكر فـي الحـديث بعـد دخولهمـا فـي بيـع الغـرر ولمزيـد اهتمامـه (صـلى الله عليـه وسـلم) بشـأن هـاتين البيعتـين لشـيوعهما فيمـا بينهم في الجاهلية [٣].

فقه الحديث

حكم بيع الملامسة و الإلقاء والمنابذة

اتفق الإمـام أبـو حنيفـة (رحمـه الله)[٤] والإمـام الشـافعي [٥] والإمـام أحمـد [٦] علـى انـه لا يجـوز بيـع (الملامسـة) وهـي أن يتسـاوما سـلعة ويتفقـان علـى أنـه إذا لمسـها المشـتري فقـد باعهـا منـه و بيـع (إلقـاء الحجـر) وهـو أن يلقـي حصـاة وثمـة أثـواب فـأي ثـوب وقـع عليـه كـان هـو المبيـع، ولا فـرق بـين كونـه معينًـا أو غيـر معـين لكـن لا بـد أن يسـبق تراضـيهما علـى الـثمن، وكـذلك المنابـذة وهـو أن ينبـذ كـل منهمـا ثوبـه إلـى الآخـر ولـم ينظـر كـل واحـد منهما إلى ثوب صاحبه على جعل النبذ بيعًا وهذه بيوع تعارفها أهل الجاهلية .

---

(١) ينظـر: الفـتح الربـاني لترتيـب مسـند الإمـام أحمـد بـن حنبـل الشـيباني ومعـه بلـوغ الأمـاني مـن أسـرار الفتح الرباني ،للساعاتي :٣٦/١٥.

(٢) **الغـر**: مـن ينخـدع إذا خـدع وهـو مـا يكـون مجهـول عاقبـة و بيـع الغـرر هـو مـا لا يعلـم وجـوده وعدمـه . ينظر: التعريفات الفقهية ،لمحمد البركتي :١/ ٤٨ ،القاموس الفقهي ،لسعدي أبو جيب :٢٧٢/١.

(٣) ينظـر: نخـب الأفكـار فـي تنقـيح مبـاني الأخبـار فـي شـرح معـاني الآثـار ،للعينـي :٥٠١/١٦ ، الكوكب الدري على جامع الترمذي ،لرشيد أحمد الكنكوهي :٢٨٩/٢ .

(٤) ينظـر: الهدايـة فـي شـرح بدايـة المبتـدي ، لأبـي الحسـن برهـان الـدين المرغينـاني :٤٥/٣، النهـر الفائق شرح كنز الدقائق ،لسراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي :٤٢٣/٣.

(٥) ينظر: بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، للروياني:٥٥/٥.

(٦) ينظر: الممتع في شرح المقنع ،لزين الدين المُنَجَّى الحنبلي :٣٩٩/٢.

وقال الإمام مالك : من اشترى ثياباً مطوية ولم ينشرها ولا وصفت له، فالبيع فاسد كبيع الملامسة والمنابذة لأنه بيع من غير تأمل فذلك غرر، ونهى (صلى الله عليه وسلم) عن بيع الغرر كله . [1]

ما يستفاد من الحديث

١- إن اللباس نعمة من نعم الله علينا شرعه للإنسان لستر عورته وزيادة جماليته فنهي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المؤمنين عن بعض اللباس الذي كان يرتديه أهل الجاهلية ليكون المؤمن مميزاً في كل شيء فيتبين من الحديث إن هاتان اللبستان كانتا تظهران عورة الإنسان التي هي من الفرض عليها سترها.

٢- وكذلك يتبين من الحديث النهي حتى عن بعض هيئات الجلوس التي قد تظهر فيها العورة [2].

٣- تبيين من الحديث أن الذي يظهر العورة في الصلاة فصلاته باطله أما اذا كان خارج الصلاة وكان ذلك بين الناس فهو حرام لان ذلك يؤدي إلى شيوع الرذيلة والفساد بين أفراد المجتمع [3].

٤- ومن الأشياء المنهية التي وردت في الحديث هي بيعتان كلاهما بيع فيه غرر وجهالة [4].

٥- يتبين من الحديث ثبوت ووجوب ركن الرضا في البيع والشراء وكذلك ركن الخيار ورد العيب لان في بيع الملامسة الذي ورد النهي عنه هو ان يتبايع رجلان ثوباً باللمس من الظاهر دون نشره ومعرفة ما فيه من عيب [5].

٦- و أما بيع المنابذة أو بيع الحصاة الذي ورد النهي عنه أيضاً وهو أن يقول ألق إلي ما معك وألقي إليك ما معي ويكون بيعاً [6].

([1])ينظر: الجامع لمسائل المدونة ،لأبي بكر محمد بن عبد الله بن يونس :٩٤١/١٣.

([2]) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لابن رجب :٤٠٠/٢.

([3]) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني :٧٩/١١.

([4]) ينظر: الكوكب الدري على جامع الترمذي ،لرشيد أحمد الكنكوهي :٢٨٩/٢ .

([5])المصدر نفسه :٢٨٩/٢ .

([6]) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ،للساعاتي :٣٦/١٥.

المـبـحث الرابع

مروياته في الوصايا

ظهرت الوصية قبل الإسلام و ذلك لأهميتها ، و لكن الإسلام جاء عليها بشروط لم تكن موجودة سابقاً ، فقد كان صاحب المال يعطي من ماله وصية لمن يشاء و يحرم من يشاء ، لذا لم يكن للوصية قيمتها و قدرها إلى أن جاء الإسلام و أقرها بشروطها ، فهي لا تنفذ إلا بعد موت الموصي ، ليتحقق الأجر والثواب .

ومن مظاهر رحمة الله بعباده و لطفه ولزيادة في أجورهم وكفارة لذنوبهم انه شرع لنا الوصية ، حتى في اللحظات الأخيرة من حياتنا ، و ذلك بهدف أن يعوضنا عما يكون قد فاتنا من أعمال الخير في سائر حياتنا فإن الإنسان حريص على المال بخيل به مادام يرجو العيش ، و يأمل الحياة ، و أن يزودنا عن طريقها بأكبر قدر من الثواب قبل رحيلنا لان الإنسان إذا حضرته المنية قد يندم حين يرى ماله الذي تعب في جمعه إلى غيره من بعده فلا تطيب نفسه و يتمنى لو أنفقه فيما يعود عليه نفعه في دنياه وأُخراه ، كما أخبر الله بذلك في قوله ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [1].

المـطلب الأول

الإثم والندم عند الموت

حديث رقم (٢٧).

أخرج الإمام الدارمي (رحمه الله) في سننه قال :

((حَدَّثَنَا أحمد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أبو زُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: " الْمُرَّانِ: الْإِمْسَاكُ فِي الْحَيَاةِ، وَالتَّبْذِيرُ عِنْدَ الْمَوْتِ " قَالَ أبو مُحَمَّد: «يُقَالُ مُرٌّ فِي الْحَيَاةِ وَمُرٌّ عِنْدَ الْمَوْتِ)) [2].

تخريج الحديث

انفرد به الإمام الدارمي (رحمه الله) عن بقية أصحاب الكتب التسعة.

([1]) سورة المنافقون :الآية (١٠).

([2]) سنن الدارمي ،كتاب الوصايا ، باب من كره أن يفرق ماله عند الموت :٢٠٥٩/٤ ،رقم الحديث (٣٢٩٣) .

دراسة إسناد الحديث

١- **أحمد بن عبدالله** : قال عنه ابن حجر :ثقة صدوق صاحب سنة وجماعة من الطبقة الثامنة [١].

٢- **أبو زبيد** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٢].

٣- **حصين بن عبدالرحمن السلمي** : قال عنه ابن حجر: من التابعين ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [٣].

٤- **إبراهيم التيمي** : إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي العالم العامل يكنى أبا أسماء الكوفي كان عابدا من الثقات سمع وروى عن أبيه وروى عن الحارث بن سويد و أنس بن مالك وروى عنه يونس بن عبيد والأعمش وعياش العامري وآخرين ليس حديثه بكثير احتج به أهل الكتب قتله الحجاج وقيل أنه مات في حبسه ولم يبلغ الأربعين [٤] قال أحمد بن حنبل : سألت انه أن قابلنا إبراهيم بن يزيد التيمي وإبراهيم بن يزيد النخعي فأيهما نأخذ قلت فكتب أن خذهما جميعا [٥] وقال أبو حاتم الرازي : صالح الحديث [٦] وقال عنه ابن حبان : كان عابدا صابرا على الجوع الدائم [٧] وقال عنه الذهبي : عابد يروي عن عائشة مرسلا [٨] وقال أبو زرعة العراقي : لم يسمع منه علي ولا من ابن عباس هكذا في بعض النسخ من المراسيل دون بعضها ولم يسمع من عائشة ولا من حفصة ولا أدرك زمانهما [٩]

---

(١) سبق الترجمة له في صفحة (١٦-١٧).

(٢) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

(٣) سبق الترجمة له في صفحة (١١).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب الواو :٣٣٤/١ ،رجال صحيح مسلم ،باب ذكر من اسمه ابراهيم :٤٨/١، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب من اسمه ابراهيم :٢٣٢/٢، تذكرة الحفاظ ،لابن المبرد:٥٩/١

(٥) ينظر: العلل ومعرفة الرجال ،للامام احمد بن حنبل :١٣٧/١.

(٦) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الياء:١٤٥/٢.

(٧) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الالف :٧/٤.

(٨) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته ،للذهبي ،باب حرف الالف :٢٢٧/١.

(٩) ينظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأبي زرعة ولي الدين ، باب الالف :١٨/١.

وقال عنه ابن حجر :العابد ثقة إلا أنه يرسل ويدلس من الطبقة الخامسة توفي سنة(١٩٢هـ) [١]

٥- **أبيه** : يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي تيم الرباب والد إبراهيم التيمي روى عن علي بن أبي طالب عن عمر بن الخطاب وأبي مسعود الأنصاري روى عنه ابنه إبراهيم وجواب التيمي والحكم بن عتيبة وكان ثقة ذكره ابن خليفة في باب اهل الكوفة وفي باب رجال الطبقات الأولى . [٢] وقال عنه العجلي :ثقة [٣] وذكره ابن حبان في الثقات [٤] وقال عنه الذهبي :ثقة [٥] وقال عنه ابن حجر : ثقة يقال إنه أدرك الجاهلية من الطبقة الثانية [٦].

٦- **عبدالله بن مسعود** : أبو عبدالرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبة جمة وهو أول من جهر بالقرآن بمكة [٧].

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات ، قال حسين سليم أسد الداراني :إسناد الحديث صحيح [٨] .

الألفاظ الغريبة

١- **(الْمُرَّانِ)** : خصلتان مفضلتان في المرارة على سائر الخصال المرة ومفردها مري [٩].

([١]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه ابراهيم :٩٥/١.

([٢]) ينظر: الطبقات لابن خليفة ، باب أهل الكوفة : ٧٢٣/١، التاريخ الكبير، للبخاري ،باب الشين :٣٤٠/٨،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه يزيد :٣٥٩/٢ ، تاريخ بغداد ،للخطيب البغدادي ،للبغدادي ،باب ذكر من اسمه يزيد :٣٢٨/١٤.

([٣]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب يزيد :٣٦٤/٢.

([٤]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب الياء:٥٣٢/٥.

([٥]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،باب حرف الياء :٣٨٤/٢.

([٦]) ينظر: تقريب التهذيب ،باب حرف الياء :٦٠٢/٢.

([٧]) سبق الترجمة له في صفحة (٦٦).

([٨]) ينظر: سنن الدارمي، باب من كره أن يفرق ماله عند الموت :٢٠٥٩/٤.

([٩]) ينظر: غريب الحديث ،للقاسم بن السلام ،باب مرر :٩٨/٤ ،الغريبين في القرآن والحديث ، لأحمد بن محمد الهروي،باب مرر :٦ /١٧٤٢ ، الفائق في غريب الحديث ،للزمخشري،باب حرف الميم :٣٦١/٣،النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير،باب مرر :٣١٧/٤.

٢- (**الْإِمْسَاكُ**) : وهو مثل البخيل وزنا ومعنى ومنه قول الرجل مسيك أي شديد الإمساك لماله يمسك ما في يديه لا يعطي أحداً [١].

٣- (**التَّبْذِيرُ**): المبذر هو المسرف في ماله والتبذير: هو إفساد المال وصرفه في السرف وقيل: هو أن ينفق ماله في المعاصي، وقيل: هو أن يبسط يده في إنفاق ماله حتى لا يبقى منه ما يبقى في قوته [٢].

شرح الحديث

هو أن يكون الرجل بخيلا ممسكاً بماله ما دام حيا صحيحاً وحتى اذا حضره الموت يبذره فيما لا يجب عليه فعله في نهاية حياته فتكون الوصية المبنية على هوى النفس فيكون قد فعل إثمين في ماله إثم في حياته وإثم عند مشارفة الموت [٣].

ما يستفاد من الحديث

١- في الحديث دلاله على أن في المال حق واجب فيما عدا الزكاة وهو حق الورثة بعد موت الإنسان .

٢- يحث الحديث على الصدقة وعدم الإسراف الأموال في غير وجه الله في الحياة فيكون ذلك فيه ندامه بعد الموت لعدم استثمار الأموال بشيء ينفعه عند انقطاعه عن الحياة.

٣- في الحديث دلالة على وجوب الوصية وفضلها إذا ما توفى الإنسان لأن فيها ضمان للحقوق اذا ما كانت الوصية كما أمر بها الله ورسوله .

٤- في الحديث بيان لحقيقة الإمساك (البخل) والتبذير (الإسراف).

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير،باب مسك :٣٣٠/٤ .

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير،باب بذر :١١٠/١ ،لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل الباء الموحدة :٥٠/٤ .

(٣) ينظر: فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن المسمى المسند الجامع ،للعمري :٣٥٦/١٠.

المـبـحث الخامس

مروياته في الجهاد والمغازي

إن موضـوع الجهـاد فـي الإسـلام وهـو مـن أعظـم الموضـوعات و أخطرهـا، وأبعـدها تـأثيرا، لمـا لـه مـن أهميـة فـي الحفـاظ علـى مكانـة الأمـة، والـدفاع عـن كيانهـا المـادي والمعنـوي، وعـن أرضـها وأهلهـا، وعـن رسـالة الإسـلام وبغيـر الجهـاد يصـبح سـترها مستباحا، ودم أبنائها رخيصا ، فيتجرأ عليها كل من هب ودب .

امـا المغـازي ؛ فهـو علـم دونـه العلمـاء فـي الكتـب اقتصـرت علـى ذكـر غـزوات النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم)، دون سـيرته حيـث أرخـوا أمـور المغـازي وسـير النبـي صـلى الله عليـه وسـلم ومعاملاتـه مـع الغـزاة والأنصـار وسياسـته مـع المسـلمين والمحـاربين إلـى وفاتـه (صـلى الله عليـه وسـلم) وبينـوا فيـه سـير المسـلمين فـي المعاملـة مـع الكـافرين مـن أهـل الحـرب، ومـع أهـل العهـد، ومـع المرتـدين، ومـع أهـل البغـي الـذين حـالهم دون حـال المشـركين وقـد حفلـت المرويـات عـن هـذا العلـم بكثيـر مـن الأحكـام والفوائـد الفقهيـة وهـي غنيـة بالـدروس والعبـر التـي تنيـر للمسـلم الطريـق وتجنبـه الكثيـر مـن التعثـرات إذا وفقـه الله للانتباه لها.

المطلب الأول

المقتول مظلوماً شهيد

حديث رقم (٢٨).

أخرج الإمام النسائي (رحمه الله) في سننه قال:

((أَخْبَرَنَـا الْقَاسِـمُ بْـنُ زَكَرِيَّـا بْـنِ دِينَـارٍ قَـالَ: حَـدَّثَنَا سَـعِيدُ بْـنُ عَمْـرٍو الْأَشْـعَثِيُّ قَـالَ: أَخْبَرَنَـا عَبْثَـرٌ، عَـنْ مُطَـرِّفٍ، عَـنْ سَـوَادَةَ بْـنِ أَبِـي الْجَعْـدِ، عَـنْ أَبِـي جَعْفَـرٍ قَـالَ: كُنْـتُ جَالِسًـا عِنْـدَ سُـوَيْدِ بْـنِ مُقَـرِّنٍ فَقَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: «مَـنْ قُتِـلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ)) [1].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام أحمد [2].

([1]) سنن النسائي ، كتاب تحريم الدم، باب من قتل دون مظلمته :١١٧/٧ ،رقم الحديث (٤٠٩٦).

([2]) مسـند الإمـام أحمـد ،مسـند بنـي هاشـم ، مسـند عبـد الله بـن العبـاس بـن عبـد المطلـب عـن النبـي صلى الله عليه وسلم :٤٩٦/٤،رقم الحديث(٢٧٧٩).

دراسة إسناد الحديث

١- **القاسم بن زكريا بن دينار**: قال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة الحادية عشرة [١].

٢- **سعيد بن عمرو بن سهل**: وقال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة العاشرة [٢].

٣- **عبثر** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٣].

٤- **مطرف بن طريف** : عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي يلقب بالمطرف لحسنه روى عن أبيه وابن عباس وأمه فاطمة بنت الحسين والحسن والحسين بن علي وروى عنه ابنه محمد الديباج والزهري وكان شريفا جوادا صدوقاً ممدُحاً [٤] قال عنه ابن حجر :ثقة شريف من الطبقة الثالثة توفي سنة(١٩٦ هـ) [٥] .

٥- **سواده بن أبي الجعد** : أو بن الجعد الجعفي روى عن أبى جعفر محمد بن على روى عنه مطرف بن طريف وحديث مطرف عن سوادة بن الجعد عن أبي جعفر مرسل [٦] قال الذهبي : وثق[٧] وقال عنه ابن حجر: مقبول من الطبقة السادسة [٨]

٦- **أبي جعفر** : القرشي الهاشمي المدني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يكنى أبا جعفر الباقر وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب وجده علي بن أبي طالب روى عن جابر بن عبدالله وانس بن مالك وروى عنه جعفر بن محمد والأوزاعي والزهري [٩].

([١]) سبق الترجمة له في صفحة (١٠٤) .

([٢]) سبق الترجمة له في صفحة (١٨).

([٣]) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

([٤]) ينظر: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ،لعبدالرحمن السيوطي ، باب حرف العين :١٧/١، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف العين :٥٨٠/١.

([٥]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر بقية أسماء الآباء فيمن اسمه عبدالله :٣١٥/٢.

([٦]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب سوادة :١٨٦/٤،الثقات لابن حبان ،باب السين :٤٢٩/٦ .

([٧]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،للذهبي ،باب حرف السين :٤٧٢/١.

([٨]) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه سعيد الى اخر حرف السين :٢٥٩/١.

([٩]) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه محمد :١٩٤/٢،الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب تسمية من روى عنه العلم ممن يسمى محمدا واسم أبيه علي :٢٦/٨،الثقات لابن حبان ،باب الميم :٣٤٨/٥، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب وهم ومن الأوهام :١٣٧/٢٦ .

قال العجلي : تابعي ثقة [1] قال عنه ابن حجر: ثقة فاضل من الطبقة الرابعة مات سنة(١١٤هـ) وكان له ثلاث وستون سنة [2] .

٧- **سويد بن مقرن:** بن عائذ بن منجا بن هجير بن نصر بن حبيشة بن كعب بن عبد ثور المدني يكنى أبا عمرو ويقال أبو عدي ويقال أبو عائذ المزني له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم و يعد من الكوفيين روى حديثه مسلم وأصحاب السنن روى عنه ابنه معاوية بن سويد في صحبة المماليك وهلال بن يساف ومولاه وأبو شعبة العراقي مات في الكوفة [3].

حكم الحديث

قال المزي :الحديث مرسل [4] ولكن لهذا الحديث شاهد في مسند الإمام أحمد من حديث ابن عباس[5] قال شعيب الأرناؤوط عن الحديث الذي رواه الإمام أحمد حسن لغيره إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أنه منقطع[6] وقال الهيثمي: الحديث الذي رواه النسائي مرسلا والذي رواه أحمد، رجاله رجال الصحيح [7]. من اقوال العلماء والشاهد يرتقي الحديث لمرتبة الصحيح لغيره والله أعلم .

الألفاظ الغريبة

(مَظْلَمَتِه) : بفتح الميم وكسر اللام فهي اسم لما أخذ منك وأردت ظلمه ومظالمته وقيل هي اسم لما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أخذ منك [8].

([1]) ينظر: معرفة الثقات ، للعجلي ،باب الميم :٢/٢٤٩.

([2]) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر من اسمه محمد :٢/٤٩٧.

([3]) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لابن عبد البر : ٢/٦٨٠،أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الاثير:٢/٥٧٢ ،الإصابة في تميز الصحابة ،لابن حجر :٣/١٩٠.

([4]) ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ،للمزي :٤/١٣٧.

([5]) مسند الإمام أحمد ،كتاب ومن مسند بني هاشم ،باب مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم :٤/٤٩٦،رقم الحديث (٢٧٧٩).

([6]) ينظر: مسند الإمام أحمد ،باب مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم :٤/٤٩٦.

([7]) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،لأبي الحسن الهيثمي:٦/٢٤٤.

([8]) ينظر: لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل الظاء المعجمة :١٢/٣٧٤-٣٧٥ ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،لأحمد بن محمد الفيومي ،باب ظ ل م :٢/٣٨٦.

شرح الحديث

قولـه: دون مظلمتـه أي دون قَصـد مـن أراد ظلمـه بأخـذ شـيء مـن مالـه، أو نحـوه وجعل المظلمة اسما لما تطلبه عند الظالم [١].

(فهـو شـهيد) هـذا بيـان لمـن أخـذ مالـه ظلمـا فـي قتـال ظالمـه والحـث علـى قتـال كـل معتـدٍ كائنًـا مـن كـان مقامـه ؛ لأن مقـام الشـهادة عظـيم فقتـال اللصـوص وقطـاع الطـرق مطلـوب فتركـه مـن تـرك النهـي عـن المنكـر ولا منكـر أعظـم مـن قتـل المـؤمن وأخـذ مالـه ظلمًـا ويجـوز لـه تـرك المقاتلـة لظالمـه والانظـلام إذا أدى تركـه إلـى أنكـر منـه وهـو قتلـه. [٢] وأن القاصـد إذا قتـل لا ديـة لـه ولا قصـاص وأن المـدافع عـن نفسـه إذا قتـل يكـون شـهيدا وقد جوز بعض أهل العلم للرجل أن يقاتل عن نفسه وماله و يقاتل ولو درهمين ويتضح مـن عمـوم الحـديث جـواز قتـل القاصـد لأخـذ المـال بغيـر حـق، سـواء كـان المـال قلـيلا أو كثيـرا وهـذا قـول جمهـور العلمـاء وقـال الـبعض لا يجـوز قتلـه إذا طلـب شـيئا يسـيرا كـالثوب والطعـام، وهـذا لـيس بشـيء والصـواب مـا قالـه الجمـاهير وأمـا المدافعـة عـن الـنفس فواجبـة بلا خلاف، والمدافعة عن المال جائزة غير واجبة [٣].

ما يستفاد من الحديث

١- الحث علـى قتـال الظـالم كائنـا مـن كـان حيـث جعـل مقـام مـن يقاتـل الظـالم ويمـوت شهيداً [٤].

٢- قتـال اللصـوص والقطـاع مطلـوب لان تركـه مـن تـرك النهـي عـن المنكـر ولا منكـر أعظم من قتل المؤمن وأخذ ماله ظلما [٥].

٣- يتبـين مـن الحـديث جـواز إزهـاق روح مـن كـان قاصـد للأخـذ مـن ممتلكـات الغيـر مثـل المـال سـواء كـان قلـيلا أو كثيـر أو غيـر المـال وهـذا قـول جمهـور علمـاء المسلمين .

---

(١) ينظـر: شـرح سـنن النسـائي المسـمى «ذخيـرة العقبـى فـي شـرح المجتبـى» لمحمـد بـن علـي الإثيـوبي الوَلَّوِي:٣٢/٧٧ ، حاشية السندي على سنن النسائي ،لأبي الحسن نور الدين السندي :٧/١١٧.

(٢) ينظـر: التنـوير شـرح الجـامع الصَّـغِيرِ، لمحمـد بـن إسـماعيل بـن صـلاح الكحلانـي :١٠/٣٤٤-٣٤٥، فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني :٦/٢٥٣.

(٣) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،لبدر الدين العيني:١٣/٣٥.

(٤) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير ،للمناوي:٦/١٩٥.

(٥) المصدر نفسه :٦/١٩٥ .

٤- إن الظالم اذا قتل لا يكون له لا دية ولا قصاص لأنه أحل دمه باعتراضه الناس [١].

المطلب الثاني

بكاء أهل الشهيد (الميت) والنياح علية

حديث رقم (٢٩).

أخرج الإمام البخاري (رحمة الله) في صحيحه قال:

((حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي وَا جَبَلَاهْ وَا كَذَا وَا كَذَا تُعَدِّدُ عَلَيْهِ فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي آنْتَ كَذَلِكَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْثَرُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ)). [٢]

تخريج الحديث

انفرد به الإمام البخاري (رحمه الله).

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام البخاري(رحمه الله) والذي تلقته الأمه بالقبول .

الألفاظ الغريبة

(تُعَدِّدُ عَلَيْهِ) : أي تندبه فهو التعداد على الميت وذكر محاسنه وما يقولون بفقده بلفظ النداء مثل قولهم : وا رجلاه وا جبلاه ، وأشباه هذا [٣] والندب: هو أن تذكر النائحة المتوفى بأحسن أوصافه وأفعاله [٤].

---

(١) ينظر: المهيأ في كشف أسرار الموطأ ، لعثمان بن سعيد الكماخي :١٨٧/٤.

(٢) صحيح البخاري ،كتاب المغازي ،باب غزوة مؤتة من أرض الشام :١٦٢/١٣، رقم الحديث (٣٩٣٤).

(٣) ينظر: موقع الإسلام ويب ، https://islamweb.net ،نقل بتصرف ،اطلعت على الموقع في يوم الاثنين ٢٠٢٠/١١/٩ الساعة ١١:٥٣م .

(٤) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ،لمحمد بن عمر بن أحمد الاصبهاني،باب ندد :٢٧٨/٢،لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل النون :٧٥٤/١.

شرح الحديث

(قال: أغمي على عبد الله بن رواحة) الأنصاري الخزرجي صحابي (رضي الله عنه) بسبب مرض حصل له (فجعلت أخته عمرة) بنت رواحة الأنصارية الصحابية والدة النعمان بن بشير الذي روى هذا الحديث (تبكي و تعدد عليه) أي: تذكر محاسنه وأوصافه وتقول: (واجبلاه) فيه للندبة وذلك غير جائز (فقال) عبد الله حين صحى من الإغماء لأخته عمرة: (ما قلت شيئًا) مما سبق (إلا قيل لي آنت كذلك) بصيغة استفهام على سبيل الإنكار والاهانة [1].

ومعنى الحديث التعذيب توبيخ الملائكة للميت بما يندبه أهله به، كما روى ابن ماجه مرفوعا: " الميت يعذب ببكاء الحي، إذا قالوا: واعضداه، وا كاسياه، وا ناصراه، واجبلاه، ونحو هذا، يتعتع ويقال: أنت كذلك؟ أنت كذلك؟ [2] [3].

فقه الحديث

حكم النياح على الميت

قال الحنفية [4] والشافعية [5] والحنابلة [6] يجوز البكاء على الميت، من غير أن يخلط ذلك بندب هو البكاء مع تعداد محاسن الميت بلفظ النداء لأنه من النياحة المنهي عنها والنياحة هي رفع الصوت بالندب والنهي هنا للتحريم وذلك لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بكى حين مات ابنه إبراهيم، وقال: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول

([1]) ينظر :الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ،لمحمد بن يوسف الكرماني :١٦ /١٢٤، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ،لأحمد بن محمد القسطلاني القتيبي :٣٨٥/٦ ،منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» ،لزكريا بن محمد بن أحمد :٣٨٩/٧.

([2]) سنن ابن ماجه ، كتاب أبواب الجنائز ، باب ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه :٥٢٧/٢،رقم الحديث (١٥٩٤). قال شعيب الأرناؤوط : الحديث إسناده حسن.

([3]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي ، لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٢١٤/١٨.

([4]) ينظر: شرح مختصر الطحاوي ،لأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي :٢٢٦/٢.

([5]) ينظر: بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي) للروياني :٥٩٨/٢ ،تحرير الفتاوى على «التنبيه» و «المنهاج» و «الحاوي» المسمى (النكت على المختصرات الثلاث)،لولي الدين أبو زرعة العراقي:٤٤٥/١.

([6]) ينظر: الروض المربع بشرح زاد المستنقع مختصر المقنع ،لمنصور بن يونس البهوتي :٥٠٧/١ ،الدلائل والإشارات على أخصر المختصرات لمحمد بن بدر الدين الحنبلي ،لدكتور. عبد العزيز بن عدنان العيدان، د. أنس بن عادل اليتامى :٤٥٤/١.

إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون» [1] ولحديث أم عطية (رضي الله عنها) [2] قالت: «أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة ألا ننوح» [3].

وقال المالكية :أنه يكره اجتماع النساء للبكاء على الميت سواء كان البكاء سراً أو جهرا ويحرم منها ما هو بالصوت العالي [4].

ما يستفاد من الحديث

١- يتبين من الحديث ان الله يوكل ملائكة على الميت تبلغة بما يقول ويفعل أهله بعد موته .

٢- عذاب الميت ببكاء اهله عليه [5].

٣- عدم جواز النياح والندب على الميت .

المطلب الثالث

فضل الخيل وبركتها

حديث رقم (٣٠).

أخرج الإمام الترمذي (رحمه الله) في سننه قال:

((حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ)) [6].

---

(1)) صحيح البخاري ،كتاب الجنائز ،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنا بك لمحزونون» :٨٣/٢،رقم الحديث (١٣٠٣).

(2)) **نسيبة بنت الحارث** :الأنصارية وقيل نسيبة بنت كعب من أهل البصرة كانت من كبار نساء الصحابة وكانت تغسل الموتى وهي التي غسلت بنت النبي (صلى الله عليه وسلم) وتغزو مع رسول الله وتمرض المرضى وتداوي الجرحى روت عنها حفصة بنت سيرين .ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لابن عبد البر : ٤/ ١٩٤٧،اسد الغابة ،لابن الأثير :٤٠٣/٧.

(3))صحيح مسلم ،كتاب الجنائز ، باب التشديد في النياحة :٦٤٥/٢، رقم الحديث (٩٣٦).

(4))ينظر: لوامع الدرر في هتك أستار المختصر شرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي ،لمحمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي :١٦٥/٣.

(5)) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» :٣/ ٣٥٨،فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين:٣٣٨/١.

(6)) سنن الترمذي ،أبواب الجهاد عن رسول الله ،باب ما جاء في فضل الخيل :٣/ ٢٥٤ ،رقم الحديث (١٦٩٤).

تخريج الحديث

أخرجه الإمام مسلم [١] والإمام ابن ماجه [٢].

دراسة إسناد الحديث

١- **هناد بن السرى** :قال ابن حجر: ثقة من الطبقة العاشرة [٣].

٢- **عبثر بن القاسم** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٤].

٣- **حصين بن عبدالرحمن السلمي** : قال ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [٥].

٤- **الشعبي** : عامر بن شراحيل قال عنه ابن حجر: ثقة مشهور فقيه فاضل من الطبقة الثالثة [٦].

٥- **عروة البارقي** : عروة بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد وقيل اسم أبيه عياض البارقي نسب الى جدّه مشهور سكن الكوفة، وله أحاديث، وهو الّذي أرسله النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم ليشتري الشاة بدينار، فاشترى به شاتين روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) و روى عنه الشعبي وشبيب بن غرقدة والعيزار بن حريث . [٧]

حكم الحديث

أصل الحديث في صحيح مسلم الذي تلقت الامة أخباره بالقبول .قال ابن الاثير : الحديث صحيح [٨] و قال المزي : الحديث حسن صحيح [٩] وقال أبو عيسى :هذا حديث حسن صحيح [١٠].

---

(١) صحيح مسلم ،كتاب الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة :٣/ ١٤٩٣ ،رقم الحديث (١٨٧٣).

(٢) سنن ابن ماجه ،أبواب الجهاد ، باب ارتباط الخيل في سبيل الله :٤/٧٥،رقم الحديث (٢٧٨٦).

(٣) سبق الترجمة له في صفحه (١٩).

(٤) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

(٥) سبق الترجمة له في صفحه (١١).

(٦) سبق الترجمة له في صفحه (١٢١).

(٧) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،لابن عبد البر :٣/ ١٠٦٥، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الاثير :٤/٣٠،الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر ،باب عروة بن الجعد :٤/٤٠٣.

(٨) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الاثير:٥/٤٩.

(٩) ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ،للمزي :٧/٢٩٣.

(١٠) ينظر: الجامع الكبير "سنن الترمذي" ، لأبي عيسى الترمذي :٣/٣١٤.

الألفاظ الغريبة

١- **(مَعْقُودٌ)** : أي مرتبط وكأنه معقود فيها [١].

٢- **(نَوَاصِي)** : الناصية: هي مقدمة رأس وقيل هي الشعر المسترسل على الجبهة [٢].

شرح الحديث

قوله (الخير): اسم جمع للأجر والغنيمة ولما خلق في الخيل من الاعتزاز به وقوة (معقود بنواصي الخيل) أي مربوط بذاتها كنى عن الذات بها لذلك يقال: فلان مبارك الناصية أي الذات يسمى واحده فرسًا (بنواصي الخيل) ورؤوسها إلى يوم القيامة وقوله (الأجر والمغنم) بيان وتفسير للخير والغنيمة وهما اسمان لما يغنم [٣] .

وقوله: (إلى يوم القيامة) فيه دلاله على أن الجهاد مستمر إلى يوم القيامة، والمراد به قرب القيامة [٤].

قال البعض من أهل العلم إنه يريد من ربط الخيل في سبيل الله فإن ربطها كان له ثواب ذلك فهو خير آجل في يوم القيامة، وما يصيب على ظهرها من الغنائم وفى بطونها من النتاج خير عاجل، من أجل ذلك أنه أبقى (صلى الله عليه وسلم) الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة. لأنه علم أن من أئمته أئمة جور لا يعدلون، وينفردون بالمغانم، فأوجب هذا الحديث الغزو معهم فتبين أنه أراد الخيل الغازية في سبيل الله، فإن الخير المعقود في نواصيها وهو الأجر في سبيل الله، لا أنها على كل وجوهها معقود في نواصيها الخير، بل إلا إذا كانت مستعملة في سبيل الله أو معدة لذلك ؛ فإن حتى الإنفاق عليها فيه خير أو أجر [٥].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير،باب عقد :٢٧١/٣.

(٢) ينظر: غريب الحديث ،للخطابي :٥٧٩/٢ ، لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل النون :٣٢٧/١٥ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،لأحمد بن محمد الفيومي ،باب ن ص ي :٦٠٩/٢.

(٣) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير ،لمحمد بن إسماعيل الكحلاني:٦٢/٦ ،شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» ،لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري:٢٣٩/١٦ .

(٤) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٣٢٣/٣٢.

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٥٧/٥- ٥٨.

وان بـاب الجهـاد مسـتمر مـع البـر والفـاجر لقولـه (صـلى الله عليـه وسـلم) "الخيـل معقـود فـي نواصـيها الخيـر إلـى يـوم القيامـة" لأنـه صـلى الله عليـه وسـلم ذكـر بقـاء الخيـر فـي نواصـي الخيـل إلـى يـوم القيامـة وفسـره بـالأجر والمغـنم و المغـنم المـرتبط بـالأجر إنمـا يكـون مـن الخيـل المخصصـة بالجهـاد ولـم يقيـد ذلـك بمـا إذا كـان الإمـام عـادلا فـدل علـى أن لا فرق في حصول هذا الفضل بين أن يكون الغزو مع الإمام العادل والجائر[١].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- فـي الحـديث يحـث رسـول الله (صـلى الله عليـه وسـلم)علـى ربـط وتربيـة الخيـل فـي سبيل الله وأن من ربطها كان له ثواب ذلك فهو خير آجل [٢].

٢- الحديث في دلالة على فضل و بركة الخيل .

٣- في الحديث دلالة على أن الجهاد مستمر إلى يوم القيامة [٣].

٤- ان الاجر في الخيل يكون حتى في الإنفاق عليها وقت الجهاد [٤].

٥- ان الخيـر فـي تربيـة خيـل الجهـاد يكـون آجـل فـي يـوم القيامـة وعـاجلا لمـا يحصـل علية المربي من بطونها من النتاج [٥].

المـــــبحـــث السادس

مروياته في الأشربة

جـاء الإسـلام للنـاس كافـه وللمـؤمنين خاصـة هاديـاً لمـا فيـه خيـر للإنسـان ولمـا فيـه ضـبط التـوازن لحياتـه مـن كافـة النـواحي فكانـت حاجـة النَـاس إلـى الطعـام والشـراب والـذي اعتبـر مـن الضـروريات التـي يحـافظ بهـا الأنسـان علـى اسـتمرار العـيش يمثـل واحـداً مـن أهـمّ جوانـب الحيـاة عنـد الإنسـان فمـن واجبـه ان يبحـث ويفـتش عمّـا يرضـي رغبتـه وشـهوته وحاجتـه مـن جهـة، ومـا لا يُلحـق بـه أذى أو ضـرراً مـن جهـة ثانيـة ، فكـان لا بـدّ مِـن بيـانِ الأحكـام الشَـرعية والأصـولِ الضـوابط والآدابِ المتعلقـة بالموضـوعِ اذ إن هنـاك

([١]) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ،لابي العلاء المباركفوري :٢٨٢/٥.

([٢]) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح ،لابن الملقن :٥٠٢/١٧.

([٣]) ينظـر: منحـة البـاري بشـرح صـحيح البخـاري المسـمى «تحفـة البـاري» ، لزكريـا بـن محمـد بـن أحمـد بن زكريا الأنصاري:٦٦١/٥.

([٤]) ينظر: شرح سنن أبي داود ،للعباد :٤٥٨/٢٠.

([٥]) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال :٥٧/٥.

مجموعة من المأكولات والمشروبات التي حكم بحرمة تناولها فقد نجح النظام الإسلامي في ميدان التدريب الصحي الذي فرض على بني البشر ليسعدوا به .

وكان من أهداف بعثة الأمين (صلى الله عليه وسلم) أن تبدأ بمرحلة الإصلاح التي تتغيّر فيها قواعد الحياة وجاء الهدي النبوي بآداب يتدبر بها المسلم أمر شرابه و طعامه حيث إن أول قاعدة صحية أرساها الإسلام، ودعا النبي المسلمين للعمل بها هو تأكيده على أهمية الصحة والمعافاة ؛ إذْ إنَّ الأنسان الذي يلتزم بالنظام النبوي للطعام والشراب يكون قد اتبع نظام نتيجة الحفاظ على صحته فكان الخمر من أهم أسباب الأمراض والعجز والموت والمهالك لذلك عندما جاء الإسلام بدأ بتحريمه تدريجياً ففي الحديث النبوي الذي قمت بدراسته في المطلب الأول نجد ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الشرب في الأوعية التي تتسبب في الإسراع من تخمر المشروبات التي توضع بداخلها ثم بعد ما رسخ أمر تحريم الخمر نسخ قوله بالسماح في الشرب بهذه الأوعية بشرط أن لا يكون المشروب مسكراً .

ولقد جاءت أحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) تبين لكل داء دواء، ولكل مرض شفاء، فعن أسامة بن شريك([1]) رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النبي (صلى الله عليه وسلم) وَأَصْحَابُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤوسِهِمُ الطَّيْرُ فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَعَدْتُ، فَجَاءَ الأَعْرَابُ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَتَدَاوى فَقَالَ: «تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عز وجل لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ»([2]) ومن هنا تبرز عناية الإسلام بالصحة، حيث وضع لها الوسائل الوقائية، والأساليبَ العلاجية، للمحافظةِ عليها، وتَوَقِّي الأمراضِ قبل حدوثِها فهذه المظاهر تقرر قيمة البدن، وحقه على صاحبه .

([1]) **أسامة بن شريك** : الثعلبي العامري أحد بنى ثعلبة بن سعد صحابي روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو ممن نزل الكوفة روى له الأربعة .ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر، باب ذكر من اسمه أبيّ إلى من اسمه إسحاق :٩٨/١ ،الإصابة في تميز الصحابة ،لابن حجر :٢٠٣/١.

([2]) سنن أبي داود ، كتاب الطب ، باب في الرجل يتدأوى:٥/٦، رقم الحديث (٣٨٥٥).قال الشيخ شعَيب الأرناؤوط :إسناد الحديث صحيح .

المطلب الأول

نـهي النبي عن الشرب في الأوعية التي ينتبذ بها

حديث رقم (٣١).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال:

((حَـدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بْـنُ الْمُثَنَّـى وَابْـنُ بَشَّـارٍ قَـالَا حَـدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بْـنُ جَعْفَـرٍ حَـدَّثَنَا شُـعْبَةُ عَـنْ مُحَـارِبِ بْـنِ دِثَـارٍ قَـالَ سَـمِعْتُ ابْـنَ عُمَـرَ يَقُـولُا نَهَـى رَسُـولُ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَـنْ الْحَنْـتَمِ وَالـدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّـتِ قَـالَ سَـمِعْتُهُ غَيْـرَ مَـرَّةٍ و حَـدَّثَنَا سَـعِيدُ بْـنُ عَمْـرٍو الْأَشْـعَثِيُّ أَخْبَرَنَـا عَبْثَـرٌ عَـنْ الشَّـيْبَانِيِّ عَـنْ مُحَـارِبِ بْـنِ دِثَـارٍ عَـنْ ابْـنِ عُمَـرَ عَـنْ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ قَالَ وَأُرَاهُ قَالَ وَالنَّقِيرِ)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام أحمد[٢] والإمام ابن ماجه [٣] .

الحكم على الحديث

الحـديث صـحيح لـوروده فـي صـحيح الإمـام مسـلم (رحمـه الله) والـذي تلقتـه الأمـة بالقبول .

([١]) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكرا : ٣/ ١٥٨٢– ١٥٨٣ ،رقم الحديث (١٩٩٧).

([٢]) مسند الإمام ،مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه:٣٠٤/١٦ ،رقم الحديث (١٠٥١٠).

([٣]) سنن ابن ماجه ،أبواب الأشربة ، باب النهي عن نبيذ الأوعية :٤٨٠/٤ ،رقم الحديث (٣٤٠٢).

الألفاظ الغريبة

١- **(الْحَنْـتَمِ)** : "الْجَـرَّةُ الْخَضْـرَاءُ" [١] تضـرب إلـى الحمـرة واطلـق علـى السـحاب الأسـود لفـظ حنـتم لأن السـواد عنـدهم خضـرة ولامتلائهـا بالمـاء والأصـل إنهـا جـرار مدهونـه خضـر كانـت تحمـل فيهـا الخمـر إلـى المدينـة، و ومفردهـا حنتمـة ، ولقـد نهـى عـن الانتبـاذ فِيهَـا لأَنهـا تسـرع الشـدة فيهـا لأجـل دهنهـا، وقيـل لأنهـا كانـت تعمـل مـن الطـين الـذي يعجـن بالدم والشعر فنهى عنها ليمتنع من عملها[٢].

٢- **(الـدُّبَّاءِ)** : وهـي الْقرعَـة كانـت تسـتعمل للانتبـاذ ،ومفردهـا دبـاءة، كـانوا ينتبـذون فيهـا فتسـرع الشـدة فـي الشـراب وتحـريمُ الانْتبـاذ فـي هـذه الظـروف كـان ذلـك فـي صـدر الإسـلام ثم نسخ [٣] .

٣- **(الْمُزَفَّـتِ)**: وَهُـوَ الْإِنَـاء الَّـذِي يطلـى بالزفـت ثـمَّ ينتبـذ فِيـهِ ،وقيـل الزفـت هـو القـار وَقيـل انه غير القار ، و المقير أَحد أوعية الخمر [٤] .

٤- **(النَّقِيـرِ)** : وهـو فـي أصـل نخلـة ينقـر جوفهـا ثـم يشـدخ فِيـهِ الرطـب والبسـر ويلقـى عليـه الماء ليصبح نبيذا مسكرا والنَّهي واقع على ما يعمل فيها، لَا على اتِّخاذ النَّقير[٥] .

---

(١) مختار الصحاح ،للرازي ،باب (ح ن ت م) : ٨٣/١ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير، باب (حنتم) : ٤٤٨/١ ، لسان العرب ، لابن منظور ، باب (فصل الحاء المهملة) : ١٦٢/١٢ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، باب (ح ن م ت): ٣٢ / ٣٤.

(٣) ينظر: غريب الحديث ، لابن الجوزي ، (باب الدال مع الباء):٣١٩/١ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير، لابن الأثير ، باب (دبب) :٩٦/٢ .

(٤) ينظر :غريب الحديث ،لابن الجوزي ،باب (الزاي مع الفاء): ٥٢٨/٤ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير، لابن الأثير ، باب (زفت) :٣٠٤/٢ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، للمرتضى الزبيدي ، باب (زفت) : ٥٢٨/٤ .

(٥) ينظر : غريب الحديث ، لابن الجوزي، باب (النون مع القاف): ٤٣٠/٢ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير، لابن الأثير، باب (نقر) :١٠٤/٥ .

شرح الحديث

والحديث منسوخ بقوله (صلى الله علية وسلم)((حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُعَرِّفِ بْنِ وأصل، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ، فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وِعَاءٍ غَيْرَ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرً)) [1] فقد كان الانتباذ في الحنتم والدباء والمزفت والنقير منهياً عنه في بدء الإسلام خوفا من أن يصير ما فيها مسكرا، ولا يعلم به لكثافتها، فلما طال الزمان ، واشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك في نفوسهم نسخ ذلك وأبيح الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكراً وفي رواية للإمام مسلم(قَالَ: " نَهَيْتُكُمْ) : وفي الرواية المنسوخة : كنت نهيتكم (عَنِ الْأَشْرِبَةِ إِلَّا فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ) استثناء منقطع ، لان المنهي عنه هي الأشربة في الظروف المخصوصة ، وليست في ظروف الأدم [2] فقد كان الانتباذ في هذه الأوعية منهيا عنه في أول الإسلام خوفا من أن يصير مسكرا فيها ولا نعلم به لكثافتها فتتلف ماليته وربما شربه الإنسان ظانا أنه لم يصر مسكرا فيصير شاربا للمسكر حيث كان العهد قريبا بإباحة المسكر فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكر وتقرر ذلك في نفوسهم نسخ ذلك وأبيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكرا [3].

وهذا صريح قوله (صلى الله عليه وسلم) في حديث المنسوخ وفي حديث ورد في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) إن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال (أنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير والحنتم المزادة المجبوبة ولكن اشرب في سقائك وأوكه) [4]

(٤)

---

(1) صحيح مسلم ،كتاب الاشربة ،باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكرا :٣/ ١٥٨٥ ، رقم الحديث (١٩٩٩).

(2) ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ٧/ ٢٧٥٧.

(3) ينظر: المصدر نفسه: ٧/ ٢٧٥٧ .

(4) صحيح مسلم ، كتاب الاشربة ، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكرا : ٣/ ١٥٧٨ ، رقم الحديث (١٩٩٣).

وقع في بعض النسخ والحنتم المزادة المجبوبة هي التي قطع رأسها فصارت كهيئة الدن وأصل الجب القطع وقيل هي التي قطع رأسها وليست لها عزلاء من أسفلها يتنفس الشراب منها فيصير شرابها مسكرا ولا يدرى به وقوله(صلى الله عليه وسلم)(ولكن اشرب في سقائك وأوكه) قال العلماء معناه أن السقاء إذا أوكي أمنت مفسدة الإسكار لأنه متى تغير نبيذه واشتد وصار مسكرا شق الجلد الموكى فما لم يشقه لا يكون مسكرا بخلاف الدباء والحنتم والمزادة المجبوبة والمزفت وغيرها من الأوعية الكثيفة فإنه قد يصير فيها مسكرا . [1]

فقه الحديث

في نهي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الانتباذ في هذه الأواني تأويلان .

أحدهما: أنه كان ذلك قبل تحريم الخمر فجعل النهي عن هذه الأواني مقدمة يتوطئون بها على ما يرد بعدها من تحريم الخمر لأنهم قد كانوا ألفوها فوطأهم لتحريمها.

والثاني: أنه كان بعد التحريم وإباحتهم غير المسكر وهذه الأواني يعجل إسكار شرابها فنهى عنها ليطول مكث ما لا يسكر في غيرها، وقال أبو سليمان الخطابي: إنما نهى عنها لأن لها ضراوة يشتد فيها النبيذ فلا يشعر بذلك صاحبها فيكون على غرور من شرابها والصحيح أنه صار منسوخًا بالحديث الذي أورده الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنت نهيتكم عن الأوعية فاشربوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرًا [2].

وقال الإمامان مالك [3] وأحمد [4] : الحظر باقي في الشرب في هذه الأوعية ولا يحل الانتباذ بها .

([1]) ينظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،لشرف الدين النووي :١٥٩/١٣ –١٦٠ ، فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ١٥٢/٨.

([2]) ينظر : بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي) ، للروياني :١٣ /١٢٧ .

([3]) ينظر: الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ،لابن عبد البر :٢٣٤/٥.

([4]) ينظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ،لإسحاق بن منصور المروزي :٨/ ٤٠٦٩.

سبب ورود الحديث

ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) [1] أنَّه قال: إنَّ وفداً من عبد القيْس جاءوا إلى النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) قال: "مرحبًا بالقومِ – أو: بالوفدِ غيرَ خَزايا ولا نَدامَى"، قالوا: يا رسولَ الله إنّا لا نستطيعُ أنْ نأتيك إلاَّ في الشهر الحرام، وبيننا وبينكَ هذا الحيُّ من كُفارِ مُضَرَ، فَمُرنا بأمرٍ فَصْلٍ نُخبرُ بهِ مَنْ وراءنَا، وندخُلُ بهِ الجنَّةَ، وسأَلوهُ عنِ الأشربةِ، فأمرهُم بأربعٍ، ونهاهُم عن أربع: أمرهُمْ بالإيمانِ بِالله وحدَه، فقال: "أتدرونَ ما الإيمانُ بِالله وحده؟ "، قالوا: الله ورسولهُ أعلم، قال: "شهادةُ أنْ لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله، وإقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصِيامُ رمَضانَ، وأنْ تُعطُوا من المَغْنَم الخُمُس"، ونهاهُمْ عن أربَعٍ: عنِ الحَنْتَمِ، والدُّبَّاءِ، والنَّقيرِ، والمُزفَّت، وقال: "احفظوهنَّ، وأخبِروا بهنَّ مَنْ وَراءَكم" [2] .

ما يستفاد من الحديث

١- إن النهي عن الانتباذ في المزفت والحنتم والدباء لأن هذه الأوعية تقوي إسراع التخمر أي شراب يوضع في هذه الأوعية فيحصل فيه الإسكار وهم لا يعلمون فيشرب الرجل مسكرًا وهو لا يدري فحماهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن ذلك [3] .

٢- التدرج في تحريم الخمر شمل الانتباذ في الأوعِية التي قد يتخمَّر النبيذ فيها ولا يعلم الرجل بها، حَسْمًا لمادة قربان المسكر [4].

٣- ان تحريم الشرب في هذه الأوعية كان في بداية الإسلام فعندما رسخ تحريم الخمر في نفوس المسلمين نسخ النبي (صلى الله علية وسلم) قوله بقول آخر أباح فيه الشرب فيها مالم يكن المشروب مسكراً .

---

(١) سبق الترجمة له في صفحة (٢٥).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح ، لحسين بن محمود بن الحسن الشيرازي : ٨٧/١ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني : ٣٠٣/١ .

(٣) ينظر :التنبيه على مشكلات الهداية ، لأبي العز الحنفي :٥/ ٨٣٦ .

(٤) ينظر : إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، باب لا يجوز الإتيان بفعل يكون وسيلة الى حرام : ٨/٥ .

المطلب الثاني

الهدي النبوي للتداوي بماء الكمأة

حديث رقم (٣٢).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال:

((حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ)) [١] .

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري[٢] والإمام أحمد [٣]والإمام ابن ماجه [٤]والإمام الترمذي [٥] .

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الأمة بالقبول.

الألفاظ الغريبة

(الْكَمْأَةُ) : نبات ينفض الأرض ويخرج كما يخرج الفطر والجمع أكمؤ وكمأة ومفردها كمء وقيل هو شحم الأرض وان العرب تطلق عليه اسم جدري الأرض .[٦]

---

(١) صحيح مسلم ،كتاب الأشربة ، باب بَابُ فَضْلِ الْكَمْأَةِ، وَمُدَاوَاةِ الْعَيْنِ بِهَا :١٦٢٠/٣ ، رقم الحديث (٢٠٤٩).

(٢) صحيح بخاري ،كتاب تفسير القرآن ، باب: وقوله تعالى: {وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون} :١٨/٦،رقم الحديث (٤٤٧٨).

(٣) مسند أحمد، مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة ، مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (١) رضي الله عنه :١٧١/٣،رقم الحديث (١٦٢٥).

(٤) سنن ابن ماجه ،أبواب الطب ، باب الكمأة والعجوة :٥٠٩/٤ ،رقم الحديث (٣٤٥٤).

(٥) سنن الترمذي ،أبواب الطب ، باب ما جاء في الكمأة والعجوة :٤٦٩/٣،رقم الحديث (٢٠٦٧).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير، باب (كمأ) :٤ /١٩٩. لسان العرب ، لابن منظور ، باب (الكاف) :١٤٨/١ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ،باب (كمأ) :٤٠٨/١.

شرح الحديث

تسمي العرب الكمأة بنات الرعد لأنها تكثر بكثرته، ثم تنفطر عنها الأرض، وهي كثيرة بارض العرب، وتوجد بالشام، ومصر، فأجودها ما كانت أرضه رملة قليلة الماء، ومنها صنف قتّال يضرب لونه إلى الحمرة، وهي باردة رطبة في الثانية، رديئة للمعدة، بطيئة الهضم، وإدمان أكلها يورث القولون ، والسكتة، والفالج [١] وعسر البول، والرطب منها يكون أقل مضرتاً من اليابس، وإذا دُفنت في الطين الرطب، ثم سلقت بالماء والملح والسَّعْتَر ، وأُكلت بالزيت، والتوابل الحارة قلّ ضررها، ومع ذلك فان فيها جوهر مائي لطيف بدليل خفتها، فلذلك كان ماؤها شفاء للعين [٢].

قيل: أن المراد به هو الذي أنزله الله على بني إسرائيل حقيقة، وقيل بل المراد به أنه من قبيل ذلك المن، وشبيه به، يعني أنه شيء ينبت من غير تكلف ببذر ولا سقي ولا زرع ولا يتطلب أي جهد من الإنسان في إنباته ، كما كان المن الذي ينزل على بني إسرائيل يحصل لهم من غير تكلف ولا كسب (وماؤها شفاء للعين) بشروط وآداب طبية، فهو في حال ينفع وحده ، وفي حال أخرى بإضافته إلى أكحال ، اذاً فلابد من التنبه لنوع الحالة التي يمكن ان يعالجها ماء الكمأة[٣] .

---

(١) **الفالج** : أو الشلل النصفي (بالإنجليزية: Hemiplegia)هو الذي يعتبر من أشد أنواع الخزل الشقّي هو شلل جزئي يصيب جانب واحد من جسم الإنسان، والذي يشمل ضعف كامل على الجانب الأيسر، أو الجانب الأيمن من الجسم. ويعتبر الشلل النصفي هو أشد أشكاله، وهو شلل كامل في نصف الجسم. يمكن أن ينتج كل من الخزل الشقي، والشلل النصفي عن ظروف طبية مختلفة، بما في ذلك الأسباب الخلقية، والرضة، والأورام، أو السكتة الدماغية. ينظر: موقع ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki ، نقل بتصرف زرت الموقع بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٢٨ .

(٢) ينظر : البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي ، لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٣٤/ ٣٥٩ .

(٣) ينظر : منة المنعم في شرح صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج: ٣٧٣/٣ .

وفي المراد بكون مائها شفاء للعين أقوال:

الأول: أن المراد ماء الكمأة صرفاً، دون خلط، إذا عصرت وجعل الماء في العين، فإنها تبرأ بإذن الله من الداء وأن ماءها شفاء للعين مطلقاً وقد أخرج الإمام الترمذي في جامعه، بسند صحيح عن قتادة [١] ، قال: أن أبا هريرة [٢] قال: أخذت ثلاثة أكمؤ، أو خمساً أو سبعاً، فعصرتهن، فجعلت ماءهن في قارورة، فكحلت به جارية لي، فبرئت [٣].

الثاني: كالقول الأول مع التقييد بقوة الاعتقاد في هذا الحديث، والأخذ به حيث كان استعمال ماء الكمأة اعتقاداً في الحديث، وتبركاً به، فنفعه الله به [٤].

الثالث: أن ماءها صرفاً، دون خلط، يضر ولا يشفي، وقد حكى إبراهيم الحربي[٥] عن صالح [٦] وعبد الله [٧] أنهما اشتكوا من أعينهما، فأخذا كمأة، وعصراها، واكتحلا بمائها، فهاجت أعينها ورمداً [٨].

الرابع: إن كان ماؤها بارداً يابساً لا يفيد، وإنما تؤخذ الكمأة وتشقق وتوضع على الجمر، حتى يغلي ماؤها، ثم يكتحل بمائها، وهو فاتر، فيشفى بإذن الله.

([١]) سبق الترجمة له في صفحة (١١٧) .

([٢]) سبق الترجمة له في صفحة (٣٠).

([٣]) سنن الترمذي، أبواب الطب ، باب ماجاء في الكمأة والعجوة : ٤٧٠/٣ ، رقم الحديث (٢٠٦٩). حديث حسن. ينظر: مشكاة المصابيح ،لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي :٥٣٤/٢.

([٤]) ينظر : فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ٢٥٩/٨ .

([٥]) **إبراهيم الحربي** :هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم أبو إسحاق الحربي من اهل بغداد ولد في سنة(١٩٨ هـ).ينظر : الثقات ، لابن حبان : ٨/ ٨٩ ، تاريخ بغداد ،للخطيب البغدادي، باب (حرف الالف) :٢٧/٦.

([٦]) **صالح** :بن أحمد بن محمد بن حنبل يكنى أبو الفضل قاضى أصبهان روى عن العديد و روى عن أبيه كتبت عنه بأصفهان قال عنه أبو حاتم الرازي: صدوق ثقة . ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ، باب (كل اسم ابتداء حروفه على الصاد من روى عنه العلم ممن اسمه صالح وابتداء اسم أبيه على الألف) :٣٩٤/٤ .

([٧]) سبق الترجمة له في صفحة (٩٥).

([٨]) ينظر : فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ٢٥٩/٨ .

الخامس: أن يخلط ماؤها في الأدوية التي نكتحل بها، فيفيد بإذن الله، وقد حكي أن بعض الأطباء قالوا: أكل الكمأة يجلو البصر.

السادس: أن المراد من ماء الكمأة ماؤها الذي نبت به، وهو أول مطر يقع في الأرض، قال ذلك ابن الجوزي و ابن القيم: وهذا أضعف الوجوه [١].

قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): والذي يزيل الإشكال عن هذا الاختلاف أن الكمأة وغيرها من المخلوقات خلقها الله في الأصل سليمة من المضار، ثم عرضت لها الآفات بأمور أخرى، من مجاورة أو اختلاط أو غير ذلك من الأسباب التي أرادها الله تعالى، فالكمأة في الأصلها نافعة، لما اختصت به من وصفها بأنها من الله، وإنما عرضت لها المضار بالمجاورة والاختلاط ، وان استعمال كل ما وردت به السنة بصدق واعتقاد ينتفع به من يستعمله، ويدفع الله عنه الضرر بنيته، والعكس بالعكس. [٢] فعلى هذا إن بعض الأعشاب لها خصائص الشفاء، ترتبط هذه الخصائص بالتربة والنوع والكمية، قد تشفي عين شخص عند استعمالها ، ولا تشفي عين آخر، وقد تشفي مرض عين، ولا تشفي مرضاً آخر، وقد تتغير هذه الخصائص من وقت لآخر، فتشفى في زمن ولا تشفي في آخر، فحاصل ان معنى الحديث يكون: ماء كمأتكم في هذا الزمن شفاء لبعض أمراض عيونكم [٣].

ما يستفاد من الحديث .

١- ان الكمأة نبات ينبت من غير تكلف ببذر ولا سقي ولا يدخل اي جهد للإنسان فيه فهو من قبيل المن الذي كان ينزل على بني إسرائيل [٤].

٢- يحتمل الحديث أن المن الذي انزل على بني إسرائيل كان أنواعا منها ما يسقط على الشجر، ومنها ما يخرج من الأرض، فتكون الكمأة احد أنواعه [٥].

---

(١) ينظر : المصدر السابق: ٢٥٩/٨ .

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لابن حجر العسقلاني:١٦٥/١٠.

(٣) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ٢٥٩/٨ .

(٤) ينظر :فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لابن حجر العسقلاني: ١٠/ ١٦٤

(٥) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي ، لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٣٦٠/٣٤.

٣- اختلف في المراد بمعنى ماء الكمأة ولعل انسب الأقوال هو القول الرابع وذلك لأخذ الأطباء بقول النبي (صلوات ربي وسلامه عليه) بعين الاعتبار فقالوا إن اكل الكمأة يجلوا البصر ولقد رجحت هذا القول لان قول الطبيب معتبر في الفقه الإسلامي .

٤- الكمأة في الأصل نافعة لما اختصت به من وصفها بأنها من الله قال النووي وأَنَّ ماء الكمأة مجرداً شفاء للعين مطلقاً فيعصر ماؤها ويوضع في العين منه وان استعمال كل ما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر لنيته [١].

٥- ان ماء الكمأة قد يشفي عين شخص عند استعمالها ولا تشفي عين شخص ثاني، وقد تشفي مرض معين للعين ، ولا تشفي مرضاً ثاني، وان خواصه هذه قد تتغير من وقت لآخر فتشفي في زمن ولا تشفي في زمن آخر [٢] .

٦- كان بعض من العرب يسميها بجدري الأرض تشبيهاً لها بالجدري مادة وصورة [٣].

٧- كان من العرب من يطلق على الكمأة أيضا بنات الرعد لأنها تكثر بكثرته ثم تنفطر عنها الأرض وهي كثيرة بأرض العرب خصوصاً في بلاد الشام لان أرضها رملية [٤] .

([١]) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،للنووي:١٤/٥.

([٢]) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين:٨/٢٥٩.

([٣]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٣٤/٣٥٩.

([٤]) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لابن حجر :١٠/١٦٤.

الفـصل الـخامس

المـبـحـث الأول

مروياته في الزينة

ان الإسـلام ديـن الفطـرة وقـد اقـر مـا تتطلبـه الفطـرة وأحاطهـا بسـياج مـن الآداب ليبلـغ بكمالهـا ونقائهـا المتعـة بعيـدا عـن الحـرام ولاشـك أن الزينـة والجمـال مـن الغرائـز البشـرية الدافعـة إلـى إظهـار سـنن الله فـي الخليقـة ويكـون ذلـك مـن غيـر إسـراف ولا تكلـف فـي التجميـل وورد الترغيـب بالزينـة والمظهـر الحسـن فـي الإسـلام كثيـرًا لقولـه تعـالى﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [1] حيـث كـان المصـطفى (صـلى الله عليـه وسـلم) يرشـد أصـحابه رضـوان الله تعـالى عنهم لما ينفعهم في دنياهم واخرتهم .

المـطـلب الأول

تخضيب الشعر

حديث رقم (٣٣).

أخرج الإمام النسائي (رحمه الله) في سننه قال:

((أَخْبَرَنَـا قُتَيْبَـةُ قَـالَ: حَـدَّثَنَا عَبْثَـرُ، عَـنِ الْأَجْلَـحِ، عَـنْ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ بُرَيْـدَةَ، عَـنْ أَبِـي الْأَسْـوَدِ الـدِّيلِيِّ، عَـنْ أَبِـي ذَرٍّ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: «إِنَّ أَحْسَـنَ مَـا غَيَّـرْتُمْ بِهِ الشَّيْبَ الْحِنَّاءُ وَالْكَتَمُ)) [2].

تخريج الحديث

أخرجـه الإمـام أحمـد [3] والإمـام ابـن ماجـه [4] والإمـام أبـو داود [5] والإمـام الترمذي [6].

([1]) سورة الأعراف :الآية (٣١).

([2]) سنن النسائي ،كتاب الزينة ،باب الخضاب بالحناء والكتم :١٣٩/٨ ،رقم الحديث (٥٠٨٠).

([3]) مسـند أحمـد ،مسـند الانصـار، حـديث أبـي ذر الغفـاري رضـي الله عنـه :٢٣٦/٣٥،رقـم الحـديث (٢١٣٠٧).

([4]) سنن ابن ماجه ،أبواب اللباس ، باب الخضاب بالحناء :٦٠٩/٤،رقم الحديث (٣٦٢٢).

([5]) سنن أبي داود ،كتاب الترجل ، باب في الخضاب :٢٦٨/٦،رقم الحديث (٤٢٠٥).

([6]) سنن الترمذي ،أبواب اللباس ، باب ما جاء في الخضاب :٢٨٤/٣،رقم الحديث (١٧٥٣).

دراسة إسناد الحديث

١- **قتيبة بن سعيد** : قال عنه ابن حجر :ثقة ثبت من الطبقة العاشرة [١].

٢- **عبثر** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٢].

٣- **الأجلح بن حجية** : قال عنه ابن حجر: صدوق شيعي من الطبقة السابعة [٣].

٤- **عبدالله بن بريدة** : بن الخصيب الأسلمي الحافظ أبو سهل المروزي ولد في عهد عمر (رضي الله عنه) قاضي مرو وعالمها روى عن يحيى بن يعمر وأبيه وأبي الأسود ظالم الدؤلي وروى عنه كهمس والجريري ومطر الوراق وخلق كثير وهو متفق على الاحتجاج به وقد نشر علما كثيرا .[٤] قال عنه العجلي : تابعي ثقة [٥] وقال عنه أبو حاتم الرازي: ثقة هو وأخوه سليمان توأمان ولدا في بطن واحد[٦] وذكره ابن حبان في الثقات[٧] وقال عنه الذهبي : ثقة [٨] قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثالثة عاش مائة سنة توفي سنة(١١٥هـ) [٩].

٥- **أبو الأسود الديلي**: ويقال الدؤلي البصري ظالم بن عمرو بن سفيان ويقال عمرو بن ظالم ويقال عمرو بن عثمان أو عثمان بن عمرو ولي قضاء البصرة شهد مع علي صفين وولي البصرة كان ممن اسلم على عهد النبي صلى الله عليه و سلم وهو أول من تكلم عن النحو روى عن أبي بن كعب وأبي ذر الغفاري وأبي موسى الأشعري روى عنه يحيى بن يعمر وابنه أبو حرب وعبد الله بن بريدة و جماعة [١٠] وقال عنه

---

(١) سبق الترجمة له في صفحة (١٩).

(٢) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

(٣) سبق الترجمة له في صفحة (١٣).

(٤) ينظر :رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ومن التابعين ومن بعدهم :٣٥٤/١، التاريخ الكبير، للبخاري ،باب الباء :٥١/٥ ، تذكرة الحفاظ :٧٨/١.

(٥) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب عبدالله :٢١/٢.

(٦) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الباء :١٣/٥.

(٧) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب العين :١٦/٥.

(٨) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي ،باب حرف العين :٥٤٠/١ .

(٩) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب ذكر من اسمه عبدالله :٢٩٧/٢.

(١٠) ينظر: رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ، باب الظاء ذكر من اسمه ظالم :٣٣٣/١ ، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب الكنى :٣٧/٣٣، الطبقات لابن خليفة ،باب الطبقة الأولى :٣٢٨/١.

العجلي : تابعي ثقة من كبار التابعين ومن أصحاب علي (رضي الله عنه) وهو أول من وضع النحو بصري [١] وقال أبو حاتم الرازي : وهو أول من تكلم في النحو بصرى ثقة [٢] قال عنه ابن حجر: ثقة فاضل مخضرم من الطبقة الثانية مات بالبصرة في طاعون الجارف سنة(٦٩هـ) [٣].

٦- **أبو ذر**: الغفاري أحد السابقين الأولين وصاحب رسول الله (صلى الله عليه و سلم)اسمه جندب بن جنادة وقيل برير بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من حيا النبي صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام، أسلم في أول المبعث خامس خمسة كان رأسا في العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والإخلاص، ألحقه عمر مع القراء وكان يوازي ابن مسعود في العلم وكان لا يدخر مالا ويصدع بالحق وإن كان مرا، روى عنه أنس بن مالك وأبو الأسود الديلي وأبو مراوح الليثي وخلق من قدماء التابعين مات سنة(٣٢هـ) في خلافة عثمان (رضي الله عنه) [٤].

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده حسن لان الاجلح بمرتبة صدوق والله أعلم . وقال محمد الأمين صاحب كتاب (مرشد ذوي الحجا والحاجة): الحديث صحيح المتن بالنظر إلى ما قبله وما بعده، حسن السند بالنظر إلى أن فيه راويًا مختلفًا فيه، وهو أجلح بن عبد الله [٥]. ولقد خالف بعض الرواة الأجلح في روايته هذا الحديث، عن عبد الله بن بريدة، عن أبي الأسود، عن أبي ذر (رضي الله عنه) متصلا، فروياه عن ابن بريدة، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مرسلا [٦].

---

(١) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب الظاء المعجمة :٤٨٤/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ، باب ذكر كل اسم ابتداء حروفه على الظاء :٥٠٣/٤.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب ،لابن حجر ،باب حرف الالف :٦١٩/٢.

(٤) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر،باب أبو ذر الغفاري :١٠٥/٧.

(٥) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى ،لمحمد الأمين الأثيوبي :١٩٥/٢١.

(٦) ينظر :شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» ،لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي :٣٨ /٨١.

الألفاظ الغريبة

١- **(الشَّـيْبَ)** : وهـو بيـاض الشـعر المسـود قليلـه وكثيـره وربمـا سـمي الشـعر نفسـه شـيبا ويقـال: رجل أشيب، ولا يقال: امرأة شيباء [١].

٢- **(الْكَـتَمُ)** : هـو نبـت وقيـل شـجر لا يترفـع صـعدا وينبـت فـي أصـلب الصـخر فيتـدلى تـدليا خيطانـا لطافـا ولونـه أخضـر وورقـه كـورق الآس أو أصـغر يخلـط مـع الوسـمة، ويصـبغ بـه الشعر أسود، وقيل: هو الوسمة يختضب به [٢].

شرح الحديث

وقـال بعـض العلمـاء: المـراد بالحـديث تفضـيل الحنـاء والكـتم، علـى غيرهمـا فـي تغييـر الشـيب، لا بيـان كيفيـة التغييـر، فـلا بـأس ان يكـون بـالواو، ولعـل ان يكـون معنـى الحديث بالحناء و بالكتم على التخيير وان الحناء والكتم من أفضل ما غير به الشيب

والكـتم: نبـت ،وقيـل: شـجر بـاليمن خضـابه أسـود يخلـط بالوسـمة، ويخضـب بـه، ورقـه كـورق الزيتـون وثمـره قـدر الفلفـل، ولـيس هـو ورق النيـل، كمـا تـوهم الـبعض، ولا يشـكل بـالنهي عـن الخضـاب بالسـواد لأن الكـتم يسـود الشـعر منفـردا، فـإذا ضـم للحنـاء صير الشعر بين أحمر وأسود، والمنهي عنه الأسود البحت [٣].

ما يستفاد من الحديث

١- يتبـين فـي الحـديث الأمـر الخضـاب أو الصـبغ ومشـروعيته وامـر الرسـول (صـلى الله عليه وسلم) قد يكون للوجوب.

---

(١) ينظـر: لسـان العـرب ، لابـن منظـور ،بـاب الشـي المعجمـة :٥١٢/١ ،المصـباح المنيـر فـي غريـب الشرح الكبير ،لأحمد بن محمد الفيومي ،باب ش ي ب :٣٢٨/١ .

(٢) ينظـر: المجمـوع المغيـث فـي غريبـي القـرآن والحـديث ،لمحمـد بـن عمـر بـن أحمـد الاصـبهاني ،بـاب كـتم :١٨/٣ ، النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر ، لابـن الأثيـر ،بـاب كـتم :١٥٠/٤، لسـان العـرب ، لابن منظور ،باب الكاف :٥٠٨/١٢.

(٣) ينظـر: مرقـاة الصـعود إلـى سـنن أبـي داود ،للسـيوطي :١٠٢٤/٣ ، لمعـات التنقـيح فـي شـرح مشـكاة المصـابيح ، لعبـد الحـق بـن سـيف الـدين البخـاري الـدِّهلوي :٤٢٧/٧ ، البحـر المحـيط الثجـاج فـي شـرح صـحيح الإمـام مسـلم بـن الحجـاج ،لمحمـد بـن علـي الإتيـوبي الولـوي :٦١٣/٣٧،الكوكـب الوهـاج شـرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري:٢٣ /١٢٨ .

٢- أن في الصبغ مخالفة اليهود والنصارى، وهو من الأمور المهمة في الشرع، حيث إن فيه مباينة للأمة الخائنة لأنبيائها، ودينها، فلا ينبغي التشبه بهم في أي نوع من أنواع سلوكهم الأخلاقية، والعادات؛ لكونها ضد الشريعة الإسلامية [١].

٣- وللخضاب فائدتان إحداهما تنظيف الشعر مما يتعلق به من الغبار والدخان، والأخرى مخالفة أهل الكتاب لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم)) [٢] ولكن ان يكون الصبغ بغير السواد تمسكًا بقوله صلى الله عليه وسلم: ((اجتنبوا السواد)) [٣] [٤].

٤- إن الخضب بالحناء، والكتم سواء كانا مخلوطين، أو استُعمل كلّ منهما منفردا جائز لإطلاق النص [٥].

٥- في الحديث دلالة على أن الحناء والكتم من أفضل الصبغات التي يغير بها شيب شعر الرأس واللحى .

المبحث الثاني
مروياته في الآداب

من صفات المسلم والشخصية المسلمة المواظبة على ذكر الله لما له من تأثير على صاحبها في جميع مجالات الحياة فيكون مستشعراً بذلك لعظمت الله في كل الأحوال.

حيث كان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قدوه بذلك للصحابة رضوان الله تعالى عنهم حيث كانوا كلما صعدوا مرتفعاً وهم سائرون يكبرون الله وكلما نزلوا وهبطوا منزلاً سبحوا الله وذلك لما في الصعود من تناسب مع قول الله اكبر لأنه تعالى اعلى

---

(١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٥٦/٣٥.

(٢) صحيح مسلم ،كتاب اللباس والزينة ، باب في مخالفة اليهود في الصبغ:٣/ ١٦٦٣ ،رقم الحديث (٢١٠٣) .

(٣) صحيح مسلم ،كتاب اللباس والزينة ، باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب :١٦٦٣/٣،رقم الحديث (٢١٠٢).

(٤) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري:٤٢٨/٢١.

(٥) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي:٧٩/٣٨.

واكبر من كل شيء ولما في الهبوط من شعور بانه سبحانه هو العلي الكبير حيث ليس هناك شيء لا يكون لله تبارك وتعالى فكان من الآداب التي يجب ان يتحلى بها المسلم هو ذكر الله في كل حال ولا ننساه كما علمنا ديننا بذلك لقوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) لان هذا هو أدب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) والصحابة جميعاً في السفر وغيره رضي الله عنهم وأرضاهم كما في الحديث الذي رواه أبو زبيد والذي ذكره الإمام الدارمي في سننه.

المطلب الأول

التكبير والتسبيح عند السفر وعند الصعود والهبوط

رقم الحديث (٣٤)

أخرج الإمام الدارمي (رحمه الله) قال:

((أَخْبَرَنَا أحمد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أبو زُبَيْدٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا هَبَطْنَا سَبَّحْنَا))[٢] .

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري [٣] والإمام أحمد [٤] .

دراسة إسناد الحديث

١ – **أحمد بن عبدالله** :قال عنه ابن حجر: ثقة صدوق صاحب سنة وجماعة من الطبقة الثامنة [٥].

١– **أبو زبيد** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٦] .

---

(١) سورة الانعام : الآية (١٦٢) .

(٢) سنن الدارمي ،كتاب الاستئذان ،باب ما يقول عند الصعود والهبوط :١٧٥٠/٣ ، رقم الحديث (٢٧١٦).

(٣)صحيح البخاري ،كتاب الجهاد والسير ، باب التسبيح إذا هبط واديا :٥٧/٤،رقم الحديث (٢٩٩٣).

(٤) مسند أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة ،مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنه :٤٣٠/٢٢،رقم الحديث (١٤٥٦٨).

(٥)سبق الترجمة له في الصفحة (١٦–١٧).

(٦)سبق الترجمة له في الصفحة (٧–٨–٢١).

٢- **حصين بن عبدالرحمن** : قال عنه ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر من الطبقة الخامسة [١].

٤- **سالم** : بن أبي الجعد اسمه رافع الغطفاني ، الأشجعي ، مولى أشجع الكوفي روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبدالله وآخرين، وروى عنه الأعمش وعمرو بن مرة وقتادة وحصين بن عبدالرحمن [٢] ، قال العجلي : كوفي تابعي ثقة [٣] ، وقال عنه أبو حاتم الرازي :ثقة [٤] لم يسمع من ثوبان بينهما معدان بن أبي طلحة وسمع من جابر وانس بن مالك[٥] ، وذكره ابن حبان في الثقات [٦] ، ووثقه الإمام الذهبي[٧] ، وقال عنه ابن حجر: ثقة وكان يرسل كثيرا ،من الطبقة الثالثة مات سنة(٩٧) في ولاية سليمان بن عبدالملك [٨] ، وقال أبو زرعة العراقي :حديثه عن عمر وعثمان وعلي مرسل [٩] .

٦- **جابر**: بن عبدالله الإمام الفقيه صاحب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) حمل عنه علما كثيرا نافعا شهد بدرا [١٠].

حكم الحديث

هذا الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات والله أعلم ، وأصل الحديث في صحيح البخاري الذي تلقت الامة اخباره بالقبول ، قال ابن الاثير: الحديث موقوف [١١].

([١])سبق الترجمة له في الصفحة (١١).

([٢]) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب سالم :١٠٧/٤،رجال صحيح مسلم ،لابن منجويه ،باب ذكر من اسمه سالم :٢٥٩/١ -٢٦٠ ، تهذيب الكمال ،للمزي ،باب السين :١٠ /١٣١.

([٣]) ينظر: معرفة الثقات ،للعجلي ،باب السين المهملة :٣٨٢/١.

([٤]) ينظر:الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الراء :١٨١/٤.

([٥])ينظر :المراسيل لابن أبو حاتم الرازي :١٦/١.

([٦]) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب السين :٣٠٥/٤.

([٧]) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،باب حرف السين :٤٢٢/١.

([٨]) ينظر: تقريب التهذيب ،باب حرف السين :٢٢٦/١.

([٩]) ينظر : تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي:١٢٠/١ -١٢١.

([١٠])سبق الترجمة له في صفحة (٥٦).

([١١]) ينظر : جامع الأصول في أحاديث الرسول ،لابن الأثير :٢٩٠/٤.

الألفاظ الغريبة

(سَبَّحْنَا): وأصل التسبيح هو التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص يقال سبحت الله أي نزهته عما يقول الجاحدون، ثم استعمل في مواضع التقرب ، ويكون بمعنى الذكر والصلاة منه اتساعا، يقال فلان يسبح الله أي يذكره بأسمائه نحو سبحان الله فمعنى سبحان الله تنزيه الله، كأنه يقول أبرئ الله من السوء براءة [1].

شرح الحديث

وفي حديث جابر كنا إذا صعدنا أي: طلعنا موضعًا عاليًا كجبل كبرنا أي: استشعارًا لكبريائه تعالى عند وقوع البصر على الأمكنة العالية وتكبيره(صلى الله عليه وسلم) عند الارتفاع استشعار لكبرياء الله تعالى وعندما يقع عليه العين من عظيم خلقه أنه أكبر من كل شيء [2].

(وإذا نزلنا) أي: إلى مكان منخفض كالوادي فان تسبيحهم في بطون الأودية مستنبط من قصة نبي الله يونس (عليه السلام) فإن بتسبيحه في بطن الحوت نجاه الله من الظلمات فسبح النبي(صلى الله عليه وسلم) في بطون الأودية لينجيه الله تعالى منها ومن أن يدركهم فيها عدو والظاهر من هذا الحديث انهم يتبعون في ذلك رسول الله(صلى الله عليه وسلم) [3].

ما يستفاد من الحديث

١- يتبين من الحديث اقتداء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بالنبي(صلى الله عليه وسلم) وبما كان يعمله فيطبقونه كما كان يفعل رسول الله(صلى الله عليه وسلم) .

([1]) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب سبح :٣٣١/٢ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،لأحمد بن محمد الفيومي ،باب س ب ح :٢٦٢/١.

([2]) ينظر : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، لإبراهيم بن عبد الله المديهش :١٣٥/٥،منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» ،لزكريا بن محمد بن أحمد :١١١/٦.

([3]) ينظر : مصابيح الجامع ، لمحمد بن أبي بكر الدماميني :٣٣٣/٦ -٣٣٤، شرح سنن أبي داود، لابن رسلان :٣٤٢/٧ ،لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ، لعبد الحق بن سيف الدين البخاري الدِّهلوي:٢٣٤/٥، ، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :٣٤/١٥.

٢- من الآداب الشرعية التي يتحلى بها المسلم هو ذكر الله في كل حال وان يستشعر عظمة الله في كل مكان وزمان .

٣- أن التسبيح في الأماكن المنخفضة هو التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص فوافق تنزيه الله تعالى عن صفات الانخفاض والنقص كما وافق تكبيره عند الأماكن المرتفعة [١].

٤- ذكر الله في كل مكان وزمان يكون سبباً في حفظ الإنسان وتنجيته من كل شر.

المبحث الثالث

مروياته في الفضائل

ورد في موضوع الفضائل أحاديث عديدة التي تحث على العمل بكل ما يقرب الإنسان الى الله ويكون سبباً في أن ينال رضا الله وإحسانه إذا ما حرص على أدائها والإكثار من العمل بها حيث تبين هذه الأحاديث أفضليه الأعمال مما يبعث في النفس الرغبة في أداء الأفضل من هذه الأعمال حتى يكسب بذلك الجنة التي وعدها الله للمؤمنين بدليل قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [٢]. واشتمل كتاب الفضائل على عدة أبواب منها فضائل النبي (صلى الله عليه وسلم)الذي اختصه الله بفضائل دون غيره من الرسل والأنبياء تشريفاً وتكريماً مما يدل ذلك على علو قدره ومنزلته عند الله تعالى ؛ إذْ إن من المعلوم معرفة ودراسة فضائل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من اهم الدراسات ومن اهم وسائل تحقيق محبته في قلوبنا وقلوب أبنائنا مما يدعو ذلك للاقتداء به في كل شيء صلوات ربي وسلامه عليه وفضائل و كرامات النبي (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم والسيرة النبوية كثيرة جدا، ومن فضائله (صلوات الله عليه وسلم) وكراماته هو حوض الكوثر، وهو نهر عظيم وعده الله به في الجنة.

---

(١) ينظر : الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن إسماعيل الكوراني :١٨/٦.

(٢) سورة البقرة: الآية (٢٥).

المـــطلب الأول

استقبال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأمته وإسقاؤهم من حوضه يوم القيامة

حديث رقم (٣٥).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال:

((حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأبو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أبو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَأُنَازِعَنَّ أَقْوَامًا ثُمَّ لَأُغْلَبَنَّ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ و حَدَّثَنَاه عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَصْحَابِي أَصْحَابِي حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ ح و حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ جَمِيعًا عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ وَفِي حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ مُغِيرَةَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ و حَدَّثَنَاه سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ ح و حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ كِلَاهُمَا عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ وَمُغِيرَةَ)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام أحمد [٢].

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الأمه بالقبول .

([١]) صحيح مسلم ،كتاب الفضائل ،باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته :٤١٧/١١ ،رقم الحديث (٢٢٩٧).

([٢]) مسند أحمد ، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه :١٤٨/٦،رقم الحديث (٣٦٣٩).

الألفاظ الغريبة

(فَـرَطُكُمْ) : الفـرط مـن السـبق والتقـدم فيكـون المعنـى أنـا متقـدم القـوم إلـى الحـوض ليرتاد لهم الماء، ويهيئ لهم الدلاء والأرشية [١].

شرح الحديث

الأحاديـث التـي وردت فـي الحـوض صـحيحة والإيمـان بهـا فـرض والتصـديق بهـا مـن الإيمـان وهـي تؤخـذ علـى ظاهرهـا عنـد أهـل السـنة والجماعـة لا يتـأول ولا يختلـف فيهـا فقولـه (صـلى الله عليـة وسـلم) وأنـا فـرطكم علـى الحـوض" أي أنـا أمـامكم مـاشٍ ، وأنـتم ورائـي تتبعـوني ليصـلح لهـم الحيـاض والـدلاء ونحوهـا مـن أمـور الاسـتقاء فمعنـى فـرطكم علي الحوض سابقكم إليه كالمهيأ له [٢].

(ولأنـازعن أقوامـا)أي: لا خاصـمن الملائكـة الـذين يـذودون النـاس عـن الحـوض، وفي رواية للبخاري: "وليرفعن رجال منكم، ثم ليختلجن دوني"[٣] أي ينجذبون عني [٤] .

.

(ثـم لأغلـبن علـيهم) أي: تغلبنـي الملائكـة، فتسـقطهم إلـى النـار، (فـأقول: يـا رب أصـحابي، أصـحابي) أي: أن هـؤلاء أصـحابي، ويكـرره للتأكيـد الأمـر لكـي أشـفع لهـم (فيقـال) يحتمـل أن يكـون الله تعـالى هـو القائـل ، أو الملـك، (إنـك لا تـدري مـا أحـدثوا بعـدك") أي: مـن البدع ومخالفة السنة، أعم من أن يكون دافعا للردة أو للإثم [٥].

([١]) ينظـر: الغـريبين فـي القـرآن والحـديث ، لأحمـد بـن محمـد الهـروي ،بـاب فـرط :١٤٣٦/٥ ، النهايـة في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب فرط :٤٣٤/٣.

([٢]) ينظـر: البحـر المحـيط الثجـاج فـي شـرح صـحيح الإمـام مسـلم بـن الحجـاج ،لمحمـد بـن علـي الإتيـوبي الولـوي :٣١٢/٣٧، المنهـاج شـرح صـحيح مسـلم بـن الحجـاج ، لأبـي زكريـا محيـي الـدين يحيـى بن شرف النووي:٥٣/١٥.

([٣]) صحيح بخاري ،كتاب الرقاق ،باب في الحوض :٨ /١١٩ ،رقم الحديث (٦٥٧٥).

([٤]) ينظـر: البحـر المحـيط الثجـاج فـي شـرح صـحيح الإمـام مسـلم بـن الحجـاج ،لمحمـد بـن علـي الإتيوبي الولوي:٣٥٠/٣٧-٣٥١.

([٥]) المصدر نفسه:٣٥٠/٣٧-٣٥١.

وفـي روايـة ثانيـة لـه ((بينـا أنـا قـائم، فـإذا زمـرة، حتـى إذا عـرفتهم، خـرج رجـل مـن بينـي وبيـنهم، فقـال: هلـم. فقلـت: أيـن؟ قـال: إلـى النـار والله قلـت: ومـا شـأنهم؟ قـال: إنهـم ارتـدوا بعـدك علـى أدبـارهم القهقـرى، ثـم إذا زمـرة، حتـى إذا عـرفتهم، خـرج رجـل مـن بينـي وبيـنهم، فقـال: هلـم، قلـت: أيـن؟ قـال: إلـى النـار، والله، قلـت: مـا شـأنهم؟ قـال: إنهـم ارتـدوا بعـدك علـى أدبـارهم القهقـرى، فـلا أراه يخلـص مـنهم إلا مثـل همـل الغـنم)) [1] أي لا ينجـو مـن هـؤلاء الـذين وفـدوا مـن الحـوض، وكـادوا يصـلون اليـه فصـدوا عنـه، والهمـل الإبـل بـلا راع أو مرشـد، أي لا يـرد منهـا إلا القليـل، لأن الهمـل فـي الإبـل القليـل بالنسـبة لغيره [2].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- تبين من الحديث أن معنى الفرط هو السابق والمتقدم .

٢- يتبـين مـن الحـديث إن رسـول الله (صـلى الله عليـه وسـلم) هـو المتواجـد أولاً علـى الـواردين مـن الصـحابة المسـلمين ليسـتقبلهم و ليصـلح لهـم الحـوض وتهيئـة المـاء لهـم [3].

٣- فـي الحـديث بيـان لبشـارة للمسـلمين بأنـه صـلوات ربـي وسـلامه عليـه سـوف يسـبقهم إلى الحوض فيرونه ويشربون من حوضه .

([1]) صحيح بخاري ،كتاب الرقاق ،باب في الحوض :١٢١/٨،رقم الحديث (٦٥٨٧).

([2]) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين :١٢٧/٩.

([3]) ينظـر: المنهـاج شـرح صـحيح مسـلم بـن الحجـاج ، لأبـي زكريـا محيـي الـدين يحيـى بـن شـرف النووي:٥٣/١٥.

المـبـحث الرابـــــــع

مروياته البر والصلة والآداب

ارسـل الله سـبحانه وتعـالى رسـوله الكـريم إلـى أمـه رغـم جهلهـا وكفرهـا ألا انهـم كـانوا يتحلـون بالصـفات والأخـلاق ممـا يميـزهم عـن غيـرهم مـن الأمـم وكـان رسـول الله قـدوتهم بامتلاكـه اعلـى وارفـع الأخـلاق والخلـق فقـد حبـاه الله تعـالى بـأخلاق والصـفات عظيمـة، فأوجـب علـى تلـك الأمـة حبـه وتـوقيره، فقـال تعـالى: ﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [1].

فمن حبه وتوقيره الأدب معه (صلى الله عليه وسلم) في القول والفعل فمن الأدب القولي معه (صلى الله عليه وسلم) أن لا نرفع الأصوات فوق صوته فإنه سبب لحبوط الأعمال بدليل قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [2] .

ومـن هـذا الأدب مـع النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم)ألا نـذكره باسـمه فقـط بـل يجـب ان يـذكر اسـم النبـي أو الرسـول قبـل ذكـر اسـمه لان هـذا كـان فـي أسـلوب الآيـات التـي وردت فـي القـرآن فكلمـا ورد اسـم النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) كـان يقـرن بالرسـول أو النبـــي لقولـــه تعـــالى﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [3] وقولـــه ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [4] ومـــن الأدب معـــه أيضـاً عنـدما يـذكر صـفاته وشـمائله فكـان الصـحابة (رضـوان الله تعـالى عـنهم) عنـدما يصـفونه (صـلى الله عليـه وسـلم) كـانوا يشـبهونه بأجمـل وأبهـى صـورة ووصـف وعـدم تجـرئهم علـى تقليـده فـي مـا كـان يمتلـك ومـن خصوصـية خَصَـه الله إيـاه كتقليـد بنعـت انفسهم بألقابه (صلى الله عليه وسلم) .

([1]) سورة الفتح: جزء من الآية (٩).

([2]) سورة الحجرات: الآية (٢).

([3]) سورة آل عمران : جزء من الآية (١٤٤).

([4]) سورة الفتح : جزء من الآية (٢٩).

ومن الأدب الفعلي معه (صلى الله عليه وسلم) هو اتباعه بما يأمر واجتناب ما ينهى عنه واتخاذه قدوة ظاهراً وباطناً، سواء كان في العبادات أو المعاملات أو الأخلاق فمن حسن الأدب مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واتقى الله تعالى وأطاعه فيما امر، فقد حظي بمحبة الله لأنه تحلى بالأوصاف التي يحبها الله فمن أحبه الله وتعالى يحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض، وأما الذي يكون على خلاف ذلك فإن الله يبغضه، ويبغضه أهل السماء .

المطلب الأول

الأدب مع رسول الله في وصفه

حديث رقم (٣٦).

أخرج الإمام الترمذي (رحمه الله) في سننه قال:

((حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ الأَشْعَثِ وَهُوَ ابْنُ سَوَّارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى القَمَرِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ القَمَرِ)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام الدارمي [٢].

دراسة إسناد الحديث

١- **هناد بن السرى** : قال عنه ابن حجر :ثقة من الطبقة العاشرة [٣].

٢- **عبثر**: قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٤].

٣- **الأشعث بن سوار**: قال عنه ابن حجر: ضعيف من الطبقة السادسة [٥].

---

(١) سنن الترمذي ،أبواب الأدب ، باب ما جاء في الرخصة في لبس الحمرة للرجال :١١٨/٥ ،رقم الحديث (٢٨١١).

(٢) سنن الدارمي ،كتاب المقدمة، باب في حسن النبي صلى الله عليه وسلم :٢٠٢/١،رقم الحديث (٥٨).

(٣) سبق الترجمة له في صفحة (١٩).

(٤) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

(٥) سبق الترجمة له في صفحة (١٠).

٤- **أبـي إسـحاق** : قـال عنـه ابـن حجـر: ثقـة مكثـر عابـد مـن الطبقـة الثالثـة اخـتلط بأخرة. [١]

٥- **جـابر بـن سـمرة** : لـه صـحبة سـمع النبـي صـلى الله عليـه وسـلم وتـوفي سـنة(٧٤هـ) في ولاية بشر بن مروان على العراق [٢].

حكم الحديث

هـذا الحـديث إسـناده ضـعيف لأن أشـعث بـن سـوار بمرتبـة ضـعيف والله أعلـم .قـال أبـو عيسـى : هـذا حـديث حسـن غريـب لا نعرفـه إلا مـن حـديث الأشـعث[٣] وقـال الإمـام النسـائي :هـذا الحـديث خطـأ والصـواب الـذي رواه أبـو إسـحاق [٤] وأشـعث ضـعيف [٥] وقـال أبـو عيسـى أيضـاً فـي العلـل عنـدما سـئل : تـرى هـذا الحـديث هـو حـديث أبـي إسـحاق عن البراء؟ قال: لا ، هذا غير ذاك الحديث كأنه رأى الحديثين جميعا محفوظين [٦].

وقـال ابـن عسـاكر:هذا الحـديث تفـرد بـه أشـعث بـن سـوار الكنـدي الكـوفي المعـروف بـالأثرم عـن أبـي إسـحاق عـن جـابر بـن سـمرة والمحفـوظ حـديث أبـي إسـحاق عـن البـراء الـذي رواه الإمام النسائي [٧] .

الألفاظ الغريبة

١- **(لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ)** : هي ليلة مقمرة مضيئة [٨].

٢- **(حُلَّـةٌ)** : الحلـة مفـرد الحلـل وهـي الإزار ورداء ولا تسـمى حلـة حتـى تكـون ثـوبين من جنس واحد ولا تكون حلة إلا وهي جديدة [٩].

---

(١) سبق الترجمة له في صفحة (١٤٤-١٤٥).

(٢) سبق الترجمة له في صفحة (٦٠) .

(٣) ينظر: سنن الترمذي ، باب ما جاء في الرخصة في لبس الحمرة للرجال :١١٨/٥ .

(٤) سنن النسائي ،كتاب الزينة ،باب الحلل :٤١٥/٨،رقم الحديث (٩٥٦١).

(٥) ينظر: السنن الكبرى ،للنسائي :٤١٦/٨.

(٦) ينظر: علل الترمذي الكبير ، لأبي عيسى الترمذي :٣٤٤/١.

(٧) ينظر: تاريخ دمشق ،لابن عساكر:٢٩٧/٣.

(٨) ينظـر: غريـب الحـديث ،لابـن الجـوزي ،بـاب الضـاد مـع الـراء :٨/٢ ،النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثر ، لابن الأثير،باب ضرب :٧٨/٣.

(٩) ينظـر: الغـريبين فـي القـرآن والحـديث ، لأحمـد بـن محمـد الهروي،بـاب حلـل :٤٨٧/٢ ،غريـب الحـديث ،لابـن الجـوزي ،بـاب الحـاء مـع الـلام :٢٣٨/١ ،النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر ، لابـن الأثير،باب حلل :٤٣٢/١.

شرح الحديث

رأى عبدالله بن عمرو بن العاص[1] رسول الله في ليلة سماها ليلة أضحيان كثير ضوء قمرها وهي التي يكون فيها قمر، ويسمى الهلال قمرا من أول الليلة الثالثة إلى أن يصير بدرا، ثم إذا أخذفي النقص عاد عليه اسم القمر [2].

ويقول عبدالله : أردت أن أنعته فعجزت عن نعته فيقول: (لم أر قبله ولا بعده مثله). [3] "فجعلت أي: طفقت أنظر إلى رسول الله وإلى القمر، وعليه "حُلَّةٌ حمراء" أي: حلة فيها خطوط حُمر "فإذا هو أحسن عندي من القمر " أي: في نظري أو معتقدي، ولزيادة الحسن المعنوي فيه [4] .

قد نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الرجال عن لبس المعصفر، وكره لهم الحمرة في اللباس، فكان ذلك منصرفا إلى ما صبغ من الثياب بعد النسج، فأما ما صبغ غزله، ثم نسج، فغير داخل في النهي أشار بهذا البيان إلى أن تلك الحلة التي لبسها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مما صبغ غزله ثم نسج [5].

وإن تشبيه بعض صفاته بنحو القمر و الشمس إنما يجرى على عادة العرب و الشعراء أو على سبيل التقريب و التمثيل و إلا فلا شيء يعادل شيئا من أوصافه (صلى الله عليه وسلم) إذا هو أعلى و أجل من كل مخلوق [6].

([1])سبق الترجمة له في صفحة (١٢٦).

([2]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٣٨٠/٣٩.

([3]) ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ، لعبد الحق بن سيف الدين البخاري الدِّهلوي:٢٨٠/٩.

([4]) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لولي الدين أبي عبد الله محمد العمري التبريزي:٩/ ٣٧٠٧، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ،لابي العلاء المباركفوري :٧٧/٨ ،شرح مصابيح السنة للإمام البغوي ،لمحمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ الكَرمانيّ :٢٢٦/٦.

([5]) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح ، للحسين بن محمود بن الحسن الزَّيْدَانيُّ الشِّيرازيُّ :١٣٤/٦.

([6]) ينظر: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ،لمحمد بن محمد الزبيدي :١٤٨/٧.

ما يستفاد من الحديث

١- يتبين من الحديث درجة حب الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)حيث كانوا يهتمون بوصفه فكانوا ينقلون تفاصيله بأجمل ما يكون من وصف.

٢- في الحديث دلالة على جواز لبس الأحمر من الثياب، وقد وهم من كره لبسه مطلقًا، غير أنه قد يكره لبسه في بعض الأوقات التي خصها أهل الفسق والبطالة والمجون لبسه، فحينئذ يكره؛ لأنه إذ ذاك تشبه بهم [١].

المطلب الثاني

جواز التسمي باسم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وعدم جواز التكني بكنيته

حديث رقم (٣٧).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال:

((حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا فَقُلْنَا: لَا نَكْنِكَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى تَسْتَأْمِرَهُ، قَالَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِرَسُولِ اللهِ وَإِنَّ قَوْمِي أَبَوا أَنْ يَكْنُونِي بِهِ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ)) [٢].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري [٣] والإمام أحمد[٤]والإمام ابن ماجه [٥] والإمام أبو داود [٦].

([١]) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» ، لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري:١٤١/٢١.

([٢]) صحيح مسلم ،كتاب الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء :٣/ ١٦٨٣ ،رقم الحديث (٢١٣٣).

([٣]) صحيح البخاري ،كتاب البيوع ، باب ما ذكر في الأسواق :٦٦/٣،رقم الحديث(٢١٢٠)،كتاب فرض الخمس، باب قول الله تعالى: {فأن لله خمسه وللرسول} :٨٤/٤،رقم الحديث(٣١١٤).

([٤]) مسند أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه: ٣٣٣/١٢،رقم الحديث(٧٣٧٧).

([٥]) سنن ابن ماجه، أبواب الأدب ، باب الجمع بين اسم النبي – صلى الله عليه وسلم – وكنيته :٦٧٥/٤،رقم الحديث (٣٧٣٥).

([٦]) سنن أبي داود ،كتاب الأدب ، باب في الرجل يتكنّى بأبي القاسم :٣٢٠/٧،رقم الحديث (٤٩٦٥).

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الأمه بالقبول .

الألفاظ الغريبة

(بِكُنْيَتِي) : والكنية اسم أو علامة تطلق على الشخص للتعظيم نحو أبي حفص وأبي الحسن أو أن يكنى عن الشيء الذي سيتفحش ذكره، أو أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبي لهب اسمه عبد العزى، عرف بكنيته بين الناس فسماه الله بها في القرآن [1].

شرح الحديث

قوله: (ولد لرجل منا غلام) من الأنصار قيل إنه لا يعرف من هو الرجل" فسماه محمد وقيل في رواية أخرى أو باسم ولده القاسم فقالوا له لا نكنيك بكنية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقوله: (حتى تستأمره)أي: تستأذنه فأتى الرجل رسول الله فأخبره القصة الجارية بينه وبين قومه (فقال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم في إخبارها له (إنه) أي إن الشأن والحال (ولد لي كلام) أي ولد ذكر يا رسول الله (فسميته برسول الله) أي باسم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي باسم القاسم (وإن قومي) وعشيرتي (أبوا) أي امتنعوا من (أن يكنوني به) أي أن يسموني بكنية رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أبا القاسم (حتى تستأذن) وتستأمر النبي(صلى الله عليه وسلم) في تسميتنا إياك بكنية رسول الله صلى الله عليه وسلم [2].

(فقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم (سموا) يا معشر المؤمنين أنفسكم وأولادكم (باسمي)محمد وفيه الندب للتسمية باسمه ويحتمل أنه للإباحة لقرنه بالنهي في قوله (ولا تكتنوا) أي ولا تكنوا أنفسكم ولا أولادكم (بكنيتي) يعني بأبي القاسم (فإنما بعثت) أرسلت إليكم(قاسمًا أقسم بينكم) أي: أقسم بينكم العلم والغنيمة وعطايا الله سبحانه

([1]) ينظر: لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل الكاف :٢٣٣/١٥ ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،لأحمد بن محمد الفيومي ،باب ك ن ي :٥٤٢/٢.

([2]) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :١٤/٢٢.

الظـاهرة والباطنـة (بيـنكم) وهـذا القـول يشـير إلـى أن العلـة الموجبـة للتكنيـة لا توجـد فـي غيره من الكنى [1].

وهـذا يشـعر بـأن الكنيـة إنمـا تكـون بسـبب وصـف صـحيح فـي المكنـي، أو لسـبب اسـم ابنـه قاسـم، فمـن قسـمت لـه شـيئا فـذلك نصـيبه قلـيلا كـان، أو كثيـرا، وأمـا غيـر أبـي القاسـم مـن الكنـي، فـأجمع المسـلمون علـى جـوازه، سـواء كـان لـه ابـن، أو بنـت، فكنـي بـه ،أو بهـا، أو لـم يكـن لـه ولـد أو صـغير، أو كنـي بغيـر ولـده، ويجـوز أن يكنـى الرجـل أبـا فلان، وأبا فلانة، وأن تكنى المرأة أم فلانة، وأم فلان [2].

فـدل الحـديث علـى أن علـة النهـي هـو الالتبـاس المترتـب عليـه إذائـه (صـلى الله عليـه وسـلم) حـين ينـادوه بعـض النـاس وإن هـذا الالتبـاس لا يتحقـق فـي الاسـم ولأنهـم نهـوا عـن نـداء النبـي بالاسـم وانهـم لا يرفعـوا اصـواتهم بحضـرته أو فـوق صـوته ولا يجهـروا لـه بـالقول إجـلالا وتـوقيراً لـه (صـلوات ربـي وسـلامه عليـه) كمـا أمـر الله تعـالى بقولـه ﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ ﴾ [3] لمـــا كانـــت الكنايـــة بكنيته تنافي هذا الاحترام منع عنها النبي بالنهي [4].

([1]) ينظـر: شـرح سـنن ابـن ماجـه المسـمى «مرشـد ذوي الحجـا والحاجـة إلـى سـنن ابـن ماجـه والقـول المكتفـى علـى سـنن المصـطفى،: لمحمـد الأمـين الأثيـوبي الهَـرَري ١١٨/٢٢، البحـر المحـيط الثجـاج فـي شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٢٨٦/٣٥.

([2]) ينظـر: التَّحبيـر لإيضَـاح مَعَـاني التَّيسـير :٤٠٨/١، البحـر المحـيط الثجـاج فـي شـرح صـحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٣٥/ ٢٩٠.

([3]) سورة النور: جزء من الآية (٦٣).

([4]) ينظـر: شـرح صـحيح بخـاري ،لابـن بطـال :٣٤٥/٩، إكمـال المعلـم بفوائـد مسـلم ، لعيـاض بـن موسى اليحصبي السبتي:٥/٧.

سبب ورود الحديث

سبب الحديث الذي ورد في صحيح الإمام مسلم عن جابر قال ولد لرجل منا من الأنصار غلام فأراد أن يسميه محمدا فحمله على عنقه فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تسموا باسمي فذكر الحديث وقيل له سبب آخر كما في البخاري [1] عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي (صلى الله عليه وسلم) في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما دعوت هذا فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) سموا ، فذكره [2].

فقه الحديث

حكم التكني بكنية رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

قال الحنفية : يكره أن يسمي الرجل محمدا أن يكنى بأبي القاسم للآثار المشهورة في الصحيحين عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي [3].

قال المالكية : يجوز للرجل أن يسمي بمحمد ولكن لا يكنى بأبي القاسم [4].

وقال الإمام مالك (رحمه الله): لم أعلم أن هناك بأساً أن يسمى بمحمد ويكنى بأبي القاسم وقال: أهل مكة يتحدثون إنه ما من بيت فيه اسم محمد إلا رأوا فيه خيراً ورزقوا [5].

وقال الشافعية : لا يحل لأحد التكني بأبي القاسم ولا يجوز له ذلك، سواء كان اسمه محمدًا أم لا [6].

([1]) صحيح البخاري ،كتاب البيوع ، باب ما ذكر في الأسواق :٦٦/٣،رقم الحديث (٢١٢٠).

([2]) ينظر: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، لإبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين :٧١/٢، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، لمحمد بن محمد المرتضى الزبيدي :٣٨٩/٥.

([3]) ينظر: الحجة على أهل المدينة ، لمحمد بن الحسن الشيباني:١/٣.

([4]) ينظر: الجامع لمسائل المدونة ،لأبي بكر محمد بن عبد الله بن يونس :١٩٧/٢٤.

([5]) ينظر: المعيار المعرب والجامع المغرب ،لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي :١٦٧/١.

([6]) ينظر: النجم الوهاج في شرح المنهاج ،لابي البقاء الشافعي:٥٣٠/٩،المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))،للنووي :٤٤٠/٨.

وقال الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) : يكره أن يكنى أحد بأبي القاسم أو بأبي عيسى [1].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- في الحديث دلالة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم ينه عن التسمية باسمه لأنه كان ينادى به غالباً .

٢- في الحديث دلالة على أن التكني بغير أبي القاسم جائز بلا خلاف بين الفقهاء [2].

٣- يتبين من الحديث إنهم كانوا يأخذون الأذن منه (صلى الله عليه وسلم) في التسميه باسمه للبركة الموجودة فيه ولما فيه فأل خير .

٤- ان في قوله(صلى الله عليه وسلم) (فإنما بعثت إليكم قاسِمًا) أنه هو الذي يبين قسم الأموال في المواريث، والغنائم، والزكاة، والفيء، وغير ذلك من المقادير، فيُبلِّغ عن الله حكمه، ويبيِّن قسمه. وليس ذلك لأحدٍ، إلا له، فلا يطلق هذا الاسم في الحقيقة إلا عليه [3].

٥- هذه حالة تنافي الاحترام والتعزيز المأمور به فلما كانت الكناية بأبي القاسم تؤدي إلى ذلك نهى عنها [4].

([1]) ينظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ،لإسحاق بن منصور بن بهرام المروزي :٩/ ٤٨٧٢ ،الفروع ومعه تصحيح الفروع ،لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي ،لأبي عبدالله المقدسي الحنبلي :٦/١١١-١١٣.

([2]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي ، لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي:٣٥/٢٩٠.

([3]) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،لأبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عمر القرطبي:٥/٤٥٧.

([4]) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني:٤/١١٢.

المطلب الثالث

طاعة العبد لأوامر الله سبب في حب الله له

حديث رقم (٣٨).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال:

((حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ قَالَ فَيُبْغِضُونَهُ ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيَّ ح و حَدَّثَنَاه سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ح و حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ كُلُّهُمْ عَنْ سُهَيْلٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْبُغْضِ حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ كُنَّا بِعَرَفَةَ فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لِأَبِي يَا أَبَتِ إِنِّي أَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ لِمَا لَهُ مِنْ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ فَقَالَ بِأَبِيكَ أَنْتَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنْ سُهَيْلٍ)) [١].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري [٢] والإمام مالك [٣]

([١]) صحيح مسلم ،كتاب البر والصلة والآداب ، باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده :٤/ ٢٠٣٠ ،رقم الحديث (٢٦٣٧).

([٢]) صحيح بخاري ،كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة :١١١/٤،رقم الحديث(٣٢٠٩).

([٣]) موطأ مالك ،كتاب الشعر، باب ما جاء في المتحابين في الله:٩٥٣/٢،رقم الحديث(١٥).

والإمام أحمد [1].

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الأمة بالقبول.

الألفاظ الغريبة

١- **(الْقَبُولُ)** :هي المحبة في الأرض والرضا بالشيء وميل النفس إليه [2].

٢- **(الْبَغْضَاءُ)** : البغض هو نقيض الحب وابغضه الله أي كرهه فأبغضوه الناس أي مقتوه وقيل هي الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تهلك وذلك لأنها تقطع الرحم وتدعو إلى التظالم [3].

شرح الحديث

قوله: " إذا أحب الله عبداً دعا جبريل: ومحبة الله سبحانه للعبد هي إرادة الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته فيوحي إلى جبريل مراده تعالى ويدل ذلك على جلالة الملك جبريل من حيث خصه من بين أفراد الملائكة فيكون أفضل من إسرافيل وميكائيل، وسائر حملة العرش والملائكة المقربين، وقد يحتمل أن يكون وجه تخصيصه لكونه سفيرا بين الله ورسله المبعوثين إلى المخلوقين فيقول له (إني أحب فلانًا فأحبه) ومحبة الله للعبد لاتباعه إياه بسلوك سبيله واتباع رسله فيحبه جبريل امتثالاً لأمر الله وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين: أحدهما: استغفارهم له وثناؤهم

([1]) مسند أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه :٢٠٥/١٥،رقم الحديث(٩٣٥٢).

([2]) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير، باب قبل :٨/٤، لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل القاف :٥٤٠/١١.

([3]) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ، لأحمد بن محمد الهروي ،باب حلق :٤٨٢/٢ ،غريب الحديث ،لابن الجوزي ،باب الحاء مع اللام :٢٣٥/١ ،النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب حلل:٤٢٨/١لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل الباء الموحدة :١٢١/٧.

عليه ودعاؤهم وثانيهما: أن محبتهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين. وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى لقائه وسبب حبهم إياه كونه مطيعاً لله محبوباً له [1].

(ثم ينادي) جبريل (في السماء) المراد الجنس فيشمل السماوات والنداء بأمر الله تعالى (إن الله يحب فلانًا فأحبوه) تنويهًا لشانه وتعظيمًا له (فيحبه أهل السماء ثم يرجع له القبول في الأرض) ويهبط ويجعل لذلك العبد المحبة في قلوب العباد ويجعل الخير له، والرضا به، والسرور بلقائه، واستطابة ذكره في حال غيبته، كما أجرى الله تعالى عادته بذلك في حق الصالحين من سلف هذه الأمة ومشاهير الأئمة [2].

والقول في البغض على النقيض من القول في الحب (وإذا أبغض) وبغضه الله تعالى إرادة عقابه وشقاوته (عبدًا) والله تعالى لا يبغض العبد إلا لمخالفته أمره وتوثبه على ما نهى عنه من عباده ومعنى بغض الله لعبده صفة ثابتة لله تعالى نثبتها ونعتقدها لا نكيفها ولا نمثلها أثرها الانتقام منه (دعا جبريل) أي ناداه (فيقول) له (إني أبغض فلانًا فأبغضه قال) (فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء أن الله يبغض فلانًا فأبغضوه قال) فيبغضونه أهل السماوات وتجعل (له البغضاء في) أهل (الأرض) فحب أهل الأرض للإنسان وبغضهم له يتفرع عن حب الله وبغضه [3].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- إن محبة الله لعبده هي إرادة الخير له في الدنيا والآخرة، من هدايته له وإنعامه عليه ورحمته له، وإن بغضه له أراد به شقاوته في الدنيا وشقاء عقابه في الآخرة [4].

([1]) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي:٣١٩٩/١٠، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي :٣١٣٢/٨.

([2]) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،لأبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عمر القرطبي:٦٤٤/٦، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني :٢٦٣/٣ .

([3]) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني :٢٦٣/٣، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ،لمحمد الأمين الهَرَري :٤٩٢/٢٤.

([4]) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لابن رجب :٤٦٢/١٠.

٢- إن محبة جبريل والملائكة على وجهها من معنى المحبة وظاهرها التي تليق بالمخلوقين، ويتنزه عنها الخالق، وهو ميل النفس ونزوع الروح والقلب إليه وحبه لقاءه وقد يكون من استغفارهم له، وذكرهم الجميل في الملأ الأعلى له ودعاؤهم له [١].

٣- اختيار الله تعالى للملك جبريل يدل على جلالته لأنه خصه من بين أفراد الملائكة فيكون أفضل من إسرافيل وميكائيل، وسائر حملة العرش والملائكة المقربين [٢].

٤- يتبين من الحديث أن الله يحب عبادة الذين يتبعون ما يأمر به والذين يكثرون من ذكره والثناء عليه ويتقربون اليه بالنوافل ففي الحديث القدسي (إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته) [٣].

٥- في الحديث دلالة على طاعة الملائكة لله تعالى الطاعة الكاملة .

المبحث الخامس

مروياته في العلم

إهتم الإسلام بالعلم اهتماماً كبيراً حيث قال تعالى في بدأ الرسالة عندما ارسل الوحي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ [٤]. فكان أول أمر إلهي للرسول (صلى الله عليه وسلم) هو القراءة لان العلم هو السمة التي ترفع شأن الأمة وأنه هو العمل الذي ينفع الإنسان سواء في حياته أو بعد مماته لقوله (صلى الله عليه وسلم) " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ

---

(١) ينظر: إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ ،للقاضي عياض :١١٦/٨.

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي:٣١٣٢/٨.

(٣) صحيح البخاري ،كتاب الرقاق ،باب التواضع :١٠٥/٨،رقم الحديث (٦٥٠٢).

(٤) سورة العلق :الآية (١).

صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "[1] ولعظيم منزلة العلم فان الإنسان الباحث عن العلم مرفوع الدرجات في الدنيا والآخرة لقوله تعالى ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [2]. وفي سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الكثير من الأحاديث والآثار التي تدل على أهميه العلم ومنها انه جعل من يعلم من أسرى غزوة بدر عشره من المسلمين القراءة والكتابة يفك أسره ويجعله طليقاً لحرصه على أن يكون المسلمين متعلمين .

المطلب الأول

فضل العلم والتعلم

حديث رقم (٣٩).

أخرج الإمام الدارمي (رحمه الله) في سننه قال :

((أَخْبَرَنَا أحمد بْنُ أَسَدٍ أبو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ بُرْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «النَّاسُ عَالِمٌ، وَمُتَعَلِّمٌ، وَلَا خَيْرَ، فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ)). [3]

تخريج الحديث

إنفرد به الإمام الدارمي (رحمه الله) عن بقية اصحاب الكتب التسعة.

دراسة إسناد الحديث

١- **أحمد بن أسد أبو عاصم** : بجلي كوفي مات بالكوفة في شهر صفر سنة(٢٢٩ هـ) ذكره ابن حبان في الثقات [4].

٢- **عبثر** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [5].

٣- **برد بن سنان** : قال عنه ابن حجر :صدوق رمي بالقدر من الطبقة الخامسة [6].

([1]) صحيح مسلم ،كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته :١٢٥٥/٣ ،رقم الحديث (١٦٣١).

([2]) سورة المجادلة : جزء من الآية (١١).

([3]) سنن الدرامي ،كتاب المقدمة ، باب في ذهاب العلم :٣١٢/١، رقم الحديث (٢٥٢).

([4]) سبق الترجمة له في صفحة (١٧).

([5]) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

([6]) سبق الترجمة له في صفحة (١٠) .

٤- **سليمان بن موسى**: الأموي مولى أبي سفيان بن حرب الدمشقي الأشدق يكنى أبا أيوب وقيل أبو الربيع وقيل أبو هشام فقيه أهل الشام في زمانه روى عن جابر بن عبد الله مرسلاً وبرد بن سنان وآخرين [١] قال أبو حاتم الرازي: صدوق في حديثه بعض الاضطراب ولا أعلم أحدا من أصحابه افقه منه ولا أثبت منه [٢] وقال عنه ابن حبان: فقيها ورعا [٣] وقال الذهبي : أحد الأئمة [٤] قال عنه ابن حجر :صدوق فقيه وفي حديثه بعض لين إختلط قبل موته بقليل من الطبقة الخامسة توفي سنة(١١٩ هـ) [٥].

٥- **أبو الدرداء**: أحد الحكماء العلماء والفضلاء وكان من أفاضل الصحابة وفقهائهم [٦].

حكم الحديث

قال حسين سليم أسد الداراني: الحديث إسناده ضعيف لانقطاعه سليمان بن موسى لم يدرك أبا الدرداء [٧] وقال أبو نبيل العمري: إسناده لا بأس به إلا انه مقطوع [٨] فيه أحمد بن أسد البجلي سكت عنه أبو حاتم وفيه انقطاع بين سليمان بن موسى الدمشقي، وأبو الدرداء (رضي الله عنه) [٩] فعلى هذا يكون الحديث موقوف والله أعلم .

شرح الحديث

قوله "عالم ومتعلم "يقصد به الأشخاص الذين يعرفون بالخير ويتصفون به ويرجى منهم لكونهم يعملون لآخرتهم ويسعون في نشر وإذاعة الخير بين الناس

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ،باب الميم :٣٨/٤، تهذيب الكمال، للمزي ،باب من اسمه سليمان :٩٣/١٢.

(٢) ينظر :الجرح والتعديل ، لأبي حاتم الرازي ،باب الميم :١٤١/٤.

(٣) ينظر: الثقات لابن حبان ،باب السين :٣٨٠/٦.

(٤) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،باب حرف السين :٤٦٤/١.

(٥) ينظر: تقريب التهذيب ،باب ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين :٢٥٥/١.

(٦) سبق الترجمة له في صفحة (١١١).

(٧) ينظر: سنن الدرامي، باب في ذهاب العلم :٣١٢/١.

(٨) ينظر: فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن المسمى المسند الجامع ،للعمري :٣٧٠/٢.

(٩) ينظر: القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية ، للدكتور مرزوق الزهراني :٧١/١.

ويسعون في الإصلاح لأنفسهم أولا ومن حولهم ثانيا وقوله "لا خير فيما بعد ذلك " أي لا خير في غير هؤلاء الأشخاص [١].

ما يستفاد من الحديث

يتبين من الحديث ان الناس ثلاثة أصناف هم العالم والمتعلم اللذان يعدان من أخير الأصناف والثالث هم الجهال الذين لا خير فيهم [٢].

المطلب الثاني

تساوي الأجر للعالم والمتعلم

حديث رقم (٤٠).

أخرج الإمام الدارمي (رحمه الله) في سننه قال :

((أَخْبَرَنَا أحمد بْنُ أَسَدٍ أبو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ، وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وَلَيْسَ لِسَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ خَيْرٌ)) [٣].

تخريج الحديث

انفرد به الإمام الدارمي (رحمه الله) عن بقية اصحاب الكتب التسعة .

دراسة إسناد الحديث

١- **أحمد بن أسد أبو عاصم** :سكت عنه أبو حاتم ووثقه ابن حبان [٤].

٢- **عبثر** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٥].

٣- **الأعمش** : قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه كان يدلس في الحديث من الطبقة الخامسة [٦].

---

(١) ينظر: فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن المسمى المسند الجامع ،للعمري :٣٧٠/٢.

(٢) ينظر: رجال حول الرسول ،لخالد محمد خالد ثابت :٢٥٠/١ .

(٣) سنن الدارمي ،كتاب المقدمة ، باب في ذهاب العلم :٣١٣/١ ،رقم الحديث (٢٥٣).

(٤) سبق الترجمة له في صفحه (١٧).

(٥) سبق الترجمة له في صفحه (٧-٨-٢١).

(٦) سبق الترجمة له في صفحه (١٤-١٥).

٤- **سالم بن أبي جعد** : قال عنه ابن حجر: ثقة وكان يرسل كثيرا من الطبقة الثالثة [١].

٥- **أبو الدرداء** : من أفاضل الصحابة وفقهائهم [٢].

حكم الحديث

قال الدكتور مرزوق الزهراني: الحديث صحيح رجاله ثقات [٣] ،وقال حسين سليم أسد : غير أن سنده منقطع فيه سالم لم يدرك أبا الدرداء [٤]فعلى هذا يكون الحديث موقوف على الصحابي أبي الدرداء (رضي الله عنه) والله أعلم .

شرح الحديث

قوله "معلم الخير "ويقصد به معلم العلم الشرعي. [٥] وما به نجاة للناس [٦] والمتعلم في الأجر سواء" يعني في نفس جنس الأجر سواء، لأن المتعلم مأجور على طلبه للعلم والمعلم مأجور على تعليمه ، وهذا لا إشكال فيه وإن لم يتحدا في مقداره لأن المتعلمين يتفاوتون، لكنه في جنس الأجر كلهم مأجورون وأما بالنسبة لقوله "وليس في سائر الناس خير بعد": يشهد له الحديث الذي وهو في سنن الإمام ابن ماجه وغيره ((الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، أو عالماً أو متعلماً)) [٧] يعني ما عداهما لا خير فيه [٨].

ما يستفاد من الحديث

يتبين من الحديث ان الطالب للعلم مأجور بنفس درجة أجر المعلم الذي يعطيه العلم وانهم يكون فيهم الخير على عكس من سواهم من الناس .

---

(١) سبق الترجمة له في صفحه (١٩٩).

(٢) سبق الترجمة له في صفحه (١١١).

(٣) ينظر: القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية ، للدكتور مرزوق الزهراني :٧١/١.

(٤) ينظر: سنن الدارمي ،باب في ذهاب العلم :٩١/١.

(٥) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير ،للإمام الحافظ زين الدين المناوي :٧٢٩/٢.

(٦) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لعبيد الله الرحماني المباركفوري :٣١٩/١.

(٧) سنن ابن ماجه ،كتاب الزهد ، باب مثل الدنيا :٢٣١/٥،رقم الحديث (٤١١٢)،قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث حسن .

(٨) ينظر: شرح كتاب العلم ،لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي :٩٢/١.

المطلب الثالث

المعلم قدوة حسنة للمتعلمين

حديث رقم (٤١).

أخرج الإمام الدرامي (رحمة الله) في سننه قال:

((أَخْبَرَنَا أحمد بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلًا، وَكَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِمًا، وَكَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُمَارِيًا، وَكَفَى بِكَ كَاذِبًا أَنْ لَا تَزَالَ مُحَدِّثًا فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)) [١].

تخريج الحديث

انفرد به الإمام الدرامي (رحمه الله) عن بقية اصحاب الكتب التسعة .

دراسة إسناد الحديث

١- **أحمد بن أسد** : سكت عنه أبو حاتم ووثقه ابن حبان [٢].

٢- **عبثر** : قال عنه ابن حجر: ثقة من الطبقة الثامنة [٣].

٣- **برد بن سنان** : قال عنه ابن حجر :صدوق رمي بالقدر من الطبقة الخامسة [٤].

٤- **سليمان بن موسى الدمشقي** : قال عنه ابن حجر :صدوق فقيه وفي حديثه بعض لين إختلط قبل موته بقليل من الطبقة الخامسة [٥].

٥- **أبو الدرداء** : من أفاضل الصحابة وفقهائهم [٦].

([١]) سنن الدارمي ،كتاب المقدمة ، باب من قال العلم الخشية وتقوى الله :٣٣٦/١ ،رقم الحديث (٣٠١).

([٢]) سبق الترجمة له في صفحة (١٧).

([٣]) سبق الترجمة له في صفحة (٧-٨-٢١).

([٤]) سبق الترجمة له في صفحة (١٠).

([٥]) سبق الترجمة له في صفحة (٢١٩).

([٦]) سبق الترجمة له في صفحة (١١١).

حكم الحديث

قال ابن حجر :الحديث موقوف [١] وقال حسين سليم أسد الداراني :وإسناده حسن[٢] لكن فيه انقطاع بين سليمان، وأبي الدرداء [٣].

الألفاظ الغريبة

١- **(مُخَاصِمًا)**: من الخصم وهو الجدل والخصومة الاسم من التخاصم والاختصام والغلبة بالحجة لأن المتخاصمين يكون كلاهما منحاز إلى جانب [٤].

٢- **(مُمَارِيًا)**: يقال للمناظرة والمجادلة مماراة من وتكون على وجه الشك والريبة لأنه كل ممارٍ يستخرج ما عنده من ألحجه وما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع [٥] .

شرح الحديث

قوله " لَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلًا" إذ إن من الجهل الذي يصيب بعض العلماء عدم العمل بالعلم، ولقد ذم الله علماء السوء الذين يقولون ما لا يفعلون فقال سبحانه: ﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [٦]. لذلك كان من حريص فعل الصحابة (رضوان الله عنهم)على أن يعملوا الذي تعلموه مخافة ان يسألوا عنه يوم القيامة وإن مخالفة عمل العالم لقوله الذي يدعو إليه قد يكون نتاجه صد الناس عن دين الله حصوصاً إذا كان عمله ظاهرا لهم، ثم إن هذا قد يوقع الناس في الفتنة من حيث هو عالم فيقتدي بعمله الناس قد يتلبس عليهم من عمله ما هو صحيح موافق للحق بما هو باطل [٧].

---

(١) ينظر: إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، لابن حجر العسقلاني :٥٧٢/١٢.

(٢) ينظر: سنن الدارمي ، باب من قال العلم الخشية وتقوى الله :٣٣٦/١.

(٣) ينظر: القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية، للدكتور مرزوق الزهراني :٧٩/١.

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ،للزمخشري ،باب حرف الخاء :٣٧٥/١، لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل الخاء المعجمة:١٨٠/١٢.

(٥) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ،للزمخشري ،باب حرف الشين :٢٣٢/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب مرا :٣٢٢/٤.

(٦) سورة البقرة :الآية (٤٤).

(٧) ينظر: موقع الدرر السنية ، https://www.dorar.net ، المشرف العام ،الشيخ علوي بن عبدالقادر السقاف ،زرت الموقع بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/١٩ يوم السبت الساعة ٣:٤٤ م نقل بتصرف .

وقولـه " وَكَفَـى بِـكَ إِثْمًـا أَنْ لَا تَـزَالَ مُخَاصِـمًا وَكَفَـى بِـكَ إِثْمًـا أَنْ لَا تَـزَالَ مُمَارِيًـا " أي دائـم الخصـومة وشـديداً فيهـا ومـع إن المـماراة قـد يحتـاج العـالم إليهـا فـي وقـت مـن الأوقـات ليـدفع بهـا باطـل مـن خـالف الحـق وخـرج عـن قـول الله ورسـوله ولكـي يظهـر الحـق ويلزمـه الخصـم علـى جهـة الاضـطرار ويكـون ذلـك حـين يعجـز غيـره مـن عامـة المسـلمين منـاظرة ذلـك المبتـدع ، إلا أن الأئمـة قـد ذمـوا المجادلـة والمخاصـمة لقولـه (صـلى الله عليـه وسـلم)" أَنَـا زَعِـيمٌ بِبَيْـتٍ فِـي رَبَـضِ الْجَنَّـةِ لِمَـنْ تَـرَكَ الْمِـرَاءَ وَإِنْ كَـانَ مُحِقًّـا " [1] لعمـوم مـا تسـببه المماراة من آفات في النفوس وتفرقة بين الناس وفتح عمل للشيطان [2].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- يتضـح مـن هـذا الحـديث أن العلـم لا يكـون مـن روافـد الحكمـة إلا باقترانـه بالعمـل، وقـد كـان السـلف الصـالح وعلـى رأسـهم أصـحاب النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) علمهـم مقرونًـا بالعمـل، ولهـذا كانـت أقـوالهم، وأفعـالهم، وسـائر تصـرفاتهم تزخر بالحكمة [3].

٢- قـال ابـن حبـان : العـالم لا يشـتغل فـي طلـب العلـم إلا وقصـده العمـل بـه لأن مـن سـعى فيـه لغيـر مـا وصـفنا إزداد فخـرا وتجبـرا وللعمـل تركـا وتضـييعا فيكـون فسـاده في المتأسين به فيه أكثر من فساده في نفسه [4].

٣- يتبـين مـن الحـديث أنَ مـن واجـب الشـخص كـي يسـمى عالمـا ان يكـون عـاملا بعلمه ظاهراً وباطناً .

٤- ويـدل الحـديث علـى أنـه مـن آداب العـالم أن يكـون قـدوة للنـاس عامـة وللمتعلمـين خاصة .

([1]) سـنن أبـي داود ، أول كتـاب الادب ، بـاب فـي حسـن الخلـق :١٧٨/٧-١٧٩ ،رقـم الحـديث (٤٨٠٠)،قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن.

([2]) ينظـر: فـتح المنـان شـرح وتحقيـق كتـاب الـدارمي ، ابـو محمـد عبـدالله بـن عبـدالرحمن المسـمى المسند الجامع ،للعمري :٤٦١/٢ .

([3]) ينظر: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ،د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني :٤٩/١.

([4]) ينظر: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي أبو حاتم :٣٥/١.

المبحث السادس

مروياته في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

قد كان من جملة ما أرشد إليه نبي الله (صلى الله عليه وسلم) أمته ، ورغبهم فيه ودلهم عليه هو ذكر الله سبحانه إذ إن من فوائد الذكر أنه يورث القلب المراقبة والطمأنينة ويزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى لقوله تعالى ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [1] وغير ذلك من الفوائد كثيرة لدوام ذكر الله ودعائه، الذي به سعادة المرء في دنياه وآخرته ، ونيل راحته ومبتغاه وليس هذا فحسب بل إن الذكر يفتح على القلب أنواعا من الفضائل وجملة من الطاعات، كما أن دوام ذكر الرب تعالى يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده فينبغي للمؤمن أن لا تشغله الدنيا عن الذكر والدعاء والتوبة في أي حال من الأحوال وتذكر الموت الذي هو صائر إليه لا محالة، فأكيس الناس أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا فالإنسان بطبعه يسوِف ويؤجل مع أنه في كل يوم هو أقرب لأجله ولقاءِ ربه مِن يوم مضى، فكل يوم يمضي يقرب الإنسان إلى أجله وللقاء ربه لان من المعروف أن النفس الأمارة بالسوء، والمتعلقة بالشهوات تكره الموت، وهذا لا يضر العبد المؤمن الذي أحب الله ورسوله وأحب لقاءه، لأن الإيمان والحب محله القلب، فطالما أن العبد يحب الله ولقاءه، فإن كراهية النفس للموت لا تضره وهذا الحب والكره إنما هو مرتبط بعمل العبد ونتائجه عن سكرات الموت، فإذا أحب العبد المؤمن لقاء الله، ولو كانت نفسه تكره الموت هذا لا يضر العبد ولا يخدش في إيمانه لذلك المؤمن إذا كان مستقيماً على أمر الله، وله أعمال طيبة يحب لقاء الله.

([1]) سورة الرعد :الآية (٢٨) .

المـطلب الأول

حب العبد لربه سبب حب الله لِلقائه يوم القيامة

حديث رقم (٤٢).

أخرج الإمام مسلم (رحمه الله) في صحيحه قال :

((حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا إِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَقَدْ هَلَكْنَا، فَقَالَتْ: إِنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»، وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ، وَحَشْرَجَ الصَّدْرُ، وَاقْشَعَرَّ الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ)) . [١]

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري[٢] والإمام أحمد [٣] والإمام الدارمي [٤] والإمام ابن ماجه[٥] والإمام الترمذي [١].

([١]) صحيح مسلم ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ،باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه :٤/٢٠٦٦،رقم الحديث (٢٦٨٥).

([٢]) صحيح البخاري ،كتاب الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه :٨/١٠٦،رقم الحديث (٦٥٠٧).

([٣]) مسند أحمد ،مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه:١٤/٢٢٩-٢٣٠،رقم الحديث (٨٥٥٦).

([٤]) سنن الدارمي، كتاب الرقاق ، باب في حب لقاء الله :٣/ ١٨١٣،رقم الحديث (٢٧٩٨).

([٥]) سنن ابن ماجه ،أبواب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له :٥/٣٣١،رقم الحديث (٤٢٦٤).

والإمام النسائي [٢].

حكم الحديث

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) والذي تلقته الأمه بالقبول.

لطائف إسناد الحديث

وهذا السند من سداسياته، ومن لطائفه أنَه اجتمع فيه ثلاثة من التابعين مطرف وعامر وشريح بن هانئ [٣].

الألفاظ الغريبة

١- **(لِقَاءَ)** : هو المصير إلى دار الآخرة وسؤال ما عند الله فمن ترك الدنيا وكرهها أحب لقاء الله، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله، لأنه إنما يصل إليه بالموت وليس الغرض بلقاء الله الموت لأن كلا يكرهه حتى الأنبياء. وقوله: الموت دون لقاء الله يبين أن الموت غير لقاء الله. ومعناه: وهو معترض دون الغرض المطلوب فيجب أن يصبر عليه وتحتمل مشاقه على الاستسلام والإذعان لما كتب الله وقضى به حتى يتخطى إلى الفوز بالثواب العظيم [٤].

٢- **(شَخَصَ الْبَصَرُ)** : هو ارتفاع الأجفان الى الأعلى لا يكاد يطرف من هول ما هم فيه، يقال شخص الرجل بصره إذا فتح عينيه لا يطرف [٥].

٣- **(وَحَشْرَجَ)** : الحشرجة: هي تردد صوت النفس في الحلق من غير أن يخرج لسانه و غرغرة في الصدر عند الموت [٦].

---

(١) سنن الترمذي ،أبواب الجنائز ، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه :٣٧٠/٢،رقم الحديث (١٠٦٧).

(٢) سنن النسائي، كتاب الجنائز ، فيمن أحب لقاء الله :٣٨٤/٢،رقم الحديث (١٩٧٣).

(٣) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري :٣٠/٢٥ .

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ،للزمخشري، باب اللام :٣٢٥/٣ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب لقا :٢٦٦/٤.

(٥) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ،لمحمد بن عمر بن أحمد الاصبهاني ،باب شخص :١٨٠/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب شخص :٤٥٠/٢ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،لأحمد بن محمد الفيومي ،باب ش خ ص :٣٠٦/١.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب حشش :٣٨٩/١ ،لسان العرب ، لابن منظور ،باب الحاء :٢٣٧/٢.

٤- **(وَتَشَنَّجَتِ)** : التشنج: هو انقباض وتقلص الجلد والأصابع وقيل يطلق أيضاً على اليبس في جلد الإنسان عند الهرم [١].

شرح الحديث

(من أحب لقاء الله) أي: المصير إلى المثوى الأخير وهو الدار الآخرة، بمعنى أن المؤمن عند الغرغرة أي عند الاحتضار، والمعاينة، يكشف الغطاء، فأهل السعادة يبشرون بما أعده الله لهم، وأراده فيهم، ولأنه أفاض عليهم فضله وهو معنى محبته لقاءهم فيبهجون، ويسرون بذلك، ويحبون الموت، لتحصيل تلك الكرامة فيبشر برضوان الله تعالى، فيكون موته أحب إليه من حياته والحب هنا هو الذي يقتضيه الإيمان بالله، والثقة بوعده [٢].

وأن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبة ولا غيرها فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما أعدله ويكشف له عن ذلك وأهل الشقاوة يكشف لهم عن حالهم، فكرهوا الانتقال على ربهم لما تيقنوا من تعذيبه لهم، والله تعالى قد أبعدهم عن رحمته ، وأراد بهم العذاب، وهو معنى كرهه لقاءهم ، فمن هنا للأخبار، غير شرطية، فيستدل باستبشار على ان من أحب لقاء الله فهو الذي أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله فهو الذي كره الله لقاءه [٣].

---

(١) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ،لمحمد بن عمر بن أحمد الاصبهاني ،باب شنج :٢٢٢/٢ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ،باب شنج :٥٠٤/٢ ، لسان العرب ، لابن منظور ،باب فصل الشين المعجمة :٢٤١/١٣.

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي ، لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٧٨/٤٢.

(٣) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،لأبي الحسن المباركفوري:٢٨٩/٥ ، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، للعزيزي :٢٥٠/٤، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري:٢٥ /٣١ ، شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» ، لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي:٢٥٣/١٨.

ومعنى محبة العبد للقاء الله إيثاره الآخرة على الدنيا فلا يجب استمرار الإقامة فيها بل يستعد للارتحال عنها والكراهة بضد ذلك، واللقاء على وجوه منها الرؤية، والموت دون لقاء الله يبين أن الموت غير اللقاء لكنه معترض دون الغرض المطلوب، فيجب أن يصبر عليه، ويحتمل مشاقه حتى يصل بعده إلى الفوز باللقاء [1].

وإن قول عائشة (رضي اللَّه عنها) (إنا لنكره الموت) يوهم به، أن المراد بلقاء الله في الحديث هو الموت، وهو ليس كذلك، لأن لقاء الله غير الموت والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة إلى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله وإنما ذكرت (رضي اللَّه عنها)الموت لكونه معترضًا وحائلًا دون الغرض المطلوب ووسيلة إلى اللقاء فيجب أن يصبر عليه، ويحمل مشاقه لان كراهة الموت وشدته، هذا لا يكاد يخلو منه أحد، ولكن المكروه من ذلك إيثار الدنيا، والركون إليها، وكراهته أن يصير إلى الله، والدار الآخرة، ومما يبين ذلك أن الله تعالى قد عاب قوما في كتابه بحب الحياة الدنيا، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا ﴾ [2] وقال ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾ [3] وقال: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ ﴾ [4] فهذا يدل على أن الكراهية للقاء الله تعالى ليست بالكراهية للموت، وإنما هو الكراهية للنقلة من الدنيا إلى الآخرة [5].

([1]) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،لأبي الحسن عبيد الله بن محمد المباركفوري :٥/٢٨٩.

([2]) سورة يونس :الآية (٧).

([3]) سورة البقرة: الآية (٩٦).

([4]) سورة الجمعة : الآية (٧).

([5]) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ،لمحمد بن علي الإتيوبي الولوي :٤٢/٧٩ ، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ، لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي :٤/٧٠، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،لأبي الحسن المباركفوري :٥/٢٨٩.

وأنهـا (رضـي الله عنهـا) لمـا علمـت أن سـبب الوصـول إلـى المحبـوب محبـوب لا محالـة والموصـل إلـى المكـروه مكـروه لا محالـة وان لاشـك أن أكثـر المـؤمنين بـل كلهـم لا يحبـون المـوت فخافـت أن يكونـوا كرهـوا لقـاء الله سـألت رسـول الله عـن ذلـك وقالـت كلنـا يكره الموت فأجاب النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم)عـن ذلـك بمـا مفهومـه أن كـل مـؤمن فيـه حصـة مـن حـب الله وحـب رسـوله بقـدر قـوة إيمانـه وشـدة إبقائـه إلا أنـه مغمـور بمـا اكتنـف الأنـاس مـن الضـرورات الإنسـانية والشـهوات الطبيعيـة ولا يضـر ذلـك فـي إيمانـه لان مقتضـى البشـرية يتطلـب لـذلك ولـيس لـه غنـى عـن جميـع ذلـك مـادام لابسًـا الحلـة الجسـمية والبشـرية ومأسـورًا فـي أيـدي الحـوائج الغريزيـة أمـا إذا انقطعـت حبائـل وسـائلها ونـزع مـا لبسـه مـن مغرياتهـا وشـهواتها فحينئـذ يظهـر مـن حـظ الحـب مـا كـان مكنونًـا وينفـك مـا كـان فـي أيـدي الرغبـات مرهونًـا لـذلك تـرى النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) جعـل نهايـة الأمـر مـا يظهـر فـي الخاتمـة وإن كـان سـبب ظهـوره هـو الـذي كـان لـه مـن قبـل حاصـلاً ولـم يبـين علامـة يجـدونها فـي أنفسـهم الآن قبـل الغرغـرة لكـي لا ييئسـوا مـن رحمتـه سـبحانه بـل أحـال الأمـر علـى آخـر وقـت إذ لا اخـتلاط فيـه أصـلاً لأنـه حينئـذ يكـون علـى ثقـة مـن أنـه لـم يبـق لـه إلـى أحـد ممـن علـى الأرض حاجـة فـلا يبقـى لـه اشـتغال بأحـد مـنهم ولا بشـيء مـن أمـورهم لأن تفكـره فـيهم إنمـا كـان لأن ضـروراته متعلقـة بهـم ولا ينافيـه أيضًـا مـا يكـون لأحـد منهم تعلق بأحد من أولاده وأهله [1].

<u>ما يستفاد من الحديث</u>

١- يتبـين مـن الحـديث ان محبـة المـؤمن لقـاء الله تسـتمر حتـى يخـتم لـه برؤيـة مقعـده مـن الجنـة، فيكمـل بـذلك لـه مـا كـان ناقصـا مـن محبـة لقـاء الله بحيـث تكـون خاتمتـه محبـة خالصة للقاء الله [2].

٢- الحـديث فيـه بيـان حـال الكـافر والمنـافق بعكـس حـال المـؤمن فـإن الكراهـة للقـاء الله التـي عـاش عليهـا تـزداد فـي خاتمـة عمـره فتنتقـل مـن كراهـة المـوت لتعلقـه بالحيـاة إلـى كراهيـة اللقاء أشد تَنشأ عن مشاهدة أهوال ما أعد له، فتكون خاتمته كراهة محضة [3].

([1]) ينظر: الكوكب الدري على جامع الترمذي ،لرشيد أحمد الكنكوهي :٢٠٥/٢.

([2]) ينظر: النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح ،لابن عاشور :٢٥٠/١.

([3]) المصدر نفسه:٢٥٠/١.

٣- الحديث فيه دلاله على ان المؤمن عند سكرات الموت تظهر عليه علامات السرور فذلك دليلا على أنه بشر بالخير [١].

٤- ان كراهة الموت علامة لكل إنسان وذلك لان مصيره يكون مجهولاً لا يعلم به إلا الله فمن كان كراهيته للموت لتفضيله الدنيا على الآخرة كان ذلك مذموماً أما من كان كراهيته للموت لأنه مقصر اتجاه عبادته لرب العالمين فعليه ان يبادر بتحسين عبادته والتحضر و الاستعداد للموت ولا ينبغي ان يكرهه بل يجب أن يحبه لما يرجوه من كرامه وفضل من لقاء الله .

---

(١) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» :١٦٠/٢٦.

الـــخـــاتـمة

قـــــــال تعـــــــالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[1].

الحمد لله على جميع إحسانه وآلائه الوفيرة حمداً يعدل حمد الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين محمدٍ الأمين وعلى آله وصحبة الطيبين الطاهرين صلاةً ترفعنا بها وتبلغنا شفاعته يوم الدين .

وبعد :

فإني وبفضل الله وعونه وتوفيقه قد انتهيت من دراسة ((مرويات أبي زبيد عبثر بن القاسم الزبيدي في الكتب التسعة)) جمعاً وتخريجاً ودراسةً وحكماً وقد كان يحدوني الأمل دائمًا في أن أقدم عملاً نافعاً للأمة الإسلامية وأرجو غضّ الطرف عن أي نقص أو تقصير يشوب هذا الرسالة حيث إنه ما كان من توفيق فإنه من فضل ورحمة الخالق جل وعلا، وما كان من تقصير فهو مني ومن الشيطان ولما كانت ثمرة كل عمل خاتمته فقد اشتملت الرسالة على نتائج قد توصلت إليها من خلال بحثي منها ان :

أ- عبثر بن القاسم عربي الأصل مشهور باسمه وكنيته ينتمي إلى قبيلة الزبيدي وهي من القبائل اليمنية التي سكنت في مدينة الكوفة في العراق .

ب- روى العديد من الأحاديث حيث بلغت مرويات الراوي أبي زبيد عبثر بن القاسم في الكتب التسعة (٥٣) بالمكرر و (٤٢) من غير المكرر.

ت-إن الراوي أبا زبيد توفي في زمن الخليفة هارون الرشيد في مدينة الكوفة في العراق .

ث-أثنى علية الأئمة والمحققون فكان مثلاً يقتدى به في ثقته بنقل أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وروايتها .

ج- تتلمذ على يده ما يزيد على العشرين تلميذاً منهم أحمد بن عبد الله بن يونس وسليمان بن داود .

ح- اشتمل بحثي على (٤٢) حديثاً وقد تضمنت الرسالة خمسة فصول فصل درست فيه حياته (رحمه الله) وأربعة فصول تضمنت مروياته في الكتب التسعة.

([1])سورة النحل :الآية (١٨).

خ- تنوعت أحكام الأسانيد التي رواها أبو زبيد فكانت (٢٦) حديثاً صحيحاً لذاته ، وثلاثة احاديث صحيحين لغيرهما، وستة أحاديث حسنة لذاتها ، و حديثين حسنين صحيحين، و حديثاً ضعيف ، وأربعة احاديث موقوفة.

د- شملت مرويات أبي زبيد الكثير من الأبواب الفقهية فبلغت مروياته في الإيمان (٣) ،وفي الجنائز (٢) ،وفي الصلاة (٧) ،وفي الطهارة (١) ،وفي الصيام (٤) ،وفي النكاح (٣) ،وفي الطلاق (١)،وفي الحج (٤) ،وفي البيوع (١) ،وفي الجهاد والسير (٣) ،وفي الوصايا (١) ،وفي الأشربة (٢) ،وفي الزينة (١) ،وفي الفضائل والآداب (٢) ،وفي العلم (٣) ،وفي البر وصلة (٣) ،وفي الذكر والدعاء والتوبة (١) .

ذ- اخرج له الإمام البخاري (حديثاً واحد) ،و الإمام مسلم (اثنى عشر)حديثاً ،والإمام أحمد (أربعة) أحاديث ،والإمام الدارمي (ثمانية) أحاديث منها موقوفات ،والإمام ابن ماجه (حديثاً واحد)،والإمام أبو داود(حديثين) ،والإمام الترمذي (ستة) أحاديث ،والإمام النسائي (ثمانية) أحاديث ،تضمنت الأحاديث أبواباً فقهية متنوعة ومسائل تعبدية أخرى أهمها :

١- حكم الرُقى والمُرَقين في الإسلام فيحرم منها ما كان بغير اللسان العرب ، لابن منظوري وبغير أسماء الله الحسنى وصفاته ولا يحرم منها ما كان بخلاف ذلك كالتعوذ بالقران والرقيات المأثورة عنه صلوات ربي وسلامه عليه .

٢- بيان الاشياء التي تنافي كمال الإيمان كتحريم منع فضل الماء على المسافر المسلم المحتاج وتحريم وغلظ وعيد لمن حلف على سلعته كذباً وخدع مسلماً في البيع وتحريم مبايعة الإمام من اجل مصالح وأغراض دنيوية لأنه من علامات النفاق.

٣- مجانسة العقوبات في اليوم الاخر للجنايات الدنيوية لأن النفس البشرية مِلْك لله فيكون جزاء من قتل نفسه أن يعذب بذلك الشيء الذي قتل نفسه به .

٤- حكم المستحاضة في الصلاة فهي حكمها حكم الطاهر مطلقاً فيما تفعل من العبادات .

٥- وجوب صلاة الجماعة خصوصاً في صلاة الجمعة اما الفرائض فجعلها بعض الأئمة سنة مؤكدة وليس فرضاً ؛لأن صلاة الجماعة تصلي الملائكة على فاعلها وتدعو له .

٦- حكم أخذ الأجر على أداء الأذان منعة بعض الائمة وبعض قال بجوازه لكن للضرورة فقط .

٧- ضرورة ان يكون المسلمون جماعة في الصلاة و في كل شيء ولا يتفرقوا لان اجتماع المسلمين و حث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على تقارب المصلين وتماس مناكبهم وأرجلهم في الصلاة مقصود فهو يؤلف بين قلوبهم ويزيل التكبر والتفاخر لان في الصف الواحد يقف فيه الغني وبجواره الفقير والكبير وبجواره الصغير والعالم والجاهل فيزيل عنهم ما في النفوس فيكون مدعاة لتأليف القلوب .

٨- تغليظ أمر الديون ففي عدم صلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليه التي هي رحمة للميت، فيه اشد تحذير وأكبر عبرة للأحياء من عدم التهاون في هذا الأمر وقضائه وعدم المماطلة فيه .

٩- النهي عن الصوم في السفر على من يشق عليه الصوم ويصعب عليه ، وإمساكه دون من لم يشق عليه .

١٠- التعجيل في قضاء الأيام التي فطر فيها الإنسان في رمضان بعذر شرعي كالمرض أو السفر أو غيرهما ،ليبرئ ذمته من أي حقوق حتى لا يحاسب على ذلك الحق يوم القيامة.

١١- كراهية التشدد في العبادات، لما في ذلك من أثر على النفس ولما يترتب عليه من تفويت بعض الحقوق .

١٢- حرص الصحابة (رضوان الله عليهم) على تتبع هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) في كل الأمور وتواضعهم وحسن ردهم للسائل فبهذا الخلق ينبغي ان يكون كل مسلم سواء كان طالب علم أو عالماً .

١٣- استحباب اتباع سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في تقديم الهدي للبيت الحرام للحاج والغير الحاج .

١٤- جواز الزواج من الأمة المملوكة بشرط عتقها.

١٥- إن زواج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأم المؤمنين وهي بعمر تسع سنين كما ذكر في صحيح الإمام مسلم (رحمه الله) دليل على ان بلوغ الفتيات تختلف فيه

إحداهن عن الأخرى فمنهن من تبلغ من العمر في سن مبكرة ومنهن من يكون بلوغها على كبر .

١٦- اهتمام النبي (صلى الله عليه وسلم) بتعليم المسلمين وعنايته بهم من حيث تعليمهم القرآن الكريم وتعليمهم الآداب الشرعية جميعها وفي كل مجالات حياة المسلمين منها افتتاح الخطبة بالحمد والثناء والتسليم على النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذلك التشهد في الصلاة مما يدعو الى الاستشعار و التأمل في معاني هذه الكلمات ولما تعكسه من اثار ايمانية على القلب والنفس.

١٧- جواز أن يكون خيار الطلاق بيد المرأة .

١٨- وجوب الوصية وفضلها اذا ما توفى الإنسان لأن فيها ضماناً للحقوق إذا ما كانت الوصية كما أمر الله ورسوله .

١٩- الحث على قتال الظالم كائناً من يكون ولا دية ولا قصاص على قاتل الظالم لانه أحل دمه باعتراضه الناس .

٢٠- عدم جواز النياح والندب على الميت لأن الله يوكل ملائكة على الميت تبلغه بما يقول وما يفعل أهله بعد موته ولأن ذلك يسبب عذاباً له في قبره.

٢١- أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالإختضاب وذلك لما فيه من فوائد منها تنظيف الشعر مما يتعلق به من الغبار ولان فيه مخالفة لأهل الكتاب (اليهود) .

٢٢- النهي عن التكني بكنية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (أبي القاسم) وجواز التكني بغيرها بلا خلاف.

٢٣- الناس ثلاثة اصناف العالم والمتعلم اللذان يعتبران من أخير الأصناف والثالث هم الجهال الذين لا خير فيهم .

٢٤- العلم لا يكون من روافد الحكمة إلا إذا اقترن بالعمل وقد كان السلف الصالح وعلى رأسهم أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) عملهم مقروناً بالعمل لهذا كانت جميع أقوالهم وأفعالهم وسائر تصرفاتهم تزخر بالحكمة .

هذا وأسأل الله جل جلاله أن يتقبل عملي خالصاً لوجهه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على حبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكـريم..

١- **إتحـاف السـادة المتقـين بشـرح إحيـاء علـوم الـدين** ،لمحمد بـن محمد بـن الحسيني الزبيـدي الشـهير بمرتضـى ،مؤسسـة التـاريخ العربـي، بيـروت ، د.ط ، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٢- **إتحـاف المهـرة بالفوائـد المبتكـرة مـن أطـراف العشـرة** ،لأبـي الفضـل أحمد بـن علـي بـن محمـد بـن أحمـد بـن حجـر العسـقلاني (ت ٨٥٢هـ)،تحقيق : مركـز خدمـة السـنة والسـيرة ، بإشـراف د. زهيـر بـن ناصـر الناصـر (راجعـه ووحـد مـنهج التعليـق والإخـراج) ،مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصـحف الشـريف (بالمدينـة) – ومركـز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة) ،ط (١) ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

٣- **أحكـام الأحكـام شـرح عمـدة الأحكـام** ،لتقـي الـدين أبـو الفـتح محمـد بـن علـي بـن وهـب بـن مطيـع القشـيري ، المعـروف بـابن دقيـق العيـد (ت ٧٠٢هـ)تحقيق : مصـطفى شـيخ مصـطفى و مـدثر سـندس ،مؤسسـة الرسـالة ،ط (١)، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤- **اختصـار علـوم الحـديث** ،لأبـي الفـداء إسـماعيل بـن عمـر بـن كثيـر القرشـي البصـري ثـم الدمشـقي (ت ٧٧٤هـ) ،تحقيـق: أحمـد محمـد شـاكر، دار الكتـب العلمية، بيروت – لبنان ،ط (٢).

٥- **إرشـاد السـاري لشـرح صـحيح البخـاري** ،لأحمد بـن محمد بـن أبـى بكـر بـن عبـد الملـك القسـطلاني القتيبـي المصـري، أبـو العبـاس، شـهاب الـدين (ت ٩٢٣هـ) ،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ،ط (٧) ، ١٣٢٣ هـ .

٦- **إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق – صلى الله عليه وسلم –** ، لمحيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦ هـ) ،تحقيق وتخريج ودراسة: عبد الباري فتح الله السلفي ،أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،مكتبة الإيمان، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ،ط (١)، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م

٧- **الأسامي والكنى** ،لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق (ت ٣٧٨ هـ) ، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل ،مكتبة الغرباء الأثرية ، ط (١).

٨- **الأسامي والكنى** ،لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق : عبدالله بن يوسف الجديع ، مكتبة دار الأقصى – الكويت ، ط (١) ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٩- **الاستذكار** ، لابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط (١)، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٠- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ،ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل – بيروت ، ١٤١٢هـ.

١١- **أُسد الغابة في معرفة الصحابة** ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري(ت ٦٣٠هـ) ،تحقيق عادل أحمد الرفاعي ،دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ،١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

١٢- **الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ،المكتبة الإسلامية عمان – الأردن ، ط (٥) – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٣- **إسعاف المبطأ برجال الموطأ** ،لعبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ،المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، ١٣٨٩- ١٩٦٩.

١٤- **أسماء المدلسين**، لجلال الدين السيوطي ،تحقيق : محمود محمد محمود حسن نصار ، دار الجيل – بيروت ، ط (١) ،(د.ت).

١٥- **الإشراف على نكت مسائل الخلاف** ،للقاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت ٤٢٢هـ) ، تحقيق: الحبيب بن طاهر ،دار ابن حزم ،ط (١)، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٦- **الأَصلُ** ،لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ،تحقيق وَدرَاسَة: الدكتور محمَّد بوينوكالن ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان ،ط (١)، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

١٧- **إعلام الموقعين عن رب العالمين،** لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية ، ط (١)، ١٤٢٣ هـ.

١٨- **الأعلام،** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ،ط (١٥) ، ٢٠٠٢ م .

١٩- **الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط** ،لبرهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ) ،تحقيق : علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب ، دار الحديث – القاهرة ،ط (١)، ١٩٨٨م .

٢٠- **الإفصاح عن معاني الصحاح** ،ليحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠هـ) ،تحقيق : فؤاد عبد المنعم أحمد ،دار الوطن ،(د.ط)، ١٤١٧هـ.

٢١- **الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب** ،لمحمد بن عبد الحق اليفرني (٦٢٥ هـ) ،تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،مكتبة العبيكان ،ط (١)، ٢٠٠١ م.

٢٢- **إكمال المعلم بفوائد مسلم** ،لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ) ،تحقيق الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل ،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – مصر ،ط (١)، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٣- **الأم** ، للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، (د.ط) ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٢٤- **الإنباه على قبائل الرواة** ،لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت ٤٦٣هـ) ،تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ،(د .ط)، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢٥- **الأنساب**، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)،تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ،مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ،ط (١)، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.

٢٦- **أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري** ،لأبي حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي ، تحقيق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة ،مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان ، ط (١)، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٧- **الإيمان** ، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن ، ط (٥)، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

٢٨- **الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث** ،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، مصدر الكتاب : موقع الوراق http://www.alwarraq.com .

٢٩- **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج** ، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي ، دار ابن الجوزي ، ط (١)، ١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ .

٣٠- **بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)** ، للروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ) ،تحقيق طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، ط (١) ، ٢٠٠٩ م .

٣١- **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** ، لابي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ) ، دار الحديث – القاهرة ، د.ط ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٢- **البداية والنهاية** ،لابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، دار الفكر ،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٣- **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ، لعلاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط (٢)، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

٣٤- **البدرُ التمام شرح بلوغ المرام** ،للحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت ١١١٩ هـ)، تحقيق : علي بن عبد الله الزبن ، دار هجر، ط (١) ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣٥- **بذل المجهود في حل سنن أبو داود** ، للشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ) ، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي ، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية – الهند ، ط (١)، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٣٦- **البلدان**، لأحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ) ،دار الكتب العلمية، بيروت ، ط (١)، ١٤٢٢ هـ.

٣٧- **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار** ،لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ) ،تحقيق عبد الكريم بن رسمي ال الدريني ،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ،ط (١) ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٨- **البيان في مذهب الإمام الشافعي** ،لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨هـ) ،تحقيق: قاسم محمد النوري ، دار المنهاج – جدة ، ط (١)، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م .

٣٩- **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة** ،لابي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ) ، تحقيق د محمد حجي وآخرين ، دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان ، ط (١)، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٠- **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف** ،لإبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (ت ١١٢٠هـ) ،تحقيق سيف الدين الكاتب ، دار الكتاب العربي – بيروت ،(د.ط) ،(د.ت) .

٤١- **تاج العروس من جواهر القاموس** ،لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ،تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية،(د.ط) ،(د.ت).

٤٢- **تاريخ ابن معين – رواية الدوري** ،ليحيى بن معين أبو زكريا ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة ،ط (١) ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

٤٣- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام** ،لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط (١)، ٢٠٠٣ م.

٤٤- **التاريخ الكبير** ،لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : السيد هاشم الندوي، دار الفكر،(د.ط) ،(د.ت) .

٤٥- **تاريخ بغداد** ، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية – بيروت،(د.ط) ،(د.ت) .

٤٦- **تاريخ خليفة بن خياط** ،لأبي عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ) ، مصدر الكتاب : موقع يعسوب،(د.ط) ،(د.ت) .

٤٧- **تاريخ دمشق** ،لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ،تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(د.ط) ،١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٤٨- **التجريد للقدوري** ،أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (ت ٤٢٨ هـ) ،تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية أ. د محمد أحمد سراج و أ. د علي جمعة محمد ،دار السلام - القاهرة ،ط (٢)، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٤٩- **تحبير الوريقات بشرح الثلاثيات** ،لأبي وداعة وليد بن صبحى الصعيدى ،(د.ط) ،(د.ت).

٥٠- **التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير** ،لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ) ،حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب ،مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية ، ط (١)، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٥١- **تحرير الفتاوى على «التنبيه» و «المنهاج» و «الحاوي» المسمى (النكت على المختصرات الثلاث)** ،لولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الكُردي المِهْراني القاهري الشافعي (٧٦٢ هـ - ٨٢٦ هـ)،تحقيق: عبد الرحمن فهمي محمد الزواوي ،دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية ،ط (١)، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٥٢- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية - بيروت،(د.ط) ،(د.ت) .

٥٣- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** ،لجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ) ،تحقيق عبد الصمد شرف الدين ،المكتب الإسلامي ، والدار القيّمة ، ط (٢)، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م.

٥٤- **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، لأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ) ، تحقيق: عبد الله نوارة ، مكتبة الرشد – الرياض،(د.ط)،(د.ت) .

٥٥- **تحفة الفقهاء** ، لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت ٥٤٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط (٢) ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، مصدر الكتاب : موقع يعسوب.

٥٦- **التحقيق في أحاديث الخلاف** ،لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)،تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني ،دار الكتب العلمية – بيروت ،ط (١) ، ١٤١٥هـ .

٥٧- **تَدْريبُ الرَّاوي في شَرْح تَقْريب النَّواوي** ،لعبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،مصدر الكتاب ملتقى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com .

٥٨- **تذكرة الحفاظ** ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،دراسة وتحقيق: زكريا عميرات ،دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ،ط (١) ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م ، مصدر الكتاب: المكتبة الرقمية http://www.raqamiya.org .

٥٩- **تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** ،لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ،المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي ،مكتبة المنار – عمان ،ط (١)، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ .

٦٠- **التعريفات الفقهية** ،لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م ، ط (١)، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٦١- **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط (١)، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

٦٢- **التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس (رحمه الله)**،لعبيد الله بن الحسين بن الحسن أبو القاسم ابن الجَلَّاب المالكي (ت ٣٧٨هـ) ،المحقق: سيد

كسروي حسن ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط (١)، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٦٣- **تقريب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني ، مصدر الكتاب : موقع الدرر السنية www.dorar.net ، اعتمد على نسخة محمد عوَّامة ،طبعة دار الرشيد- بحلب ، ط (١)، ١٤٠٦هـ .

٦٤- **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث** ،لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ،تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي، بيروت ،ط (١)، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

٦٥- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ،لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ،(د.ط) ، ١٣٨٧هـ.

٦٦- **التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير** ،لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ،تحقيق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى ،دار أضواء السلف ،ط (١)، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧.

٦٧- **التنبيه على مبادئ التوجيه** ، لابي الطاهر إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي (ت ٥٣٦هـ) ، تحقيق الدكتور محمد بلحسان ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان ، ط (١)، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٦٨- **التنبيه على مشكلات الهداية** ، لصدر الدين عليّ بن عليّ ابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢ هـ) ، تحقيق ودراسة: عبد الحكيم بن محمد شاكر (جـ ١، ٢، ٣) – أنور صالح أبو زيد (جـ ٤، ٥) ، أصل الكتاب: رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مكتبة الرشد ناشرون – المملكة العربية السعودية ، ط (١) ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٦٩- **تهـذيب التهـذيب** ، لأحمـد بـن علـي بـن محمـد ابـن حجـر العسـقلاني (ت٨٥٢هـ) ،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، ط (١)، ١٣٢٦هـ .

٧٠- **تهـذيب الكمـال** ، يوسـف بـن الزكـي عبـدالرحمن أبـو الحجـاج المـزي ، تحقيـق : د. بشـار عـواد معـروف ، مؤسسـة الرسـالة – بيـروت ، ط (١) ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٧١- **التهـذيب فـي فقـه الإمـام الشـافعي** ،لمحيـي السـنة، أبـي محمـد الحسـين بـن مسـعود بـن محمـد بـن الفـراء البغـوي الشـافعي (ت ٥١٦ هـ) ،تحقيـق: عـادل أحمـد عبـد الموجـود، علـي محمـد معـوض ، دار الكتـب العلميـة ،ط (١)، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

٧٢- **التوضـيح فـي شـرح المختصـر الفرعـي لابـن الحاجـب** ، لخليـل بـن إسـحاق بـن موسـى، ضـياء الـدين الجنـدي المـالكي المصـري (ت ٧٧٦هـ) ،تحقيـق د. أحمـد بـن عبـد الكـريم نجيـب ، مركـز نجيبويـه للمخطوطـات وخدمـة التـراث ، ط (١)، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٧٣- **التوضـيح لشـرح الجـامع الصـحيح** ،لابـن الملقـن سـراج الـدين أبـو حفـص عمـر بـن علـي بـن أحمـد الشـافعي المصـري (ت ٨٠٤هـ) ،تحقيـق: دار الفـلاح للبحـث العلمـي وتحقيـق التـراث ،دار النـوادر، دمشـق – سـوريا ،ط (١)، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٧٤- **التيسـير بشـرح الجـامع الصـغير** ،للإمـام الحـافظ زيـن الـدين عبـد الـرؤوف المناوي ،مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ،ط (٣).

٧٥- **تيسـير مصـطلح الحـديث**، لأبـي حفـص محمـود بـن أحمـد بـن محمـود طحان النعيمي ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،ط (١٠)، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

٧٦- **الثقـات** ، لمحمـد بـن حبـان بـن أحمـد أبـو حـاتم التميمـي البسـتي ، تحقيـق : السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، ط (١) ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥.

٧٧- **جـامع الأصـول فـي أحاديـث الرسـول** ،لمجـد الـدين أبـو السـعادات المبـارك بـن محمـد الجـزري ابـن الأثيـر (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيـق : عبـد القـادر الأرنـاؤوط

،مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان ، ط (١)، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧١ م .

٧٨- **الجامع الصحيح لسنن الترمذي** ، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩)، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر للطباعة والنشر،(د.ط)،(د.ت) .

٧٩- **الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين** ،لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي (ت ١٤٢٢ هـ)،دار الآثار للنشر والتوزيع، صنعاء – اليمن ،ط (٤)، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

٨٠- **جامع المسانيد** ،لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) ،تحقيق: الدكتور علي حسين البواب ،مكتبة الرشد – الرياض ،ط (١)، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٨١- **الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه** ، للإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل ،خالد الرباط، سيد عزت عيد ،دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية ،ط (١)، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٨٢- **الجامع لعلوم الإمام أحمد – علل الحديث** ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ،لإبراهيم النحاس ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط (١)، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٨٣- **الجامع لمسائل المدونة** ،لأبي بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي (ت ٤٥١ هـ)،تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه ،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى (سلسلة الرسائل الجامعية الموصى بطبعها) ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط (١)، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

٨٤- **الجرح والتعديل**، لعبد الرحمن بن أبو حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط (١) ، ١٢٧١ – ١٩٥٢ .

٨٥- **جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر**، لابي عبد اللَّه شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المالكي (ت ٩٤٢ هـ) ،حققه وخرج أحاديثه: الدكتور أبو الحسن، نوري حسن حامد المسلاتي ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان ،ط (١)، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م .

٨٦- **حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين** ،لأبي بكر ابن السيد محمد شطا الدمياطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت،(د.ط) ،(د.ت).

٨٧- **حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)**،لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط (٢)، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٨٨- **حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)** ،لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت ١١٣٨هـ) ،مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،ط (٢) ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٨٩- **حاشيتا قليوبي وعميرة** ،لشهاب الدين القليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) وأحمد البرلسي عميرة (ت ٩٥٧هـ) ، هي حاشية على كتاب المنهاج للنووي (ت ٦٧٦هـ).

٩٠- **الحاوي الكبير** ،لابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، دار الفكر . بيروت.

٩١- **الحجة على أهل المدينة** ،لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت ١٨٩هـ) ،تحقيق مهدي حسن الكيلاني القادري ،عالم الكتب – بيروت ،ط (٣)، ١٤٠٣هـ.

٩٢- **الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى** ،للدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني ،أصل الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ،ط (١)، ١٤٢٣هـ .

٩٣- **الدلائل والإشارات على أخصر المختصرات** ، لمحمد بن بدر الدين البلباني الحنبلي (ت ١٠٨٣ هـ) ،د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، د. أنس بن عادل اليتامى ،دار الركائز للنشر والتوزيع – الكويت، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ،ط (١)، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م، إهداء للبرنامج من دار الركائز للنشر والتوزيع – دولة الكويت.

٩٤- **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق** ،لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني ، مكتبة المنار – الزرقاء ، ط (١)، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٩٥- **رجال حول الرسول** ،لخالد محمد خالد ثابت (ت ١٤١٦هـ) ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط (١)، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٩٦- **رجال صحيح مسلم** ،لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر (٤٢٨هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، دار المعرفة – بيروت ،(د.ط) ،١٤٠٧ هـ .

٩٧- **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم** ،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله ،أعده للشاملة وائل عبد العظيم عبد الحميد يونس عضو منتدى أهل الحديث – نسخا يدويا من اسطوانة المكتبة الألفية للسنة ، دار التراث – ، وللإنتفاع الشرعي العام يرجى متابعة المنتدى على هذا الرابط. http://www.ahlalhdeeth.com.

٩٨- **الروض المربع بشرح زاد المستنقع مختصر المقنع** ،لمنصور بن يونس البهوتي (ت١٠٥١ هـ) ،تحقيق أ. د خالد بن علي المشيقح، د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، د. أنس بن عادل اليتامى ، دار الركائز للنشر والتوزيع – الكويت ، ط (١)، ١٤٣٨ هـ .

٩٩- **الروض المعطار في خبر الأقطار** ،لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ) ،تحقيق إحسان عباسة ، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج ،ط (٢)، ١٩٨٠ م .

١٠٠- **روضة الطالبين وعمدة المفتين** ، لمحي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود – على محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (د.ط) ،(د. ت) .

١٠١- **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، محمد بن حبان البستي أبو حاتم ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٣٩٧ – ١٩٧٧.

١٠٢- **السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير**، للشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي .

١٠٣- **سنن ابن ماجه** ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله ،دار الرسالة العالمية ،ط (١)، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٠٤- **سنن أبو داود** ،لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) ،تحقيق شعَيب الأرناؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي ،دار الرسالة العالمية ،ط (١)، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

١٠٥- **سنن الترمذي** ، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٩٩٨ م .

١٠٦- **سنن الدارمي** ، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية ، ط (١)، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٠٧- **السنن الكبرى** ،لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ،قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط (١)، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٠٨- **سير أعلام النبلاء** ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ،ط (٣) ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٠٩- **السيرة النبوية** ،للإمام محمد بن عبد الملك بن هشام ،دار أحياء التراث العربي ،بيروت –لبنان،(د.ط) ،(د.ت) .

١١٠- **شرح أخصر المختصرات** ،لعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net .

١١١- **شرح الأربعين النووية**، لعطية بن محمد سالم (ت ١٤٢٠هـ)،مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net .

١١٢- **شرح السنة للإمام البغوي** ،للحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش ،المكتب الإسلامي ، دمشق – بيروت ،ط (٢)، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١١٣- **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)** ،لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)،تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ،مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) ،(د.ط) ،(د.ت).

١١٤- **شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام** ،لعبد القادر شيبة الحمد ، مطابع الرشيد، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، ط (١)، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١١٥- **شرح زاد المستقنع** ،لمحمد بن محمد المختار آل مزيد الشنقيطي، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net .

١١٦- **شرح سنن ابن ماجه – الأعلام بسنته عليه السلام** ،لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ) ،تحقيق كامل عويضة ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، ط (١)، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

١١٧- **شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»**، لمحمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَّوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي ،مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي ،دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة ، ط (١)، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م.

١١٨- **شرح سنن أبو داود** ، لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ) ، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية ، ط (١)، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م .

١١٩- **شرح سنن أبو داود**، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)،تحقيق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ،مكتبة الرشد – الرياض ،ط (١) ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٢٠- **شرح سنن أبو داود**، لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net .

١٢١- **شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»**، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي ، دار المعراج الدولية للنشر ، دار آل بروم للنشر والتوزيع ،ط (١)، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

١٢٢- **شرح صحيح البخارى لابن بطال** ، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) ،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ،مكتبة الرشد ، السعودية- الرياض ، ط (٢)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٢٣- **شرح كتاب الحج من صحيح مسلم** ، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، رقم الجزء هو رقم الدرس.

١٢٤- **شرح كتاب الصيام من عمدة الأحكام** ،للشيخ عبدالرحمن السحيم، موقع مكتبة صيد الفوائد http://www.saaid.net/book/index.php .

١٢٥- **شرح كتاب العلم** ،لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي(ت ٢٣٤هـ) ،الشارح : الشيخ عبد الكريم الخضير، اعتنى به أبو فهد الاثري وسعيد شعيب عبدالله محمد ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،(د.ط)،١٩٧١م .

١٢٦- **شرح مختصر الطحاوي**، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق : د. عصمت الله عنايت الله محمد - أ. د. سائد بكداش - د محمد عبيد الله خان - د زينب محمد حسن فلاتة ،أعد الكتاب للطباعة وراجعه وصححه: أ. د. سائد بكداش ،دار البشائر الإسلامية - ودار السراج ،ط (١)، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

١٢٧- **شرح مختصر خليل للخرشي** ،لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (ت ١١٠١هـ) ،دار الفكر للطباعة – بيروت ، (د. ط) (د.ت).

١٢٨- **شرح مشكل الآثار**، لابي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط (١) ، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م

١٢٩- **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي** ،لمحمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت ٨٥٤ هـ) ،تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ،إدارة الثقافة الإسلامية ، ط (١)، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢.

١٣٠- **شرح معاني الآثار** ، لابي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) ،حققه وقدم له: (محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف ، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي – الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية ، عالم الكتب ، ط (١) ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

١٣١- **شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية** ، لمحمد المختار بن محمد بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي (ت ١٤٠٥ هـ) ، مطابع الحميضي (طبع على نفقة أحد المحسنين) ط (١)، ١٤٢٥ هـ.

١٣٢- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** ،لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط (٢) ، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

١٣٣- **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ط (١) ،١٤٢٢هـ ،مصدر الكتاب: موقع الإسلام .

١٣٤- **صحيح سنن أبو داود** ،الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) ،مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ،ط (١)، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

١٣٥- **صحيح مسلم** ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٣٦- **صحيح وضعيف سنن أبو داود** ،لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

١٣٧- **صحيح وضعيف سنن الترمذي** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

١٣٨- **صفة الصفوة** ،لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، مصدر الكتاب : موقع الوراق http://www.alwarraq.com ،تحقيق: محمود فاخوري – د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة – بيروت ، ط (٢)، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

١٣٩- **الطبقات** ، لخليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، دار طيبة – الرياض ، ط (٢) ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٤٠- **الطبقات الكبرى** ،لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ، دار صادر – بيروت ،(د.ط)،(د.ت) .

١٤١- **العدة شرح العمدة وهو شرح لكتاب عمدة الفقه** ، لموفق الدين بن قدامة المقدسي ،لعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي (ت ٦٢٤هـ)،تحقيق : صلاح بن محمد عويضة ،دار الكتب العلمية ،ط (٢)، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٤٢- **العرف الشذي شرح سنن الترمذي** ، لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت١٣٥٣هـ) ، تصحيح: الشيخ محمود شاكر ، دار التراث العربي بيروت– لبنان ،ط (١)، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

١٤٣- **العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير** ،لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ) ،تحقيق: علي محمد عوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط (١)، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٤٤- **علل الترمذي الكبير** ،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)،رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي ،تحقيق: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي ،عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت ،ط (١)، ١٤٠٩هـ.

١٤٥- **علل الحديث** ،لابن أبو حاتم ،لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي (ت٣٢٧) ،(د.ط) ،(د.ت) .

١٤٦- **العلل ومعرفة الرجال** ،أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت ٢٤١هـ) ،تحقيق وصي الله بن محمد عباس ،المكتب الإسلامي ، دار الخاني ، بيروت ، الرياض ،(د.ط) ،١٤٠٨ - ١٩٨٨.

١٤٧- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،(د.ط) ،(د.ت).

١٤٨- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ،لبدر الدين العيني الحنفي ،مصدر الكتاب : ملفات وورد من ملتقى أهل الحديثhttp://www.ahlalhdeeth.com نسخة معدلة، تاريخ التعديل ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦ م ، قام بتنسيقه وفهرسته أسامة بن الزهراء لملتقى أهل الحديث.

١٤٩- **عون المعبود شرح سنن أبو داود** ،محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب ،دار الكتب العلمية - بيروت ، ط (٢) ، ١٤١٥هـ.

١٥٠- **عون المعبود شرح سنن أبو داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبو داود وإيضاح عللـه ومشكلاته** ،لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ) ،دار الكتب العلمية - بيروت ، ط (٢)، ١٤١٥ هـ .

١٥١- **عُيُونُ المَسَائِل** ،لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت ٤٢٢هـ) ، دراسة وتحقيق: علي محمَّد إبراهيم بورويبة ،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط (١)، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

١٥٢- **غاية البيان شرح زبد ابن رسلان** ، محمد بن أحمد الرملي الأنصاري ، (ت ١٠٠٤هـ) دار المعرفة - بيروت،(د.ط) ،(د.ت).

١٥٣- **غريب الحديث** ، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط (١) ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.

١٥٤- **غريب الحديث** ،لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت٢٨٥) ، تحقيق د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط (١)، ١٤٠٥هـ .

١٥٥- **غريب الحديث** ،لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ،مطبعة العاني – بغداد، ط (١)، ١٣٩٧هـ.

١٥٦- **الغريبين في القرآن والحديث** ، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ) ،تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي ، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، ط (١)، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

١٥٧- **الفائق في غريب الحديث** ،لمحمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) ،تحقيق علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان ،(د .ت)،(د. ط).

١٥٨- **الفتاوى الكبرى** ، لتقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، مصدر الكتاب موقع الإسلام http://www.al-islam.com ،(د.ط) ،(د.ت).

١٥٩- **فتح الباري** ،لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ،مصدر الكتاب : الجزء الأول من موقع الدرر السنية http://dorar.net ،والبقية من ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com .

١٦٠- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبدالله بن باز ، دار المعرفة – بيروت ،(د.ط) ، ١٣٧٩م .

١٦١- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ،تحقيق: مجموعة من المحققين ، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية ، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة ، ط (١)، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

١٦٢- **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني** ،لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ) ،دار إحياء التراث العربي ، ط (٢) ،(د.ت).

١٦٣- **فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان** ،لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي (ت ٩٥٧ هـ)،عنى به: الشيخ سيد بن شلتوت الشافعي، باحث شرعي وأمين فتوى بدار الإفتاء المصري ،دار المنهاج، بيروت – لبنان ،ط (١)، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩.

١٦٤- **فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين** ، زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد المعبري المليباري الهندي (ت ٩٨٧هـ) ،دار بن حزم ، ط (١) ،(د.ت).

١٦٥- **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)،تحقيق: علي حسين علي ،مكتبة السنة – مصر ،ط (١)، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

١٦٦- **فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي** ، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن المسمى المسند الجامع ،شرحه وقابله على الأصول الخطية السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم العمري ،المكتبة الملكية – مكة المكرمة ، و دار البشائر الإسلامية بيروت – لبنان ،ط (١)،١٤١٩هـ –١٩٩٩م .

١٦٧- **فتح المنعم شرح صحيح مسلم** ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين ، دار الشروق ، ط (١)، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

١٦٨- **فتح الودود في شرح سنن أبو داود** ،لأبي الحسن السندي ،تحقيق: محمد زكي الخولي، مكتبة لينة – دمنهور – جمهورية مصر العربية ، ومكتبة

أضـواء المنـار – المدينـة المنـورة – المملكـة العربيـة السـعودية ، ط (١)، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .

١٦٩- **فـتح الوهـاب** ، لزكريـا بـن محمـد بـن أحمـد بـن زكريـا الأنصـاري أبـو يحيـى (٩٢٦هـ) ،دار الكتب العلمية – بيروت ،(د.ط) ، ١٤١٨هـ.

١٧٠- **فـتح ذي الجـلال والإكـرام بشـرح بلـوغ المـرام** ، لمحمـد بـن صـالح العثيمـين ،تحقيـق وتعليـق: صـبحي بـن محمـد رمضـان، أم إسـراء بنـت عرفـة بيومي ، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ، ط (١)، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

١٧١- **الفـروع ومعـه تصـحيح الفـروع** ،لعـلاء الـدين علـي بـن سـليمان المـرداوي ،لأبـي عبـدالله محمـد بـن مفلـح بـن محمـد بـن مفـرج ،شـمس الـدين المقدسـي الحنبلـي (ت٧٦٣هـ)،تحقيـق :عبـدالله التركـي ،مؤسسـة الرسـالة ،ط (١)،١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م .

١٧٢- **الفِقـهُ الميَسَّـر** ،أ. د. عَبـد الله بـن محمـد الطيّـار، أ. د. عبـد الله بـن محمّـد المطلـق، د. محمَّـد بـن إبـراهيم الموسَـى ،مَـدَارُ الـوَطن للنَّشـر، الريـاض – المملكـة العربية السعودية ،(د.ط) ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

١٧٣- **الفواكـه الـدواني علـى رسـالة ابـن أبـي زيـد القيروانـي** ،لأحمـد بـن غـانم (أو غنـيم) بـن سـالم ابـن مهنـا، شـهاب الـدين النفـرأوي الأزهـري المـالكي (ت ١١٢٦هـ) ،دار الفكر ، (د . ط) ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٧٤- **الفوائـد المنتخبـات فـي شـرح أخصـر المختصـرات** ، لعثمـان بـن عبـد اللَّـه بـن جـامع الحنبلـي (ت ١٢٤٠ هـ) ،تحقيـق عبـد السـلام بـن بـرجس آل عبـد الكـريم (جـ ١، ٢)، عبـد اللَّـه بـن محمـد بـن ناصـر البشـر (جـ ٣، ٤) ،مؤسسـة الرسـالة للطباعـة والنشـر والتوزيـع بيـروت – لبنـان ، ط (١)، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٧٥- **فـيض البـاري علـى صـحيح البخـاري**، (أمـالي) لمحمـد أنـور شـاه بـن معظـم شـاه الكشـميري الهنـدي ثـم الديوبنـدي (ت ١٣٥٣هـ) ،تحقيـق: محمـد بـدر عـالم الميرتهـي، أسـتاذ الحـديث بالجامعـة الإسـلامية بـدابهيل (جمـع الأمـالي وحررهـا

ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،ط (١)، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٧٦- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ،لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المنأوي (ت ١٠٣١هـ) ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط (١) ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

١٧٧- **القاموس الفقهي** ،لسعدي أبو جيب ، دار الفكر دمشق – سورية ،ط (١)، ١٩٩٣ م ، ط (٢) ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٧٨- **القاموس المحيط** ،لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ) ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط (٨)، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٧٩- **القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية** ،جمع وتحقيق: الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني ،هذه الطبعة: وقف على طلبة العلم،(د.ط) ،١٤٢٨ هـ.

١٨٠- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، للذهبي ، وحاشيته للامام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي (٧٥٣ – ٨٤١ هـ) رحمهما الله تعالى ، قابلهما بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما وخرج نصوصهما محمد عوامة – أحمد محمد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الاسلامية – مؤسسة علوم القرآن جدة ، ط (١) ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٨١- **الكامل في ضعفاء الرجال** ،لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض ،شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة ،الكتب العلمية – بيروت– لبنان، ط (١)، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧ م.

١٨٢- **كتاب الهادي أو «عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم»** ،لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي

المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي(ت ٦٢٠هـ) ،اعتنى به تحقيقا وضبطا وإخراجا: نور الدين طالب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر ، ط (١)، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

١٨٣- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، لابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق : علي حسين البواب ،دار الوطن – الرياض ،(د.ط) ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٨٤- **كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ** ،لمحمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) ،تحقيق: طه بن علي بوسريح التونسي ،دار سحنون للنشر والتوزيع – دار السلام للطباعة والنشر ،ط (٢)، ١٤٢٨ هـ.

١٨٥- **كَشْفُ المنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ في تَخْرِيجِ أحاديث المَصَابِيحِ** ،لمحمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوي ثم القاهري، الشافعيّ، صدر الدين، أبو المعالي (ت ٨٠٣هـ)، دِرَاسَة وتحقيق: د. مُحمَّد إِسْحَاق مُحَمَّد إِبْرَاهِيم ،تقديم: الشيخ صالح بن محمد اللحيدان ،الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان ، ط (١)، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٨٦- **كفاية النبيه في شرح التنبيه** ،لأحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (ت٧١٠هـ) ، تحقيق مجدي محمد سرور باسلوم ،دار الكتب العلمية ،ط (١)، ٢٠٠٩ م.

١٨٧- **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري** ،لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ) ،دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان ، ط (١)، ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م ، ط (٢) ،١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

١٨٨- **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري** ،لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي (ت ٨٩٣ هـ)،تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية ،دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ،ط (١)، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

١٨٩- **كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري** ،لمحمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤هـ) ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط (١) ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٩٠- **الكوكب الدري على جامع الترمذي** ،لرشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣ هـ) ،جمعها ورتبها: محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت ١٣٣٤ هـ) ،المحقق: محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي ،مطبعة ندوة العلماء الهند ،(د.ط) ، ١٣٩٥ هـ .

١٩١- **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى :الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)** ، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها ، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة ،دار المنهاج - دار طوق النجاة ، ط (١)، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٩٢- **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح** ،لشمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٣١ هـ) ،تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب ،دار النوادر، سوريا ،ط (١)، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

١٩٣- **لسان العرب ، لابن منظور** ، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط (٣) ، ١٤١٤ هـ .

١٩٤- **اللمع في أسباب ورود الحديث** ،لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط (١) ، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦ م .

١٩٥- **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح** ، لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي (ت١٠٥٢ هـ)، تحقيق وتعليق: الأستاذ

الـدكتور تقـي الـدين النـدوي ، دار النـوادر دمشـق – سـوريا ، ط (١)، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م .

١٩٦- **لوامـع الـدرر فـي هتـك أسـتار المختصـر شـرح «مختصـر خليـل» للشـيخ خليـل بـن إسـحاق الجنـدي المـالكي (ت ٧٧٦ هـ)** ،لمحمـد بـن محمـد سـالم المجلسـي الشـنقيطي (ت ١٣٠٢ هـ) ،تصـحيح وتحقيـق: دار الرضـوان ،راجـع تصـحيح الحـديث وتخريجـه: اليـدالي بـن الحـاج ،أحمـد المقدمـة بقلـم حفيـد المؤلـف: الشـيخ أحمـد بـن النينـي ، دار الرضـوان، نواكشـوط- موريتانيـا ،ط (١)، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

١٩٧- **المبسـوط** ، لمحمـد بـن أحمـد بـن أبـي سـهل شـمس الأئمـة السرخسـي (ت ٤٨٣هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، (د.ط) ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م

١٩٨- **المجتبـى مـن السـنن (السـنن الصـغرى للنسـائي)**، لإبـي عبـد الـرحمن أحمـد بـن شـعيب بـن علـي الخراسـاني، النسـائي (ت ٣٠٣هـ)،تحقيـق: عبـد الفتـاح أبو غدة ،مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،ط (٢)، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

١٩٩- **المجتبـى مـن السـنن**، لأحمـد بـن شـعيب أبـو عبـد الـرحمن النسـائي ، مكتـب المطبوعـات الإسـلامية – حلـب ، تحقيـق : عبـدالفتاح أبـو غـدة ، ط (٢) ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٢٠٠- **مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد** ،لأبـي الحسـن نـور الـدين علـي بـن أبـي بكـر بـن سـليمان الهيثمـي (ت ٨٠٧هـ) ،تحقيـق: حسـام الـدين القدسـي ، مكتبـة القدسـي، القاهرة ،(د.ط) ،١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٢٠١- **المجمـوع المغيـث فـي غريبـي القـرآن والحـديث** ،لمحمـد بـن عمـر بـن أحمـد بـن عمـر بـن محمـد الأصـبهاني المـديني، أبـو موسـى (ت ٥٨١هـ) ،تحقيـق عبـد الكـريم العزبـأوي ، جامعـة أم القـرى، مركـز البحـث العلمـي وإحيـاء التـراث الإسـلامي، كليـة الشـريعة والدراسـات الإسـلامية – مكـة المكرمـة ، ودار المـدني للطباعـة والنشـر والتوزيـع، جـدة – المملكـة العربيـة السـعودية ،ط (١)،جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) ،جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

٢٠٢- **المجمـوع شـرح المهـذب** ،لأبـي زكريـا محيـي الـدين يحيـى بـن شـرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ،دار الفكر،(د.ط) ،(د.ت).

٢٠٣- **محجة القرب إلى محبة العرب** ،لزين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦ هـ) ،تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد ،دار العاصمة ،ط (١)، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٠٤- **المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط (١)، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٠٥- **مختار الصحاح** ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ،تحقيق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ط (٥)، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٠٦- **مختصر الشمائل المحمدية**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)،المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن ،تحقيق: اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني،(د.ط) ،(د.ت) .

٢٠٧- **المختلطين** ،لابي سعيد العلائي ، المحقق : د. رفعت فوزي عبد المطلب و علي عبد الباسط مزيد ،مكتبة الخانجي- بالقاهرة ، ط (١) . ١٩٩٦م .

٢٠٨- **المدونة**، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، دار الكتب العلمية ، ط (١)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢٠٩- **المراسيل لابن أبو حاتم الرازي** ،لأبي محمد عبد الرحمن بن أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ،مصدر الكتاب : مكتبة مشكاةwww.almeshkat.net .

٢١٠- **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، لابي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت ١٤١٤هـ) ،إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند ط (٣) – ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م

٢١١- **مرقاة الصعود إلى سنن أبو داود** ،لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، بعناية: محمد شايب شريف ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان ،ط (١)، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٢١٢- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ،لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ،دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط (١)، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢١٣- **مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله** ،لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق زهير الشاويش ،المكتب الإسلامي – بيروت ، ط (١)، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٢١٤- **مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح (ت ٢٦٦هـ)** ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ،الدار العلمية – الهند،(د.ط) ،(د.ت) .

٢١٥- **مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه** ،لإسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (ت ٢٥١هـ)،عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،ط (١)، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٢م .

٢١٦- **مسائل الإمام أحمد رواية أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني** ،لأبو داود السجستاني ،تحقيق: محمد بهجة البيطار و محمد رشيد رضا ، دار المعرفة،(د.ط) ،١٣٥٣ هـ.

٢١٧- **المستدرك على الصحيحين** ،لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسأبوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط (١)، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٢١٨- **مسند أبو داود الطيالسي** ،لأبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت ٢٠٤هـ)،المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، دار هجر – مصر : ط (١)، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٢١٩- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، لابي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)تحقيق شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرين ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط (١)، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٢٢٠- **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)** ،لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، ط (١)، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠.

٢٢١- **مسند الصحابة في الكتب التسعة.**

٢٢٢- **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم** ،لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط (١) ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

٢٢٣- **مشكاة المصابيح** ،لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ،المكتب الإسلامي – بيروت ،ط (٣) ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

٢٢٤- **مصابيح الجامع** ، لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (ت ٨٢٧ هـ) ،اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب ، دار النوادر، سوريا ، ط (١)، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٢٥- **مصابيح السنة** ،لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ) ،تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،ط (١)، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٢٦- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ) ،المكتبة العلمية – بيروت،(د.ط) ،(د.ت).

٢٢٧- **المصنف في الأحاديث والآثار** ،لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ) ،تحقيق كمال يوسف الحوت ،مكتبة الرشد – الرياض ، ط (١)، ١٤٠٩هـ.

٢٢٨- **المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية** ، كتاب يعرف صاحبه فيه بالأعلام الواردة في سيرة ابن هشام ،مصدر الكتاب : موقع الإسلام http://www.al-islam.com .

٢٢٩- **معالم السنن** ،لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (٢٨٨ هـ) ، المطبعة العلمية – حلب ،ط (١)، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

٢٣٠- **معالم مكة التاريخية والأثرية** ،لعاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ) ،دار مكة للنشر والتوزيع ،ط (١)، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٢٣١- **المعجم الأوسط** ،لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين – القاهرة.

٢٣٢- **المعجم الكبير** ، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، مصدر الكتاب : ملفات وورد على ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com .

٢٣٣- **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية** ،لعاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ) ،دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ،ط (١)، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٣٤- **المعجم الوسيط** ،مجمع اللغة العربية لإبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار ،دار الدعوة – القاهرة،(د.ط) ،(د.ت).

٢٣٥- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ،لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ،عالم الكتب، بيروت ، ط (٣)، ١٤٠٣ هـ .

٢٣٦- **معرفة الثقات** ، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار – المدينة المنورة ، ط (١) ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢٣٧- **معرفة علوم الحديث** ،لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)،تحقيق السيد معظم حسين ،دار الكتب العلمية – بيروت ،ط (٢)، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

٢٣٨- **المعيار المعرب والجامع المغرب** ،لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي ،تحقيق: جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي ،دار الغرب الإسلامي ،(د.ط) ،١٩٩٠م.

٢٣٩- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ،لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) ،دار الكتب العلمية ،ط (١)، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٢٤٠- **المفاتيح في شرح المصابيح** ، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧ هـ)،تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية ،ط (١)، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

٢٤١- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** ،لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال ، دار ابن كثير و دار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت، ط (١)، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٢٤٢- **مقدمة ابن الصلاح** ،لعثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) ،تحقيق: نور الدين عتر ،دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت ،(د.ط) ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٢٤٣- **الممتع في شرح المقنع** ، لزين الدين المُنَجَّى بن عثمان بن أسعد ابن المنجى التنوخي الحنبلي (ت ٦٩٥ هـ) ، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة الأسدي – مكة المكرمة، ط (٣)، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٤٤- **من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث** ،لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ،تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ،ط (١)، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٤٥- **مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها** ،لأبي الحسن علي بن سعيد الرجراجي (ت ٦٣٣هـ) ،اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي – أحمد بن عليّ ،دار ابن حزم ،ط (١)، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

٢٤٦- **منة المنعم في شرح صحيح مسلم** ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) ، الشارح: فضيلة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري حفظه الله ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط (١)، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢٤٧- **منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»** ،لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ) ،اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه سليمان بن دريع العازمي ،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ،ط (١) ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٢٤٨- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط (٢)، ١٣٩٢هـ .

٢٤٩- **المنهل الحديث في شرح الحديث** ،للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين ،دار المدار الإسلامي ،ط (١)، ٢٠٠٢ م.

٢٥٠- **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبو داود** ،لمحمود محمد خطاب السبكي ،عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (مِن بعد الجزء ٦) ،مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر، ط (١)، ١٣٥١ – ١٣٥٣ هـ.

٢٥١- **مُنْيَةُ السَّاجِدِ بِشَرْحِ بِدَايَةِ العَابِدِ وَكِفَايَةِ الزَّاهِدِ** ،لعبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي (ت: ١١٩٢ هـ) ، لد. أنس بن عادل اليتامى، د. عبد العزيز بن عدنان العيدان ،دار الركائز للنشر والتوزيع – الكويت، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ،ط (١)، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م.

٢٥٢- **المنيحة بسلسلة الأحاديث الصحيحة** ،لأبي إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف ،تصنيف وانتقاء: أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل ،مكتبة دار ابن عباس للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية،(د.ط) ،(د.ت) .

٢٥٣- **المهيأ في كشف أسرار الموطأ** ،لعثمان بن سعيد الكماخي (ت ١١٧١ هـ)، تحقيق وتخريج: أحمد علي ، دار الحديث، القاهرة – جمهورية مصر العربية ،(د.ط) ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٥٤- **موطأ الإمام مالك** ،لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)،صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ،١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م .

٢٥٥- **النجم الوهاج في شرح المنهاج** ،لكمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ) ،تحقيق: لجنة علمية ،دار المنهاج- جدة ، ط (١)، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٢٥٦- **نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر ، ط (١)، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٥٧- **نزهة الألباب في قول الترمذي «وفي الباب»** ،لأبي الفضل، حسن بن محمد بن حيدر الوائليّ الصنعانيّ ،تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي ،دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،ط (١)، ١٤٢٦ هـ.

٢٥٨- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر** ،لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)،تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ،مطبعة سفير بالرياض ،ط (١)، ١٤٢٢هـ .

٢٥٩- **نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي** ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ،قدم للكتاب : محمد يوسف البَنُوري ، صححه ووضع الحاشية : عبد العزيز الديوبندي الفنجاني ، إلى كتاب الحج ، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري ، تحقيق محمد عوامة ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية ، ط (١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٦٠- **النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح**، لمحمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – دار السلام للطباعة والنشر ،ط (١)، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٢٦١- **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت،(د.ط) ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٢٦٢- **النهر الفائق شرح كنز الدقائق** ،لسراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (ت ١٠٠٥هـ) ،تحقيق أحمد عزو عناية ، دار الكتب العلمية ، ط (١)، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٦٣- **نيل الأوطار** ، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي ،دار الحديث- مصر ، ط (١) ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٢٦٤- **الهداية في شرح بداية المبتدي** ،لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ) ، تحقيق طلال يوسف ، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٢٦٥- **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (رجال صحيح بخاري)** ، لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، دار المعرفة – بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٧هـ.

٢٦٦- **الوافي بالوفيات** ،لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ،(د.ط) ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

٢٦٧- **وبل الغمامة في شرح عمدة الفقه لابن قدامة** ،للأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار ،دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ،ط (١)، ١٤٢٩ هـ - ١٤٣٢ هـ.

٢٦٨- **الوسيط في المذهب** ،لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي أبو حامد(٥٠٥هـ) ،تحقيق أحمد محمود إبراهيم ، محمد محمد تامر ،دار السلام – القاهرة ،(د.ط) ،١٤١٧هـ.

المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية

١- موقع الإسلام ويب ، https://islamweb.net ،نقل بتصرف ،زرت الموقع في يوم الاثنين ٢٠٢٠/١١/٩ .

٢- موقع الدرر السنية ، https://www.dorar.net ،المشرف العام ،الشيخ علوي بن عبدالقادر السقاف ، نقل بتصرف ، زرت الموقع بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/١٩ يوم السبت الساعة ٣:٤٤ م.

٣- موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki ،نقل بتصرف زرت الموقع بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٢٨ .

Summary of the letter

The letter dealt with the study of the life of the narrator Abu Zubaid abther bin Al-Qasim (may Allah have mercy on him) in the nine books .

The researcher has adopted the inductive and analytical approach to the life of the narrator Abu Zubaid and collected his narrations in the nine books, which amounted to (42) newly unrefined and arranged on the doors of jurisprudence, which is considered one of the finest classifications and according to the divisions of Hadith books and studied analytical study according to the rules and steps Allah Ibn Yunus and Suleiman Ibn Dawud Ibn Dawud were praised by imams and sheikhs.

It has reached narrated in the nine books (53) newly refined and Imam Muslim God's Mercy had a head start in the number of hadiths narrated by him has reached (12) Hadith followed by Imam women God's mercy and Imam darmi (God's mercy) B (8) hadiths .

It has dealt with many of the doors of jurisprudence, where it reached seventeen doors in faith, funerals, prayer, purity, fasting, marriage, divorce, Hajj, sale and in jihad and its virtues and commandments, drink, decorations, manners, virtues, righteousness, connection, male, science, prayer and repentance has been studied jurisprudence judgments on the four doctrines contained in some of the hadiths using the books of jurisprudence .

The first chapter dealt with the personal and scientific life of Abi Zubaid (may Allah have mercy on him) and four chapters dealt with his narration in the nine books first: narration in worship, second: narration in fasting, Hajj, marriage, divorce, third : narration in sales, commandment, jihad, walk and drink and fourth : narration in decorations, manners, virtues, righteousness, Connection, Science, remembrance, prayer and repentance.

The letter concluded with a conclusion in which I mentioned my most important findings .

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Anbar

College of education for women

Department of Quraine sciences and Islamic Education

Abi Zubaid Abther bin Alqasim Alzubaidi's Narrations in the Nine Books: Analytical Study

A thesis submitted to

To the council Of the College of Education for women University of Anbar As A Partial Fulfillment of The Requirements For The Degree Of Master in Education Quraine sciences and Islamic Education

By

Walaa Thwaini Ahmed Saeed Al-Maadhedy

Supervised By

Prof. Dr.

Tawfiq Hadi Talal Al-Qaisi

1442 A.H **2021 A.D**